٥٥٠٤ مَرُ الْمَارِينَ الْمُنْفَالِينَ الْمَارِينَ الْمُنْفَالِينَ الْمُنْفَالِينَ الْمُنْفَالِينَ الْمُنْفِيلِ الْمُنْفِيلِينَ الْمُنْفِيلِينِ الْمُنْفِيلِينَ الْمُنْفِيلِينِ الْمُنْفِيلِينِ الْمُنْفِيلِينَ الْمُنْفِيلِينِ الْمُنْفِيلِي الْمُنْفِيلِي الْمُنْفِيلِيلِيلِي الْمُنْفِيلِي الْمُنْفِيلِ

﴿ وَيُرْكِي مُهِيالِيِّنَ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّا بفسنية المالية مرالفئرارين

مسائل أُصول الفقه في الكناب الكريم القواعد الفقهية في الكناب الكريم من المحرّمات في الكناب الكريم من الواجبات في الكناب الكريم

> آدابإسلامية أحكام مختلفة

الموقوه التابي

تفريح

عَلِحَالِصَّابِوْنِي

دار کمیل

دار الاولياء

alfeker.n

حقوق الطبع محفوظة الطبعة الاولى ١٤٢٥ هــ - ٢٠٠٤ م

دار كميل هاتف: ٩٤٥٤٢٢٥ دار الاولياء البحرين بيروت – لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على أشرف خلقه في بريته محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

قد مَنَّ الله عزِّ وجلَّ عليَّ بإتمام الجزء الأوَّل من كتابي دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام، وقد تضمّن ثلاثة أبواب فقهية: العبادات، والعقود، والإيقاعات، إضافة إلى الأحكام العامّة.

والآن يمنّ عليَّ من جديد بالشروع في الجزء الثاني متضمناً: مسائل أُصول الفقه في الكتاب الكريم، من المحرّمات في الكتاب الكريم، من المواجبات في الكتاب الكريم، من الواجبات في الكتاب الكريم، آداب إسلاميّة، أحكام مختلفة.

فشكراً لك اللهم على هذا التوفيق وأسألك بمقام سادات الخلق عندك محمد وآل محمد صلواتك وسلامك عليهم أجمعين أن لا تسلب ذلك منّي إلى آخر حياتي، وان توفقني لأن يكون ذلك خالصاً لوجهك ومرضاتك، إنّك الجواد الكريم، آمين يا ربَّ العالمين.

بعد الفراغ من الكتب الفقهية الدارجة بين فقهائنا العظام ودرج الآيات الكريمة المناسبة لكلّ كتاب تحت عنوانه الخاصّ لاحظنا بقاء كمية كبيرة من الآيات الكريمة لا يمكن إدراجها تحت أحد العناوين المعروفة للكتب الفقهية في الوقت الذي تتضمّن أحكاماً كثيرة لا يمكن التغاضي عنها، وقد رجّحنا ذكرها في آخر الكتاب بشكل مستقل وبالتبويب الآتي:

- مسائل أُصول الفقه في الكتاب الكريم
 - القواعد الفقهية في الكتاب الكريم
 - من المحرّمات في الكتاب الكريم
 - من الواجبات في الكتاب الكريم
 - آداب إسلامية
 - أحكام مختلفة

مَسَنَا وَلِمُ فَوْلِكُ الْفِي فَهِيْمَ فِي الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ ا

- حجيتة الخبر
- حجية البينة
- حجية سنة الرسول عَلَاللهُ
- حجيةسنة أهل البيت المنظام
 - سنّة الصحابي
 - القياس
 - حجية الإجماع
 - أصل البراءة
 - أصل الاحتياط
 - عدم حجية الظن
- شرطية القدرة في التكليف
- ارتفاع التكليف بالإكراه

استدلَّ علماء أُصول الفقه بجملة من الآيات الكريمة علىٰ بعض المسائل الأُصولية. ونذكر تلك الآيات تحت العناوين التالية:

حجّية الخبر

 الآية ٢٥٧: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإِ فَتَبَيَّنُواْ أَن تُصِيبُواْ فَوْمَا بِجَهَلَةٍ فَنُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ ﴾ (١).

قد يستدلّ بالآية الكريمة على حجّية الخبر بأحد البيانين التاليين:

١-التمسّك بمفهوم الشرط حيث قال: ﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَهَا فَتَبَيَّنُوا ﴾ ، ومفهومه: النبأ ان لم يجئ به الفاسق ـ بان جاء به العادل _ فلا يجب التبيّن عنه، وبذلك تثبت حجّية خبر العادل لان وجوب التبيّن المذكور في المنطوق إرشاد إلى نفي الحجّية، وعدمه المستفاد من المفهوم إرشاد إلى الحجّية.

٢ ـ التمسّك بمفهوم الوصف، بان يقال: انكلمة «فاسق» وصف، ومفهومه ان جاءكم العادل فلا تتبيّنوا. وهذا البيان وجيه بناء على ثبوت المفهوم للوصف.

والبحث عن تمامية هذين البيانين وعدمها ينبغي إيكاله إلى علم الأصول. ولكن بقطع النظر عن ذلك يمكن عدُّ الآية الكريمة من آيات الأحكام باعتبار ما يدلّ عليه المنطوق، وهو اعتبار التبيّن والفحص عن الخبر متى ما كان المخبر فاسقاً.

⁽١) الحجرات: ٦.

وان شئت قلت: ان الآية الكريمة تشتمل على منطوق ومفهوم، والمنطوق يدلّ على اعتبار التبيّن عن الخبر إذا كان الجائي به فاسقاً، وهذا المقدار لم يقع فيه خلاف، والمفهوم حلى تقدير ثبوته عيدلّ على عدم وجوب التبيّن عن الخبر متى ما كان الجائى به عادلاً.

والنزاع في دلالة الآية منحصر بالمفهوم، وأمّا المنطوق فلا إشكال في ثبوته ودلالته علىٰ ما ذكرناه.

الآية ٢٥٨: ﴿ فَلُولَا نَفَرَ مِن حَيْلٍ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَآبِفَةٌ لِيَـنَفَقَّهُوا فِي الدِينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْذَرُونَ ﴾ (١).

وتقريب دلالتها على الحجّية: انه يستفاد منها وجوب الحذر عند تحقّق الإنذار من النافرين للتفقّه، وحيث ان وجوب الحذر وجوب مطلق وليس مقيّداً بحصول العلم للسامع فيثبت بذلك حجية إخبار المنذر، إذ لو لم يكن حجّة لما وجب العمل به إلّا في حالة حصول العلم منه.

أمّاكيف نثبت دلالة الآية على وجوب الحذر والحال ان التعبير الوارد فيها ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحَذَّرُونَ ﴾ لا يدلّ على الوجوب؟ ذلك باعتبار انه بدون افتراض وجوب الحذر يصبح الأمر بالنفر والإنذار لغواً.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرىٰ حيث تدلَّ علىٰ حكمين آخرين هما:

١ _وجوب التفقّه في الدين و تعلم أحكام الشريعة الإسلامية.

٢ _ وجوب تعليم أحكام الشريعة الإسلامية، فعلى العالم إرشاد الجاهل
 و تعليمه أحكام الشريعة كما ان على الجاهل التعلم والتفقّه.

⁽١) التوبة: ١٢٢.

• الآية ٢٥٩: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيْنَتِ وَالْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَكُ وَ الْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَكُ لَا اللَّهِ وَالْمُدُىٰ مِنْ اللَّهِ مُنَا اللَّهِ مُنْ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَيُلْعَنْهُمُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الللْلِهُ الللْمُولَى الللْمُولِمُ اللَّهُ اللْمُعِنِّ الْمُعْلَى اللَّ

وتقريب دلالتها على الحجّية: انه يستفاد منها _بمقتضى الإطلاق _حرمة الكتمان ولو في حالة عدم ترتّب العلم على الإبداء، وهذا يكشف عن وجوب القبول في هذه الحالة لان تحريم الكتمان من دون إيجاب القبول لغو، ووجوب القبول حتى مع عدم العلم عبارة أخرى عن حكم الشارع بالحجية.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرىٰ حيث تدلّ علىٰ حكمين آخرين هما:

١ _حرمة كتمان الحقّ وما جاء به الإسلام من هدىً وبينات.

٢ _ جواز لعن الكاتم للحقّ والهدئ.

الآمة ٢٦٠: ﴿ وَمَا آَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِى إِلَيْهِمْ فَسَتَكُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن
 كُنتُد لَاتَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

وتقريب دلالتها على الحجّية: ان الأمر بالسؤال يدلّ بإطلاقه على وجوب قبول الجواب ولو لم يفد العلم لانه بدون ذلك يكون الأمر بالسؤال في حالة عدم إفادة الجواب للعلم لغواً، وإذا وجب قبول الجواب ولو لم يفد العلم ثبتت بذلك الحجية.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرى حيث تدلّ على وجوب السؤال من أهل الذكر عند عدم العلم بالشيء.

⁽١) البقرة: ١٥٩.

⁽٢) النحل: ٤٣.

الآیة ۲۹۱: ﴿ وَ مِنْهُمُ ٱلَّذِیكَ یُؤْدُونَ ٱلنَّبِیِّ وَیَقُولُونَ هُوَ أَذُنَ قُلْ أَذُن خَیْرِ
 لَکُمْ یُؤْمِنُ بِاللّهِ وَیُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِینَ ﴾ (۱).

وتقريب دلالتها على الحجية انه تعالى مدح نبيه بانه أذن للمؤمنين، أي يستمع لأخبارهم ويصغي إليها (٢)، وهذا يدل على حجّية الخبر وإلّا فلا وجه للمدح على ذلك.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من آيات الأحكام من جهة أُخرى، حيث تدلّ على رجحان الاستماع للمؤمنين وتصديقهم ولو بمعنى التصديق الظاهري دون الواقعي، أي إظهار قبول الخبر وعدم تكذيبه مع اتخاذ ما يقتضيه الاحتياط من تدابير.

(١) التوبة: ٦١.

⁽٢) مفردات الراغب: ٧٠، ومجمع البحرين ٦: ١٩٨.

حجّية البيّنة

لا إشكال في حجّية البينة في باب القضاء لقوله عَلَيْظُهُ في صحيحة هشام بن الحكم: «انما أقضي بينكم بالبينات والأيمان» (١)، وانما الاشكال في حجيتها فيما سوى ذلك من أبواب، فهل يثبت دخول الوقت مثلاً أو عدالة الشخص أو تنجّس الشيء وما شاكل ذلك بالبيّة؟

من الواضح أنّا لو قلنا بحجّية خبر الثقة الواحد فلا يعود مجال للبحث عن حجّية البيّنة بمعنى الشاهدين العادلين، وانما المجال يبقى مفتوحاً بناء على إنكار ذلك.

وهناك عدّة طرق لإثبات التعميم في حجّية البيّنة مذكورة في كتب الفقه لا يهمنا التعرّض إليها سوى واحد منها، وهو ملاحظة الموارد المتفرّقة التي اعتمدت فيها الشريعة على البيّنة، ولكثرة تلك الموارد قد يفهم الفقيه عدم الخصوصية لها ويستفيد التعميم وان البيّنة حجّة في كلّ مورد إلّا إذا قام الدليل الخاصّ على اعتبار العلم بالخصوص أو شهادة أكثر من اثنين، كما في باب الزنا.

⁽١) وسائل الشيعة ١٨: ١٦٩، الباب ٢ من أبواب كيفية الحكم والدعوى، الحديث ١.

وتلك الموارد الخاصّة كثيرة نذكر من بينها ما أشار إليه الكتاب الكريم، وهي:

١_ باب الدين، فانه يعتبر فيه إشهاد عادلين، قال تعالىٰ:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا تَدَايَنَهُ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى فَأَحْتُبُوهُ ... وَ ٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ... ﴾ (١).

والآية الكريمة وان كانت بالدلالة المطابقية ناظرة إلى عملية الإشهاد حين كتابة الدين إلّا انها بالالتزام تدلّ على ثبوته _عند تحقق النزاع فيه _بشهادة رجلين وإلّا كان الإشهاد لغواً.

٢ ـ باب الطلاق. قال تعالىٰ:

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُ إِذَا طَلَقْتُمُ ٱلنِسَآءَ فَطَلِقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَ وَ ٱحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ... فَإِذَا بَلَقْنَ الْجَلَهُنَ فَالْمَعِينَ وَ الشَّهِدُواْ ذَوَى عَدَلِ مِنكُمُ ﴾ ؟ أَصَلُ الطلاق أو إلى الرجوع في العدة وهل إشهاد ذوي عدل يرجع إلى أصل الطلاق أو إلى الرجوع في العدة المعبّر عنه بفقرة ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُونِ ﴾ ؟ قد تقدّم في كتاب الشهادات ترجيح الاحتمال الأول. وتحقيق ذلك غير مهم بلحاظ محل بحثنا، إذ على كلا التقديرين يثبت المطلوب بالالتزام.

٣ ـ باب الوصية، فمن أراد الوصية فعليه إشهاد اثنين من عدول المسلمين، فان لم يوجدا ـ كما لو كان في سفر ـ فيكتفى منه باشهاد اثنين من غير المسلمين. قال تعالى:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَدَهُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱشَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنْ أَلْوَصِيَّةِ ٱشَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنْ عَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُهُ ضَرَيْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَنبَتْكُم مُصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ... ﴾ "

⁽١) البقرة: ٢٨٢، وقد ذكرناها برقم ٩١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الطلاق: ١ ـ ٢، وقد ذكرناهما برقم ١٢٩ و١٣٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) المائدة: ١٠٦، وقد ذكرناها برقم ١٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

ان الآية الكريمة وان كانت ناظرة بالدلالة المطابقية إلى عملية الإسهاد حين الإيصاء وكتابة الوصية إلّا انها بالالتزام تدلّ على ثبوتها بشهادة العدلين عند تحقّق النزاع فيها وإلّاكان الإشهاد لغواً.

٤ ـ جزاء الصيد، فان المحرم إذا قتل الصيد حالة إحرامه فعليه جزاء يماثل الصيد المقتول، و تثبت المماثلة من خلال شهادة عادلين. قال تعالى:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا لَا نَقْنُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَنَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِثْلُ مَا قَنَلَ مِن ٱلنَّعَمِ يَعْكُمُ بِهِ عَذُوا عَدْلِ مِنكُمْ ﴾ (١).

هذه موارد أربعة يُكتفى بالبينة _شهادة عدلين _في إثباتها، وقد يفهم الفقيه عدم الخصوصية لها فيحكم بالتعميم.

⁽١) المائدة: ٩٥، وقد ذكرناها برقم ٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.

حجّية سنّة الرسول عَلَيْهُ

البحث في حجّية السنّة يقع في مرحلتين:

ا كيف نثبت تحقق السنّة وأن النبي عَلَيْظُهُ قال كذا أو فعل كذا أو قرّر كذا؟ وفي هذا المجال يأتي البحث عن حجّية الخبر، فإذا قلنا بالحجية ثبتت بـذلك السُّنة تعبداً وإلّا فلا.

٢ - إذا ثبتت السنّة من خلال القطع بها أو من خلال الخبر - بناء على حجّيته - يقع بحث آخر، وهو كيف نثبت حجّية سنّة الرسول مَلَيُولُهُ وان فعله وتقريره وقوله واجب الاتباع؟ وفي هذا المجال يمكن التمسك بالآيات الكريمة التالية:

- الآيسة ٢٦٢ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَٱطِيعُوا ٱلرَّسُولَ ﴾ (١).
- الآية ٢٦٣ ـ ٢٦٤: ﴿ وَمَا يَنْطِئُ عَنِ ٱلْمُوكَٰ ﷺ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (٢).
 - الآيسة ٢٦٥ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً ﴾ (٣).

⁽١) النساء: ٥٩. ولا يخفيٰ وجود آيات أُخرىٰ بلسان «أطيعوا الله والرسول».

⁽٢) النجم: ٣ ـ ٤.

⁽٣) الأحزاب: ٢١.

- الآمة ٢٦٦: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَامُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَمُثُمُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَ ضَلَاكُم مُينَا ﴾ (١).
- الآية ٢٦٧: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأُتَبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُرْ ذُنُوبَكُرْ ﴾ (٢).
- الآية ٢٦٨: ﴿ فَنَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَنتِهِ .
 وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ٢٦٩: ﴿ وَمَا مَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَنكُمْ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ (٤).

دلالة الآيات المذكورة على وجوب متابعة الرسول عَلَيْظِهُ واضحة. وإذاكان بعضها ناظراً أو منصر فا إلى متابعة الرسول عَلَيْظِهُ في خصوص أقواله ففي دلالة بعضها الآخر _كآية الأسوة والآيات الآمرة بالاتباع _كفاية ويأتي ان شاء الله تعالى تحت عنوان «الاعتصام بحبل الله» من مبحث الواجبات في الكتاب الكريم إمكان التمسّك بقوله تعالى: ﴿ وَاعْنَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَقُوا ﴾ (٥) لاثبات حجية سنة الرسول عَلَيْظِهُ.

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً ان حجّية سنة الرسول عَلَيْواللهُ أوضح بكثير من ان تحتاج للاستدلال عليها إلى سردالمجموعة المذكورة من الآي الكريم، والشاك في ذلك لا يمكن الحكم عليه بالإسلام، وهل يمكن للمسلم ان يمارس شعائر الإسلام و تطبيق تعاليمه إذا لم يفترض مسبقاً حجية سنة الرسول عَلَيْواللهُ، فصلاة الصبح نأتي بها ركعتين وصلاة الظهر أربع ركعات، وعلى هذا المنوال بقية الصلوات، وهل يوجد في الكتاب الكريم ما يدلّ على ذلك؟ فإذا لم نأ خذبالسنة

⁽١) الأحزاب: ٣٦.

⁽۲) آل عمران: ۳۱.

⁽٣) الأعراف: ١٥٨.

⁽٤) الحشر: ٧.

⁽٥) آل عمران: ١٠٣.

النبوية فذلك يعني اننا جردنا أنفسنا من الإسلام وتعاليمه.

ومن الغلط الواضح بعد هذا محاولة الاستدلال على عدم الحاجة إلى السنّة النبوية بدعوى ان القرآن قد نزل تبياناً لكلّ شيء.

صحيح انه نزل تبياناً لكل شيء ولكن من جملة ما نزل به هو حجية السنّة النبوية التي بها يحصل تبيان كلّ شيء. قال تعالىٰ: ﴿وأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلذِّكَرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزُلَ إِلَيْهُمْ ﴾ (١).

ومن الغريب بعد هذا ان نقرأ في التاريخ بعض الشواهد الدالة علىٰ وجود بعض الشكوك في حجّية سنة الرسول مَلْيُؤلّه:

من قبيل ما حدّث به عبدالله بن عمرو بن العاص: «كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم فنهتني قريش وقالوا: تكتب كلّ شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ورسول الله بشر يتكلّم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بإصبعه إلىٰ فيه وقال: اكتب فوالذي نفسى بيده ما خرج منه إلاّ حقّ» (٢).

ومن قبيل ما ورد من انه عَلَيْظِهُ طلب في أخريات حياته كتاباً ممن حضر عنده قائلاً: «آتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقالوا: يهجر رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلّم» (٣).

ونقل البخاري عن ابن عباس القصة بشكل آخر حيث قال: «لمّـا حـضر

⁽١) النحل: ٤٤.

⁽۲) سنن الدارمي ١: ١٢٥، باب من رخص في الكتابة، وسنن أبي داود: ٥٦١، الباب الثالث من أبواب كتابة العلم، الحديث ٣٦٤٦، ومسند أحمد ٦: ٦٨، باب العلم الحديث ٦٥١٠، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١: ٣٠٠، الرقم ٣٨٩.

⁽٣) صحيح البخاري ٣: ٣٥٨ كتاب الجهاد، باب جوائز الوفد، و٤: ٣٩٩، كتاب الجزية، باب اخراج اليهود من جزيرة العرب، وصحيح مسلم ٣: ١٢٥٧ باب ترك الوصية، وقد رواه بسبعة أسانيد، ومسند أحمد ٤٣٦٠،الرقم ٣١١٠.

النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال: هلمّ اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده قال عمر: ان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم غلبه الوجع وعندكم كتاب الله فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول ما قال عمر فلمّا أكثر وااللغط والاختلاف قال: قوموا عنى ولا ينبغى عندي التنازع» (١).

ومثل هذه التشكيكات في حياة الرسول مَلْيُؤَلُّهُ نلمسها بعد وفاته أيضاً:

من قبيل ما رواه الذهبي: «إن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيّهم فقال: انكم تحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشدّ اختلافاً فلا تحدّثوا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه» (٢).

ومن قبيل ما رواه ابن سعد «ان الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس ان يأتوه بها فلمّا أتوه بها أمر بتحريقها» (٣).

وبقي المنع مستمرًا حتى ولي الحكم عمر بن عبد العزيز فرفعه وكتب إلى أهل المدينة «ان انظروا حديث رسول الله فاكتبوه فاني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله»، وكان ابن شهاب الزهري أول من دوّن الحديث بأمر عمر بن عبدالعزيز ثم كثر التدوين والتصنيف (٤).

ولم تكتف المحاولات المذكورة بهذا المقدار حتى اختُلقت على لسان

⁽١) صحيح البخاري ٨: ٥١٥، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الاختلاف.

⁽٢) تذكرة الحفاظ ١: ٢، ٣.

⁽۳) طبقات ابن سعد ۵: ۱٤٠.

⁽٤) فتح الباري: ٢٨١ الرقم ١١٣، باب كتابة العلم.

الرسول مَلْكِولهُ: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه» (١).

وفي رواية الدارمي: «استأذنوا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم في ان يكتبوا عنه فلم يأذن لهم»(٢).

وعن أبي هريرة: «كنا قعوداً نكتب مانسمع من النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم فخرج علينا فقال: ما هذا تكتبون؟ فقلنا: ما نسمع منك فقال: أكتاب مع كتاب الله؟ فقلنا: ما نصنع فقال: اكتبوا كتاب الله امحضوا كتاب الله، أكتاب غير كتاب الله؟ امحضوا كتاب الله، فقال: فجمعنا ماكتبنا في صعيد واحد ثم احرقناه بالنار» (٣).

هكذا نُسب إليه عَلَيْظَهُ في الوقت الذي روت كتب الفريقين انه قال في منى في حجة الوداع: «نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه» (٤).

وفي حديث آخر ورد انه عَلَيْظَةُ قال: «اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي. قيل له: يا رسول الله من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون بعدي يروون حديثي وسنتي» (٥).

⁽۱) صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٨، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، الحديث ٧٢، ومسند أحمد ٣: ١٦، الحديث ١١٠٩١، وأيضاً ٣: ٤٨، الحديث ١١٣٥٠.

⁽٢) سنن الدارمي ١: ١١٩، باب من لم يرَ كتابة الحديث.

⁽٣) مسند أحمد ٣: ١٦، الرقم ١١٠٩٨.

⁽٤) سنن أبي داود: ٥٦٣، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، الحديث ٣٦٦٠، ومسند أحمد ٢٠٥٠، الرقم ١٣٣٥، والوسائل ١٨: ٦٣، الباب ٨ من أبواب صفات القاضي، الخديث ٤٤.

⁽٥) أخبار اصبهان لأبي نعيم ١: ٨١، والوسائل ١٨: ٦٥، الباب ٨ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٥٠، ٥٣.

حجّية سنّة أهل البيت العِيْثِ

• الآية ٢٧٠: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ (١).

وتقريب دلالتها على حجّية سنّة أهل البيت المهولي ان الرجس هو كلّ انحراف وزلل، وعلى هذا يكون المستفاد عدم صدور أي انحراف من أهل البيت المهولي وهذا معناه عصمتهم، وإذا ثبتت عصمتهم ثبتت حجّية سنّتهم لان سنّة المعصوم المولي حجّة جزماً.

ومن هذه الناحية لم يقع كلام، وانما الكلام وقع في تشخيص المقصود من أهل البيت، فهل المراد أزواج النبي عَلَيْظُهُ أو مطلق أقربائه أو خصوص الخمسة من أصحاب الكساء الميليم؟ وقد تعددت الأقوال من هذه الناحية.

والاجتهاد في تحديد المراد من أهل البيت وجيه لو لم تكن لدينا نصوص تحدّد ذلك، أمّا بعد وجودها فلا مجال للاجتهاد.

والمصادر التي نقلت تلك النصوص كثيرة، وهي تبلغ عند الجمهور فقط ١٥٦ مصدراً ننقل من بينها ماسجّله مسلم في صحيحه: «خرج النبي غداة وعليه

⁽١) الأحزاب: ٣٣.

مِرْط مُرَكِّل (١) من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (٢).

وروى أحمد في مسنده عن أمسلمة: «ان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة (٢) فدخلت بها عليه فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء (٤) له خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة فانزل الله هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُدْهِبَ عَنصَكُمُ الرِّحْسَ أَهْلُ ٱلبَيْتِ وَيُطَهِرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير إنك إلى خير» (٥).

ولم يكتف النبي مَلِيَّظُهُ بهذا حتىٰ نقل السيوطي عن أبي الحمراء: «حفظت من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرّة يخرج إلىٰ صلاة الغداة إلاّ أتىٰ إلىٰ باب علي فوضع يده علىٰ جنبي الباب ثم

⁽١) المرط: كساء، وجمعه مروط. وقيل: هو كساء من صوف يؤتزر به. مجمع البحرين ٤: ٢٧٣. والمرحل من الثياب ما أشبهت نقوشه رحال الإبل. مجمع البحرين ٥: ٣٨١.

⁽٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣، كتاب فضل الصحابة، الباب ٩، باب فضائل أهل بيت النبي، الحديث ٢٤٢٤.

⁽٣) البرمة: قدر من حجر. مجمع البحرين ٦: ١٦. والحريرة: دقيق مطبوخ بلبن. مجمع البحرين ٣: ٢٦٥. وفي المصدر: خزيرة.

⁽٤) الدكان: مرتفع يجلس أو ينام عليه. مجمع البحرين ٦: ٢٤٧. والكساء: التوب المنجد: ٦٨٦.

⁽٥) مسند أحمد ٦: ٣٢٥، الرقم ٢٦٥٦٤.

قال: الصلاة الصلاة، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهّركم تطهيراً» (١).

هذا وقد يتمسّك بقرينة السياق لإثبات إرادة الأزواج حيث ان الآيات الكريمة وردت بالشكل التالي: ﴿ يَكَأَيُّا النَّيُّ قُل لِآزُوَبِكَ إِن كُنتُنَ تُرِدْكَ الْحَيَوْةَ الْكَرْيمة وردت بالشكل التالي: ﴿ يَكَأَيُّا النَّيُّ قُل لِآزُوَبِكَ إِن كُنتُنَ تُرِدْكَ الْحَيْوَةَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيلًا ﴿ وَ إِن كُنتُنَ تُرِدْكَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِن اللَّهُ أَعَدُ لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ يَنِسَآةَ النَّيِ وَرَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِن اللَّهُ أَعَلَى اللَّهُ الْعَدَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَاكَ ذَلِكَ عَلَى مَن يَأْتِ مِنكُنَ بِفَاحِسُةِ مُنْيِسَةِ يُصَنعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنَ وَكَاكَ ذَلِكَ عَلَى مَن يَأْتِ مِنكُنَ بِفَاحِسُةٍ مُنْيِسَةٍ يُصَنعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنَ وَكَاكَ ذَلِكَ عَلَى مَن يَأْتِ مِنكُنَ بِفَاحِسُةٍ مُنْيَسِّونَ وَلَا نَبْرَعْنَ تَبَيْحَ لَهُمَا الْعَدَابُ ضِعْفَيْنَ وَكَاكَ ذَلِكَ عَلَى اللّهُ يَسِيدًا … وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَ وَلا نَبْرَعْنَ لَهُ وَرَسُولُهُ إِنّا اللّهَ لِيلَا اللّهُ لِللّهُ وَالْمَا لَهُ اللّهُ اللّهُ لِيلًا اللّهُ وَالْحِصَالَةُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْحَالُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

إلّا انه يرد علىٰ ذلك:

١ _ان السياق لا مجال للتمسّك به بعد وجود النص.

٢ ـ هناك قرينة تدلّ على ان السياق ليس بمراد، وهو تغيير الضمير، فان الضمير في الآيات التي هي قبل وبعد آية التطهير ضمير النسوة، حيث قيل: ﴿ إِن كُنتُنّ ﴾ ، ﴿ فَنَعَالَتِنَ ﴾ ، ﴿ فَنَعَالَتُن ﴾ ، ﴿ السياق لينه ولكن في آية التطهير قيل: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ﴾ ولم يقل: ليذهب عنكن.

وهذه القرينة واضحة. وقد أشار إليها ابن حجر في صواعقه حيث قال: «أكثر المفسّرين على انها نزلت في على وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده» (٣).

هذاكله بالنسبة إلىٰ آية التطهير.

⁽١) الدر المنثور ٥: ٣٧٨.

⁽٢) الأحزاب: ٢٨ _ ٣٤.

⁽٣) الصواعق المحرقة: ١٤٣.

والمستندات في حجّية سنة أهل البيت المؤلِّثُ لا تنحصر بآية التطهير بل هناك حديث الثقلين وحديث السفينة وحديث الأمان وحديث الاثني عشر وغيرها من الأحاديث الشريفة (١) إلّا اننا نقتصر علىٰ آية التطهير باعتبار ان بحثنا يرتبط بآيات الأحكام ولا يتجاوزها.

⁽١) للاطلاع علىٰ بعض الأحاديث المذكورة يمكن مراجعة مقدّمة كتابنا دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي ١: ٢٣ ـ ٢٦ تحت عنوان «مستندات حقانيّة مدرسة أهل البيت المهيدية المركز العالمي للعلوم الإسلامية.

سنّة الصحابي

• الآیة ۲۷۱: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَلَيْ الْمُنكِرِ ﴾ (١).

قول عالىٰ: ﴿ وَكَذَاكِ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَآءً عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٢).

استدل الشاطبي في كتابه الموافقات على حجّية سنة الصحابة بعدة وجوه كان من بينها الآيتان الكريمتان، وذلك بتقريب ان «في الأولى إثبات الأفضلية على سائر الأمم وذلك يقضي باستقامتهم على كلّ حال وجريان أحوالهم على الموافقة دون المخالفة، وفي الثانية إثبات العدالة مطلقاً وذلك يدلّ على ما دلت عليه الأولى» (٣).

وفي الدلالة على ما ذكره تأمل واضح فانهما واردتان لإثبات أفضلية هذه الأُمة بالنسبة إلى سائر الأُمم وذلك لا يقتضي حجّية كلّ ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال وتقريرات.

⁽۱) آل عمران: ۱۱۰.

⁽٢) البقرة: ١٤٣.

⁽٣) الموافقات في أُصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي ٤: ٧٤.

علىٰ أن لازم ما ذكره حجّية سنّة كلّ فرد من أفراد الأمة الإسلامية لا خصوص صحابة الرسول مَلْمُولًا فإن عنوان الأمة أوسع من عنوان الصحابة، والالتزام بذلك غير ممكن.

إلّا انه على الرغم من كلّ هذا يمكن عدُّ الآية الأُولىٰ من جملة آيات الأحكام باعتبار دلالتها على رجحان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم بالنسبة إلى الآية الثانية يشكل عدُّها من آيات الأحكام فلاحظ (١).

(۱) لا يخفىٰ أن القول بحجّية سنّة الصحابي يستلزم عصمة جميع صحابة النبي الله الله والله سبحانه يقول:

﴿ وَمَا نَحُمَدُ إِلَّا رَسُولٌ فَدْخَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ آفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِـلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَدِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِى اللهُ ٱلشَّنْكِرِينَ ﴾. آل عـــمران: ١٤٤. فــهل المقصود بذلك مجرد افتراض أو خيال؟!

ويقول: ﴿ يَتَأَيُّهُمَا الَّذِينَ مَامَنُوا مَا لَكُو إِذَا فِيلَ لَكُمُ انِفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اَفَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ اللهِ اللهِ اللهِ اَفَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى صَالِم اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى صَالِم اللهُ اللهُ عَلَى صَالِم اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

لا ندري كيف يُحكم بعصمة الصحابة والسنّة الشريفة عن رسول الله عَلَيْهُ تقول: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجلّون عن الحوض فأقول ياربّ: أصحابي فيقول: انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى »؟! صحيح البخاري ٧: ٢٦٥، كتاب الرقاق، الباب ٥٣.

لا ندري كيف يحكم بعصمة الصحابة وبعضهم وقف وجهاً لوجه مع النبي عَلَيْهُ قائلاً: يهجر أو أَصَابَهُ الوجع وحسبنا كتاب الله ويفترق الصحابة على اثر ذلك إلى قسمين قسم يؤيد مواجهة النبي عَلَيْهُ وعدم الاعتداد بطلبه وقسم يرفض المواجهة؟! صحيح البخاري ١: ٤٥، كتاب العلم، باب كتابة العلم، وأيضاً ٣: ٣٥٨ كتاب الجهاد، باب جوائز الوفد.

لا ندري كيف يحكم بذلك وبعضهم يواجه النبي عَلَيْهُ في صلح الحديبية ويقول: فَلِمَ نعطي الدنية في ديننا إذن والرسول يقول: «انسي رسول الله ولن يسضيعني الله أبداً» ولا يكتفي من النبي عَلَيْهُ بجوابه المذكور حتىٰ يذهب إلىٰ بعض الصحابة الآخرين ويطرح

→ عليه التساؤل ويجيبه كما أجاب النبي عَلَيْهُ ؟! صحيح مسلم ٣: ١٤١١، كتاب الجهاد والسير،
 الباب ٣٤، صلح الحديبية في الحديبية.

لا ندري كيف يحكم بذلك وفي سرية أسامة يأبئ بعض من تنفيذ قرارات النبي عَلَيْكُهُ ويتألم عَلَيْكُهُ ويقول: «ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئس طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أبيه من قبله وايم الله انه كان خليقاً بالإمارة وان ابنه بعده لخليق بها»؟! طبقات ابن سعد ٢: ١٣٦، وتاريخ ابن الاثير ٢: ٥، والسيرة الحلبية ٢٢٨.

ولم يكتف مَنْ الله الله على الله الله على الله على الله والنحل ١٤، وشرح ابن أبي الحديد ١٤ ١٠.

القياس

هناك مجموعة من الآيات الكريمة التي استدلَّ بها القائلون بحجّية القياس نذكر من بينها الآيتين الكريمتين التاليتين:

• قوله تعالىٰ: ﴿ فَجَزَآةٌ مِثْلُ مَا قَنَلَ مِنَ النَّقَدِ يَعَكُمُ بِهِ . ذَوَا عَدْلِ مِنكُمْ ﴾ (١). ﴿ قَالَ مَن بُخِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيكُ * قُلْ بُحْيِهَا الَّذِيّ أَنشَأَهَا أَوِّلُ مَرَّةٍ ﴾ (٢).

استدل بالآية الأولى الشافعي على حجّية القياس بتقريب انها دلّت على ان المدار على المماثلة الشابتة باجتهادنا ورأينا، حيث قالت: ﴿ يَحَكُمُ بِهِ وَ وَا عَدَلِ مِنكُمْ ﴾ فالمدار هو على المماثلة الثابتة برأي عدولنا (٣).

ومناقشة ذلك واضحة، فان جعل الميزان على المماثلة الثابتة برأينا واجتهادنا في باب جزاء الصيد لا يستلزم اعتبار المماثلة برأينا واجتهادنا في باب الأحكام أيضاً.

وهي وإن لم تكن من آيات الأحكام من هذه الجهة لكنّها منها من جهة

⁽١) المائدة: ٩٥، وقد ذكرناها برقم ٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽۲) یس: ۷۸ ـ ۷۹.

⁽٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأُصول للشوكاني ٢: ٥٨٧.

وأما الآية الثانية فتقرّب دلالتها على حجية القياس بد: «ان الله عز وجل استدلّ بالقياس على ما أنكره منكرو البعث فان الله عز وجلّ قاس إعادة المخلوقات بعد فنائها على بدء خلقها وإنشائها أول مرّة لإقناع الجاحدين بان من قدر على بدء خلق الشيء قادر على ان يعيده بل هذا أهون عليه فهذا الاستدلال بالقياس إقرار لحجية القياس وصحّة الاستدلال به، وهو قياس في الحسّيات ولكنّه يدل على ان النظير ونظيره يتساويان» (١).

ولعل مناقشة ذلك واضحة أيضاً فان الآية الكريمة ناظرة إلى القدرة وان من كان قادراً على إيجاد شيء فهو قادر على إيجاد ما يماثله، وذلك أجنبي عن مسألة القياس الذي هو يعني ان الحكم إذا ثبت في مورد معين لعلة معينة فيلزم ان يثبت في المورد الآخر الذي لا يجزم بتواجد تلك العلة فيه بل يظن.

⁽١) مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه لعبد الوهاب خلاف: ٣٢.

حجّية الإجماع

الآیة ۲۷۲ : ﴿ وَمَن یُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا لَبَیْنَ لَهُ ٱلْهُدَیٰ وَ یَشَبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ
 الْمُؤْمِنِینَ نُولِدٍ مَا تَوَلَّى وَ نُصْلِدٍ ، جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِیرًا ﴾ (۱) .

الآية ۲۷۳: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلَا تَعْرَقُوا ﴾ (٢).

وقد جاء في سلّم الوصول تقريب دلالة الآية الأولىٰ علىٰ حجّية الإجماع بما نصه: «ان الله تعالىٰ جمع بين مشاقة الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم واتباع غير سبيل المؤمنين في الوعيد حيث قال: ﴿ نُولَدِه مَا تَوَلَىٰ وَ نُصَلِدِه جَهَنَم ﴾ فيلزم ان يكون اتباع غير سبيل المؤمنين محرّماً مثل مشاقة الرسول لانه لو لم يكن محرّماً لما جمع في الوعيد بينه وبين المحرّم الذي هو مشاقة الرسول عليه الصلاة والسلام، فانه لا يحسن الجمع بين حلال وحرام في الوعيد، وإذا حرّم اتباع عير سبيل المؤمنين وجب اتباع سبيلهم إذ لا واسطة بينهما ويلزم من اتباع سبيلهم ان يكون الاجماع حجّة لان سبيل الشخص هو ما يختاره من القول أو الفعل أو الاعتقاد» (٣).

(۱) النساء: ۱۱۵.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

(٣) سلم الوصول لمر عبدالله: ٢٧٢.

ومناقشة ذلك واضحة، فإن المقصود من الآية الكريمة أن من يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين الذي هو نصرته والدفاع عنه نوله... وعلى هذا فالمقصود من سبيل المؤمنين هو سبيل النصرة والدفاع عن الرسول مَلْيُولُهُ، وأين ذلك من تفسيره باتفاق المسلمين على حكم في مسألة فقهية؟!

علىٰ انه لو كان المقصود الإجماع فيلزم ان يكون الحجّة هـو اتّـفاق كـلّ المسلمين لاخصوص علمائهم، وهذا لا يمكن الالتزام به.

هذا بالنسبة إلىٰ الآية الأولىٰ.

وأمّا الآية الثانية فيمكن تقريب دلالتها بان الإجماع حمل الله فسيلزم الاعتصام به ولا يجوز التفرّق عنه.

ومناقشة ذلك واضحة أيضاً، فان كون الاجماع حبل الله أول الكلام، كيف ولو كان هو حبل الله فسوف يكون حجّة بلا حاجة إلى التمسّك بالآية الكريمة إذ هل يُحتمل عدم وجوب التمسّك بحبل الله تعالىٰ؟!

هذا ولكنّ الآيتين الكريمتين يمكن عدّهما من آيات الأحكام ولو لم تتمّ دلالتهما على حجّية الإجماع لتضمّنهما حرمة مشاقة الرسول عَلَيْظُهُ ووجوب الاعتصام بحبل الله وعدم التفرّق.

أصل البراءة

استدلَّ الأُصوليون علىٰ حجّية أصل البراءة بجملة من الآيات الكريمة وهي:

• قوله تعالىٰ: ﴿ لَا يُكُلِّفُ أَلَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنْهَا ﴾ (١).

وتقريب الدلالة: ان اسم الموصول في قوله: ﴿مَا مَاتَنَهَا ﴾ مطلق فهو كما يشمل المال والفعل يشمل التكليف أيضاً، ومقتضىٰ ذلك انه سبحانه لا يكلف بستكليف إلا إذا آتاه، وإيتاء التكليف عرفاً هو بمعنى وصوله إلى المكلف، فيثبت بذلك ان التكليف الذي لم يصل إلى المكلف لاكلفة من ناحيته،

⁽١) الطلاق: ٧، وقد ذكرناها برقم ١١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الطلاق: ٦ ـ ٧.

وهذا التقريب سواء تمَّ أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام لدلالتها على وجوب الإنفاق على الزوجة المطلّقة بالمقدار الميسور للزوج. وقد تقدمت الاشارة إلى ذلك في كتاب النكاح فلاحظ.

• الآية ٢٧٤: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (١).

وتقريب الدلالة: انكلمة «رسولاً» لاخصوصية لها _أي ان إرسال الرسول بما هو رسول لاخصوصية له _بل هي كناية عن مطلق البيان وقد ذُكرت كمثال لذلك، وبناء علىٰ ذلك يكون معنىٰ الآية الكريمة نحن لا نعذّب علىٰ تكليف ولا نعاقب عليه إلا بعد إيضاحه وبيانه، وهذا هو معنىٰ أصل البراءة.

وهذا التقريب سواء تمَّ أم لا فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام لاشتمالها على قاعدة «ولا تزر وازرة وزر أُخرى» التي تأتي الاشارة اليها فيما بعد ان شاء الله تعالى.

• قوله تعالىٰ: ﴿ قُل لَا آجِدُ فِ مَا أُوحِى إِلَىٰ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمِ يَقْلَمَهُ وَإِلَا اللهِ عَلَى مَا أُوحِى إِلَىٰ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمِ يَقْلَمَهُ وَإِلَا اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

وتقريب الدلالة انها واضحة في ان عدم وجدان الشيء في جملة قائمة المحرّمات يقضي بإطلاق العنان والحكم ببراءة الذمة، وهذا هو

⁽١) الاسراء: ١٥، وبدايتها ﴿ مَنِ آهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْنَدِى لِنَفْسِةِ ۚ وَمَن صَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَالْزِرُ وَالِرَةُ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٤٣٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «تحميل الذنب غير صاحبه».

⁽٢) الأنعام: ١٤٥، وقد ذكرناها برقم ٢٢٩ في تسلسل آيات الأحكام.

مسائل أصول الفقه / أصل البراءة __________ ١٩١ معنىٰ أصل البراءة.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فإن الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام على ما تقدّمت الإشارة إلى ذلك في كتاب الأطعمة والأشربة.

• قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْدُاللَّهِ عَلَيْهِ وَشَدْ فَصَّلَ لَكُم اللَّهُ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ (١).

وتقريب دلالتها واضح من خلال الآية السابقة، إذ دلّت على ان الشيء إذا لم يكن ثابتاً في القائمة التي فصّلت وبيّنت فيها المحرّمات فلابدٌ من الحكم عليه بالحلّية وجواز الأكل.

وسواء تمَّ هذا التقريب أم لم يتمّ فان الآية الكريمة هي من جملة آيات الأحكام على ما تقدّمت الإشارة إلىٰ ذلك في كتاب الأطعمة والأشربة.

الآية ٢٧٥: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم الآية وَكَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَا يَتَعُونَ ﴾ (٢).

وتقريب الدلالة انه يُستفاد منها ان الله سبحانه لا يُضل قوماً ـبمعنى خذلهم وطردهم من ساحة رحمته (٣) ـ إلا بعد ان يبيّن لهم حرمة الشيء الذي يلزم اتّقاؤه وتركه.

وليس المقصود بيانه من خلال الرسول ولو لم يصل بيد المكلفين

⁽١) الأنعام: ١١٩، وقد ذكرناها برقم ٢٢٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) التوبة: ١١٥.

⁽٣) نفسير الصافي ٣: ٤٧٤.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ بل المقصود بيانه مقيّداً بالوصول إليهم بقرينة إضافة البيان إليهم حيث قيل ﴿ حَتَىٰ بُبَرِبَ لَهُم ﴾ ، وعلىٰ هذا يكون مدلول الآية الكريمة ان عقوبة الإضلال لا تثبت إلّا بعد ان يصل التكليف إلىٰ المكلفين، وهذا معناه حجّية أصل البراءة.

أصل الاحتياط

وقد استدلّ البعض على ان الأصل - في الأسياء التي يشك في تعلّق التكليف بها - هو الاحتياط وليس البراءة بمجموعة من الآيات الكريمة من قبيل:

- الآمة ٢٧٦: ﴿ أَتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ ﴾ (١).
- الآية ٢٧٧: ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (٢).

ونحو ذلك الآيات الأُخرىٰ الآمرة بالتقوىٰ.

وتقريب دلالتها ان التقوى أو حقّ التقوى لا يتحقّقان إلّا بفعل ما يشك في وجوبه وبترك ما تحتمل حرمته.

والآية ۲۷۸: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُو إِلَى النَّهُلُكَةِ ﴾ (٣).
 وتقريب دلالتها أن اقتحام الشبهة التحريمية أو ترك ارتكاب الشبهة

⁽۱) آل عمران: ۱۰۲.

⁽٢) التغابن: ١٦.

⁽٣) البقرة: ١٩٥، وبدايتها ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآيــة ٣٣٨ فــي تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «القتل».

198 _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ الوجوبية نحو اقحام للنفس في الهلكة فيكون منهياً عنه بمقتضى الآية الكريمة.

الآية ۲۷۹: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ (١).

وتقريب دلالتها ان الحكم بالبراءة في الشيء المشكوك حكمه قول بغير علم فيكون منهياً عنه. والكلام نفسه يجري في الآيات الأخرى الناهية عن اتباع الظن والآتية في البحث التالي.

ودلالة هذه الآيات على ان الأصل هو الاحتياط سواء تمّت أم لم تتمّ فانها من جملة آيات الأحكام من جهات أُخرى حيث تحتّ على التقوى وتدلّ على وجوبها أو تدلّ على حرمة إلقاء النفس في الهلكة أو على عدم جواز اتّباع الظن.

⁽١) الإسراء: ٣٦.

عدم حجّية الظن

• الآية ٢٨٠: ﴿ وَمَا يَنَبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنَّا إِنْ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَبْعًا ﴾ (١).

الآيـة ٢٨١: ﴿ مَا لَمُهُم بِدِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱنِّبَاعَ ٱلظَّلِيِّ ﴾ (٢).

الآيسة ٢٨٢: ﴿ إِن تَنْبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَغُرُصُونَ ﴾ (٣).

• الآية ٢٨٣ : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ (٤).

• الآية ٢٨٤: ﴿ إِن يَنِّيعُونَ إِلَّا ٱلظُّنُّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنْ ٱلْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٥).

• وقوله تعالى: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ (٦).

دلالة هذه الآيات علىٰ عدم حجّية الظن وان الأصل الأولي في كلّ ظن هو عدم الحجّية واضحة.

ومن هنا تمسَّك بها علماء الأُصول لإثبات ان الأصل الأولي هـ و عـ دم

⁽۱) يونس: ٣٦.

⁽۲) النساء: ۱۵۷.

⁽٣) الأنعام: ١٤٨.

⁽٤) النجم: ٢٣.

⁽٥) النجم: ٢٨.

⁽٦) الإسراء: ٣٦، وقد ذكرناها برقم ٢٧٩ في تسلسل آيات الأحكام.

797 ______ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ الحجّية في كلّ أمارة ظنية لم يقم دليل قطعي علىٰ حجيتها.

شرطية القدرة في التكليف

- الآية ٢٨٥: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (١).
 - الآية ٢٨٦: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٢).
 - وقوله تعالى: ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسُ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٣).

﴿ لَا يُكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا مَانَنَهَا ﴾ (٤).

﴿ لَا نُكِلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٥).

لا إشكال بين الإمامية _خلافاً للأشاعرة _في اعتبار القدرة في التكليف عقلاً أمّا في مقام الامتثال أو في مقام توجيه التكليف نفسه، فغير القادر لا يمكن عقلاً توجيه التكليف في حقّه.

وقد اختار الشيخ النائيني ان نفس التكليف يقتضي اعتبار القدرة على متعلّقه بقطع النظر عن وجوب الامتثال، بتقريب ان التكليف مجعول بداعي

⁽١) البقرة: ٢٨٦.

⁽٢) المؤمنون: ٦٢.

⁽٣) البقرة: ٢٣٣، وهي جزء من الآية ١١٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الطلاق: ٧. وهي جزء من الآية ١١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الأنعام: ١٥٢، والأعراف: ٤٢، وهي جزء من الآية ١٦١ في تسلسل آيات الأحكام.

واختار آخرون ان القدرة ليست معتبرة في متعلّق التكليف بل في وجوب الامتثال عقلاً، فان التكليف ليس إلّا عبارة عن اعتبار الفعل في ذمّة المكلف، والاعتبار سهل المؤونة وبالإمكان ثبوته في حقّ غير القادر على المتعلّق. نعم العقل يحكم بان الامتثال لا يجب إلّا في حقّ القادر، فالقدرة _على هذا _شرط في حكم العقل بلزوم امتثال التكليف وليست شرطاً في المتعلّق بقطع النظر عن الامتثال (٢).

ولعل الآيات الكريمة تتناسب مع القول الأول الذي صار إليه الشيخ النائيني الله المريمة المريمة النائيني الله المريمة النائيني الله المريمة المريمة النائيني الله المريمة المريمة

هذا وقد يتمسّك بمثل قوله تعالى: ﴿ رَبّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوُ أَخْطَأْناً ... رَبّنَا وَ لَا تُحَكِّمُنْنَا مَا لَا طَافَةَ لَنَا بِهِ ﴾ (٢) على اعتبار شرطية القدرة، بتقريب ان الدعاء المذكور قد تحقّق من النبي عَلَيْظَة ليلة المعراج، ومن البعيد عدم إجابة دعوته عَلَيْظة خصوصاً وان نقلها في الكتاب الكريم لا يتناسب مع فرض عدم إجابتها.

⁽١) أجود التقريرات ١: ٢٦٣.

⁽٢) هامش أجود التقريرات ١: ٢٦٣، وتهذيب الأُصول ١: ٢٤٤.

⁽٣) البقرة: ٢٨٦.

ارتفاع التكليف بالإكراه

الآية ۲۸۷: ﴿ مَن كَفَرَ بِأَللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَنْ أَكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُظْمَيِنٌ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُظْمَيِنٌ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُظْمَيِنٌ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرِهُ وَ قَلْبُهُ مُظْمَيِنٌ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرِهُ وَ قَلْبُهُ مُظْمَيِنٌ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرِهُ وَ قَلْبُهُ مُظْمَيِنٌ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرِهُ وَقَلْبُهُ مُظْمَيِنٌ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مَنْ أَلْكُومُ وَقَلْبُهُ مُلْمَانٍ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ أَنْ أَكُومُ وَقَلْبُهُ مُنْ أَلِيمُ مِنْ أَلِيمُ مِنْ إِيمَانِ إِلَّا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَلِيمُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلِيمُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ عَلَيْهِ إِلَا عَلَيْهِ مِنْ أَلِيمُ مِنْ مُنْ كُنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ إِلَيْمَانِ إِلَّا لَا مَنْ أَلَّهُ مَا أَلَّهُ مُلْمُ مُنْ أَلِيمُ مِنْ إِلَيْهِ مِنْ مِنْ إِلَا مُنْ أَلِهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ مُنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّا لَا مُنْ أَلِيمُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ مُنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّا لَا مُنْ أَلِيمُ مِنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلِيمُ مُن أَلَّا لَا مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّا مُنْ أَلَّا مُعْلَى الْمُعْلَقِيلُهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّا مُعْلِقُ مُنْ أَلْمُ مُن أَلَّا مُعْلَى مُن أَلَّا مُعْلِقُولُ مُنْ أَلَّا مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلِهُ مِنْ أَلْمُ مِنْ أَلْمُ إِلَيْكُوا مِنْ أَلْمُ أَلَّا مُعْلَامِ مُنْ أَلَّا مُعْلِقُولُ مِنْ أَلِهُ مِنْ أَلْمُ أَلْمُ مُنْ أَلِي مُنْ أَلِمُ مُنْ أَلِي أَلِي أَلَّا مُنْ أَلِي أَلِي مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلِهُ مُنْ أَلْمُ أَلْمُ أَلِي أَلَّالِهُ مِنْ أَلِي أَلِهُ مِنْ أَلْمُ أَلِي أَلِهُ مُن أَلَّا مُنْ أَلَّا مُنْ أَلِي أَلِي أَلِي مُنْ أَلِي أَلِي أَلِي أَلِي مُنْ أَلِي أَلْمُ أَلَّا مُنَالِمُ أَلِي أَلِي مُنَا أَلْمُ أَلِي أَلِي أَلِي أَلِي أَلِي أَلَّهِلَّا مُنْ أَلِي أَلِي

تدلّ الآية الكريمة بوضوح على ان الكفر بالله سبحانه الذي هو من أعظم الكبائر ترتفع حرمته والعقوبة عليه بالإكراه ما دام القلب مطمئناً بالإيمان. وإذا كان الأمر هكذا في الكفر فبالأولى يكون كذلك في بقية المحرّمات.

هذابالنسبة إلى الكتاب الكريم.

وأمّا السنّة الشريفة فدلالتها على ارتفاع جميع التكاليف بالإكراه واضحة فلاحظ صحيحة حريز بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه والله عن أبي عبدالله عن أمتي تسعة أشياء: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه... »(٢).

(۱) النحل: ۱۰٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٥، الباب ٥٦ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

الفول عالى المفاهسة المعادية ا

- قاعدة نفي الحرج
- قاعدة الحمل على الصحة
 - قاعدة القرعة
 - قاعدة التقية
- قاعدة الجبوتكليف الكفّار بالفروع
 - قاعدة نفي السبيل
 - قاعدة الإحسان
 - قاعدة تعظيم شعائرالله
 - قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم
 - قاعدة الأسوة

قاعدة نفى الحرج

الآية ۲۸۸: ﴿ وَجَنِهِدُواْ فِي ٱللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ مُوَاجْتَبَكُمْ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُوْ فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ مُوَاجْتَبَكُمْ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُوْ فِي اللّهِ عَلَيْكُوا فِي اللّهِ عَلَيْكُوا فِي اللّهِ عَلَيْهِ ﴾ (١).

من القواعد المعروفة في الفقه قاعدة نفي الحرج. والمقصود منها: ان كل حكم من الأحكام الشرعية متى ما استلزم ثبوته في حال من الأحوال الحرج على المكلّف بمعنى المشقة الشديدة فهو مرتفع في تلك الحال لقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَمَلَ عَلَيْكُمْ فِ الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾، فوجوب الوضوء أو الغسل أو وجوب إعفاء اللحية أو حرمة كشف المرأة عورتها أمام الطبيبة للفحص أو... إذا استلزم الحرج يكون مرفوعاً.

وقد يجتمع لدى الشخص أحياناً مال بمقدار الاستطاعة للحج ولكنّه بحاجة إلى الزواج أو شراء دار للسكن أو ماشاكل ذلك فلا يجب عليه الحج ولا يكون مستطيعاً ما دام يقع في الحرج لو صرف المال في الحج، فان الحج وان كان واجباً على المستطيع إلّا ان قاعدة نفي الحرج حاكمة على الأدلة الأولية التي منها دليل وجوب الحج وتتضيّق دائرتها بسبب الحكومة المذكورة بما إذا لم

(١) الحج: ٧٨.

يلزم منها الحرج.

وقد تستفاد القاعدة المذكورة أيضاً من مثل:

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّ مِنَ أَتَكَامِ أُخَرُّ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ ٱلْمُسْرَ ﴾ (٢).

⁽١) المائدة: ٦، وقد ذكرناها برقم ٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ١٨٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧ في تسلسل آيات الأحكام.

قاعدة الحمل على الصحة

• الآية ٢٨٩: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِ إِنْمُ ﴾ (١).

• الآية ٢٩٠: ﴿ لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَذَا إِذْكُمُبِينٌ ﴾ (٢).

قاعدة الحمل على الصحّة تستعمل بمعنيين:

١ ـ ان المسلم إذا صدر منه فعل وشُك في كونه محرّماً أو مباحاً ـ كما لو شُك في كونه غيبة محرمة أو كلاماً عادياً ـ فيبنى على عدم تحقّق الحرام منه. وعلى هذا فالحمل على الصحّة هو بمعنى البناء على عدم صدور المحرم وما يستوجب العقاب.

٢ ـ لو صدر من الشخص فعل ـ عقداً كان أو إيقاعاً أو تطهير شيء أو صلاة
 استيجار وما شاكل ذلك مما يتصف بالصحّة والفساد ـ وشك في كونه صحيحاً
 يترتّب عليه الأثر أو باطلاً لا يترتّب عليه الأثر فيُحكم بالصحّة ويُبنئ عليها.

⁽۱) الحجرات: ۱۲، وتمامها ﴿ وَ لَا تَجَمَّنُ سُواْ وَ لَا يَغْنُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ لَا اللَّهِ مَنْكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلُ لَحْمَ لَاللَّهِ مَنْكًا فَكَرِهِمْ مُو وَ اللَّهِ مَنْكًا فَكَرِهِمُ وَ اللَّهُ أَن اللَّهُ تَوَابٌ رَّحِيمٌ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنواني «الغيبة» و«التجسس».

⁽٢) النور: ١٢.

وبكلمة أخرى: ان تطهير الثوب مثلاً سواء كان صحيحاً أم فاسداً هو مباح وليس بمحرم، وبأصالة الصحّة لا يراد إثبات كونه مباحاً في مقابل كونه محرّماً وانما يراد إثبات كونه صحيحاً ذا أثر في مقابل الفاسد الفاقد للأثر.

وهذا بخلافه على المعنى الأول فانه يراد نفي صدور الحرام لا أكثر.

وعلىٰ هذا فقاعدة الحمل علىٰ الصحّة تأتي بمعنيين. والآيتان الكريمتان تدلان علىٰ المعنىٰ الأول، فإن الحملَ علىٰ كون الصادر في حالة الشك حراماً مصداقُ لقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ بَمْضَ الظّنَ إِثْرٌ ﴾ فيكون مزجوراً عنه بمقتضىٰ قوله: ﴿ إَخْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظّنِ ﴾، وقوله: ﴿ لَوَلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ المُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمِمْ فوله: ﴿ اللّه اللّه على اللّه الكريم على عليه من الكتاب الكريم بل الدليل عليه منحصر بسيرة العقلاء والمتشرّعة الجارية على كون الصادر صحيحاً بمعنى كونه ذا أثر.

يبقى بعد هذا التساؤل التالي: كيف يكون الحمل على الصحّة بالمعنى الأول والظن بالخير أو عدم الظن بالسوء واجباً والحال ان الظن أمر قلبي خارج عن اختيار الإنسان؟

ويمكن الجواب بلزوم حمل المقصود علىٰ عدم جواز ترتيب آثار الظن بالسوء عملاً بحيث يحكم عليه بالفسق، ولا يضر مجرد وجود الظن بالسوء في النفس.

ثم ان روايات أهل البيت المهل قد أكدت على قاعدة الحمل على الصحة بالمعنى الأول، ففي الحديث: «قال أمير المؤمنين اللهل في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٦١٤، الباب ١٦١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

ونلفت النظر إلى ان لزوم الحمل على الصحة بالمعنى الأول لا يتنافى مع لزوم الحذر والعمل بما يقتضيه الاحتياط واقعاً، فالنصوص المتقدمة لا تريد ان تردع عن العمل بالاحتياط بل تريد الردع عن الحكم بفسق الشخص بمجرد صدور ما يوجب الظن بالسوء.

قاعدة القرعة

- الآية ۲۹۱: ﴿ نَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ (١).
- الآية ۲۹۲: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْلَمِمُونَ ﴾ (٢).
 لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْلَمِمُونَ ﴾ (٢).

المقصود من قاعدة القرعة ان الواقع إذا أشكل في مورد ولم يمكن تشخيصه من خلال أمارة أو أصل فيمكن المصير في تعيينه إلى القرعة، وذلك بكتابة قطع متعددة وسحب واحدة منها.

وقد استدلٌ على حجّيتها بالآيتين الكريمتين.

⁽١) الصافات: ١٤١، وقبلها ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ .

⁽٢) آل عمران: ٤٤.

⁽٣) تفسير الصافي ٦: ٢٠٢، ومجمع البيان ٨: ٢٥٦.

الاقتراع لتعيين ذلك الواحد الذي يلزم إلقاؤه وخرجت القرعة باسم يونس وكان بذلك من المدحضين، أي المغلوبين (١). وذلك مما يدلّ على حجّية القرعة. وقد يعترض على الاستدلال المذكور بالاعتراضين التاليين:

١ ـ ان الآية الكريمة تنقل قصة وقعت في زمن غابر اشتملت على الاقتراع،
 وذلك لا يدل على إمضاء ما وقع فيها من أحداث حتى في تلك الشريعة فضلاً
 عن شريعتنا.

والجواب: ان الآية الكريمة صريحة في اشتراك يـونس _الذي هـو نـبي معصوم _في عملية المساهمة. مضافاً إلىٰ ان السكوت عن تأنيب الفعل يستفاد منه الإمضاء.

٢ ـ ان الحكم المذكور لعلّه خاصّ بالشريعة السابقة، ولا دليل على إمضائه
 في شريعتنا.

والجمواب: انه مضافاً إلىٰ دلالة السكوت المتقدمة يمكن التمسك باستصحاب حكم الشريعة السابقة وعدم نسخه.

هذاكلُّه بالنسبة إلىٰ الآية الأولىٰ.

وأمّا الآية الثانية فقد ورد ان حنة والدة مريم حينما حملت بنتها إلي بيت المقدس أخذ علماء بني إسرائيل بالتنافس في الفوز بتربيتها لكونها من أسرة عمران المعروفة، واتّفقوا على الاقتراع وألقوا أقلامهم _أي السهام أو الأقلام التي كانوا يكتبون بها الكتاب المقدس _في النهر وغطس جميعها إلّا قلم زكريا فانه طفا (٢)، وذلك مما يدلّ على حجية القرعة.

والاعتراضان السابقان يردان هنا أيضاً. والجواب هو الجواب.

⁽۱) تفسير الصافي ٦: ٢٠٢.

⁽٢) تفسير الصافى ٢: ٣٧، ومجمع البيان ٢: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

والصحيح في الاعتراض على الاستدلال بالآيتين الكريمتين ان يقال: انهما لا تدلان على حجّية القرعة بمعنى كونها المرجع المتعيّن من قبل الشرع المقدس بحيث لا يمكن الحياد عنه إلى غيره عند تمشكل الأمر بل لعلّ ذلك من باب تسالم الخصوم على الرجوع إليها والأخذ بمضمونها نظير ما إذا تمّ الاتفاق على الأخذ برأي رئيس العشيرة، ان هذا محتمل في الآيتين الكريمتين، ومعه لا يمكن التمسّك بهما لإثبات حجّية القرعة بمعنى كونها المرجع الشرعي المتعيّن عند تمشكل الأمر.

إلّا ان هذاكله لا يمنع من عدِّ الآيتين الكريمتين من جملة آيات الأحكام باعتبار دلالتهما على حجّية القرعة في الجملة ولو عند اتّفاق الخصوم عليها وجعلها طريقاً للحل.

قاعدة التقتة

- الآيسة ٢٩٣: ﴿ لَا يَتَخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَنفِرِينَ أَوْلِيكَا مَن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلَ
 ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللّهِ فِي شَيْءٍ إِلّا أَن تَكَتَّعُوا مِنْهُمْ تُقَنةً ﴾ (١).
- وقوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِأَللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَن أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ. مُطْمَيِنٌ إِأَلْإِيمَنِ ﴾ (٢).

تدلَّ الآيتان الكريمتان على مشروعية التقيَّة وانه يجوز للمسلم تغيير موقفه ظاهراً على خلاف ما يكنَّه من عقيدة وموقف في الباطن ويُعطي العدو بلسانه وحركاته الظاهرية ما لا يُعطيهم بقلبه وواقعه.

ولا يمكن الحكم على التقيّة بكونها نحواً من الدجل والنفاق اللذين لا يليقان بالمسلم، كيف وهل يجوّز القرآن الكريم الدجل والنفاق؟! ان العقل يقضي بضرورة التقيّة وجوازها قبل ان يقضي بذلك الشرع، فإذا دار الأمر بين ان يضحّي الإنسان بنفسه من دون ان يحقّق بذلك هدفاً سامياً وبين ان يتقي ويحافظ على دمه فلا إشكال في تعيّن الثاني. وإذا كان البعض ينكر ذلك

⁽۱) آل عمران: ۲۸.

⁽٢) النحل: ١٠٦، وقد ذكرناها برقم ٢٨٧ في تسلسل آيات الأحكام.

باللسان ويدّعي كونها نفاقاً ودجلاً فهو يزاولها حينما تستدعيه الظروف إلىٰ ذلك وينصاع معها بمقتضى فطرته وعقله.

ثم ان مورد الآيتين الكريمتين وان كان خاصًا إلّا ان بالإمكان التعميم إلى غيره بأحد بيانين:

١ ـ التمسّك بفكرة تنقيح المناط وإلغاء الخصوصية بناء على فهم ذلك.

٢ ــالتمسّك بالفحوى والأولوية، فانه إذا جاز إظهار الكفر تقيّة جاز غيره بالأولوية.

وينبغي ان لا يغيب عنّا ان الآيتين الكريمتين لا نظر لهما إلى الحكم الوضعي بل إلى الحكم التكليفي لا أكثر، فلا يمكن ان نفهم صحّة الصلاة المأتي بها تقيّة بل مشروعية الإتيان بها كذلك لا غير، وإذا أردنا الحكم بالصحّة فلابد من الاستناد إلى الروايات الخاصّة الواردة في هذا المجال من قبيل ما دلَّ على ان «التقية من ديني ودين آبائي» (١)، بتقريب ان مقتضىٰ كون العمل المتّقىٰ به من الدين صحته وإجزاؤه، إذ لا معنى لان يكون العمل الباطل ديناً، فعده من الدين يكشف عرفاً عن إجزائه.

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٤٦٠. الباب ٢٤ من أبواب الأمر والنهي، الحديث ٣.

قاعدة الجبّ وتكليف الكفّار بالفروع

• الآية ٢٩٤: ﴿ قُلُ لِلَّذِينَ كَعَرُوٓا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرُلَهُم مَّا فَدْ سَلَفَ ﴾ (١). من القواعد الثابتة في الفقه ان الكافر متى ما أسلم فلا يكون مؤاخذاً وملزماً بما صدر منه سابقاً، فتركه للصلاة والصوم وممارسته لقتل إنسان بريء وما شاكل ذلك لا يلزم به بعد تحقق الإسلام منه، وهذا معنى ما يقال: الإسلام يجبُّ ما قبله. والآية المتقدمة واضحة الدلالة في ذلك.

وبإمكاننا الاستدلال على قاعدة الجبّ بوجهين:

١ _ الآية المتقدمة.

٢ ـ السيرة القطعية على عدم تكليف من كان يسلم في عهد النبي عَلَيْظِهُ بِهِ السبي عَلَيْظِهُ بِهِ السبي عَلَيْظِهُ بقضاء الصلاة والصوم وما شاكل ذلك.

ثم ان الآية المذكورة كما نستفيد منها قاعدة الجبّ يمكن ان نستفيد منها مطلباً آخر، وهو ان الكفار مكلفون بالفروع، فهناك خلاف في هذه المسألة، والآية الكريمة يمكن الاستدلال بها على كونهم مكلفين، إذ لو لم يكونوا مكلفين بالفروع فلا معنى لغفران ما قدسلف.

•

⁽١) الأنفال: ٣٨.

قاعدة نفى السبيل

• الآية ٢٩٥: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَنفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (١).

من القواعد المعروفة في الفقه قاعدة نفي السبيل. والمقصود منها ان كلّ عقد أو اتّفاقية أو أي عمل آخر يوجب علو الكافر على المسلم فهو ليس بجائز شرعاً ولم تسمح به الشريعة الإسلامية.

وعلىٰ هذا فالاتّفاقيات التي تعقد بين بعض الدول الإسلامية والدول الكافرة محرّمة ما دامت توجب سيطرة الكفار واستعلاءهم على المسلمين لقاعدة ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَنفِرِينَ عَلَى النّوْمِنينَ سَبِيلًا ﴾.

وخدمة المسلم للكافر في بيته أو محلّه أو ما شاكل ذلك من خلال إجراء عقد علىٰ ذلك أمر غير مشروع ما دام يستوجب استعلاء الكافر علىٰ المسلم.

على ان مسألة حرمة استعلاء الكافر على المسلم لا نحتاج في إثباتها إلى التمسّك بالآية الكريمة المتقدمة بل يكفينا وضوح ذلك من مذاق الشريعة المفهوم من خلال مجموعة من النصوص من قبيل قوله تعالى: ﴿ وَبِسِّهِ

(۱) النساء: ۱۶۱

ٱلْمِنَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)، ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ (٢). وفي الحديث: «قال الله عز وجل: ليأذن بحرب منى من أذلّ عبدي المؤمن» (٣).

ومن خلال هذا يتضح ان من ناقش دلالة الآية الكريمة على قاعدة نفي السبيل باعتبار احتمال كون المقصود منها نفي السبيل للكفّار على المؤمنين في الآخرة، ففي يوم القيامة لاحجة للكفّار على المؤمنين، حيث ان الآية هكذا: ﴿ فَاللّهُ يَعَكُمُ بَيْنَكُمُ مَ يُومَ ٱلْقِيكُمَةُ وَلَن يَجْعَلَ ٱللّهُ لِلْكَنفِرِينَ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ ، انه لو نوقشت دلالة الآية بهذا الشكل فيبقى عندنا المستند الثاني وهو مذاق الشريعة على حاله.

وأمّا حديث «الإسلام يعلو ولا يُعلىٰ عليه» (٤) فلو تمَّ دلالة فهو ضعيف سنداً بالإرسال فلاحظ.

(١) المنافقون: ٨.

⁽٢) المائدة: ٥٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٠، الباب ١٤٧ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

⁽٤) من لايحضره الفقيه ٤: ٢٤٣، الحديث ٧٧٨.

قاعدة الإحسان

- الآية ٢٩٦ : ﴿ مَلْ جَزَآهُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ (١).
- وقوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ (٢).

المقصود من قاعدة الإحسان ان كلّ من قام بعمل معيّن لمصلحة الغير وتلف في الأثناء بعض أمواله فلا يكون ضامناً لها، فلو تصدّى شخص لإنقاذ غيره من الغرق واستلزم ذلك تمزيق ثوبه فلا يكون ضامناً له.

وهكذا لو فرض تصدي شخص للعمل في مال اليتيم لمصلحته وتحقّق في البين لسبب وآخر تلف في ذلك المال فلا يكون ضامناً.

وكل أمين على مال شخص إذا كان يعمل بما تقتضيه الأمانة وتحقّق في الأثناء تلف فيها فلا يكون ضامناً.

والوجه في ذلك الآيتان الكريمتان المتقدمتان.

علىٰ ان العقل وسيرة العقلاء يقتضيان ذلك أيضاً كما هو واضح.

(١) الرحمن: ٦٠.

⁽٢) التوبة: ٩١. وقد ذكرناها برقم ٧٥ في تسلسل آيات الأحكام.

قاعدة تعظيم شبعائر الله

الآية ٢٩٧: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَكَ بِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (١).

من جملة ما يمكن عدُّه ضمن القواعد الفقهية المستفادة من الكتاب الكريم قاعدة رجحان أو وجوب تعظيم شعائر الله سبحانه.

والشعائر جمع شعيرة، وهي كلّ علامة ترشد إلى الله سبحانه وطاعته (٢). وعلىٰ هذا يكون المستفاد من الآية الكريمة رجحان تعظيم كلّ ما هو موصل إلىٰ الله وموجب للتقرب إليه وطاعته.

وهل ينحصر مدرك قاعدة تعظيم شعائر الله سبحانه بالآية الكريمة؟ كلا بل لها مدرك آخر، وهو ضرورة مضمونها وبداهته إلى حدّ لا يمكن لأحد من المسلمين التشكيك فيه، وهل يُشكك في رجحان تعظيم ما يوصل إلى الله ويرشد إليه؟ فالقاعدة المذكورة اذن بديهية وضرورية قبل ان تحتاج إلى مدرك نقلى لإثباتها.

وهناك سؤال يخطر على الذهن، وهو انّا لوشككنا مثلاً في استحباب زيارة الإمام الرضاع المُثلِدِ مشياً على الأقدام أو في استحباب لبس السواد على الإمام

⁽١) الحج: ٣٢.

⁽٢) مفردات الراغب: ٤٥٦، ومجمع البحرين ٣: ٣٤٦.

والجواب: كلا، لا يمكن ذلك، فإن الحكم _أي حكم كان _لا يمكنه إثبات موضوعه، فقضية «أعن الفقير» لا تدلّ على أن هذا أو ذاك فقير، بل تدلّ على أن من ثبت كونه فقيراً تلزم إعانته، وهكذا في المقام فأنه لابدّ من إثبات أن المشي أو لبس السواد هما من شعائر الله سبحانه، ومن ثمّ يثبت لهما الحكم برجحان التعظيم، ولا يمكن من خلال الحكم المذكور إثبات شعاريتهما.

وهذا معنىٰ ما يقال من ان عنوان الشعارية عنوان توقيفي لا يـثبت إلّا بإشارة من الشرع.

هذا وفي البين قضية أخرى ينبغي ان لا تغيب عن الذهن، وهي ان كلّ قضية تشتمل على رائحة تعظيم أهل البيت الميلا فهي راجحة ومطلوبة شرعاً، كيف وتعظيم المؤمن العادي أمر مطلوب ومؤكد عليه شرعاً فما ظنك بتعظيم أهل البيت الميلا الذي هو مصداق واضح للمودة التي أمرنا بها ﴿ قُل لا آسَنُكُمُ عَلَيْهِ أَجُرًا إِلّا البيت الميلاني المي

وبناء علىٰ هذا يكون استحباب ما تقدم ومطلوبيته ثابتاً بقطع النظر عـن قانون ﴿ وَ مَن ِ يُعَظِّمْ ... ﴾ لا به.

⁽١) الشورى: ٢٣.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٠: ٤٥٩، الباب ٩٨ من أبواب المزار، الحديث ٢.

قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم

● قوله تعالى: ﴿ وَتَمَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِ وَٱلنَّقُوكَ ۗ وَلَائَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْمُدُونِ ﴾ (١). دلّت الآية الكريمة على حرمة التعاون على المحرم والإثم. وهذا المقدار لاشك فيه. إلّا انه على الرغم من ذلك وقعت تمامية قاعدة حرمة الإعانة على المحرم محلاً للإشكال من ناحيتين:

١ ـ ان النهي في الآية الكريمة لا يمكن حمله على التحريم لانه وقع مقابلاً للأمر بالتعاون على ذلك ليس واجباً جزماً بلام مستحب _وهل يحتمل وجوب التعاون على إقامة حسينية أو مسجد أو ما شاكل ذلك؟! _فبقرينة المقابلة أو وحدة السياق يلزم حمل النهي على الاستحباب أيضاً.

وسيأتي ان شاء الله تعالى في نهاية البحث التعليق على المناقشة المذكورة.

٢ - ان المنهي عنه هو التعاون على الإثم لا الإعانة على الإثم، وفرق بين العنوانين، فالتعاون يعني اجتماع جماعة على التصدي لفعل معين بحيث ينسب ذلك الفعل إلى جميعهم، كما لو اشترك جماعة سوية في قتل إنسان، أمّا الإعانة

⁽١) المائدة: ٢، وقد ذكرناها برقم ٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

فتعني ان يتصدّى للفعل شخص واحد لا جمّاعة ويفترض ان شخصاً آخر يعينه على بعض مقدمات ذلك الفعل من دون ان يتصدّى له بنفسه، كما لو فرض ان الآخر قدّم السكين إلى الأول القاتل.

والآية الكريمة قد نهت عن عنوان التعاون ولم تنه عن عنوان الإعانة، ومعه تعود الإعانة على الإثم بلا دليل يدلّ على تحريمها فيحكم بإباحتها طبقاً لأصل البراءة.

ان قلت: ان بالإمكان إثبات حرمة الإعانة على المحرّم من خلال طريق آخر، وهو التمسّك بالآيات الناهية عن المنكر، فان القتل لماكان محرّماً فتقديم السكين يكون منهياً عنه من باب لزوم النهى عن المنكر.

ولعل الأدق ان نقول: من باب لزوم الردع عن المنكر قبل تحققه، فانه بترك تقديم السكين نكون قد حِلنا دون تحقق المنكر وان لم نكن قد نهينا عنه، ولكن لا فرق بين المطلبين من حيث اللزوم، فكما ان النهي عن المنكر بعد تحققه أمر لازم للأدلة الدالة على ذلك فكذلك الحيلولة دون تحقق المنكر أمر لازم، إذ لا يحتمل لزوم ذاك دون هذا، بل هناك ملازمة عرفية بينهما، فأدلة النهي عن المنكر بعد ضمّ الملازمة العرفية إليها يمكن ان نستفيد منها وجوب الحيلولة دون تحقّق المنكر.

ولعل هذا أو ما يقرب منه هو مقصود الشيخ الأردبيلي حينما قال: «ومما يبعد الجواز وعدم البأس... ان يجوز للمسلم ان يحمل خمراً لان يشرب والخنزير لان يأكله من لا يجوز له أكله... مع وجوب النهي عن المنكر... » (١). قلت هذا محمه له في ضيان عدم تقديم السكرين محمد الحمله له دهن

قلت: هذا وجيه لو فرض ان عدم تقديم السكين يـوجب الحـيلولة دون تحقّق المنكر ـكما لوكانت السكين موجودة في مكان مرتفع لا يمكن ان يصل

⁽١) مجمع الفائدة والبرهان ٨: ٥١.

إليه من يريد القتل _أمّا إذا لم يوجب ذلك _كما لو فرض وجود السكين في مكان قريب بحيث يمكن مدُّ اليد إليها بسهولة _فالحرمة من باب لزوم الحيلولة دون تحقّق المنكر لامعنى لها.

وبهذا يتضح ان محل البحث في حرمة الإعانة على الإثم يلزم حصره بما يكون مقدمة من هذا القبيل، أي في مثل تقديم السكين للقاتل في حالة إمكان ان يمد يده بسهولة لتناولها، والحكم بحرمة الإعانة في مثل ذلك مشكل.

ولتوضيح ذلك أكثر نقول: ان الموجب للحكم بحرمة الإعانة لا يخلو من أحد آمور:

١ _التمسّك بالآية الشريفة.

وقد عرفت انها ناظرة إلى التعاون دون الاعانة.

٢ ـ ما أفاده بعض الأعلام من ان المنهي عنه وان كان هو عنوان التعاون دون الإعانة إلّا ان عنوان التعاون يتحقّق فيما إذا فرض ان هذا الشخص أعان ذاك في مقدمة لفعل محرم وذاك بدوره أعان هذا في مقدمة لفعل آخر محرم فان التعاون يكون صادقاً ولكن بلحاظ فعلين لا فعل واحد (١).

وما أفاده غير نافع لان لازمه ان أحدهما لو أعان في مقدمة فلا يكون ذلك محرّماً ما دام الآخر لم تتحقّق منه الإعانة في فعل آخر، إذ لا يصدق عنوان التعاون في مثل ذلك.

٣-التمسّك بما يظهر من الشيخ النائيني من ان الإعانة على المحرم قبيحة، وقبحها ذاتي بنحو العلّة التامة بحيث لا يمكن الترخيص فيها، كما هو الحال في عنوان المعصية والظلم «فانه كما لا يمكن ان تكون معصية خاصّة مباحة فكذلك لا يمكن ان تكون الإعانة على المعصية مباحة» (٢).

⁽١) القواعد الفقهية للسيد البجنوردي ١: ٣٠٥.

⁽٢) منية الطالب ١: ٣٦.

وما أفاده وجيه لوكانت المقدمة يتوقّف على عدمها عدم الحرام، أمّا إذا لم تكن كذلك _كما هو المفروض في محل الكلام _فلا نسلم بالقبح وعدم إمكان الترخيص.

٤ _التمسّك بأدلة النهى عن المنكر.

وقد عرفت الجواب عنها. ﴿

٥ ـ التمسّك بالروايات الكثيرة الدالة على حرمة إعانة الظلمة، من قبيل صحيحة أبي حمزة عن علي بن الحسين المُثلِّة: «إياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين» (١).

والجواب: ان ما ذكر وارد في مورد خاصّ ولا يمكن استفادة التعميم منه لاحتمال الخصوصية لعنوان الظلم والظلمة.

هذا ما يمكن الاستدلال به على حرمة الإعانة. وقد اتّضح ان الجميع ليس بسالم من المناقشة.

ومما يبعّد الحكم بحرمة الإعانة جملة من الشواهد:

ان لازمه الحكم بحرمة إقامة الإنسان مجلساً في بيته لو علم انه يأتي إلى المجلس شخص و تتحقّق الغيبة المحرّمة منه، وهل يمكن الالتزام بذلك؟!

وان لازمه الحكم بحرمة تمكين الزوجة من نفسها لزوجها لو علمت انه لا يغتسل من الجنابة، وهل يلتزم بذلك؟!

وان لازمه الحكم بحرمة إيجار السيارة لو علم ان بعض المسافرين يقوم بعمل محرّم أثناء سفره، كالنظر المحرم إلى المرأة الأجنبية، وهل يلتزم بذلك؟! وان لازمه الحكم بحرمة إيجار الدار لو علم بان المستأجر سوف يرتكب

محرماً في الدار خلال مدّة الإجارة، وهل يمكن الالتزام بذلك؟!

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٨، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

ومثله الحال في أمثلة أخرى من هذا القبيل.

هكذا ينبغى ان تناقش مسألة حرمة الإعانة.

وأمّا ما تقدمت الإشارة إليه سابقاً من ان النهي عن التعاون لا يمكن حمله على التحريم لقرينة المقابلة فمدفوع بأحد بيانين:

ا ـ انه لا يتم بناء على مسلك حكم العقل في استفادة الوجوب والتحريم وانما يتم بناء على استفادة ذلك من الوضع.

٢ ـ ان التعاون على إيجاد المحرّم لا يحتمل الترخيص فيه، كيف وهـل يحتمل الترخيص في إيجاد الحرام؟! ان هذه القرينة الخارجية تقتضي التفكيك وذلك بحمل النهى على التحريم والأمر على الاستحباب.

قاعدة الأُسوة

• قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مِنْ مَا اللَّهُ مِنْ مَا اللَّهُ مِنْ مَا مُعَلَّمُ مَا اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مَا مُعْمَالِمُ مَا مُعْمَالِمُ مَا مُعْمَالِمُ مَا مُعَالِمُ مَا مُعْمَالِمُ مَا اللَّهُ مَا مُعْمَالِمُ مَا مُعْمَالِمُ مَا اللَّهُ مَا مُعْمَالُ

المقصود من قاعدة الأُسوة أن كلّ فعل قام به المعصوم عليّا فهو ثابت في حقّنا أيضاً إلّا أن يقوم دليل من الخارج يدلّ على كونه من مختصّاته، كـجواز الزواج بأكثر من أربع الثابت في حقّ النبي عَلَيْوَالُهُ.

أمّا ما لم يقم الدليل فيه على الاختصاص فيحكم بعموميته للقاعدة.

وعلىٰ سبيل المثال ورد في الحديث الصحيح: «أن رسول الله عَلَيْظِهُ كان إذا صلىٰ العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضاً ويصلي أربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أنبع ركعات ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي» (٢)، وان كان يحكي فعلاً خاصاً بالنبي عَلَيْظِهُ إلّا انه بضم قاعدة الأسوة يثبت التعميم.

ومستند القاعدة المذكورة الآية الشريفة فانها تدلّ علىٰ ان الأُسـوة التــى

⁽١) الأحزاب: ٢١، وقد ذكرناها برقم ٢٦٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) وسائل الشيعة ١: ٣٥٦، الباب ٦ من أبواب السواك، الحديث ١.

يتأسّىٰ بها والقدوة التي يـقتدىٰ بـها والمـثل الأعـلىٰ الذي عـلىٰ المسـلمين الاستنارة بسيرته هو النبي عَلِيْوْلُم.

والآية الكريمة وان كانت خاصة بالنبي مَلِيَّظُهُ إِلَّا انها تـتعدّى إلى الائـمة صلوات الله عليهم للضرورة المذهبية القائمة على ان كلّ ما ثبت له مَلَيُّتُولُهُ فـهو ثابت لهم.

علىٰ ان النكتة في قاعدة الأسوة ليست إلّا العصمة الثابتة في حقّ الجميع. وحديث الثقلين الوارد عن النبي عَلَيْوَالُم: «انبي قد تركت فيكم الشقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالىٰ وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتىٰ يردا على الحوض... » (١) وغيره كافٍ في إثبات ذلك.

وقد تسأل: ان قاعدة الأسوة هل تطبق في كلّ فعل صادر من المعصوم عليه الله بها في ذلك أكله في ساعة معيّنة ونومه في ساعة معيّنة وما شاكل ذلك؟ وإذا أردنا الجواب بالإيجاب فقد يتصوّر ان لازم ذلك وجوب الأمور المباحة، فالأكل والنوم في الساعة المعيّنة يصير واجباً علينا بمقتضىٰ قاعدة الأسوة.

ولعله لأجل هذا استثنى بعض ما صدر من المعصوم علي بحسب طبيعته البشرية، كالأكل والشرب والنوم وما إلى ذلك من الأمور التي مرجعها طبيعة الإنسان، وخصص قاعدة الأسوة بدائرة ما صدر على وجه التبليغ من الله تعالى وبما هو رسول (٢).

⁽۱) مسند أحمد بن حنبل ۳: ۱۸، ورواه أيضاً في ۳: ۲۲، و٤: ٤٤٨، ٤٥٤، و٥: ٢١٦، ٢٢٥. ورواه الترمذي في صحيحه ١٣: ٢٠٠، كتاب المناقب، بـاب مناقب أهـل بـيت النبي صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم، الرقم ٣٧٩٧.

ويمكن ملاحظة كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٢: ٤٣ للاطلاع على بقية مصادر الحديث.

⁽٢) سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول لعمر عبدالله: ٢٦٠.

والجواب: ان قاعدة الأسوة عامة وشاملة لكلّ فعل صادر من المعصوم عليه من دون استثناء، ولا يلزم محذور وجوب الأمر المباح فيما إذا عرفنا المقصود من مفهوم الأسوة، انه يعني ثبوت الفعل في حقّ غير المعصوم عليه على الوجه الذي أتى به وثبت في حقّه، فلو ثبت الفعل في حقّه على وجه الإباحة وأتى به على النحو المذكور ثبت في حقّ غيره كذلك، وإذا كان قد ثبت على وجه الاستحباب أيضاً، وهكذا. وبناء على ذلك لا يلزم المحذور المتقدم كما هو واضح.

نعم تبقىٰ قضية، وهي انه لو صدر فعل من المعصوم عليه وعرفنا انه قد صدر بنحو الاستحباب فلا مشكلة، وهكذا لو عرفنا صدوره بنحو الإباحة أو الوجوب، فان الأسوة تقتضي ثبوته في حقّ بقية الناس بالنحو الثابت في حقّه، وأمّا إذا شككنا ولم نعرف صدوره علىٰ أي وجه، فهل صدر علىٰ وجه الإباحة أو الاستحباب أو الوجوب؟ وهكذا الحال بالنسبة إلىٰ الترك إذا شككنا انه بنحو الإلزام أو الإباحة فما هو الموقف؟

والجواب: ان اقصىٰ ما يدلّ عليه الفعل هو الإباحة لاأكثر إلّا إذا فرضكونه عبادة فلابدَّ من حمله علىٰ الرجحان الأعم من الاستحباب والوجوب بعد عدم المعنىٰ للإباحة.

هذا بالنسبة إلى الفعل.

وأمّا الترك فأقصىٰ ما يفهم منه نفي الوجوب لا أكثر.

من خصائص النبي عَلَيْوَا

اتضح ان مقتضى قاعدة الأسوة اشتراك بقية الناس مع النبي مَلَيُولُهُ في أي حكم ثبت له إلا إذا دلَّ الدليل الخاصّ على اختصاص ذلك به. وما ادّعي اختصاصه به وان كان كثيراً حتى أنهاه المحقق الحلى في كتاب النكاح من

الشرائع إلى خمس عشرة خصلة (١)، بل حكي عن العلامة انه أنهاه إلى ما يزيد على سبعين خصلة (٢) إلّا اننا نذكر خصوص ما نصّ عليه الكتاب الكريم وهو:

١ ـ النكاح بلفظ الهبة وبدون مهر

الآية ۲۹۸: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا ٱخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَجَكَ ٱلنِّيَ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُرَك ...
 وَآمَلَةٌ مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَكَةً لَكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

يُستفاد من الآية الكريمة تحقّق النكاح في حقّ النبي عَلَيْظُ بلفظ الهبة ومن دون حاجة إلى مهر، فغير النبي عَلَيْظُ لا يتحقّق منه النكاح فيما إذا كان ايجاب الزوجة بلفظ «وهبتك نفسي» بل لابد وان تقول مثلاً: «زوجتك نفسي»، واذا لم يذكر المهر فالعقد صحيح ولكن يتعين آنذاك مهر المثل، وهذا بخلافه بالنسبة إلى النبي عَلَيْظُ فانه يتحقق في حقه النكاح بلفظ الهبة وبدون مهر حتى مهر المثل.

⁽١) شرائع الاسلام ٢: ٤٩٧، انتشارات استقلال.

⁽٢) جواهر الكلام ٢٩: ١٢٨.

⁽٣) الأحزاب: ٥٠.

لرغبتك فيَّ وتعرِّضك لمحبتي وسروري وسيأتيك أمري ان شاء الله فأنزل الله عزوجل: ﴿ وَٱمْرَأَةُ مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِكُمَ خَالِصَكَ الله عزوجل: ﴿ وَٱمْرَأَةُ مُؤْمِنِينَ ﴾ قال: فأحلَّ الله عزوجل هبة المرأة نفسها لرسول الله عَنْ وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله عَنْ ولا يحل ذلك لغيره» (١).

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً انكلمة ﴿ وَ أَمْرَأَةُ مُؤْمِنَةً ﴾ عطف علىٰ ﴿ اَزْوَجَكَ ﴾ ، أي أحللنا لك أزواجك وأحللنا لك امرأة مؤمنة ان...

٢ ـ تخيير النبي عَلَيْوَهُ لنسائه

الآیة ۲۹۹ - ۳۰۰: ﴿ يَكَأَيُّما ٱلنَّبِيُ قُل لِآزُونِطِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْكَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنيَا
 وَزِينَتَهَا فَنَعَالَيْكَ أُمَيِّعْكُنَّ وَأُسَرِّعْكُنَّ مَرَاحًا جَمِيلًا ﷺ وَ لِن كُنتُنَّ تُرِدْكَ ٱللَّهَ وَ رَصُولَهُ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِن ٱللَّهَ أَعَدً
 كُنتُنَ تُرِدْكَ ٱللَّهَ وَ رَصُولَهُ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِن ٱللَّهَ أَعَدً
 لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَ آخِرًا عَظِيمًا ﴾ (١)

من خصائص النبي مَلِيُولِهُ التي دلّت عليها الآيتان الكريمتان وجوب تخييره لنسائه.

وقد قيل في شأن النزول: ان نساءه عَيَوْلَهُ طلبن منه طلبات دنيوية مختلفة، فواحدة طلبت خادماً وأُخرى حلّة وثالثة قماشاً يمنياً خاصاً وهكذا فنزلت الآيتان الكريمتان وهما تطلبان منه عَيَوْلَهُ تخييرهن بين الانفصال عنه والحصول على حياة مليئة بزخارف الدنيا وزبارجها وبين البقاء معه والحصول على الله ورسوله والدار الآخرة (٢).

ثم انه بعد الاتّفاق على وجوب التخيير المذكور في حقّ النبي عَلَيْظُهُ وقع الكلام في انه لو اخترن الفراق فهل يتحقق الطلاق بمجرد الاختيار المذكور أو لابدّ من

⁽۱) الكافى ٥: ٨٦٥.

⁽٢) الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩.

⁽٣) تفسير الصافي ٦: ٣٨.

تعقيب ذلك بالطلاق؟ لا يبعد سكوت الآيتين الكريمتين من هذه الناحية.

٣ ـ عدم جواز الاستبدال والزيادة

الآیة ۳۰۱: ﴿ لَایَعِلُ لَكَ النِسَآهُ مِنْ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدُّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَجَ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
 مُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ بَعِينُكَ ﴾ (١).

يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة ان نساء النبي عَلَيْظَة بعد ان خيرهن بين الاستمرار معه والمفارقة اخترن الاستمرار معه فنزلت الآية الكريمة لتأمر النبى عَلَيْظَة بان لا يبدّلهن ولا يزيد عليهن جزاء على موقفهن.

هذا مضافاً إلى ان كثيراً من القبائل والناس كانوا يتوقّعون زواج النبي عَلَيْظُهُ ببناتهم ليحظوا بالشرف، ولما كانت الاستجابة لكل الطلبات لا تخلو من محذور، كما ان الاستجابة لبعضها فقط لا تخلو من محذور أيضاً فنزلت الآية الكريمة لتمنعه من الزواج الجديد بالحرائر مع بقاء باب الإذن مفتوحاً بالنسبة إلى الإماء.

هذا وقد يقال (٢): ان هذا المنع كان مؤقّتاً حيث نسخ بقوله تعالىٰ: ﴿ يَتَأَيَّهُا النَّبِيُ إِنَّا آَخُلُنَا لَكَ أَزْوَجَكَ الَّتِيَ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّنَتِكَ ... ﴾ (٣).

٤ ـ سقوط حق القسمة

الآیة ۳۰۲: ﴿ تُرْجِی مَن تَشَاتُهُ مِنْهُنَّ وَتُعْوِی إِلَیْكَ مَن تَشَاتُم وَمَنِ اَبْنَعَیْتَ مِمَّنْ عَرَلْتَ مَنْ نَشَاتُه وَ مَنْ اَبْنَعَیْتَ مِمَّنْ عَرَلْتِ مَنْ مَنْ اَلْتَ مَنْ اَلْتَهُمْ وَلَا يَعْزَلَكَ وَيَرْضَيْنَ وَلَا يَعْزَلُكَ وَيَرْضَيْنَ اللّهُ وَلَا يَعْزَلُكُ وَيَرْضَيْنِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا يَعْزَلُكُ وَيَرْضَا إِلَيْ اللّهُ الل اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُلّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

⁽١) الأحزاب: ٥٢.

⁽٢) يراجع كنز العرفان ٢: ٢٤٤.

⁽٣) الأحزاب: ٥٠.

⁽٤) الأحزاب: ٥١.

ذهب المشهور إلى ان حقّ القسمة بين الزوجات ساقط عن النبي مَلِيَّالُهُ فله الحقّ في ان يقدِّم واحدة ويؤخِّر أُخرى. وهذا التخيير تخيير استمراري وليس ابتدائياً فلو فرض انه أخَّر واحدة فله الحقّ في ان يقدّمها من جديد.

ولعل النكتة في ذلك تعود إلى ان قائداً كبيراً مثل النبي مَلَيْطُولُهُ لا يمكن ان يفرض عليه حقّ القسمة بحيث إذا بات عند واحدة وجب عليه المبيت ليلة عند الأخرى وهكذا.

هذا ولكن جماعة _ومنهم المحقق في الشرائع _ذهبوا إلى احتمال ان يكون النظر في الآية الكريمة إلى خصوص الواهبات أنفسهن للنبي عَلَيْظِهُ (١).

٥ ـ التهجّد في الليل

- الآية ٣٠٣-٣٠٥: ﴿ قُرِ ٱلْتِلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ نِضْفَهُ وَ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ
 وَرَتَل ٱلْقُرْمَانَ تَرْنِيلًا ﴾ (٢).
- الآیسة ۳۰٦ : ﴿ وَمِنَ ٱلَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ مَافِلَةٌ لَّكَ عَسَیّ آن یَبْعَثَكَ رَبُّكَ رَبُّكَ
 مَقَامًا مُعْمُودًا ﴾ (٣) .

دلّت الآيات الكريمة على وجوب التهجّد في الليل في حتى النبي عَلَيْظُهُ، حيث قالت واحدة منها: ﴿ قُرِ ٱلَّيْلَ ﴾ والأُخرى: ﴿ فَتَهَجَّدْ بِهِ مَ نَافِلَةُ لَكَ ﴾ ، أي زيادة لك.

وهل المقصود التهجّد بقراءة القرآن بالخصوص حيث قيل ﴿ فَتَهَجَّدُ بِهِ ﴾ ، أي بالقرآن الكريم _أو بصلاة الليل أو بالأعم من ذلك؟ المعروف تفسير ذلك بصلاة الليل (٤) وإن كان المناسب الحمل على قراءة القرآن أو الأعم دون

⁽١) شرائع الإسلام ٢: ٤٩٨، انتشارات استقلال.

⁽٢) المزمل: ٢ ـ ٤، وقبلها ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ .

⁽٣) الإسراء: ٧٩.

⁽٤) مجمع البيان ٦: ٢٢٤، وتفسير الصافي ٤: ٤٣٩.

أحكام أخرى

هناك أحكام أُخرى لم تُذكر تحت عنوان مختصّات النبي عَلَيْكُمُ ولكنها قريبة منها نتطرّق إلى ما وردت الإشارة إليه في الكتاب الكريم:

أ _ أولوية النبي بالمؤمنين من أنفسهم

قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَى بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمٍمْ ﴾ (١).

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَمُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَدْ ضَلَّ ضَلَلًا ثَمِيبَنَا ﴾ (٢).

من الأحكام الثابتة للنبي عَلَيْ أولويته بالمؤمنين من أنفسهم، فكل إنسان له الحق في ان يتزوّج ويبيع ويطلّق ويهب وما شاكل ذلك، وهذا الحق الشابت للأشخاص ثابت للنبي عَلَيْ اللهُ، فمن حقّه ان يزوّج أي إنسان أو يطلّق زوجة أي إنسان أو يبيع مال أي إنسان وهكذا. وله أيضاً حقّ الحاكمية ونصب هذا خليفة وذاك حاكماً وما شاكل ذلك.

وبكلمة جامعة: ان كلّ قضية أرادها النبي مَلَيْظُهُ أو قام بها فيجب على الآخرين قبولها والرضوخ لها بشكل كامل، بل هي نافذة في حقهم قبلوها أو لا. ومن الطبيعي ان هذه الولاية للنبي مَلِيْظُهُ قد جاءت من ولاية الله سبحانه الثابتة له بسبب إيجاده للإنسان وخلقه له، فان موجد الشيء أولى به من غيره. وهذه الولاية الثابتة لله سبحانه ولاية ذاتية، وقد جعلها للنبي مَلَيْظُهُ ومنحها إيّاه. وليس من الصحيح اعتقاد ان لازم منح الولاية المذكورة للنبي عَلَيْظُهُ

⁽١) الأحزاب: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الأحزاب: ٣٦، وقد ذكرناها برقم ٢٦٦ في تسلسل آيات الأحكام.

الاستبداد حيث يصبح له الحق في ان يتصرّف بأي شكل شاء وأحب، ان هذا الاعتقاد باطل إذا عرفنا مسبقاً ان النبي عَلَيْظَةُ معصوم لا يتصرّف عبثاً وحسب ما يمليه عليه هواه.

ثم ان هذه الولاية بعرضها العريض الثابتة للنبي عَلَيْظِهُ قد ثبتت للأئمة من أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، ومدرك ذلك ضرورة مذهبنا التي لا ينبغي فيها الشك والترديد.

بل يمكن استفادة ذلك من حديث الغدير حيث ورد في ضمنه: «... ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن، ثم أخذ بيد علي والله فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم: من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١)، فان المقصود من كنت أولى به فهذا أولى به.

ب ـزوجات النبي أُمهات المؤمنين

الآیسة ۳۰۷: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤذُواْ رَسُولَ اللّهِ وَلا آن تَنكِحُواْ
 أزوجَهُ, مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ النِّي اللّهُ وَمِينَ مِنْ اَنْفُسِمٍ مُّ وَ اَزْوَجُهُ اَ أَمُهَا اللّهُ مَا اللّهِ مَنْ اَنْفُسِمٍ مُّ وَ اَزْوَجُهُ اَ اللّهُ اللّهُ اللّه الله من ضروريات الدين حرمة الزواج بنساء النبي مَنْ الله فانهن بمنزلة أمهات المؤمنين. وهذا التنزيل تنزيل تعبدي من زاوية حرمة النكاح فقط وليس تنزيلاً مطلقاً ليلزم جواز النظر إليهن وحرمة الزواج ببناتهن وما شاكل ذلك.

⁽١) مستدرك الحاكم ٤: ١٢٩.

⁽٢) الأحزاب: ٥٣، وقبلها ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤذَن لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَنْهُ وَلَنَكِنْ إِنَا دُعِيمُ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَآنَشِمُوا وَلَامُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤذِى النَّبِي فَلَا يَسْتَغِيهُ مِن ٱلْحَقِّ ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٤٢٩ في النَّبِيّ فَيَسْتَغِيهُ مِن النَّعَامِلُ السلبي مع الرسول». تحت عنوان «التعامل السلبي مع الرسول». (٣) الأحزاب: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

ولعل هذا التحريم جاء للوقوف أمام من يروم إهانة قدسية النبي مَلِيَّالُهُ من خلال الزواج بنسائه، والوقوف أمام من يروم الوصول إلى أهداف ومآرب الشخصية من خلال ذلك.

ج ـ تضاعف الحسنة والسبّئة

الآیة ۳۰۸ ـ ۳۰۹: ﴿ یَانِسَآءَ ٱلنَّیِ مَن یَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِثَةِ ثُبَیِّنَـ وَ یُضَاعَف لَمَا آلْفَا ٱلْفَا ٱلْفَا ٱلْفَا الْفَا الْفَا الْفَا الْفَا الْفَا الْفَا الْفَا أَلْفَا الْفَا الْفَالْمُ الْفَا الْفَالْمُوا الْفَا الْفَالْمُوا الْفَالْمُوا الْمُعَالَّذِي الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالَّذِي الْمُعَالِمُ الْمُلْمُعَا الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالَّذِيْنِ الْمُعَالِمُ

من أحكام نساء النبي عَلَيْواللهُ ان الحسنة منهن يتضاعف اجرها والسيئة يتضاعف عقابها. وهذا لا يمكن عدَّه من مختصات نساء النبي عَلَيْواللهُ بل هو من شؤون المقام السامي الرفيع.

١ ـ إمّا لان رفعة المقام بنفسها تقتضي ذلك، فالزيادة من هذا الجانب وذاك ضريبة المقام نفسه.

٢ ـ أو لان مقدار المعرفة عند أصحاب المقام الرفيع أكبر مما عليه الغير،
 والثواب والعقاب يدور مدار مقدار المعرفة.

٣ ـ أو لان صدور الحسنة من أصحاب المقام الرفيع يشجّع بقية أفراد المجتمع على ذلك أيضاً فيكون أشبه بالدال على الخير والمحفّز نحوه فيتضاعف

⁽١) الأحزاب: ٣٠ ـ ٣١.

الثواب في حين ان صدور السيئة يشجّع بقية الأفراد نحو صدورها فيكون أشبه بالدال على الشرّ فيتضاعف العقاب.

٤ _ أو لان صدور الحسنة يعزز المقام الرفيع ويرفع من شأنه أكثر على خلاف صدور السيئة فانه يوجب توجيه ضربة إلى الكيان والمركز الرفيع، إذ صاحب المقام الرفيع له بُعدان: بُعْدُ شخصي وبُعْدُ اجتماعي، وصدور الحسنة أو السيئة وان كان قد لا يترك أثره على البعد الشخصي ولكنه يترك ذلك على البعد الاجتماعي.

٥ _أو لان النكتة مجموع هذه الأُمور الأربعة لا أحدها بالخصوص.

درس بليغ للنساء وللرجال

تعطينا الآيات السابقة درساً بليغاً للنساء ذوات المقام الرفيع، فالمرأة الصالحة مشمولة بقانونين:

١ ﴿ وَلِن كُنتُنَ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَالدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١).

 ٢ ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِللهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَلِحًا نُوْتِهَا آجْرَهَا مَرَّتَابِن وَأَعْتَذَنَا لَمَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ (٢).

وعلىٰ خلاف ذلك المرأة الطالحة فانها مشمولة بقانونين آخرين:

١ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِي قُل لِإَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَ تُرِدْكَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَنَعَالَيْنَ أُمَيِّعَكُنَ وَأُسَرِّعَكُنَ سَرَاعًا جَمِيلًا ﴾ (٣).

٢ - ﴿ يَكِنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنِ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفَ لَهَا ٱلْعَذَابُ

⁽١) الأحزاب: ٢٩.

⁽٢) الأحزاب: ٣١.

⁽٣) الأحزاب: ٢٨.

وهذه القوانين القرآنية الأربعة وان كان موضوعها خاصًا بالنساء والخطاب فيها موجّها إليهن إلّا انه ـبقرينة مناسبات الحكم والموضوع ـينبغي تعميم مضمونها للرجال أيضاً كما هو واضح.

⁽۱) الأحزاب: ۳۰.

- الجلوس مع الكفّار وسبّهم
 - قطيعة الرحم
- اليأس من رحة الله والأمن من عذابه
 - التصرف في مال الغير
 - الإفساد في الأرض
 - كنمان الحق والهدى
 - كنزالذهب والفضة
 - النسيء
 - السحر
 - الكذب
 - الميسروالأنصاب والأزلام
 - الرياء
 - تغييرخلق الله
 - ولايضربن بأرجلهن
 - التعامل السلبي مع الرسول عَنْجُوالهُ
 - الرهبانية
 - ولاتنازعوا
 - تحميل الذنب غيرصاحبه

- الإسراف والبخل
 - رميالمحصنة
 - القتل
- البخس في المكيال والميزان
 - الغيبة
 - النيمة
 - لايسخرقوم من قوم
 - ولاتنابزوا بالألقاب
 - اجتنبواكثيرأمن الظن
 - التجسس
 - الخيانة والأمانة
 - الزنا والفواحش
 - اللواط
 - السرقة
 - إشاعة الفاحشة
 - الظلم
 - الركون إلى الظلة
 - مودة الكافروالدعاء له

هناك مجموعة من المحرّمات في الكتاب الكريم قد يصعب إدراجها تحت أحد عناوين الكتب المتقدمة، فالربا مثلاً من المحرّمات في الكتاب الكريم إلا انه يمكن إدراجه في كتاب البيع أو الدين بخلاف الإسراف والغناء ورمي المحصنة وما شاكل ذلك فانه لا يمكن إدراجها في الكتاب المذكور وغيره. ونقتصر هنا على ماكان من القبيل الثاني، وبالتقسيم الآتي:

الإسراف والبخل

- الآية ٣١٠ ـ ٣١١: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبِيَ حَقَّهُ، وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَالْمِسْكِينَ وَآبْنَ ٱلسَّيْطِينِ وَالْمُبَدِّدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيْطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطِينِ أَنْ ٱلْمُبَدِّدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيْطِينِ أَنْ الشَّيْطِينِ أَنْ الشَّيْطِينِ إِنَّ الْمُبَدِّدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيْطِينِ أَنْ الشَّيْطِينِ إِنْ السَّيْطِينِ السَّيْطِينِ السَّيْطِينِ السَّيْطِينِ اللَّهُ السَّيْطِينِ اللَّهُ السَّيْطِينِ السَّيْطِينِ اللَّهُ السَّيْطِينِ اللَّهُ السَّيْطِينَ السَّيْطِينَ السَّيْطِينَ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْ
- الآيهة ٣١٧: ﴿ وَلَا جَعْعَلْ بَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا نَبْسُطُهَا كُلَّ ٱلْبَسَطِ
 فَنَقَعُدَ مَلُومًا تَحْسُورًا ﴾ (٢).
- الآيسة ٣١٣: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخُلِّ وَمَن يَتُولً
 فَإِنَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ (٣).
- الآيسة ٣١٤ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقَتُمُواْ وَكَانَ
 بَيْنَ ذَالِكَ قَوَامًا ﴾ (٤).
- الآية ٣١٥ : ﴿ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُ, لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٥).

⁽١) الإسراء: ٢٦ ـ ٢٧.

⁽٢) الإسراء: ٢٩.

⁽٣) الحديد: ٢٤.

⁽٤) الفرقان: ٦٧.

⁽٥) يونس: ٨٣.

- الآية ٣١٦: ﴿ وَلَا تُطِيعُوا أَمْ الْسُترِفِينَ ﴾ (١).
- الآية ٣١٧: ﴿ وَإِنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَنْتُ ٱلنَّارِ ﴾ (٢).
- الآية ٣١٨: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّاتُ ﴾ (٣).
 - الآية ٣١٩: ﴿ وَأَهْلَكَ نَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٤).
 - الآية ٣٢٠: ﴿ مُسَوِّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٥).
- الآية ٣٢١: ﴿ كُذَالِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٦).
- الآية ٣٢٢: ﴿ كَذَالِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾ (٧).
 - الآية ٣٢٣: ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ (٨).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا أَ إِنْكُهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (٩).

دلالة الآيات السابقة على حرمة التبذير والإسراف واضحة (١٠٠). وكثرتها توضّح لنا مدى اهتمام الإسلام بذلك.

كما انها توضّح لنا مطلوبية الحالة الوسط والأمر بين الأمرين، فالإسراف مبغوض، والبخل مبغوض، وما بينهما هو القوام (١١) والعدل.

⁽١) الشعراء: ١٥١.

⁽٢) غافر: ٤٣.

⁽۳) غافر: ۲۸.

⁽٤) الأنبياء: ٩.

⁽٥) الذاريات: ٣٤.

⁽٦) يونس: ١٢.

⁽٧) غافر: ٣٤.

⁽۸) يس: ۱۹، والأعراف: ۸۱.

⁽٩) الأنعام: ١٤١، وقد ذكرناها برقم ٣١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽١٠) وأما البخل فيشكل استفادة تحريمه منها.

⁽١١) قَوام بفتح القاف بمعنىٰ العدل والاستقامة، وقِوام بكسر القاف بمعنىٰ ما يتقوّم به الشيء مجمع البحرين ٦: ١١٤ ـ ١٤٥.

وفي الحديث ان الإمام التيلاخ حينما سُئل عن تحديد النفقة على العيال أجاب بما نصد: «ما بين المكروهين: الإسراف والإقتار» (١).

وفي الحديث أيضاً ان الإمام الصادق المُلِيَّةِ بعد ان تلا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ الَّذِينَ الْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقَنَّمُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ أخذ قبضة من حصى فقبضها بيده فقال: «هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه» ثم أخذ قبضة أُخرى وأرخى كفه كلها ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضة أُخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: «هذا القوام» (٢).

وأوضحت لنا بعض الآيات الكريمة المتقدمة الحكمة في رجحان حالة التوسّط حيث قالت: ﴿ فَنَقَعُدَ مَلُومًا تَحَسُّورًا ﴾ فالبخل وجعل اليد مغلولة إلى العنق يوجب ان يقعد الإنسان ملوماً ومذموماً في المجتمع، والبسط بشكل كامل يوجب تحسّر الإنسان على عدم وجود شيء في يده.

وهل هناك فرق بين الإسراف والتبذير؟ انهما قد يستعملان بمعنى واحد وقد يفترقان فيراد من التبذير بذل المال مع الإفساد، كما إذا أُلقي الطعام الزائد في مجمع الزبائل، ومن الإسراف التجاوز عن حدِّ الاعتدال ولو من دون افساد، كلبس الشخص ملابس راقية اكثر مما يتطلبه مستواه (٣).

⁽١) وسائل الشيعة ١٥: ٢٦١، الباب ٢٧ من أبواب النفقات، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٥: ٢٦٤، الباب ٢٩ من أبواب النفقات، الحديث ٦.

⁽٣) مجمع البحرين ٣: ٢١٧.

رمي المحصنة

• الآية ٣٢٤ ـ ٣٢٨: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُ و بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُرْ لَا تَعْسَبُوهُ شَرَّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُوْ لِكُلِّ ٱمْرِي مِنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّكَ كِبْرَهُ، مِنْهُمْ لَهُ، عَذَابٌ عَظِيمٌ (١) * * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ

(۱) في شأن نزول الآيات الكريمة وتحديد قصة الإفك خلاف، فعن عائشة انها كانت في غزوة مع النبي عَيَالِيُهُ وبعد انتهائها والوصول ليلاً إلىٰ قرب المدينة انقطع عقدها اليماني وأخذت بالبحث عنه وتحرّك ركب المسلمين دون التفات إليها حيث كان لها هودج مغطى وتخيلوا انها فيه، وبقيت ليلاً في المنطقة حتى الصباح، وكان صفوان قد تأخّر عن الركب اتفاقاً أيضاً فحملها صباحاً إلىٰ المدينة، وأخذت الفتنة آنذاك تحوك خيوطها، وعلىٰ رأس المثيرين لها عبدالله بن أبي سلول. وبعد اتّضاح براءة أم المؤمنين نزلت الآيات الكريمة. هذا سبب للنزول وينتهى سنده إلىٰ عائشة نفسها.

وقيل في شأن النزول أيضاً ان عائشة اتّسهمت مارية القبطية ـ إحدى زوجات النبي عَلِيْلُهُ ـ بعد ان ولدت إبر اهيم للنِّلِةِ وانه ولد من جريح القبطي، وعملى أثر ذلك أمر النبي عَلِيْلُهُ أمير المؤمنين للنِّلِةِ بقتل جريح، وفرَّ جريح متسلّقاً نخلة، وفي هذا الأثناء ارتفع ثوبه فإذا به ليس له ما للرجال وثبتت بذلك براءته ونزلت الآيات الكريمة لاحظ تفسير الصافى ٥: ٢١٨ ـ ٢١٩، ومجمع البيان ٧: ١٨١ ـ ١٨٢.

هذان سببان للنزول. وسواء صَحًا أم لا فان الآيات الكريمة واضحة في وجود تهمة موجهة إلى بعض المسلمين من قبل جماعة. وهي في الظاهر وان كانت شرّاً لكنها في الواقع خير وأمر صالح حيث انكشف الخط المعاكس.

وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْهِمِمِ (١) خَيْرًا وَقَالُواْ هَلْذَا إِفْكُ مُبِينٌ * لَوْلَا كَامُ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ مُهُدَاءً فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِالشّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي عَذَا اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَتَكُمْ فِي مَا أَفَضَتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ فَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَتَكُمْ فِي مَا أَفَضَتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ فَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَتَكُمْ فِي مَا أَفَضَتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ سَيعْتُمُوهُ تَلَقُونَهُ مِأْلُونَ بِأَفْواهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمُ وَتَعْمُونُ وَتَعْمُونُ وَتَعْمُونُ وَتَعْمُونُ وَمَعْتُمُونُ وَتَعْمُونُ وَمَعْتُمُونُ وَتَعْمُونُ وَمَعْتُمُونُ وَمَعْتُمُونُ وَمَعْتُمُونُ وَتَعْمُونُ وَمَعْتُمُونُ وَمَعْتُمُ مِهِمُونَ لَنَا أَنْ نَتَكُمْ مِهِذَا السّبَحَنَكَ هَذَا بُهَنَانُ عَظِيمٌ وَلِولا إِنْ كُنُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).

• الآية ٣٢٩ ـ ٣٢٠: ﴿ إِنَّ ٱللَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ٱلْفَافِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لَمِنُواْ فِي اللَّية ٣٢٩. الدُّنْيَا وَٱلْاَخِرَةِ وَلَمُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ٱلْسِنَتُهُمْ الْسِنَتُهُمُ وَالْجُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

وقسولسه تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَزِمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمُّ لَرَ يَأْنُواْ بِأَرْبِعَةِ ثُهُلَآهَ فَاجْلِدُوهُر ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا لَقَبَلُواْ لَمُمْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَتِكَ هُمُ الْفَلْسِفُونَ ﴾ (٤).

تشير الآيات الكريمة إلى قصة الإفك وقذف بعض المؤمنين بالزنا وتؤكد على حرمة ذلك وكونه من الذنوب الكبيرة التي يستحق عليها الجلد ثمانين جلدة.

وينبغي الالتفات إلىٰ ان للقذف حالات ثلاثاً:

⁽١) لا يخفىٰ لطف التعبير ﴿ بِأَنفُسِمٍ ﴾ بدل بغيرهم للدلالة علىٰ ان جميع المسلمين نفس واحدة.

⁽٢) النور: ١١ ــ ١٧، وقد ذكرنا أَية ﴿ لَوْ لَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبِعَةِ شُهَدَآءَ... ﴾ برقم ١٨٢، وآية ﴿ ولَوْ لَآ إِذِ سَمِقْتُهُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ... ﴾ برقم ٢٩٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) النور: ٢٣ ـ ٢٤.

⁽٤) النور: ٤، وقد ذكرناها برقم ١٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

١ _ ان لا يكون القاذف قاطعاً ١٠٠ ٪ بصحة النسبة.

٢ _ ان يكون قاطعاً ١٠٠ ٪ بصحة النسبة _كما اذا كان قـد رأى الواقـعة
 بعينه _ولكنه لا يمتلك شهوداً أربعة.

٣_ان يكون قاطعاً ويمتلك شهوداً عدولاً أربعة.

وفي الحالة الأولىٰ لا يجوز الاتهام حتىٰ مع فرض وجود الظن القوي. وفي الحالة الثانية لا يجوز ذلك أيضاً، فانه نحو من إشاعة الفاحشة وكشف

عن عيوب المؤمنين وعوراتهم، وهو أمر محرّم.

وفي الحالة الثالثة يجوز ذلك.

ومن الطبيعي ان التحريم في الحالتين الأوليين ينحصر بما إذا كان المقذوف محصناً، بمعنى كونه معروفاً بالعفة، أمّا إذا كان معروفاً بعدمها فلا تعود له حرمة. ثم ان الآيات الكريمة تشتمل على ما يلى:

ا _إذا اشترك جماعة في عملية الاتهام والقذف فالكلّ آئم وان كان المتصدّي الأكبر يستحقّ عقوبة أكبر.

٢ ـ على المؤمنين إذا سمعوا التهمة الظن بإخوتهم وأخواتهم خيراً وان يقولوا: سبحانك هذا إفك مبين وليس لنا ان نتكلّم بهذا والتجنب عن تأكيد الشائعة وعدم تداولها بالألسن والأفواه (١) فان ذلك عظيم عند الله وليس أمراً هيناً وسهلاً وان كانوا يتصوّرون ذلك.

٣ ـ كلّ من يقذف غيره بالزنا أو يشترك مع غيره في عملية القذف وليس لديه شهود أربعة يشهدون بصحّة النسبة ترتّبت عليه الأحكام التالية:

⁽١) جاء في الآيات الكريمة: ﴿ إِذْ تَلَقُونَهُۥ بِٱلْسِنَتِكُرُ وَتَقُولُونَ بِٱفْواَهِكُم ﴾ ، أي تتلقونه بألسنتكم، بمعنىٰ تتداولونه بألسنتكم وأفواهكم، عبر بالألسن والأفواه والحال ان من الواضح ان عملية التداول والتحدّث لا تكون إلّا بذلك، ومعه فما هي النكتة في ذلك؟ يحتمل كونه إشارة إلىٰ ان نسبة الاتّهام لا دليل عليها وانها مجرّد لقلقة لسان.

أ _انه معدود عند الله سبحانه في زمرة الكاذبين.

ب _ يقوم الحاكم بجلده ثمانين جلدة.

ج ـ لا تقبل شهادته أبداً.

د _ يحكم عليه بالفسق فلا تجوز الصلاة خلفه ولا تُـقبل منه أيـة قـضية مشروطة بالعدالة.

هــاستحقاق اللعن في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم وسيشهد على المفتري لسانه يوم القيامة بكذبه وتشهد عليه سائر جوارحه إذا كان قد ارتكب جريمة بها.

القتل

- الآية ٣٣١-٣٣١: ﴿ وَلَا نَقْتُكُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﷺ وَمَن يَقْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِيهِ نَارًا وَكَانَ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عُلَى ٱللَّهِ تَسِيرًا ﴾ (١).
- الآية ٣٣٣ : ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَمُ الآية عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَلَهُ عَذَابًا خَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَلَهُ عَذَابًا عَظِمًا ﴾ (٢).
- الآيسة ٣٣٤ : ﴿ فَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوّا أَوْلَادَهُمْ سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمِ
 وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآهُ عَلَى ٱللَّهُ قَدْ ضَكُواْ وَمَا
 كَانُواْ مُهتَدينَ ﴾ (٣).
- الآيسة ٣٣٥ : ﴿ وَلاَنَقْنُ لُوٓا أَوْلَادَكُم مِنَ إِمْلَنَقِّ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ
 وَإِيَّاهُمُّ وَلاَتَقْرَبُوا ٱلْنُوَحِثَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْنُوَحِثَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

⁽۱) النساء: ۲۹ ـ ۳۰.

⁽۲) النساء: ۹۳.

⁽٣) الأنعام: ١٤٠.

وَلَا نَفْنُكُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (١).

- الآيسة ٢٣٦: ﴿ وَلَا نَقْنُلُواۤ أَوْلَادُكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَقِّ غَنُ نَرُزُفُهُمْ وَإِيَّاكُوۡ إِن قَنْلَهُمْ كانَ خِطْكَا كِبِيرًا ﴾ (٢).
- الآيسة ٣٣٧: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَنْهَا ءَاخَرَ وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي اللّهِ إِلَنْهَا ءَاخَرَ وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي اللّهِ إِلَا إِلَا يَالْحَقّ وَلَا يَزْنُونَ أَوْمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٣).
- الآيسة ٣٣٨: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَايُشْرِكُنَ بِاللهِ شَيْنَا وَلَايَسْرِفْنَ وَلاَيَوْنِينَ وَلاَيَقْنُلْنَ أَوْلَدَهُنَ ... فَبَايِعْهُنَ وَلاَيَوْنِينَ وَلاَيَقُنُلُنَ أَوْلَدَهُنَ ... فَبَايِعْهُنَ وَلاَيَوْنِينَ وَلاَيَقُولُ وَيَعِيمُ ﴾

وقسوله تعسالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا ﴾ (٥).

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَهِ مِلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِنَفْسٍ أَوْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٦). وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٦). ﴿ وَلَانَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا مِٱلْحَقِ ﴾ (٧). ﴿ وَلَانَقْتُواْ فِي سَبِيلِ ٱللِّهِ وَلَاتُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلنَّهُ لَكَ إِلَى ٱلنَّهُ كُورُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى ٱلنَّهُ لَكَةٍ ﴾ (٨).

⁽١) الأنعام: ١٥١، وقبلها ﴿ قُلْ تَمَالُوَا أَنْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئَا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِخْسَنَا ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٤٦٢ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان
«الإحسان للوالدين».

⁽٢) الإسراء: ٣١.

⁽٣) الفرقان: ٦٨.

⁽٤) المتحنة: ١٢.

⁽٥) النساء: ٩٢، وقد ذكرناها برقم ١٩٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٦) المائدة: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٢٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٧) الإسراء: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٢١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٨) البقرة: ١٩٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧٨ في تسلسل آيات الأحكام.

لا إشكال في حرمة قتل النفس، والآيات الكريمة واضحة في ذلك، بل هي من ضروريات الإسلام.

والذي ينبغي الالتفات إليه أمور ثلاثة:

١ -كما يحرّم قتل الغير يحرّم قتل الإنسان نفسه فلاحظ الآيات السابقة
 ترئ دلالتها واضحة في ذلك.

وتصوّر الله الإنسان له الحقّ في ان يتصرّف في نفسه ما شاء إلطل، فان الإنسان لا يملك نفسه بل هو مخلوق ومملوك لله سبحانه ملكية ذاتية، ومعه لابدً وان تتوافق تصرّفاته مع ما يريده الله عز وجل قضاء لحق المالكية والخالقية.

٢ ـ حرمة القتل لا تختص بالإنسان المولود بل تعمّ الحمل أيـضاً. وذلك واضح على تقدير ولوجه الروح، إذ يكون مشمولاً للآيات المتقدمة الناهية عن قتل النفس.

وأمّا على تقدير عدم ولوج الروح إياه فدلالة الآيات الكريمة المتقدمة على التحريم قابلة للمناقشة ولكن مع ذلك يحرم إسقاط الحمل حتى لوكان في أيامه الأولى للروايات الدالة على ذلك، من قبيل موثقة اسحاق بن عمار: «قلت لأبي الحسن التلياج: المرأة تخاف الحبل فتشرب الدواء فتلقي ما في بطنها قال: لا، فقلت: انما هو نطفة فقال: ان اول ما يخلق نطفة» (١)، بل قد يستفاد منها حرمة الإسقاط حتى في حالة الشك وعدم الجزم بتحقق الحمل وانعقاد النطفة.

٣- ان حرمة إسقاط الحمل تعمُّ ما إذا كان الحمل من الزنا لإطلاق الآيات المتقدمة، كيف وهو نفس كسائر النفوس، وإذا كان هناك وزر فهو علىٰ الزانسي دونه ﴿ وَلَانَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٢)، ويشمله قانون ﴿ وَلَانَقَنَاتُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

⁽١) وسائل الشيعة ١٩: ١٥، الباب ٧ من أبواب القصاص في النفس، الحديث ١.

⁽٢) الأنعام: ١٦٤.

(١) الإسراء: ٣٣.

⁽۲) النساء: ۳۰، و

البخس في المكيال والميزان

- الآية ٣٣٩ ـ ٣٤٠ : ﴿ وَإِلَىٰ مَذِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنقُومِ أَعْبُدُوا اللهَ مَالَكُمُ مَالَكُمُ وَلَائنقُصُوا الْمِحْيَالَ وَالْمِيزَانَ ... وَيَغَومِ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُمْ وَلَائنقُصُوا الْمِحْيَالَ وَالْمِيزَانَ ... وَيَغَومِ الْوَفُوا الْمِحْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ الْفُهُمَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ الْمُمْ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ الْمُمْ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُمُ مَا اللَّهُ اللّ
- الآية ٣٤١ : ﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَاتَ وَلَانَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُمَ ﴾ (٢).
 - الآيسة ٣٤٢ : ﴿ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾(٣).
- الآية ٣٤٣ ـ ٣٤٣: ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَاتَكُونُواْ مِنَ الْمُخْسِرِين ﷺ وَزِنُواْ بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَفِيم ﴾ (٤).
- الآية ٣٤٥ ـ ٣٤٦: ﴿ أَلَا تَظُغَوا فِي ٱلْمِيزَانِ ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَغُسِّرُواْ الْمِيزَانَ ﴾ (٥).

⁽۱) هود: ۸۵ ـ ۸۵.

⁽٢) الأعراف: ٨٥.

⁽٣) الإسراء: ٣٥.

⁽٤) الشعراء: ١٨١ ـ ١٨٢.

⁽٥) الرحمن: ٨ ـ ٩.

الآية ٣٤٧ ـ ٣٤٩: ﴿ وَنَبُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ إِذَا ٱلْكَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ (١).
 وَإِذَا كَالُوهُمْ أُو وَ زَنُوهُمْ يُغْسِرُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْنُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسَطِ ﴾ (٢).

قد شدّد الإسلام موقفه إزاء البخس في المكيال والميزان _التطفيف _كما نلمس ذلك من خلال كثرة التحذير منه في كتاب الله العزيز بألسنة مختلفة، فتارة أثبت الويل لمن يزاول ذلك: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ، وأُخرى عدَّ صاحبه من المفسدين في الأرض: ﴿ وَيَنَقَرِ أَرْفُوا الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَاتَ بِالْقِسْطِ وَلاَتَبْخَسُوا المفسدين في الأرض: ﴿ وَيَنَقَرِ أَرْفُوا الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَاتَ بِالْقِسْطِ وَلاَتَبْخَسُوا المفسدين في الأرض: ﴿ وَيَنَقَرِ أَرْفُوا الْمِيكِيالُ وَالْمِيزَاتَ بِالْقِسْطِ وَلاَتَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْبَاءَهُمُ مَ وَلاَتَعْفَوا فِي الْأَرْضِ مُقْسِدِينَ ﴾ (٣)، وثالثة عدَّه في زمرة الغافلين عن ذلك اليوم العظيم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ رَنُوهُمْ مُ يُغْرِمُ النَّاسُ لَرِبِ العالمين: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَنْ وَلَيْهِا لَهُ الْمَالُ أَوْلَتَهِكَ أَنَّهُم مَتْعُونُونَ * لِيَوْم عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِ الْعَلْمِينَ ﴾ (١٤).

وقد يستفاد من بعض الأحاديث تنزيل المطفف منزلة الكافر، فلاحظ رواية محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه المنافع في الكيل ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً...» (٥).

ويحكىٰ ان تجّار المدينة كانوا يزاولون التطفيف فنزلت سورة المطففين فخرج رسول الله مَلِيَّالُهُ وهو يقرؤها علىٰ المسلمين، ثم قال: «خمس بخمس، قيل: يا رسول الله وما خمس بخمس؟ قال:

ما نقض قوم العهد إلا سلّط الله عليهم عدوهم.

⁽١) المطففين: ١ ـ ٣.

⁽٢) الأنعام: ١٥٢، وقد ذكرناها برقم ١٦١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) هود: ۸۵.

⁽٤) المطففين: ٣ ـ ٦.

⁽٥) الكافي ٢: ٣٢.

من المحرّمات في الكتاب الكريم / البخس في المكيال والميزان _____ 00 وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر. وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت. ولاطففوا الكيل إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين. ولا منعوا الزكاة إلا مُنعم المطر» (١).

⁽١) التفسير الكبير ١٦: ٨٩.

الغيبة

الآية ٣٥٠: ﴿ لَا يُحِبُ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوءِ مِنَ ٱلْفَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (١).

الآية ٣٥١: ﴿ وَيْلُ لِكُلِ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ لُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ (٢).

الآية ٣٥٢: ﴿ وَلَا نَلْمِزُوا أَنفُسَكُونَ ﴾ (٣).

الآية ٣٥٣: ﴿ هَمَّازِ مَشَّآءِ بِنَمِيمٍ ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّهُ

(۱) النساء: ۱٤۸.

والهمّاز مبالغة من الهمز. والمراد به المكثر في بيان عيوب الناس. مجمع البحرين ٤٠٤٤. ويأتى ان شاء الله تعالىٰ بيان المقصود من ﴿ مَثَّآمِ بِنَيبِهِ ﴾ عند البحث عن النميمة.

⁽٢) الهمزة: ١. وقد وقع الخلاف في تحديد الهمزة واللمزة، فقيل: هما بمعنى واحد، وهو من يذكر عيوب الناس. وقيل: الهمزة: من يذكر غيره بعيب في ظهر الغيب، واللمزة: من يذكر غيره بعيب في وجهه. وقيل غير ذلك. مجمع البحرين ٤: ٣٤، ٤١.

⁽٣) الحجرات: ١١، وتمامها ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَايَسَخَرْ قَوْمٌ مِن فَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْرا مِنْهُمْ وَلَانِسَامُ مِن فِسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْرا مِنْهُمْ وَلَانِسَامُ مِن وَمَن لَمْ يَنُب عَسَىٰ أَن يَكُنُ خَيْرا مِنْهُمْ وَلَانَلِمُونَ وَمَن لَمْ يَنْب عَنه بعد الآية ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «لا يسخر قوم من قوم» و «ولا تنابزوا بالألقاب».

⁽٤) القلم: ١١.

⁽٥) الحجرات: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٢٨٩ في تسلسل آيات الأحكام.

الغيبة علىٰ ما ورد في الحديث: «ذكرك أخاك بما يكره» (١)، «ان تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وان من البهتان ان تقول في أخيك ما ليس فيه» (٢). ويعتبر في تحقّق الغيبة حسبما يظهر من التعريفين المذكورين الأمور التالية:

١ ـ ان تكون الصفة المذكور بها الشخص عيباً من العيوب.

٢ ـ ان يكون الشخص كارها لذكره بتلك الصفة.

٣- ان تكون الصفة ثابتة حقّاً وإلّاكان المورد مصداقاً للبهتان الذي هو أشدّ عقوبة من الغيبة، باعتبار انه -البهتان -مركّب من الغيبة والكذب.

وفي الحديث: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة علىٰ تلَّ من نار حتىٰ يخرج مما قال فيه» (٣).

٤ ـ ان يكون العيب خفيّاً لا ظاهراً وإلّا لا يكون ذكره من الغيبة.

٥ ـ ان يكون ذكر العيب في غيبة الشخص لا في حضرته لتقوّم مفهوم الغيبة بذلك. وهذا لا يعني ان ذكر العيب في حضرة الشخص ليس محرّماً بل هو محرّم وأشدّ عقوبة من الغيبة لاشتماله على إيذاء المؤمن، حيث يذكر عيبه أمامه.

وقد شدّد القرآن الكريم موقفه إزاء الغيبة، كيف وهو يرى ان الغيبة بمنزلة أكل لحم الأخ وهو ميت، فذكر عيوبه بمنزلة أكل لحمه، وغيابه بمنزلة موته.

وفي حديث النبي مَلَيُّلِهُ: «يا أبا ذر إياك والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا قلت: ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: لان الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها» (٤).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٩.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٠، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٣، الباب ١٥٣ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٩.

وفي حديث نوف البكالي: «أتيت أمير المؤمنين عليه وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له: يا أمير المؤمنين عظني فقال: يا نوف أحسن يحسن إليك... قلت: زدني قال: اجتنب الغيبة فانها أدام كلاب النار، ثم قال: يا نوف كذب من زعم انه وُلد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة...» (١).

ثم انه تستثنى من حرمة الغيبة موارد، أُشير في القرآن الكريم إلى واحد منها، وهو المظلوم، فانه يجوز له ان يذكر الظالم بما ظلمه به، قال تعالى: ﴿ لَا يُحِبُ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوَءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (٢).

وقد يستفاد ذلك أيضاً من قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَمَنِ انْعَمَىٰرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ مَا أُولَاَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ (٣)، ﴿ وَالنَّفِينَ إِذَا أَمَابَهُمُ الْبَغْيُ مُمْ يَنْفِيرُونَ ﴾ (٤)، ﴿ وَانْفَصَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ (٥).

ثم انه كما تحرّم الغيبة نفسها فكذلك يحرّم سماعها، ففي الحديث ان: «السامع للغيبة أحد المغتابين» (٦)، بل عليه ان ينصر أخاه ويدافع عنه، ففي وصية النبي عَلَيْوَالُهُ لأمير المؤمنين عليه إلى علي من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة» (٧).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٠، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١٦.

⁽۲) النساء: ۱٤۸.

⁽٣) الشورى: ٤١.

⁽٤) الشورى: ٣٩.

⁽٥) الشعراء: ٢٢٧.

⁽٦) مستدرك الوسائل ٩: ١٣٣، الباب ١٣٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٧.

⁽٧) وسائل الشيعة ٨: ٦٠٦، الباب ١٥٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

النميمة

قوله تعالى: ﴿ هَنَّازِ مَشَّآءِ بِنَمِيمٍ ﴾ (١).

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا آَمَرَاللَهُ بِدِ أَن يُومَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ (٢).

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا آَمَرَ اللَّهُ بِهِ اللَّهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْلَئِكَ لَمُهُ اللَّهُ وَيَعْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْلَئِكَ لَمُهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَلَكُمْ مُوَّةً الدَّارِ ﴾ (٣).

النميمة من نمَّ الحديث بمعنىٰ نقل ما يذكره الشخص من معايب غيره إلىٰ ذلك الغير. وهي بكلمة أُخرىٰ: نحو من السعي لإيقاع الفتنة والفرقة بين اثنين (٤). والفرق بين الهمّاز والمشّاء بنميم ان الأول مبالغة من الهمز بمعنىٰ العيب، وهو من يكثر بيان عيوب الآخرين، والثاني هو الذي يمشي ويسعىٰ للنميمة والقاء الفرقة.

وقد جاءت الآية الكريمة الأُولىٰ في ذمِّ بعض مشركي مكة، حيث قالت:

⁽١) القلم: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) مجمع البحرين ٦: ١٨٠.

﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۞ وَلَاتُطِعْ كُلَّ حَلَّافِ مَّهِينٍ ۞ هَمَّانِ مَّ مَّانِ مَا مَنْ اللهُ عَلَافِ مَهِينٍ ۞ هَمَّانِ مَا مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَافِ مَهِينٍ ۞ هَمَّانِ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلِي اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلّمُ عَلَّهُ عَل

هذا بالنسبة إلىٰ الآية الأُولىٰ.

وأمّا الآيتان الأخير تان فدلالتهما على المطلوب واضحة باعتبار ان النمّام يقطع ما أمر الله سبحانه بوصله وهو يسعى للفساد في الأرض.

ومن خلال هذا يتضح ان بالإمكان التمسّك في ذمّ النميمة والردع عنها بالآيات الناهية عن الفساد في الأرض، من قبيل: ﴿ لَاتَعْنُواْ فِ الْأَرْضِ مُنْسِدِينَ ﴾ (٢).

هذا وقد تفسّر الفتنة في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ آَكُبُرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ (٣) بالنميمة (٤) ويجعل ذلك دليلاً علىٰ تحريمها.

ثم انه قد جاء عن النبي عَلَيْظُهُ في النميمة ما نصّه: «من مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلىٰ يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه تنيناً أسود ينهش لحمه حتىٰ يدخل النار» (٥).

⁽۱) القلم: ۸ ــ ۱۱.

⁽٢) البقرة: ٦٠، والأعراف: ٧٤، وهود: ٨٥، والشعراء: ١٨٣، والعنكبوت: ٣٦.

⁽٣) البقرة: ٢١٧.

⁽٤) في مقابل احتمال ان يكون المقصود ان ما فتنوا به المسلمين من دعوتهم إلى الكفر وزجرهم عن الإسلام أكبر من القتل.

ثم انه لم نجد في كتب اللغة تفسير الفتنة بالنميمة بعنوانها، نعم جاء في مجمع البحرين ٢: ٢٩٢ انها تستعمل أحياناً بمعنى كل شرّ وفساد، وبناء عليه تكون النميمة من مصاديق الفتنة لانفسها.

⁽٥) وسائل الشيعة ٨: ٦١٨، الباب ١٦٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

لا يسخر قوم من قوم

• قوله تعالىٰ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَايَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْرا مِنْهُمْ وَ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُنُ خَيْرا مِنْهُمْ (١).

هناك مصطلحان ينبغي عدم الخلط بينهما: مصطلح السخرية ومصطلح المزاح، والأول مذموم دون الثاني.

ووجه الذم في الأول نشوؤه عادة من اعتقاد أحد الطرفين كونه أرفع منزلة ومقاماً من الطرف الآخر وإلا فمع التساوي أو اعتقاد انه اخفض مقاماً لا يبقى مجال لان يسخر أحدهما من الآخر، وحيث ان المدار في النظرة القرآنية في رفعة المقام وعدمها على التقوى وليس على المقاييس المادية الزائلة فلا يبقى مجال لان يعتقد أي شخص انه أسمى مقاماً من الآخر فلعل الآخر أفضل عند الله وأسمى لشدة تقواه بالنسبة إلى الأول، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَيلَ صَلِحًا مِن ذَكِر الشَيعُ وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُعْ مِنَا مُهُم مَن الآخر أفضل عند الله عنه وأنه من وكر من عَيل صَلِحًا مِن ذَكِر أَوْ أَنْ فَى خَيْوة مَن عَيل مَن المَك مِن عَيل مَن المَك مِن عَيل مَن عَيل مَن المَك مِن عَيل مَن عَيل مَن عَيل مَن عَيل مَن عَيل مَن المَك مِن عَيل مَن المَك مِن ذَك مِن عَيل مَن المَك مِن مَن المَك مِن ذَك مِن عَيل مَن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن ذَك مِن مَن مَن المَك مِن ذَك مِن مَن مَن المَك مِن ذَك مِن المَك مِن ذَك مِن مَن ذَك مِن مَن المَك مِن المَك مِن المَك مِن ذَك مِن مَن مَن المَك مِن المَك مِن مَن المَك مِن مَن المَك مِن ذَك مِن مَن مَن المَك مِن المَك مُن المَك مِن ا

⁽١) الحجرات: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) النحل: ٩٧.

⁽٣) آل عمران: ١٩٥.

أَنْنَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (١) ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَلَامًا مِن ذَكَرَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (١) ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَلَامًا مِن ذَكَرَ مَكُو مَا أَوْلَئِكَ عَمْ الْفَالِمِرُونَ ﴾ (١) ﴿ وَمَن يُعِلِعُ إِلِللّهَ وَرَبُسُولَهُ وَيَخْشَ اللّهَ وَبَتَقَهِ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْفَالِمِرُونَ ﴾ (١) عندالله وَرَسُولَهُ وَمَن يُعِلِعُ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَرَدًا عَظِيمًا ﴾ (٥). وبعد هذا لا معنى لان يسخر قوم من قوم، إذ لعل القوم الثاني أفضل من القوم الأول لشدّة تقواهم ، كما لا معنى لان يسخر نساء من نساء عسىٰ ان يكنّ خيراً منهن.

هذا وقد جاءت نصوص أهل البيت المنظم لتؤكم ما جاء في الآية الكريمة، فعن الامام الصادق النظم «لا تحقّر وامؤمناً فقيراً، فان من حقّر مؤمناً أو استخفّ به حقّره الله ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب. وقال: من استذل مؤمناً أو احتقره لقلّة ذات يده شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق» (٦). وعنه علي الله أيضاً: «ان الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي» (٧).

هذاكله في المصطلح الأول.

وأمّا المصطّلح الثاني فهو ليس فقط غير مذموم شرعاً بـل راجح، فـفي الحديث: «قال أبو عبدالله المُلِيَّالِا: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل، قال: فلا تفعلوا؟ فان المداعبة من حسن الخلق، وانك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله مَلِيَّالُهُ يداعب الرجل يريد ان يسره» (٨).

⁽١) النساء: ١٢٤.

⁽٢) غافر: ٤٠.

⁽٣) الحجرات: ١٣.

⁽٤) النور: ٥٢.

⁽٥) الأحزاب: ٧١.

⁽٦) وسائل الشيعة ٨: ٥٨٩، الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٨.

⁽٧) وسائل الشيعة ٨: ٥٨٨، الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٨) وسائل الشيعة ٨: ٤٧٨، الباب ٨٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

ولاتنابزوا بالألقاب

• قوله تعالى: ﴿ وَلَا نَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ اللَّايمَانِ ﴾ (١). التنابز بالألقاب ذكر الشخص غيره بما يسوؤه من الألقاب (٢)، وهو محرّم بمقتضىٰ النهى المذكور في الآية الكريمة.

هذا وقد أكدت السنة الشريفة على أكثر من ذلك، فعلى المؤمن ان لا يكتفي بترك التنابز بالألقاب القبيحة بل عليه ان ينتقي الأسماء الجميلة التي توحي باحترام وتعظيم صاحبها، فلاحظ حديث رسول الله عَلَيْظَةُ: «ثلاث يبصفين ود المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسّع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه» (٣).

وأجمل من ذلك ما ورد في حديث آخر «إذاكان الرجل حاضراً فكنّه، وإذا كان غائباً فسمّه» (٤).

⁽١) الحجرات: ١١، وقد ذكرناها برقم ٣٥٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) مجمع البحرين ٤: ٣٧.

ولم يقيّد فيه اللقب بما إذا كان سيئاً، ولكن المقصود في الآية الكريمة ذلك جزماً.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٤، الباب ٣٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٠٦، الباب ٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

اجتنبوا كثيراً من الظن

لاحظ الآية ٢٨٩ و ٢٩٠ المتقدّمتين تحت عنوان «قاعدة الحمل عملي الصحة».

التجسّس

• قوله تعالىٰ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّرِ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّرِ إِثْمُّ وَلَا جَسَسُواْ ﴾ (١).

مصطلح التجسّس والتحسس متقاربان، فكلاهما بمعنىٰ البحث والتقصّي إلا ان الأول يستعمل غالباً في البحث عن الزلات والعيوب والثاني علىٰ العكس يُستعمل في البحث عما هو مطلوب وخير (٢)، فيعقوب قال لبنيه: ﴿ يَنَبَنِي اَذَهَبُوا فَيَ البحث عما هو مطلوب وخير (٢)، فيعقوب قال لبنيه: ﴿ يَنَبَنِي اَذَهَبُوا فَيَ الْبَحِثُ عَما هُو مُطلوب وخير (٢).

وقد تسأل: ان التجسّس إذا كان محرّماً بمقتضى الآية الكريمة فكيف يمكن ضبط النظام والحكومة الإسلامية؟ انه من الضروري مراقبة بعض الاتّـصالات الهاتفية أو التحرّكات المشكوكة في بيوت أصحابها وما شاكل ذلك، فكيف نوفّق بين حرمة التجسّس وهذه الضرورة التي لا تقبل الشك؟

والجواب: انه في موارد الضرورة الملحّة لامحذور في التجسّس تـطبيقاً لقاعدة التزاحم وتقديم الأهم التي يرجع مضمونها إلىٰ انه متىٰ ماكـان عـندنا

⁽١) الحجرات: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٢٨٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) مجمع البحرين ٤: ٥٧.

⁽٣) يوسف: ۸۷.

تكليفان لا يمكن الجمع بينهما في مقام الامتثال فمن اللازم تقديم الأهم منهما، والأمر في المقام كذلك، فان التجسّس حرام وحفظ النظام الإسلامي واجب، ومتى ما تزاحما ولم يمكن امتثالهما معاً قُدِّم الأهم منهما، وهو حفظ النظام وحكم بجواز التجسس.

وتبقىٰ علىٰ هذا الأساس الحرمة ثابتة للتجسّس في الموارد التي ليس فيها مثل هذا التزاحم.

وقد جاء في الحديث الشريف عن الإمام الرضاطلي «كان رسول الله عَلَيْواللهُ الله عَلَيْواللهُ الله عَلَيْواللهُ اذا بعث جيشاً فاتهم أميراً بعث معه من ثقاته من يتجسّس له خبره» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٤٤، الباب ١٥ من أبواب جهاد العدو، الحديث ٤.

الخيانة والأمانة

الآية ٣٥٤: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن أَن أَلْمُ كَانَ ظُلُومًا جَهُولًا ﴾ (١).
 عَمِيلُنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلُهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا جَهُولًا ﴾ (١).
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَننَتِ إِلَى آهْلِهَا ﴾ (٢).

﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَعُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَعُونُوا آمَنَنَتِكُمْ ﴾ (٣). ﴿ وَالَّذِينَ هُرُ لِأَمَنَنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ ذَعُونَ ﴾ (٤).

مصطلح الأمانة والخيانة متقابلان، والخيانة بمقتضى الآيات الكريمة محرّمة، ومقابلها _وهو حفظ الأمانة _واجب.

ولا يقصد من الأمانة خصوص الأمانة المادية، كما لا يقصد من مقابلها وهو الخيانة المعنى الضيّق بل ما هو أوسع من ذلك، فمن جُعل أميناً على سرّ من الأسرار فلاحق له في الخيانة وإفشاء ذلك السرّ.

وفي الحديث عن أبي عبدالله علي الله المجالس بالأمانة، وليس لأحد ان

⁽١) الأحزاب: ٧٢.

⁽٢) النساء: ٥٨، وقد ذكرناها برقم ٩٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الأنفال: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ٩٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٩٦ في تسلسل آيات الأحكام.

يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه إلّا ان يكون ثقة أو ذكراً له بخير»(١).

وقد حكم الإسلام للأمين في مقابل محافظته الكاملة على الأمانة بعدم ضمانه للتلف والتعييب لو حصل اتفاقاً للحديث الصحيح عن النبي عَلَيْظِهُ: «ليس لك ان تتهم من قد ائتمنته ولا تأتمن الخائن وقد جربته» (٢).

بل ان بالإمكان ان يقال: ان التعاقد على الاستيداع يستبطن عرفاً التعاقد على عدم الضمان أيضاً.

وينبغي ان يكون واضحاً ان الأمانة تنقسم إلى قسمين: مالكية وشرعية، إذ المودع تارةً يكون هو المالك نفسه فتكون الأمانة مالكية، وأُخرى هو الشارع فتكون شرعية، كما هو الحال في باب اللقطة، حيث أذن الشارع بالالتقاط والحفاظ على المال كأمانة.

والحكم في كلا القسمين واحد، فانه بعد صدق عنوان الأمانة في كليهما ينبغي تطبيق جميع أحكامه عليهما. وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب الوديعة فلاحظ.

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٤٧١، الباب ٧١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٣: ٢٢٩، الباب ٤ من أبواب أحكام الوديعة، الحديث ١٠.

الزنا والفواحش

• الآية ٣٥٥: ﴿ وَلَا نَقْرَبُواْ ٱلزِّنَةُ إِنَّهُ كَانَ فَنْجِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (١).

• الآية ٣٥٦: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٢).

• الآية ٣٥٧: ﴿ وَالَّذِينَ يَجْنَنِبُونَ كُبُتَهِرَ ٱلْإِثْمَ وَالْفَوَحِشَ ﴾ (٣).

• الآية ٣٥٨: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَّيْرَ ٱلْإِنْدِ وَٱلْفَوْحِشَ إِلَّاٱللَّمَ ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِمُوا فَنَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنَّ أَرَدُنَ تَعَصَّنَا ﴾ (٥).

﴿ الزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَآجُلِدُوا كُلَّ وَحَدِ مِنْهُمَا مِأْنَةَ جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذُكُم بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ ٱللّهِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآبِفَةً فِي دِينِ ٱللّهِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآبِفَةً مِن دِينِ ٱللّهِ إِن كُنتُمْ تُولُونِ لَا يَنجَعُ إِلّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ مُنْ رَانِي أَوْ مُشْرِكُةً وَالزَّانِيَةُ وَحُرِمَ ذَالِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦).

(١) الإسراء: ٣٢.

⁽٢) الأعراف: ٣٣.

⁽٣) الشورئ: ٣٧.

⁽٤) النجم: ٣٢، وآخرها ﴿ فَلاَتُرَكِّرَا أَنفُسَكُمْ مُو أَعْلَرُ بِمَنِ آتَقَنَ ﴾ وسيأتي الحديث عنه بعد الآية ٥٧٨ في تسلسل الأحكام تحت عنوان «خصال مذمومة».

⁽٥) النور: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٩٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٦) النور: ٢ ـ ٣، وقد ذكرنا الأُولي برقم ٢٠٠ والثانية برقم ١١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

(١) ﴿ وَلَا تَفْ رَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَلَهَ رَ مِنْهِ كَا وَمَا بَطَنَ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَنْهَا ءَاخَرَو لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَا بِالْحَقِ وَلَا يَرْنُونِ فَي وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٢) . ﴿ يَكَانُهُ النَّبِي إِذَا جَآءَكَ النَّوْمِنَتُ بُهَا بِعْنَكَ عَلَى أَن لَا يُشْرِكُنَ بِاللَّهِ مَنْ وَلَا يَرْزِينِ نَن ... فَهَا بِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَمُنْ اللَّهُ ﴾ (٣) . مَنْ يَعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَمُنْ اللَّهُ ﴾ (٣) .

الآيات الناهية عن الزنا لا تنحصر بهذا المقدار الذي أشرنا إليه بل يمكن استفادة التحريم من آيات أُخرى، من قبيل قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّتِي يَأْتِيكَ ٱلْفَحِشَةَ مِن نِنكَآبِكُمْ مَا فَالْسَكُمْ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن فَيْكُمْ ... ﴾ (٤) وغيره.

وقد تقدم الحديث عما يرتبط بالزنا في كتاب الحدود تحت عنوان «حــدُّ الزنا» فلاحظ.

⁽١) الأنعام: ١٥١، وقد ذكرناها برقم ٣٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الفرقان: ٦٨، وقد ذكرناها برقم ٣٣٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الممتحنة: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٣٣٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النساء: ١٥.

اللواط

الآية ٣٥٩ ـ ٣٦٠: ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِفَوْمِهِ النَّا تُونَ الْفَحِشَةَ وَأَنتُهُ تُبْصِرُونَ * وَالآية ٣٥٩ ـ ٣٦٠ الْإِسَاءَ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ الْإِسَاءَ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ الْإِسَاءَ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

تدلَّ الآيتان الكريمتان على حرمة اللواط بعد ملاحظة المقدمتين التاليتين: ١ ـ ان المقصود من الفاحشة في الآية الأُولىٰ اللواط بقرينة الآية الثانية.

٢ _ ان كلّ ما يصدق عليه عنوان الفاحشة محرّم بمقتضى الآيات المتقدمة التي منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي ٱلْفَوَحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٢).

والنتيجة بمقتضى ذلك حرمة اللواط.

ولم يشر في الكتاب الكريم إلى حدِّ اللواط بل أُشير إليه في السنة الشريفة وانه القتل بأحد أشكال أربعة: الإحراق بالنار، الإلقاء من شاهق مشدود اليدين والرجلين، الضرب بالسيف ثم الإحراق بالنار، الرجم.

فلاحظ صحيحة مالك بن عطية عن أبي عبدالله علي الله علي المؤمنين المؤ

⁽١) النمل: ٥٤ ـ ٥٥.

⁽٢) الأعراف: ٣٣.

قال لرجل أقرَّ عنده باللواط أربعاً: يا هذا ان رسول الله عَلَيْظُو حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهن شئت، قال: وما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة منك ما بلغت أو اهداب [اهداء](١) من جبل مشدود اليدين والرجلين أو إحراق بالنار»(٢).

وصحيحة عبدالرحمن العرزمي: «سمعت ابا عبدالله عليه يقول: وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر فهرب أحدهما وأخذ الآخر فجيء به إلى عمر فقال للناس: ما ترون في هذا؟ فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا. قال: فما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه فضرب عنقه. ثم أراد ان يحمله فقال: مه انه بقي من حدوده شيء، قال: أي شيء بقي؟ قال: ادع بحطب فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه فأحرق به» (٣).

وموثقة السكوني عن أبي عبدالله: «قال أمير المؤمنين التلاني التلاني ينبغي الأحد ان يرجم مرتين لرجم اللوطي» (٤)، والجمع بين الروايات المذكورة يقتضي الحكم المتقدم.

⁽١) في الوافي ١٥: ٣٣٥: أو دهداء.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٨: ٤١٩، الباب ٣ من أبواب حدّ اللواط، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٨: ٤٢٠، الباب ٣ من أبواب حدّ اللواط، الحديث ٤.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٨: ٤٢٠، الباب ٣ من أبواب حدّ اللواط، الحديث ٢.

السرقة

• قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيهُمَا جَزَآءً بِمَا كُسَبَا نَكَلَا مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيدٌ * فَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ مَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١).

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَايُشْرِكِنَ بِٱللَّهِ سَيْنًا وَلَايَسْرِفْنَ... فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَمُنْ ٱللَّهَ ﴾ (٢).

تدلَّ الآيات الكريمة علىٰ حرمة السرقة وعلىٰ ثبوت الحدِّ فيها، وهو قطع اليد.

وقد تقدّم الحديث عن ذلك في كتاب الحدود تحت عنوان «حدّ السرقة» فلاحظ.

⁽١) المائدة: ٣٨ ـ ٣٩، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٣ و ٢٠٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الممتحنة: ١٢، وقد ذكرناها برقم ٣٣٨ في تسلسل آيات الأحكام.

إشاعة الفاحشة

الآية ٣٦١: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَمُمْ عَذَابُ
 أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنَيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ (١).

الفاحشة كلّ ما عظم قبحه من قول أو فعل (٢). وعلى هذا فمفهوم إشاعة الفاحشة مفهوم واسع النطاق وذو دائرة لا تنحصر بمصداق معين، فكلّ نشر وإعلان للفاحشة مشمول للنهى المذكور.

وبناء علىٰ ذلك لا يجوز للإنسان ان يعلن عن انحراف غيره ويبين عيوبه المنافية للأخلاق والعفّة، فان ذلك مضافاً إلىٰ كونه مصداقاً للغيبة هو مصداق أيضاً لمفهوم إشاعة الفاحشة، ولذا جاء في الحديث الشريف: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أُذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ مَا رَأْتُهُ عَيناهُ وَسَمِعته أُذناه فهو من الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ مَا رَأْتُهُ عَنَامٌ اللهُ اللهُ عَنَامُ اللهُ عَنَامُ اللهُ عَنَامُ اللهُ عَنَامُ اللهُ عَنَامُ اللهُ عَنَامُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنَامُ اللهُ عَنَامُ اللهُ اللهُ عَنَامُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنَامُ اللهُ اللهُ

بل علىٰ هذا لا يحقّ للإنسان ان يتحدّث عن نفسه عما ارتكبه فعلاً أو في زمان سالف من ذنوب وانحرافات ويلزمه كتمانها في قلبه ولا يبيّنها إلّا لله

⁽١) النور: ١٩.

⁽٢) مجمع البحرين ٤: ١٤٧.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٨، الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

سبحانه ويتوب إليه منها، أمّا بيانها للناس فهو محرم لانه مشمول للآية الكريمة. تبقىٰ ما هي النكتة في حرمة إشاعة الفاحشة والحال انها نحو من الاعتراف بالخطأ؟ ذلك باعتبار انها توجب تشجيع الآخرين عليها وتنزيل عنهم ذلك الساتر والرادع الذي يحول دون صدورها منهم ويقول ضعيف الإيمان آنذاك: ان فلاناً قد صدر منه مثل هذا الذنب أيضاً فلا محذور كبير لو صدر نظيره مني. وإذا كان الاعتراف بالخطأ فضيلة فهو ليس في مثل هذا المورد بل في مثل الأخطاء الاجتماعية وفي العلاقات الشخصية الخاصة. ويأتي الحديث عن ذلك

ثانية إن شاء الله تعالىٰ تحت عنوان «التوبة».

الظلم

- الآية ٣٦٢: ﴿ وَمَا ظُلْمَهُمُ أَللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (١).
- الآية ٣٦٣: ﴿ وَمَا ظُلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٢).
 - الآية ٣٦٤: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَنكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣).
- الآية ٣٦٥: ﴿ مَاكَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٤).
- الآية ٣٦٦: ﴿ فَمَا كَانَ أَللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِكَن كَانُوۤا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٥).
- الآية ٣٦٧: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَنِ وَ إِيتَآيٍ ذِى الْقُرْبَ وَيَنْعَىٰ عَنِ
 الْفَحْشَآءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغِي ﴾ (٦).
 - الآية ٣٦٨: ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعُا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (٧).

(١) آل عمران: ١١٧.

(٢) النحل: ٣٣.

(٣) النحل: ١١٨.

(٤) العنكبوت: ٤٠.

(٥) الروم: ٩.

(٦) النحل: ٩٠.

(٧) الأعراف: ٥٥.

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا نَعْنَدُوۤا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ . ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَاثُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَنِيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغَى بِغَيْرِ (٣) ٱلْحَقِّيهُ

الآيات الآمرة بالعدل والناهية عن الظلم والاعتداء كثيرة، ولعلّ ما ذكرناه قسم منها.

ويمكن ان نستفيد من الآيات الآمرة بالعدل ﴿ إِنَّ اللهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ... ﴾ ان العدل مطلوب في جميع تصرّفات الإنسان وليس في مجال خاص، فالعدل في الحكم واجب، والعدل في الحياة الزوجية واجب، والعدل في السوق واجب، والعدل في جميع المجالات واجب.

وقد يُستفاد من الآيات المذكورة حرمة ظلم الإنسان لنفسه، فكما يحرم ظلم الغير كذلك يحرم ظلم النفس. وإذا ثبتت حرمة ظلم النفس فيترتب على ذلك حرمة قطع الإنسان لبعض أعضاء بدنه أو تعطيلها عن الفعالية بشكل كامل، كما لو أجرى عملية جراحية أوجبت له العقم الدائمي أو تبرّع بكلتا كليتيه أو عينيه بل بإحداهما، ان هذه الموارد وما شاكلها قد يحكم فيها بالتحريم تمسّكاً بفكرة حرمة ظلم النفس على ما صار إليه بعض الأعلام (1).

⁽١) البقرة: ١٩٠، وقد ذكرناها برقم ٧٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ٥٧، والأعراف: ١٦٠، وقد ذكرناها برقم ٢٤٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الأعراف: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٣٥٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) صراط النجاة ١: ٣٥٣.

الركون إلى الظلمة

• قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَالَكُم مِن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياآة ثُمَّ لَانْصَرُوبَ) (١)

تدلَّ الآية الكريمة على حرمة الركون إلى الظالم دلالة مؤكدة حيث لم تكتفِ بالنهى بل قرنته بالتعليل وبيان النتيجة.

وماذا يُراد من الركون إلى الذين ظلموا؟ هل خصوص العمل معهم ولهم؟ كما انه ماذا يراد من الذين ظلموا؟ هل خصوص الكفار؟

والجواب بالنسبة إلى السؤال الأول ان المراد من الركون مطلق ما يصدق عليه عرفاً عنوان الركون إلى الذين ظلموا لاخصوص العمل معهم ولهم، فالذهاب إلى مراكزهم والجلوس معهم لقضاء الوقت نحو من الركون إليهم عرفاً فيكون منهياً عنه أيضاً.

وبالنسبة إلى السؤال الثاني لا موجب للتخصيص بخصوص الكفار بل المراد مطلق مَنْ يصدق عليه عرفاً العنوان المذكور.

ثم انه لا تخفي النكتة في النهي المذكور، وهي تأييد الظلم والظلُّمة وتقوية

⁽١) هود: ١١٣، وقد ذكرناها برقم ١٧٨ في تسلسل آيات الأحكام.

شوكتهم، ومن ثمَّ تضعيف القانون الإلهي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْمَدُّلِ وَٱلْإِحْسَانِ ﴾ (١).

وقد جاءت أحاديث أهل البيت المهر التي المهر المحديث عن ابن الظلمة وإعانتهم فضلاً عن عنوان الركون إليهم، ففي الحديث عن ابن أبي يعفور: «كنت عند أبي عبدالله المرا إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك ربما أصاب الرجل منّا الضيق والشدة فيدعى إلى البناء يبنيه أو النهر يكريه (٢) أو المسناة (٣) يصلحها فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبدالله المراج المي عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء وان لي ما بين البتيها (٤)، لا، ولا مدة قلم (٥)، ان أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق (٦) من نار حتى يفرغ الله من الحساب» (٧).

وجاء في رواية محمد بن عذافر عن أبيه: «قال لي أبو عبدالله الماليلانيا يا عذافر نبئت انك تعامل أبا أيوب والربيع فما حالك إذ نودي بك في أعوان الظلّمة؟ قال: فوجم (٨) أبي، فقال له أبوعبدالله الماليلان ما أصابه: أي عذافر اني انما خوّفتك بما خوّفني الله عز وجل به. قال محمد: فقدم أبي فما زال مغموماً مكروباً حتى مات» (٩).

⁽١) النجل: ٩٠.

⁽٢) أي يحفر فيه حفرة جديدة. مجمع البحرين ١: ٣٥٨.

⁽٣) المسناة: السدُّ. المصباح المنير: ٢٩٢.

⁽٤) أي وان كان لي في مقابل ذلك ما بين لابتي المدينة المنورة من الملك. واللابة: الأرض ذات الحجارة السوداء، والمدينة تقع ما بين لابتين كما جاء في الحديث: «حرم المدينة ما بين لابتيها». لاحظ الوافى ١٥٦: ١٥٦.

⁽٥) أي غمسة قلم في الدواة. مجمع البحرين ٣: ١٤٥.

⁽٦) السُرادق: كل ما أحاط بالشيء من حائط أو خباء ونحوهما. مجمع البحرين ٥: ١٨٦.

⁽٧) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٩، الباب ٤٢ من ابواب ما يكتسب به، الحديث ٦.

⁽٨) أي اشتد حزنه، مجمع البحرين ٦: ١٨٢.

⁽٩) وسائل الشيعة ١٢: ١٢٨، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٣.

وفي حديث صفوان بن مهران الجمال ورد ما نصّه: «دخلت على أبي الحسن الأول التيليخ فقال لي: يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ما خلاشيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أي شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل _ يعني هارون _ قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً (١) ولا للصيد ولا للهو ولكني أكريته لهذا الطريق _ يعني طريق مكة _ ولا أتولاه بنفسي ولكني أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: أتحبّ بقاءهم حتى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم، قال: من احب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار. قال صفوان: فذهبت فبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت: نعم قال: ولم ولي قلت: أنا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات، اني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لي ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلتك» (٢).

⁽١) أُشِر ــ بفتح الهمزة وكسر الشين وفتحها ــ شدّة الفرح . مجمع البحرين ٣: ٢٠٧. والبَطِر ــ بفتح الباء وكسر الطاء ــ الطغيان بالنعمة. مجمع البحرين ٣: ٢٢٦.

أي ما أكريت جمالي لأجل ان يفرح ويأنس من خلالها ولا لعمل ما فيه نحو من الطغيان للنعمة وصرفها عن وجهها الصحيح.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٢: ١٣١، الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١٧.

مودّة الكافر والدعاء له

- الآية ٣٦٩ ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا لَا تَنَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ
 خَبَالًا وَدُّوا مَاعَنِتُمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَاة مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (١).
- الآية ٣٧٠ ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَتَخِذُوا الْكَنفِرِينَ أَوْلِيكَةَ مِن دُونِ
 المُؤمِنِينَ ﴾ (٢).
- الآيـــة ٣٧١ ﴿ يَكَأَيُّمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَانَتَخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُرْ هُزُوا وَلَعِبًا مِنَ اللّهِ عَلَيْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَا أَوْ وَاتَّقُواْ ٱللّهَ إِن كُنتُم اللّهِ عَلَيْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَا أَوْ وَاتَقُواْ ٱللّهَ إِن كُنتُم اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَا أَوْ وَاتّقُواْ ٱللّهَ إِن كُنتُم اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَ الْلّهُ عَلَيْكُمْ وَ الْلّهُ عَلَيْكُمْ وَ الْلّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَ الْلّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَ الْلّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلّهُ عَلَيْكُمْ عَلّمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَي
- الآیة ۳۷۲-۳۷۲ ﴿ تَرَیٰ حَیْرًا مِنْهُ مْ بَتُولُونَ الّذِینَ حَافَرُواْ لِیْسَ
 مَا قَدَمَتْ لَمُتُم أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَیْهِمْ وَ فِی الْعَدَابِ
 مَا قَدْمَتْ لَمُتُ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَیْهِمْ وَ فِی الْعَدَابِ
 مُمْ خَلِدُونَ * وَلُوحَانُواْ یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ النّبِی وَمَا أَنزِك
 مُمْ خَلِدُونَ * وَلُوحَانُواْ یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ النّبِی وَمَا أَنزِك
 إلیّهِ مَا اتّغَذُوهُمْ أَوْلِیاتَ وَلَایِمٌ كَثِیرًا مِنْهُمْ فَلْسِقُونَ ﴾ (۱).

⁽۱) آل عمران: ۱۱۸.

⁽٢) النساء: ١٤٤.

⁽٣) المائدة: ٥٧.

⁽٤) المائدة: ٨٠ ـ ٨١.

- الآيسة ٣٧٤ : ﴿ أَرْحَسِبْتُدَأَن تُنْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَنهَدُوا مِنكُمْ
 وَلَرْ يَتَخِذُوا مِن دُونِ اللّهِ وَلَارَسُولِهِ. وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ (١).
- الآيسة ٣٧٥ : ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا لَاتَنَّخِذُوا مَابَاءَكُمْ وَإِخْوَلَكُمْ أَوْلِبَاءَ الْآيسة وَ الآيسة وَ الآيسة وَ الْآيسة وَالْرَائسة وَ الْآيسة وَ الْآيسة وَ الْآيسة وَ الْرَائسة وَ الْآيسة وَ الْرَائسة وَ الْرَائسة وَالْمُرْقِيقة وَ الْرَائسة وَ الْر
- الآية ٣٧٦ـ ٣٧٦: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِي وَ الَّذِينَ مَامَثُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ الَّذِينَ مَا تَبَيَّنَ لَمُمْ أَنْهُمْ أَصْحَبُ وَلَوْ حَاثُواْ أَوْلِي قُرْكَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُمْ أَنْهُمْ أَصْحَبُ لَا يَعْدِ مَا تَبَيْنَ لَمُ أَنْهُمْ أَصْحَبُ لَا يَعْدِ وَمَا كَانَ آسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لَأَبِيهِ إِلَّا عَن مَوْعِدَةِ لَلْمَعْدِ فَي وَمَا كَانَ آسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لَأَبِيهِ إِلَّا عَن مَوْعِدَةِ وَمَا كَانَ آسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لَأَبِيهِ إِلَّا عَن مَوْعِدَةِ وَمَا كَانَ آسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لَأَبِيهِ إِلَّا عَن مَوْعِدَةٍ وَمَا كَانَ آسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لَأَيْهِ وَمُا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لَا مِن مَا مَنْهُ ﴾ (٣).
- الآيسة ٣٧٨ : ﴿ أَلَرْ نَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَوْا فَوْمًا غَينِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِنكُمْ
 وَلَامِنْهُمْ ﴾ (٤).
- الآیسة ۳۷۹ : ﴿ لَا تَجِدُ فَوْمَا يُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْبَسُورِ ٱلْآخِرِ يُوَاذُونَ مَن
 حَادَ ٱللّهَ وَرَسُولُهُ وَلَوْكَانُوا عَابِا مَهُمْ أَوْ أَبْنَا مَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُر مَا اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلَوْكَانُوا عَابِا مَهُمْ أَوْ أَبْنَا مَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُر مَا اللّهُ عَيْدِينَهُمْ ﴾ (٥).
- الآية ٣٨٠ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا لَاتَنَّخِدُوا عَدُوْى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآهَ تُلْقُونَ
 إلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفُرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ﴾ (٦).
- الآية ٣٨١-٣٨١: ﴿ لَا يَنْهَنَكُرُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَنِئُوكُمْ فِٱلدِّينِ وَلَمْ يُغْرِجُوكُم مِّن

⁽١) التوبة: ١٦.

⁽٢) التوبة: ٢٣.

⁽٣) التوبة: ١١٣ ـ ١١٤.

⁽٤) المجادلة: ١٤.

⁽٥) المجادلة: ٢٢.

⁽٦) المتحنة: ١.

دِيَرِكُمْ أَن نَبَرُوهُمْ وَتُقْسِطُواْ إِلَيْهِمْ إِنَ اللّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ ﴿
إِنَّمَا يَنْهَنكُمُ اللّهُ عَنِ الّذِينَ قَلْلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُم مِن إِنَّا يَنْهَدُمُ اللّهُ عَنِ الّذِينَ وَلَوْهُمْ وَمَن يَنُولُمُمْ فَأُولَتِهِكَ هُمُ وينركُمُ وَظَنهُرُواْ عَلَى إِخْراجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَنُولُمُمْ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الظّليلِمُونَ ﴾ (١).

الآيسة ٣٨٣: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَوَلَّوْا فَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢).
 يستفاد من الآيات الكريمة ما يلى:

١ ـ ان المودة والمحبّة والصداقة مع الكافر أمر محرّم، فكيف يوادّ المؤمن شخصاً قد غضب الله سبحانه عليه؟!

وهذا الحكم عام وشامل لما إذا كان الكافر من الأقرباء أيضاً، كما إذا كان أباً أو ما شاكله.

٢ ـ يُستثنىٰ من الحكم السابق ما إذا كان الكافر مسالماً ولا يصل شيء من شرّه إلى المسلمين فان مودّته والبر إليه لا محذور فيه: ﴿ لَا يَنْهَا كُو اللّهُ عَنِ الّذِينَ لَمَ يُعَانِلُوكُمْ فِ الدِّينِ وَ لَمْ يُحْرِجُوكُمْ مِن دِينَرِكُمْ أَن نَبَرُوهُمْ وَتُقْسِطُوۤا إِلَيْهِمْ ﴾ .

٣-لا يجوز استغفار المؤمن للكافر، فان ذلك نحو من المودّة التي لا تليق به. هذا مضافاً إلىٰ انه من أصحاب الجحيم فما معنىٰ الاستغفار له بعد ما كان كذلك؟!

٤ ـ لا يحق للمؤمن ان يتولّىٰ كلّ من غيضب الله عيليه ولا يختص ذلك
 بالكافر: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَتُولُواْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ .

وعلىٰ هذا يمكن الحكم بعدم جواز تولّي المسلم المنحرف انحرافاً قـوياً بحيث يصدق انه ممن غضب الله عليه.

⁽١) المتحنة: ٨ ـ ٩.

⁽٢) المنتحنة: ١٣.

٥ _ إذا مات الشخص وكان عليه صوم أو صلاة فيجب على الولد الأكبر قضاء ذلك عنه على ما دلّت عليه الروايات (١١). ولكن يلزم تخصيص ذلك بما إذا لم يكن الأب كافراً أو محكوماً بكفره وإلّا فلا يلزم القضاء عنه بل لا يجوز لانه نحو من المودّة للكافر وهي منهي عنها بمقتضى الآيات الكريمة المتقدمة، فلو كان الأب مسلماً ثم كفر فلا يقضى عنه ما فاته فترة إسلامه فضلاً عما فاته فترة كفره.

7 ـ على المؤمن ان يكون غضبه ومودّته لشخص قائمين على أساس الحبّ والبغض في الله سبحانه وليس على أساس الحسابات الشخصية، فالمؤمن لا يبغض غيره إلّا لان الله تعالى يبغضه وليس لان له معه أمراً شخصياً: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَتُولُواْ فَوْمًا غَضِبَ الله عَلَيْهِمْ ﴾.

وقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي حمزة الشمالي عن علي بن الحسين المنالج: «إذا جمع الله الأولين والآخرين قام مناد فنادئ يُسمِعُ الناس فيقول: أين المتحابون في الله؟ فيقوم عُنُقٌ (٢) من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين؟ فيقولون إلى الجنة بغير حساب. قال: ويقولون: واي ضرب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله فيقولون: أي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنّا نحبُ في الله ويغولون: نعم أجر العاملين» (٣).

⁽١) وسائل الشيعة ٧: ٢٤٠، الباب ٢٣ من أبواب أحكام شهر رمضان.

⁽٢) العُنُق: الرؤساء. والعُنْق: ما بين الرأس والبدن. المنجد: ٥٣٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ١١: ٤٣٢، الباب ١٥ من أبواب الأمر والنهي، الحديث ٦.

الجلوس مع الكفّار وسبّهم

- الآية ٣٨٤: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِنْبِ أَنَ إِذَا سَمِعْتُمْ مَايَنتِ اللّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهُوَأُ بِهَا فَلَا نَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَقَّى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُو إِذَا وَيُسْتَهُوا بِهَا فَلَا نَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَقَّى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُو إِذَا مَعْهُمْ حَقَى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُو إِذَا مَعْهُمْ حَقَى يَخُوضُوا فِ حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُو إِذَا مَا لَكُنُونِينَ فِي جَهَنَمُ جَدِيعًا ﴾ (١).
- الآية ٣٨٥: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي مَايَلِنَا فَأَعْرِضَ عَنَهُمْ حَتَى يَخُوضُواْ فِي حَالآية ٣٨٥: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمّا يُنسِينَكَ ٱلشَّيْطِينُ وَلَا نَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْرِ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ (٢).
- الآية ٣٨٦: ﴿ وَلَا نَسُبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمَ اللَّهِ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمَ ﴾ (٣).

يُستفاد من الآيات الكريمة ما يلي:

١ ـ ان الجلوس مع الكفّار ليس محرّماً في نفسه وانما يحرّم لو كان المجلس يشتمل على الاستهانة بالإسلام وآيات الله سبحانه، فلاحظ قوله تعالى: ﴿ حَقَىٰ يَغُونُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾، اي فيجوز لك الجلوس معهم آنذاك.

⁽۱) النساء: ۱٤٠.

⁽٢) الأنعام: ٦٨.

⁽٣) الأنعام: ١٠٨.

ومن الواضح يلزم تقييد ذلك بما إذا لم يتضمّن الجلوس معهم عنوان المودّة والمحبّة وإلّا حرّم الجلوس في مثل ذلك المجلس وان لم يستهزأ بآيات الله لما تقدم سابقاً من حرمة محبّة وموادّة الكفار حسبما استفدناه من الآيات الكريمة. وعلىٰ هذا يُستفاد من الكتاب الكريم تقسيم الجلوس مع الكفّار إلىٰ أقسام ثلاثة:

أ ـ ان يكون المجلس مشتملاً على الاستهزاء بدين الإسلام وآياته فيحرم الجلوس آنذاك.

ب ـ ان يكون الجلوس متضمّناً لعنوان المودّة والمحبّة للكفّار فيحرم أيضاً. ج ـ ان لا يفترض هذا ولا ذاك فيجوز في مثله.

٢ ـ ان كلّ مجلس يشتمل على المعصية وخرق طاعة الله سبحانه وعدم الاكتراث بتعاليم الإسلام يكون الجلوس فيه محرّماً حتى لو فرض ان المشارك يبقى ساكتاً ولا يشترك معهم في المعصية، فان الحضور في مثل المجلس المذكور معصية في نفسه.

٣ ـ ان عقوبة الجالس في المجالس التي يُعصىٰ الله فيها تساوي عقوبة أصحاب تلك المجالس حتىٰ وان لم يشترك معهم في معصيتهم فلاحظ قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِنْلَهُمْ ﴾.

٤ ـ ان سبَّ الكفار محرَّم ولكن لافي نفسه وبعنوانه بل فيماإذااستلزم محرَّماً، وهو سبّ الله تعالىٰ. وعليه فسبُّ الكفار جائز في نفسه إلّا إذا استلزم ما ذُكر.

٥ _ ان الاستهانة بغير المسلمين وبمقدّساتهم لا تجوز فيما إذا استلزم ذلك الاستهانة بمقدّساتنا.

7 _ ان الأحكام الشرعية تدور أحياناً مدار العناوين الثانوية، فسبُّ الكفار مثلاً جائز في نفسه إلا إذا استلزم عنواناً ثانوياً محرّماً فيحرّم أيـضاً، كـما إذا استلزم الاستهانة بمقدّساتنا.

قطيعة الرحم

الآية ٣٨٧-٣٨٨: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ (١) أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ
 وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَتِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَعُمْ
 وَ أَعْمَى أَبْصَرَهُمْ ﴾ (٢).

وقوله تعسالى: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللّهُ بِهِ أَن يُومَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ أَمْرَ اللهُ بِهِ أَن يُومَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ (٣).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ، وَيَقطَعُونَ مَا آمَرَ اللَّهُ بِهِ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَكِنَكَ لَمُمُ ٱللَّفَنَةُ وَلَمُمُ اللَّفَنَةُ وَلَمُمْ اللَّفَنَةُ وَلَمُمْ اللَّفَنَةُ وَلَمُمْ اللَّفَنَةُ وَلَمُمْ اللَّفَنَةُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَيْ إِلَّا إِنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَكِنِكَ لَمُمْ اللَّفَنَةُ وَلَمُمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

تدلّ الآيات الكريمة علىٰ تحريم قطع الرحم حرمة مؤكدة حيث جعل ذلك

(١) أي ان توليتم وأعرضتم عن القرآن الكريم أو ان توليتم السلطة أو... مجمع البيان ٩: ١٣١.

⁽۲) محمد: ۲۲ ـ ۲۳.

⁽٣) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

قريناً للإفساد في الأرض بل قد يُستفاد منها استحقاق القاطع لرحمه للّعن الإلهي: ﴿ أُوْلَئِكَ لَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّل

ثم ان الآيتين الأخيرتين لم تشتملا على التصريح بقطع الرحم إلّا ان فقرة ﴿ وَ يَقْطَعُونَ مَا آمَرَ اللهُ بِهِ الن يُوصَلَ ﴾ تدلّ على تحريم ذلك، فان الرحم هي من مصاديق ما أمر الله تعالى بوصله.

وقد جاءت السنّة الشريفة إلى جنب الكتاب الكريم مؤكدة لحرمة قطع الرحم، ففي حديث النبي مَلِيَوْلَةُ: «لا تقطع رحمك وان قطعتك» (١).

وأتىٰ النبي عَلَيْظُولُمُ رجل فقال: «يا رسول الله ان أهل بيتي أبوا إلّا تو ثباً عليّ وقطيعة لي فأرفضهم فقال: إذن يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، فانك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عز وجل عليهم ظهير» (٢).

وفي حديث الامام الصادق التلاني «صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا أرحامكم وبروا بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب» (٣).

والأحاديث في هذا المجال كثيرة تمكن ملاحظتها في الأبواب المختلفة من وسائل الشيعة (٤).

يبقىٰ ما هو المقصود من الرحم؟ وكيف تتحقق الصلة والقطيعة له؟ أمّا فيما يخص السؤال الأول فلم يُذكر تحديد خاصٌ في الشريعة

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥٩٤، الباب ١٤٩ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٧، الباب ١٨ من أبواب النفقات، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٨، الباب ١٩ من أبواب النفقات، الحديث ٣.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٥: ٢٤٣، ٢٤٧، الباب ١٧، ١٨، ١٩ من أبواب النفقات، و ٨: ٥٩٣، الباب ١٠٤ من أبواب أحكام الأولاد.

الإسلامية للرحم، وهذا معناه ان الأمر في ذلك قد أُوكل إلى اللغة والعرف، وإذا رجعنا إليهما عرفنا ان المقصود من الرحم كل إنسان قد جمعته مع غيره رحم واحدة، فالخال وابن اخته هما من الأرحام حيث جمعتهما رحم واحدة، وهي رحم الجدّة أو بتعبير آخر رحم أُم الخال، وهكذا ابن العم مع ابن عمّه فانهما من الأرحام، حيث جمعتهما رحم واحدة، وهي رحم الجدّة.

أجل لابدَّ من التقييد بما إذا كانت الرحم الجامعة رحماً قريبة وإلَّا فجميع الناس قد جمعتهم رحم واحدة، وهي رحم أُمنا حواء عَلِيْهَا اللهُ ا

وأمّا فيما يخص السؤال الثاني فلم يُذكر أيضاً تحديد خاصّ في الشريعة للصلة والقطيعة، وهذا معناه أيضاً الإيكال إلى العرف واللغة، وإذا رجعنا إليهما عرفنا ان القطيعة تتحقّق بترك الإحسان إلى الرحم بأي شكل من أشكاله في مقابل الصلة التي تتحقّق بأي شكل من أشكال الإحسان. وهذا يعني ان المصداق المحقّق لصلة الرحم لا يختصّ بحالة التزاور بين فترة وأخرى بل الاتصال التلفوني بين فترة وأخرى أو إهداء هدية بين فترة وأخرى أو إرسال رسالة بين فترة وأخرى وما شاكل ذلك هو مما تتحقّق به صلة الرحم أيضاً، والقطيعة تتحقّق بترككل هذه وما شاكلها.

وتبقىٰ تفاصيل الموضوع بحاجة إلىٰ مراجعة الفقه فانه الموضع المناسب لذلك.

اليأس من رحمة الله والأمن من عذابه

- الآية ٣٨٩: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياآءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونِ إِن كُنتُمُ
 مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).
 - الآية ٣٩٠: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴾ .
- الآية ٣٩١: ﴿ يَنْ بَنِي اَذْهَبُواْ فَتَحَتَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَالْجِيهِ وَلَا تَأْيْتُسُواْ مِن رَوْج
 اللّهِ إِنّه الْعَوْمُ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ٣٩٢: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا ٱلضَّآ أُونَ ﴾ (١).
- الآية ٣٩٣: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللَّذِينَ السَّرَفُوا عَلَى الْفُسِهِم لَا لَقَ نَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُو

يمكن ان يشار تحت العنوان المذكور إلى ما يلي:

١ _ هناك مصطلحان: مصطلح اليأس من رَوْح الله تعالى ومصطلح الأمن

⁽١) آل عمران: ١٧٥.

⁽٢) الأعراف: ٩٩.

⁽٣) يوسف: ٨٧.

⁽٤) الحجر: ٥٦.

⁽٥) الزمر: ٥٣.

من مكر الله تعالى والروح بمعنى الراحة والرحمة (١) والمكر يُراد به في هذا الموضع العذاب وان كان لغة يستعمل بمعنى الخديعة أو عيرها (٢) وعلى هذا فاليأس من رَوْح الله هو بمعنى اليأس من رحمة الله في حين ان الأمن من مكر الله هو بمعنى الأمن من عذابه.

والمرادف لليأس من رَوْح الله تعالىٰ القنوط من رحمته، فانهما بمعنى واحد (٣).

٢ ـ القنوط من رحمة الله تعالى محرّم بمقتضى النهي عنه: ﴿ لَا نَقْنَظُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ وَأَمّا الأمن من مكر الله تعالى فقد تصعب استفادة حرمته من قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللهِ إِلّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخُسِرُونَ ﴾ كما هو واضح، إذ كونه صفة للقوم الخاسرين لا يلازم تحريمه (٤).

وقد يُستفاد ذلك من الاستفهام الإنكاري: ﴿ أَفَا مِنُوا مَكَرَ اللهِ ﴾ ، حيث ان المقصود فلا تأمنوا مكر الله تعالىٰ.

إلّا ان بالإمكان مناقشة ذلك باعتبار ان الاستفهام الإنكاري كما يلتئم مع النهى التخريمي كذلك يلتئم مع النهى التنزيهي.

هذا ولكن الظاهر ان قوله تعالىٰ: ﴿ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾ تامّ الدلالة عـلىٰ لزوم الخوف وعدم الأمن من مكر الله تعالىٰ فلاحظ.

٣ _المستفاد من ضمّ الآيات الناهية عن القنوط إلى الآيات الناهية عن

⁽١) مجمع البحرين ٢: ٣٥٣.

⁽٢) مجمع البحرين ٣: ٤٨٤.

⁽٣) مجمع البحرين ٤: ٢٧٠.

⁽٤) نعم قد جاء الاستدلال بالآية الكريمة على التحريم في صحيحة عبدالعظيم الحسني إلّا ان هذا تمسّك بالصحيحة دون الكتاب الكريم، فلاحظ وسائل الشيعة ١١: ٢٥٢، الباب ٢٦ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٢.

من المحرّمات في الكتاب الكريم / اليأس من رحمة الله والأمن من عذابه — ٨٠٣ الأمن من مكر الله تعالىٰ ان المؤمن ينبغي له ان يعيش حالة الوسط بين الخوف والرجاء، فلا يخاف فقط _ الذي لازمه سدُّ باب العودة علىٰ المذنب ومن ثمَّ شلُّ حركته نحو فعل الأعمال الصالحة _ ولا يرجو الله فقط الذي لازمه عدم هـ جر المحرّمات.

وحالة الوسط هذه قد تُستفاد من بعض الآيات الأُخرى. قال تعالىٰ:
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآبِمَا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَقِدِّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى
وَالَّمْنُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١). وقال في وصف زكريا ويحيىٰ: ﴿ يَدْعُونَنَ رَغَبُكُ وَرُهَبُكُ وَاللَّهُ عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَرَهَبُكُ ﴾ (٢). وقال في وصف المؤمنين: ﴿ نَتَجَافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَنِ ٱلْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعُنا ﴾ (٢). وقال في بيان حاله: ﴿ نَبِّنْ عِبَادِى آئِنَ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ وَأَنَا عَلَى هُو الْمَدَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ (١).

(١) الزمر: ٩.

⁽٢) الأنبياء: ٩٠.

⁽٣) السجدة: ١٦.

⁽٤) الحجر: ٤٩ ـ٥٠.

⁽٥) وسائل الشيعة ١١: ١٦٩، الباب ١٣ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

التصرّف في مال الغير

- الآية ٣٩١-٣٩١: ﴿ يَكَأَيُّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بِيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَقَّ تَشْتَأْ نِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰ آهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُم لَعَلَّكُمُ لَعَلَّكُمُ مَنَدُّ لَكُمْ لَعَلَّكُمُ مَنَدُّ لَكُمْ أَنْجِعُواْ فَيْ وَيُهَا آحَدُا فَلَا نَدْخُلُوهَا حَقَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ أَنْجِعُواْ فَالْرَجِعُواْ هُوَ أَنْكَ لَكُمْ وَاللّهُ بِمَا لَكُمْ أَنْجِعُواْ فَالْرَجِعُواْ فَالْرَجِعُواْ هُو أَنْكَ لَكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَيْكُمُ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَنْكُونَ عَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَيْكُمُ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَنْكُونَةً فِيهَا مَنَعٌ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا بُدُونَ وَمَا تَكُمُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا بُدُونَ وَمَا تَكُمُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا بُدُونَ وَمَا تَكُمُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا بُدُونِ فَي إِلَيْ فَي إِلَيْهُ الْمُنْعُ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا بُدُونِ وَمِنَا عَيْرَ مَا يُعْرَفُونَ عَلِيمٌ لِيمُ اللّهُ يَعْلَمُ مَا بُدُونَ وَمَا تَنْعُ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا بُدُونَ وَمِنَا عَيْرَ فَي مَا لَعُلُونَ عَلَيْكُمُ مَا بُدُونَ وَمِنَا عَيْرَا مَنْ فَلَا لَعُنْ مَا يُعْلَمُ مَا بُدُونَ فَي اللّهُ لَا عَلَيْمُ مَا يُعْلَمُ مَا تُعْلَمُ مَا بُدُونَ وَمِنَا عَيْرَا عَلَيْكُمُ مَا يُعْلَمُ مَا بُعُونَا عَيْرَا مَا يُعْلَمُ مَا بُدُونَ فَي مَا لَعُلُونَا عَلَى مُنْ وَعَلَى مُنَاكُونَ مِعْلَمُ مَا يُعْلَمُ مَا بُلَكُمْ مَا يُعْلِمُ مَا يُعْلِمُ مَا يُعْلِمُ مُنَا فَلَكُمْ وَاللّهُ لَعَلَمُ مَا يُعْلِمُ مَا يَعْلَمُ مَا يُعْلِمُ لَعَلَيْكُمُ مَا يُعْلَمُ مَا يُعْلِمُ الْمُؤْلِقُونَا عَلَى مُنْ الْعُلُولِ الْعَلَيْمُ عَلَيْكُمُ مَا يُعْلِمُ مَا يُعْلِمُ مُنَا فَلَكُمْ مُنْ فَلِهُ لَعُلُمُ مَا يُعْلِمُ مُنَاكُونَا عَلَيْكُونَا عَلَيْكُمُ مَا يُعْلِمُ مُنَا فَلَكُمْ مَا يُعْلِمُ مُنَاكُمُ الْمُؤْلِقُولُونَا عَلَيْكُمُ مَا يُعْلِمُ مُنَا فَلَكُمُ مُونِ وَلِكُونَا عَلَالِهُ مُنْ عُلِكُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعُلِمُ الْمُعْلِمُ عَلَيْكُونَا عَلَيْكُمُ الْمُعْلِمُ مُلِكُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ عَلَيْكُمُ الْمُعُلِمُ الْمُعُلِمُ الْمُعُلِمُ عَلَيْكُمُ الْمُعُلِمُ الْمُعُلِمُ الْمُعْلِمُ اللّهُ الْمُعْلِم
- الآية ٣٩٧: ﴿ لِنَسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَا الْعَلَى الْمَرْفِيضِ آلْ الْمُعُونِ الْمُعْمِينِ الْمُعُونِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الْمُعُلِينِ الْمُعُلِينِ اللَّهُ اللّ

⁽١) النور: ٢٧ ـ ٢٩.

تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْأَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰ الْعُلِمُواْ عَلَىٰ الْفُسِكُمُ نَجِيبَةً ﴾ (١).

وقوله تعسالى: ﴿ وَءَاتُواْ النِسَاءَ صَدُقَائِهِنَ نِخُلَةٌ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ اللهُ وَعَنهُ فَيْنَ اللهُ عَن شَيْءٍ مِنْهُ اللهُ اللهُو

من الأُمور الواضحة حرمة التصرّف في مال الغير من دون طيب نفسه. والآيات الكريمة المتقدمة: ﴿ فَلا نَدْخُلُوهَا حَقَىٰ يُؤْذَنَ لَكُرٌ ﴾ ، ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيّ و مِنهُ وَالآيات الكريمة المتقدمة في ذلك إلّا انها ليست عامّة لكل مورد بل خاصّة بالمهر ودخول دار الغير، ولكن يمكن إثبات التعميم بناء على فهم عدم الخصوصية للموردين المذكورين.

وقد جاء في خطبة النبي عَلَيْظَة في حجّة الوداع ما نصّه: «من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها فانه لا يحلّ دم امرئ مسلم ولا ماله إلا بطيبة نفس منه» (٣).

وهل المدار في جواز التصرّف في مال الغير على إذنه أو يكفي طيب نفسه؟ مقتضى قوله تعالى: ﴿ فَلاَ نَدْ خُلُوهَا حَتَى يُؤْذَنَ لَكُرٌ ﴾ اعتبار الإذن، إلا انه بقرينة قوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءِ ... ﴾ يثبت ان المدار على طيب النفس وان ذكر الإذن في الآية السابقة جاء من باب الطريق لإحراز تحقق طيب النفس. ويؤكد ذلك حديث النبي عَلَيْظِهُ المتقدم.

علىٰ ان سيرة المتشرّعة القطعية قد انعقدت علىٰ ذلك من دون شك. ثم ان المستفاد من الآية الكريمة الأُولىٰ اعتبار الاستيناس عند دخول

⁽١) النور: ٦١.

⁽٢) النساء: ٤، وقد ذكرناها برقم ١١٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) وسائل الشيعة ٣: ٤٢٤، الباب ٣ من أبواب مكان المصلي، الحديث ١، وأيـضاً ١٩: ٣ الباب ١ من أبواب القصاص في النفس، الحديث ٣.

دار الغير، وهو عبارة عن طلب الأنس وسكون القلب من خلال فعل ما يؤدي إليه، من قبيل التنحنح أو قول: «يا الله» كما هو المتداول بيننا اليوم (١).

وعلىٰ هذا تعتبر ثلاثة أُمور مترتبة عند إرادة دخول دار الغير وهي:

١ ـ الاستيناس بان يقول مريد الدخول: يا الله مثلاً.

٢ ـ التسليم على أهل البيت بان يقول: السلام عليكم.

٣_ الإذن، فأهل البيت ان أذنوا بعد الاستيناس والتسليم عليهم جاز الدخول آنذاك وأمّا إذا قيل: ارجع فلا يجوز الدخول.

وقد جاء تفسير الاستيناس في صحيحة عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عن أبي عبدالله على المعدالله على المعدالله على المعدالله على المعدال والتسليم» (٢)، وهذاكما هو واضح تفسير بالمصداق ولا يقصد منه الحصر.

وقد جاء أيضاً بيان الأمور الثلاثة المتقدمة بشكل آخر في رواية أبي بصير عن أبي عبدالله المنظير: «الاستيناس ثلاثة: اولهن يسمعون، والشانية يحذرون، والثالثة ان شاؤوا أذنوا وان شاؤوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن» (٣)، حيث جعل الأمر الثاني الحذر _وهو عبارة عن التحجّب والتستر _دون السلام.

ثم أُشير بعد ذلك إلىٰ ان البيوت إذا لم تكن مسكونة _اي بساكن خاصّ _ فلا محذور في الدخول فيها من دون إذن.

وقد جاء في الرواية عن الإمام الصادق المناخ تنفسير البيوت غير المسكونة بد «الحمامات والخانات» (٤)، وبناء على هذا يكون الوجه في عدم اعتبار الإذن في مثل البيوت المذكورة واضحاً، حيث لم ترتبط بساكن خاص

⁽١) المفردات للراغب: ٩٤، والمصباح المنير: ٢٥، ومجمع البحرين ٤: ٤٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٤: ١٦١، الباب ١٢٢ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ٣.

وعلىٰ هذا فالأصل الأولى عند إرادة الدخول في دار الغير اعــتبار إذنــه، واستُثنى من ذلك ما إذا لم تكن الدار مسكونة لساكن خاصّ.

كما استُنني من ذلك ما أشارت إليه الآية الأخرى: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ... ﴾ ، وهو ما إذاكانت الدار راجعة إلى أحد العناوين الأحد عشر، فمن دخل دار عمّه أو خاله أو عمته أو... جاز له الأكل مما هو موجود فيها بلا حاجة إلى طلب الإذن.

ومن خلال هذا كلّه يتّضح ان ما استفدناه من الآيات الكريمة يمكن تلخيصه بالشكل التالي:

١ ـ لا يجوز التصرّف في مال الغير إلّا بطيب نفسه.

٢ ـ إذا أراد شخص دخول دار غيره فعليه بأمور ثلاثة: الإشعار بإرادته
 للدخول، والسلام، وتحقق الإذن.

٣ ـ إذا لم يكن في الدار شخص يصلح لكسب الإذن منه فلا يجوز الدخول فيها إلىٰ ان يثبت تحقّق الإذن.

٤ _ يُستثنىٰ من الحكم بعدم جواز دخول دار الغير من دون إذنه موردان:
 أ _ الأماكن العامّة.

ب ـ بيوت أحد العناوين الأحد عشر المذكورة في الآية الكريمة (١).

⁽١) جاء في الآية الكريمة ٦١ من سورة النور: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْـمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَج حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَاعِنِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَاعِنِ حَرَجٌ ﴾ ، وما هو المقصود من ذلك؟

ربما يقال: ان المقصود الحكم بجواز استصحاب أحد هؤلاء الثلاثة معكم إذا أردتم دخول بيوت أحد العناوين الأحد عشر وجواز مشاركتهم في الأكل.

وربما يقال: ان المقصود استثناء هذه العناوين الثلاثة من الحكم بوجوب الجهاد. وربما يقال: ان المقصود شيء ثالث، وهو انه كان يفرد لهؤلاء الثلاثة موائد خاصة بهم

← خوفاً من ان يغمط حقّهم لو اشتركوا مع غيرهم في مائدة واحدة _ إذ الأعمى لا يرئ الغذاء
الجيد و ربما يأكله غيره دونه، والأعرج والمريض قد يتأخّران في التقدّم إلى المائدة
ويسبقهما السالم ويأكل أكثر الطعام _ فنزلت الآية الكريمة لتنفي المانع عن المشاركة في
مائدة واحدة. لاحظ مجمع البيان ٧: ٢١٧.

وجاء في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأَكُلُواْ مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ ، والمقصود بيوت أبنائكم أو بيوت زوجاتكم. انظر مجع البيان ٧: ٢١٧.

وجاء في الآية أيضاً: ﴿ أَوْ مَا مَلَكَ عَنُهُ مَنَكَائِحَهُ ﴾ ، والمقصود من دفعت إليه مفاتيح البيت لشدّة الصلة أو الوثاقة به. وربما يفسر بالوكيل كما جاء في الرواية، فلاحظ وسائل الشيعة ١٦: ٥٣٠، الباب ٢٤ من أبواب آداب المائدة، الحديث ٥.

وجاء أيضاً ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ ، وهذا يدلّ على ان الصداقة أمر محبوب في الإسلام حتىٰ جوّز للصديق الأكل من بيت صديقه.

الإفساد في الأرض

الآية ٣٩٨: ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَاتَ عُثَواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُغْسِدِينَ ﴾ (١).

• الآية ٣٩٩: ﴿ فَأَذْ كُرُواْ ءَا لَآءَ اللَّهَ وَلَا نَعْنُواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٢).

الآية ٤٠٠: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْبَآءَهُمْ وَلَا نَعْنُوا فِ ٱلْأَرْضِ
 مُفْسِدِينَ ﴾ (٣).

الآية ٤٠١: ﴿ وَ لَا نُفْسِدُوا فِ الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَ اُدْعُوهُ خَوْفًا
 وَ طَمَعًا ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنقِهِ ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ وقوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ الْأَرْضِ أُولَتِهِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴾ (٥).
﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَهِ بِلَ أَنَّهُ، مَن قَتَلَ النَّاسَ
نَقْسًا بِغَيْرِ نَقْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ

⁽١) البقرة: ٦٠.

⁽٢) الأعراف: ٧٤.

⁽٣) هود: ۸٥.

⁽٤) الأعراف: ٥٦.

⁽٥) البقرة: ٢٧، وقد ذكرناها برقم ١٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّنِتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا اللهُ اللهُ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّعُمْ وَآغَمَ اللهُ اللهُ عَالَمَتُعُمْ وَآغَمَ اللهُ اللهُ عَالَمَتُعُمْ وَآغَمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ الل

عنوان الإفساد في الأرض من العناوين المحرّمة التي أكّد القرآن الكريم النهي عنها في مواضع متعدّدة، وما أشرنا إليه هو المهمّ منها وإلّا فهناك مواضع أُخرى يمكن العثور عليها بالتتبع.

والمستفاد من الآيات الكريمة ما يلي:

١ _ حرمة الإفساد في الأرض حرمة مؤكدة.

٢ ـ جزاء المفسد في الأرض القتل: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي ٓ إِسْرَهِ مِلَ الْمَدُهِ مَن قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، أنَّهُ مَن قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، الأرض فتك أنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، بل لا يختص جزاؤه بالقتل، فإن الحاكم الإسلامي بالخيار بين قتله أو صلبه أو قطع يديه ورجليه من خلاف أو نفيه من الأرض: ﴿ إِنَّمَا جَزَّ وَا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ

⁽١) المائدة: ٣٢ ـ ٣٣، وقد ذكرنا الأولى برقم ٢٠٧ والثانية برقم ٢٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) محمد: ٢٢ ـ ٢٣، وقد ذكرناهما برقم ٣٨٧ و ٣٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

٣ ـ ان المفسد في الأرض ملعون من قبل الله سبحانه ويجوز للمسلمين لعنه: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تُولَيْكُ الَّذِينَ لَعْنه وَ وَلَقَطِعُوا أَرْمَا مَكُمْ إِن أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَعْنهُمُ اللّهُ فَاصَمَعُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَرَهُمْ ﴾، ﴿ وَ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيشَاقِدِه وَ يَقْطِعُونَ مَا أَمَر اللّهُ بِهِ عَلَى اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللللللللللللللللللللهُ اللللللللّهُ اللللللللهُ اللللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ ا

يبقىٰ كيف نحدد عنوان المفسد في الأرض؟ ان هذه القـضية مـتروكة إلىٰ الحاكم الإسلامي، فكل من صدق عليه عرفاً في نظر الحاكم الإسلامي عنوان المفسد في الأرض كان مشمولاً للآيات المتقدمة. وعلىٰ سبيل المثال:

من يسلب الأمان من المؤمنين في أرضهم وبلادهم مفسد في الأرض. من يلقي الشبهات والتشكيكات ويحاول ان يحرف المؤمنين من خلال شبهاته عن العقائدالصحيحة مفسد في الأرض.

من يحاول زرع المواد المخدرة وتصديرها وتوزيعها مفسد في الأرض. من يستعمل وسائل الإعلام _كالتلفزيون والراديو والصحف والمجلات _ لبث الفرقة وإثارة الغريزة الجنسية وإشباعها بالطرق المنحرفة وما شاكل ذلك مفسد في الأرض.

إلىٰ غير ذلك من الأمثلة الكثيرة المتعددة.

كتمان الحقّ والهدئ

• الآية ٤٠٢: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقِّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكُنُّهُوا ٱلْحَقَّ وَٱلتُّمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

• الآية ٤٠٣: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آَنزَلَ ٱللهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ وَالْآلِيةِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ وَالْآلِيةِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ مِنَا اللهُ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ فِي اللهُ مِنْ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ مِنْ ٱلْكِتِبِ وَيَشْتَرُونَ مِنْ ٱلْكِينِ وَيُمُونِ مِنْ ٱلْكِتَبِ وَيَشْتَرُونَ مِنْ ٱلْكِينِ وَيَشْتَرُونَ مِنْ ٱلْكِينَ فِي اللهُ مِنْ ٱلْكِينِ وَيَشْتَرُونَ مِنْ ٱلْكِينِ وَيَشْتَرُونَ مِنْ ٱلْكِينَا لَيْكُونَ فِي اللهُ مِنْ ٱلْكِينَا وَلَيْكُ مِنْ ٱلْكِينَا وَلَيْكُ مِنْ ٱلْكِينَا لِيَاللهُ مِنْ ٱلْكِينَا وَلَيْكُونَ مِنْ ٱلْكِينَا لِيَاللهُ مِنْ ٱللهِ مِنْ ٱلْكِينَا وَلَيْكُ مِنْ اللهُ مِنْ ٱلْكِينَا لَا اللهُ مِنْ ٱلْكِينَا وَلِينَا اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ ٱللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ ٱللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ أَنْ مُنْ أَلُولُهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ أَلْمُ لَلْمُ اللّهُ الل

الآية ٤٠٤: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَنْ ِلِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَطِلِ وَتَكُنْمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ
 تَمَلَمُونَ ﴾ (٣).

• الآية ٤٠٥: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَبِ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَ هُمُّ وَإِنَّ فَرِيقًا وَ اللّهِيةِ عَلَمُونَ ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آنَزُلْنَا مِنَ ٱلْبَيِنَتِ وَٱلْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَتِ وَٱلْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَتُهُ لِلنَّاسِ فِ ٱلْكِنَّبِ أُوْلَتِهِكَ يَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهِ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنِهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهِ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَلِهُمُ اللَّهُ وَيَلِي اللّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ وَيَلْعَنّهُمُ اللّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ وَيَلِمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ اللّهُ وَيَا عَنْهُمُ اللّهُ وَاللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ وَيَعْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

⁽١) البقرة: ٤٢.

⁽٢) البقرة: ١٧٤.

⁽٣) آل عمران: ٧١.

⁽٤) البقرة: ١٤٦.

⁽٥) البقرة: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

تدلّ الآيات الكريمة على الأحكام التالية:

١ _حرمة كتمان الحقّ وإخفائه.

٢ ـ حرمة التشويش على الحقّ وجعله ملتبساً بالباطل.

٣ ـ كلّ من يُخفي الحقّ والهدى مستحقّ للّعنة الإلهية ويجوز للمؤمنين لعند. وماذا يراد من كتمان الحقّ؟ هل مجرّد عدم بيانه أو محاولة إخفائه والتستر عليه؟ لا يبعد كون المقصود الأول، فلاحظ قوله تعالىٰ: ﴿ وَ لَا تَكْتُمُوا الشّهَدَةُ وَمَن يَكُنُونَ وَ مَا كُنتُمُ اللّهُ وَ اللّهُ مَا لُبُدُونَ وَ مَا كُنتُمُ اللّهُ وَ اللّهُ اللهُ مَا لُبُدُونَ وَ مَا كُنتُمُ اللّهُ وَ اللّهُ اللهُ مِن الشواهد.

وبناء علىٰ هذا يمكن ان يستفاد من الآيات الكريمة وجوب أداء الشهادة لمن يعرف ان الحقّ مع أي واحد من الطرفين.

كما انه لو وقع أحد الطرفين مظلوماً والآخر ظالماً فمن اللازم بيان الحقّ ومظلومية المظلوم.

⁽١) البقرة: ٢٨٣.

⁽٢) البقرة: ٣٣.

⁽٣) آل عمران: ١٨٧.

كنز الذهب والفضة

• الآية ٢٠٦ ـ ٤٠٧: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِرُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَيِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ ٱلِيمِ ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي سَيِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ ٱلِيمِ ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِجَهَنَّ مَ فَلُهُورُهُم أَنْ فَيُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي مَا جِنَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُم أَنْ فَي مَا جِنَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُم أَنْ فَي مِنَاهُ وَمُنَامً اللَّهُ مَا كُنْهُم وَكُوبُهُم وَكُنْهُم اللَّهُ مَا كُنْهُم وَكُنُونُونَ ﴾ (١).

تدلَّ الآيتان الكريمتان على حرمة تجميع الذهب والفضّة من دون إنفاق في سبيل الله تعالىٰ. والدالَّ على الحرمة أمران:

١ ـقوله تعالىٰ: ﴿ فَبُشِّرْهُم بِعَذَابِ ٱلبِـمِ ﴾ .

٢_قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ ... ﴾ .

والوارد فيهما وان كان عنوان الذهب والفضّة إلّا ان المقصود مطلق المال المهم أو خصوص النقود الشامل للأوراق النقدية في زماننا هذا.

وماذا يقصد من الكنز المحرم، هل مطلق التجميع الزائد عن الحاجة أو خصوص المال الذي لم تدفع ضريبته الشرعية؟

لا يمكن المصير إلى الأول _الذي لازمه إلغاء الملكية الفردية في المقدار

⁽١) التوبة: ٣٤ ـ ٣٥.

٨١٨ ______ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
 الزائد عن الحاجة _إذ لا يبقىٰ بناء عليه مجال لقانون الإرث والوصية وما شاكل
 ذلك.

وعليه فالمتعيّن هو الاحتمال الثاني.

ويؤكّده حديث الرسول عَلِيَّالُهُ: «كلّ مال يؤدّى زكاته فليس بكنز وان كان تحتسبع أرضين، وكلّ مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان فوق الأرض» (١٠). ونلفت النظر إلى قضية، وهي انه قد يفترض أحياناً ان الشخص قد دفع الزكاة أو الخمس عن أمواله ولكن المجتمع بحاجة ماسّة جداً إلى بذل المزيد منها إمّا لوجود مرضى يتوقف علاجهم وإنقاذهم من الموت على بذل تلك الأموال وإنشاء مستشفيات لهم أو لان عجلة اقتصاد البلاد الإسلامي تُشلّ عن الحركة لو بقيت تلك الأموال مذخورة أو... انه في مثل هذه الحالات يُلزم الشخص المذكور ببذل أمواله من باب العنوان الثانوي، وهو حفظ النفوس المحترمة من الهلاك أو حفظ البلد الإسلامي من اختلال وضعه الاقتصادي وما شاكل ذلك، انه من خلال هذه العناوين الثانوية يكون البذل واجباً والكنز

ولعلّ في الآية الكريمة إشارة إلىٰ هذا، حيث قالت: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ ، أي مع الحاجة إلىٰ إنفاقها في سبيل الله تعالىٰ.

ومن خلال هذا نخرج باحتمال ثالث في المقصود من الكنز المحرّم يختلف عن الاحتمالين السابقين، وهو ان الكنز المحرّم ما اشتمل على منع الضريبة الشرعية الواجبة أو على منع بذل المال في حالة حاجة البلد الإسلامي إلى بذله حاجة ماسة.

⁽١) وسائل الشيعة ٦: ١٦، الباب ٣ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، الحديث ٢٦.

النسيء

• الآية ١٠٨: ﴿ إِنَّمَا النِّينَ أُ زِبَادَةً فِي الْصَعُفَرِ بُصَلُ بِهِ الّذِينَ كَفَرُا يُجِلُونَهُ عَامًا لِيُواطِعُوا عِدَةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُواْ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيَحِلُواْ مَا حَرَّمَ اللهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الصَّغِرِينَ ﴾ (١). عدد أشهر السنة على ما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ عِدَةَ الشَّهُورِعِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي حَيَّنِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَونَ وَ الْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَتُ الْحَرِمِ: ﴿ وَالمَادِمِ وَرَجِبِ، أَي حُرُمٌ ﴾ (٢). والمراد من الأربعة الحرم: ذو القعدة وذو الحجّة ومحرم ورجب، أي ثلاثة سرد وواحد فرد.

وكانت قدسية هذه الأشهر الأربعة وحرمتها ثابتة لدى العرب قبل الإسلام وتوارثوها يداً بيد من إبراهيم التلكيلاِ.

والمقصود من كونها أشهراً حرماً حرمة القتال فيها.

ولما جاء الإسلام أمضىٰ هذه السنة وأضفىٰ علىٰ الأشهر المذكورة هالة من التقديس. ولعلّ السبب كله أو بعضه يعود إلىٰ ان الإسلام يحبُّ السلام بل هـو

(١) التوبة: ٣٧.

(٢) التوبة: ٣٦.

ولما كانت العرب قبل الإسلام قد اعتادت على الحروب والقتال بل قامت حياتها على أساس ذلك كانت تواجه عسراً في الامتناع عن القتال خلال أشهر ثلاثة متواصلة فتحاول لذلك تأخير حرمة شهر محرم إلى شهر صفر فيجعل هذا مكان ذاك.

وكان يوافي الموسم كلّ عام جنادة بن عوف الكناني المكنى بأبي ثمادة، ومتى ما أرادت طائفة من العرب الإغارة على غيرها جاءته قائلة له: أحلّ لنا هذا الشهر، أي شهر محرم فيحلّه عليهم ويحرّم عليهم بدله صفر، يفعل معهم هكذا في عام، وفي عام آخر يُرجع التحريم إلى محلّه وهو محرم، في عام تُنقل الحرمة من محرّم إلى صفر وفي عام آخر ترجع إلى محلّها، وهم بهذا يحاولون المحافظة على عدد الأشهر الحرم ولا يتلاعبون فيها من هذه الناحية بل يتلاعبون في موضعها (١).

وعملية التأخير هذه يُطلق عليها اسم «النسيء» (٢). وقد يطلق على الشهر الذي أُخّر فيقال هو نسىء (٣).

وقد جاءت الآية الكريمة لتحرّم هذه العملية المعبّر عنها بالنسيء، فانها نحو تلاعب بالتشريع الإلهي وحكمت عليها بانها زيادة في الكفر باعتبار انهم من الأساس كفّار ويعبدون الأصنام وهذا التلاعب زيادة في الاستهانة بالله سبحانه وبتشريعه.

هذا وقد يظهر من بعض كتب الأثر ان عملية النسيء لم تختصّ بشهر محرّم

⁽١) مجمع البيان ٥: ٣٨، وتفسير الصافي ٣: ٤٠٨، والدر المنثور ٣: ٤٢٦.

⁽٢) مجمع البحرين ١: ٤١٤.

⁽۳) تفسير الميزان ۹: ۲۸۰.

الأصلى (١).

⁽١) الدر المنثور ٣: ٤٢٦.

السحر

الآية ٤٠٩: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ وَمَا كَغَرَسُلَيْمَنُ وَمَا أُنزِلَ عَلَى وَلَكِنَّ الشَّيْطِينِ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّخرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَنُرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّى يَعُولًا الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَنُرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّى يَعُولًا إِنَّمَا خَنُ فِئْنَةً فَلَاتَكُونَ فَيْ يَعْمُلُونَ مِنْهُمَا مَا يُعْرَفُونَ بِهِ بَيْنَ اللّهِ الْمَنْ فِي وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ مِن أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ الْمَنْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ وَيَعْمُونَ مِنْ الْمَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ وَلَا يَنْعُمُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَكُ وَيَعْمُونَ مِنْ الْمُدُونَ مَا يَضُمُّوهُمْ وَلَا يَنْعُمُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَوا بِهِ الْمُعْمِلِينَ وَلَا يَعْمُونَ مَا يَضُمُّونَ مِنْ خَلَقُ وَلَإِنْفَى مَا شَكَرُوا بِهِ الْمُعْمُلُونَ مَا يَضُمُّ وَلَا يَغْمُونَ مَا شَكَرُوا بِهِ الْمُعْمُلُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَيْعُونَ مَا شَكَرُوا بِهِ الْمُعْمُلُقُ وَلَيْ اللّهُ مِنْ الْمُعْمُونَ عَلَيْمُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا يَضُمُّ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا شَكَرُوا بِهِ الْعَالَ السِّعْمُ وَلَا عَلَالَ مَلْ اللّهُ الْمُعْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ الْمُولِي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ اللللللللّهُ اللللل

لمّا توفي سليمان عليه أخذت الشياطين _وهم المتمردون من البشر أو من الجنّ (٢) _ تبتّ دعايات كاذبة عن سليمان عليه وانه لم يكن نبياً بل كان كلّ ما لديه قائماً على أساس السحر.

وكانت الشياطين تعلّم الناس السحر، وفي المقابل أنزل الله سبحانه ملكين

⁽١) البقرة: ١٠٢.

⁽٢) مجمع البحرين ٦: ٢٧٢.

باسم هاروت وماروت لتعليم الناس كيفية إبطال السحر الذي تقوم به الشياطين وكان تعليمهما للناس مقروناً بالتحذير وانه ينبغي تعلم السحر منّا لإبطال السحر لا لإعماله للضرر والتفرقة بين المرء وزوجه ولكن لم يأخذوا بالتحذير وكانوا يعملون السحر للضرر والتفرقة (١).

ولما جاء النبي عَلَيْ الله مرسلاً من الله سبحانه أخذ البعض يدّعي انه ساحر وان كلّ ما يقوم به مبتن على السحر فنزلت الآية الكريمة لتقول: ان نفس ما قالته الشياطين في حقّ النبي عَلَيْ الله المشركون في حقّ النبي عَلَيْ الله وهم بذلك قد اتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ولكن الأمر في سليمان ليس كذلك وهو لم يكفر باستعماله للسحر.

والحكم المستفاد من الآية الكريمة حرمة السحر وانه علىٰ حدِّ الكفر ﴿ وَمَا كَفَرَسُلَيْمَانِ مِنَ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنَ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا ﴾ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنَ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا ﴾ إنَّمَا غَنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ... ﴿ وعلىٰ هذا فحرمة السحر حرمة مؤكدة ومشدّدة.

وقد شدّدت السنّة الشريفة الأمر في السحر أيضاً، فعن أمير المؤمنين التَّالِدِ: «من تعلّم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر، وكان آخر عهده بربه، وحدُّه ان يقتل إلّا ان يتوب» (٢).

وعلىٰ هذا يحرّم السحر تعليماً وتعلّماً وعملاً.

أجل يستثنى من ذلك إعمال السحر مقابل السحر لإبطال أثره، فانه ليس محرّماً باعتبار ان الآية الكريمة منصرفة عن مثل السحر المذكور بل ربما يظهر منها جوازه. هذا وقد جاء في الحديث: «دخل عيسى بن شفقي على أبي عبدالله عليم إلى الأجر فقال له: جعلت عبدالله عليم في الحراً يأتيه الناس ويأخذ على ذلك الأجر فقال له: جعلت

⁽١) مجمع البيان ١: ٢٥٦ ـ ٢٦٠.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٢: ١٠٧، الباب ٢٥ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ٧.

فداك أنا رجل كانت صناعتي السحر وكنت آخذ عليه الأجر وكان معاشي، وقد حججت منه ومَنَّ الله عليَّ بلقائك وقد تبت إلىٰ الله عز وجل فهل لي في شيء من ذلك مخرج؟ فقال له أبو عبدالله عليَّلاِ: حلّ ولا تعقد» (١).

والمسألة محلّ خلاف بين علمائنا، ولعـلّ المشهور جـواز حـلِّ السحر به. وقيل بالتحريم في مـثل ذلك أيـضاً، كـما هـو المـختار للـعلامة الحـلي والشهيدين (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ١٠٥، الباب ٢٥ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

⁽٢) تذكرة الفقهاء ١: ٥٨٢، والدروس الشرعية ٣: ١٦٤، ومسالك الافهام ٣: ١٢٨.

الكذب

الآیة ۱۱۶ : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِی ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِینَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَایَتِ ٱللَّهِ وَ أُولَتِهِكَ
 مُمُ ٱلْكَذِبُونَ ﴾ (۱).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفُ كُنَّابٌ ﴾ (٢).

﴿ فَٱجْتَكِنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلأَوْتُلِنِ وَ ٱجْتَنِبُوا فَوْلَكَ الزُّوْدِ ﴾ (٣).

لا إشكال في حرمة الكذب بل ان حرمته من ضروريات الدين. وهو علىٰ قسمين: كذب علىٰ الله ورسوله وكذب لا عليهما.

أمّا الكذب علىٰ الله ورسوله فقد ورد تحريمه في القرآن الكريم في آيات كثيرة من قبيل:

﴿ وَ مَنْ أَظْلَرُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كُذَّبَ بِثَايَتِهِ ﴾ (٤).

﴿ فَمَنَّ أَظْلَمُ مِثَنَ كَذَّبَ بِكَايَتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ (٥)

⁽١) النحل: ١٠٥.

⁽٢) غافر: ٢٨، وقد ذكرناها برقم ٣١٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الحج: ٣٠، وقد ذكرناها برقم ٢٣٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الأنعام: ٢١.

⁽٥) الأنعام: ١٥٧.

﴿ فَمَنْ أَظُلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًّا أَوْ كُذَّبَ بِثَايَنتِهِ ﴾ (١).

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكُذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُ ﴾ (٢).

﴿ بَلَ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ (٣).

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِتَنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْكَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُ ﴾ (٤).

﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَفُرُواْ وَكُذَّبُواْ بِعَايَنتِنَآ أُوْلَيْكَ أَصْعَبُ ٱلنَّارِ ﴾ (٥).

﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِنَا يَنتِنا أَوْلَتِكَ أَصْحَبُ الْجَيمِيمِ ﴾ (٦).

إلىٰ غير ذلك من الآيات الكثيرة التي قد يصعب حصرها.

هذا بالنسبة إلى الكذب على الله ورسوله.

وأمّا الكذب بشكل مطلق فلم نعثر علىٰ ما يدلّ علىٰ تحريمه سوىٰ الآيات الثلاث المتقدّمة.

أمّا الآية الأُولىٰ فلعلّ دلالتها واضحة، إذ تقييد الكذب فيها بالكذب بآيات الله لا معنى له لان المعنىٰ يصير هكذا: انما يفتري الكذب بآيات الله الذين لا يؤمنون بآيات الله، وهو لا معنى له لكونه أشبه بالقضية الضرورية بشرط المحمول.

وعليه لابدً ان يكون لفظ «الكذب» مطلقاً، والتقدير الذي يكذب ليس إلّا الكافر، وأمّا المؤمن فلا يكذب.

وأمّا الآية الثانية فدلالتها على التحريم أمر مشكل بل أقصى ما تدلّ عليه

⁽١) الأعراف: ٣٧، ويونس: ١٧.

⁽٢) الزمر: ٣٢.

⁽٣) الفرقان: ١١.

⁽٤) العنكبوت: ٦٨.

⁽٥) البقرة: ٣٩.

⁽٦) المائدة: ١٠.

هو المرجوحية، فإن التعبير بـ ﴿ لَا يَهْدِى ﴾ لا يدلُّ على التحريم.

هذا مضافاً إلى ان المذكور فيها عنوان الكذّاب _أي كثير الكـذب _ دون عنوان الكاذب.

وأمّا الآية الثالثة فيمكن تقريب دلالتها على التحريم بان الزور عبارة أخرى عن الباطل، والقول انما يتّصف بكونه باطلاً فيما إذا لم يكن مطابقاً للواقع الذي هو عبارة أُخرى عن الكذب.

ثم انه هل تعمّ حرمة الكذب حالة المزاح أيضاً أو تختصّ بغيرها؟ الصحيح هو الأول لإطلاق الآيات السابقة.

وقد جاء في وصية النبي عَلَيْظُ لأبي ذر: «ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك القوم، ويل له ويل له» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٧٧٧، الباب ١٤٠، من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

الميسر والأنصاب والأزلام

• قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوٓا إِنَّمَا ٱلْمَنْرُ وَ ٱلْمَنْسِرُ وَ ٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَرْالُمُ رِجْسُ مِّن مِّن مِّن مِّن مَن الشَّيْطُنُ وَالْمَنْسِدُ وَ ٱلْمَنْسُونَ مَن الْمَنْسُونَ مَن الْمَنْسُونَ وَ الْمَنْسِرِ وَ يَصُدُّكُمْ عَن فَي الْمَنْسُونَ وَ الْمَنْسِرِ وَ يَصُدُّكُمْ عَن فَي الْمَن اللهِ وَعَنِ الصَّلَوْقُ فَهَلَ آنهُم مُنتُهُونَ ﴾ (١).
﴿ وَ أَن تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَيْرُ ذَلِكُمْ فِسْقُ ﴾ (١).

تشتمل الآيتان الكريمتان علىٰ تحريم ما يلي:

١ ـ الخمر. وقد تقدمت الإشارة إلىٰ ذلك في مبحث الأطعمة والأشربة تحت عنوان «حرمة الخمر».

Y ـ الميسر، وهو القمار. والمقصود منه إمّا الآلات التي يتقامر بها أو اللعب بها، وعلى كلا التقديرين تثبت حرمة التقامر واللعب بآلات القمار، لان وجوب اجتناب اللعب بها ولا يختص باجتناب صنعها وإيجادها.

⁽١) المائدة: ٩٠ ـ ٩١، وقد ذكرناهما برقم ٢٣٤ و ٢٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) المائدة: ٣، وقد ذكرناها برقم ٢٣١ في تسلسل آيات الأحكام.

وجاء في حديث أبي الحسن التلان «النرد والشطرنج والأربعة عشر بمنزلة واحدة. وكلّ ما قومر عليه فهو ميسر» (١).

ثم ان القدر المتيقن من القمار أو من حرمته ما إذا كان اللعب بآلاته المعروفة مع الرهن، وأمّا إذا كان اللعب بآلاته من دون رهن أو كان مع الرهن من دون آلاته ففي التحريم كلام مذكور في الفقه (٢).

" ـ الأنصاب أو النصب. وهي صخور خاصّة كـان المشـركون يـذبحون قرابينهم عليها (").

والمقصود من وجوب اجتناب النصب اجتناب صنعها والذبح عليها.

٤ ـ الازلام. وهي جمع زلم بفتح الزاي وضمها. وهي سهام كان يتفاءل بها للسفر وقد كُتب على بعضها: أمرني ربي وعلى بعضها الآخر: نهاني ربي ولا يُكتب على الثالث شيء، ثم تُخلط ويُسحب أحدها، فان خرج «أمرني ربي» مضى الشخص لحاجته، وان خرج «نهاني ربي» لم يمض، وان خرج الثالث أُعيد السحب من جديد.

وقد تفسّر بشيء آخر، وهو ان تُشترىٰ جزور وتقسّم إلىٰ عشرة أقسام: سبعة ذات نصيب وثلاثة بلا نصيب، ويكتب ذلك علىٰ سهام عشرة، ومن خرج له أحد السهام السبعة دُفعت له حصة من الجزور من دون أخذ ثمن منه، ومن خرج له أحد السهام الثلاثة لزمه دفع ثلث قيمة الجزور من دون ان يدفع له شيء من اللحم (٤).

وعلىٰ أي حال الأربعة رجس من عمل الشيطان ويجب اجتنابها.

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ٢٤٢، الباب ١٠٤ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١.

⁽٢) المكاسب للشيخ الأنصاري ١٤: ٣٧٦، ٣٧٥.

⁽٣) مفردات الراغب: ٨٠٧، ومجمع البحرين ٢: ١٧٢.

⁽٤) مجمع البحرين ٦: ٧٩ ـ ٨٠.

الرياء

- الآية ٤١١: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ
 قَامُواْ كُسَالَى رُآءُونَ ٱلنَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١).
 - الآية ٤١٢ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ (٢).
- الآية ١٦٣ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّما إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدُ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ
 لِقَاءَ رَبِّهِ قُلْ عَمَلُ صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٣).
 - الآية ٤١٤: ﴿ وَأَدْعُوهُ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٤).
- الآية ٤١٥: ﴿ إِنَّا أَنَرُلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَنِ بِٱلْحَقِّ فَأَعْبُدِ ٱللَّهِ مُخْلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٥).
 - الآية ٤١٦: ﴿ قُلْ إِنِّ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُعْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾ (٦).

(١) النساء: ١٤٢.

- (٢) الماعون: ٦، وما قبلها ﴿ فَوَيْـلُّ لِلْمُصَلِّينَ ۞ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ وسنذكرهما برقم 81 و ٥٥٠ في تسلسل آيات الأحكام.
 - (٣) الكهف: ١١٠.
- (٤) الأعسراف: ٢٩، ومسا قبسلها ﴿ قُلْ أَمْرَ رَبِّي بِالْفِسْطِّةُ وَاَقِيـمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدِ وَادْعُوهُ مُنْاِصِينَ لَهُ اَلَدِينَ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٥٨٢ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «أحكام المساجد».
 - (٥) الزمر: ٢.
 - (٦) الزمر: ١١.

- الآيسة ٤١٧: ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ، دِينِي ﴾ (١).
- الآيسة ١١٨: ﴿ فَأَدْعُواْ أَللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْكُرِهَ ٱلْكَنفِرُونَ ﴾ (٢).
 - الآيسة ٤١٩: ﴿ فَادَعُوهُ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينِ ﴾ (٣).
- الآیة ۲۰۱ ـ ۲۲۱ : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِی وَنُسُکِی وَعَیْای وَ مَمَانِی بِلَهِ رَبِ ٱلْعَالَمِینَ ﷺ
 لاشریك لَهُ, وَ بِذَالِك أُمِرْتُ وَأَنَا أُوَّلُ ٱلْمُسْلِمِینَ ﴾ (٤).
- الآيسة ٤٢٧: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ آمْوَلَهُمْ رِثَآةَ ٱلنَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُونَ
 إِللَّهِ وَلَا إِلْنَوْمِ الْآخِرُ وَ مَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَآةَ
 قَرِينًا ﴾ (٥).
- الآيسة ٤٢٣: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِينرِهِم بَطَرًا وَرِثَآةَ ٱلنَّاسِ
 وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطً ﴾ (٦).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمِهُوۤا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآهَ وَيُقِيمُوا اللَّهِ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآهَ وَيُقِيمُوا الطَّكُوٰةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكُوٰةَ وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ (٧).

قيمة العمل في الإسلام تدور مدار النيّة، فهي روح العمل وميزان قيمته، فالعمل بلانيّة لاقيمة له وان كانت نتيجته الخارجية عظيمة.

وقد جاءت في هذا المجال روايات كثيرة، من قبيل حديث النبي عَلَيْظُهُ: «انما الأعمال بالنيّات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على الله عز وجل، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا

⁽١) الزمر: ١٤.

⁽۲) غافر: ۱٤.

⁽٣) غافر: ٦٥.

⁽٤) الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣.

⁽٥) النساء: ٣٨.

⁽٦) الأنفال: ٧٤.

⁽٧) البينة: ٥، وقد ذكرناها برقم ١٣ في تسلسل آيات الأحكام.

من المحرّمات في الكتاب الكريم / الرياء _______من المحرّمات في الكتاب الكريم / الرياء ما نوى » (١).

والمقصود من النيّة مجموع أمرين:

١ _ الإتيان بالعمل لله سبحانه.

٢ _ ان يكون العمل لله سبحانه وحده من دون إشراك غيره معه. وبكلمة أُخرى: ان يكون بنحو الإخلاص ومن دون رياء.

فقيمة العمل على هذا الأساس تدور مدار الإخلاص وعدم الرياء، والثواب وعدمه يدوران مدار ذلك، فمن رفع حجراً صغيراً عن طريق الناس قربة خالصة لله سبحانه نال بذلك الثواب العظيم، ومن بذل الأموال الطائلة طلباً للرياء والسمعة لم يكن له شيء من الثواب.

بل ان الرياء إذا كان في العبادة فهو محرّم لانه نحو من الشرك، ولذا جاء في الحديث عن أبي عبدالله الملكلية: «كلّ رياء شرك، انه من عمل للناس كان ثوابه على الله» (٢).

وسئل النبي عَلَيْواللهُ: «فيمَ النجاة غداً؟ فقال: انما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم، فانه من يخادع الله يخدعه، ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر. قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره فاتقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله، ان المرائي يُدعىٰ يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له» (٣).

وفي حديث الإمام الصادق علي «من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراده به، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه

⁽١) وسائل الشيعة ١: ٣٤، الباب ٥ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٠.

⁽٢) وسائل الشيعة ١: ٥٢، الباب ١٢ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ١: ٥٠، الباب ١١ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٦.

مهدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ وسهر من ليله أبئ الله إلاّ ان يقلّله في عين من سمعه» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١: ٤٨، الباب ١١ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٩.

تغيير خلق الله

الآیة ۲۲٤ ﴿ وَ لَأُضِلَنَهُمْ وَ لَأُمُنِیّنَهُمْ وَ لَامُرَنَّهُمْ فَلَیُبَیِّتِکُنَّ ءَاذَانَ الْأَنْعَیهِ
 وَلَامُرَنَّهُمْ فَلَیُغیِّرُک خُلق اللّهِ وَمَن یَشَخِذِ الشَّیْطان وَلِیّا
 مِن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِینًا ﴾ (۱).

تدلّ الآية الكريمة على ان تغيير خلق الله سبحانه هو من أمر الشيطان وان الفاعل لذلك يعدُّ ولياً للشيطان وقد خسر خسراناً مبيناً، ومثل هذا الأسلوب والتعبير لا يبعد استفادة التحريم منه.

ولكن ما هو المقصود من تغيير خلق الله؟ هل يراد بذلك قطع بعض أعضاء الجسم المعبّر عنه بالمثلة أو يراد به تغيير فطرة الإنسان من التوحيد إلى الشرك ومن الاستقامة إلى الانحراف؟

قد يفسر بالأول ويحكم بحرمة المثلة استناداً إلىٰ ذلك، إلّا ان الجزم به مشكل، فان التفسير الثاني وجيه أيضاً خصوصاً إذا التفتنا إلىٰ مثل قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِّيلَ لِخَلْقِ ٱللّهِ ذَلِكَ

⁽١) النساء: ١١٩، وما قبلها ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا إِنَانًا وَ إِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانُا مَرِيدًا * لَمَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ لَأَيِّخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ .

ويؤيّد ذلك ما ورد في تفسير العياشي عن أبي جمعفر عليَّالِا من تنفسير ﴿ خَلْقَ ﴾ بدين الله (٢).

وعليه فالتفسير الثاني إذا لم يكن هو الأقرب فلا أقل من إجمال الآية الكريمة.

ويبقىٰ بإمكاننا الاستدلال علىٰ حرمة المثلة بطريق آخر، وهو ان يقال: ان قطع أعضاء إنسان آخر إمّا ان يكون في حال حياته أو بعد وفاته.

أمّا في حال حياته فعدم الجواز واضح، إذ التصرف في أموال الآخرين إذا لم يجز من دون إذن فكيف بالتصرّف في أبدانهم؟!

بل لا يجوز ذلك حتى مع الإذن، فانه لاسلطنة للإنسان على أعضائه بقطعها ولا الإذن للآخرين بقطعها.

وأمّا عدم جواز ذلك فيما بعد الحياة فلأن للمؤمن حرمة بعد الوفاة كحرمته حال الحياة.

أجل لا يبعد الحكم بجواز قطع بعض أعضائه إذا أذن في حياته بفعل ذلك بعد وفاته، حيث لا يلزم مع إذنه الاستهانة بحرمته.

⁽۱) الروم: ۳۰.

⁽۲) تفسير العياشي ۱: ۳۰۲.

ولا يضربن بأرجلهن

• الآية ٢٥٥ ﴿ يَنِسَآهُ ٱلنَّبِيِّ لَسَّمُنَّ كَأَحَدِ مِنَ ٱلنِّسَآءُ إِنِ ٱتَّقَيْمُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ وَالْآلِيةِ عَرَضُ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (١). وقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ ٱبْصَلْرِهِنَّ ... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ وَقُوله تعالى: ﴿ وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ ٱبْصَلْرِهِنَّ ... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَ وَقُوله تعالى: ﴿ وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ ٱبْصَلْرِهِنَّ ... وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَ وَلَا يَعْلَمُ مَا يُخْفِينَ مِن رَيِنَتِهِنَّ ﴾ (٢).

ترشد الآيتان الكريمتان النساء المؤمنات إلى قضيتين مهمّتين:

١ ـ ان لا يكون مشيهن بشكل يوحي بما أخفينه من زينة من خلخال ونحوه على ما هو المتعارف في ذلك الزمان، فان ذلك يوجب إثارة الرجال.

٢ ـ ان لا يكون حديثهن مع الرجال رقيقاً ومحرّكاً لغرائزهم (٣).

وقد تقدمت الإشارة في مبحث النكاح إلىٰ ان بالإمكان ان نستفيد من الآيتين الكريمتين حرمة كل ما يثير شهوة الرجال من دون خصوصية للحديث الرقيق والمشي الموحي بالزينة فلاحظ.

.....

⁽١) الأحزاب: ٣٢.

⁽٢) النور: ٣١، وقد ذكرناها برقم ١٢٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) لا يخفى أن الآية الكريمة الأُولى قد تجعل دليلاً على جواز حديث المرأة مع الرجال الأجانب فيما إذا لم يكن ذلك برقة.

التعامل السلبي مع الرسول عَلَيْظُهُ

• الآية ٢٦٦ : ﴿ لَا يَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾(١).

• الآية ٤٢٧ ـ ٤٢٩ : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَرْفَعُوا أَصْوَتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُۥ وَالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَن تَعْبَطَ أَعْمَلُكُمْ رَدُهُ دَرَيْهِ مِن مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَأَنتُمْ لَا نَشْعُرُونَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ آمتَ مَن الله عُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُ اللَّهُ عُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرُ

عَظِيدٌ * إِنَ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُزَتِ أَكَ أَرُهُمْ

لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى : ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ وقوله تعالى : ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَدْخُلُواْ بَيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِنَّا مُعَامِ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنَ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُواْ فَإِذَا

إِلَى طَعَامِ عَيْرِ مُطِّرِرِ إِنَّهُ وَلَكِلِنَ إِذَا دَعِيتُمُ فَادَحَلُوا فَإِدَا طَعِمْتُمْ فَأَنتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي

ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحِي، مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي، مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ (٣).

تحدّد الآيات الكريمة ما ينبغي ان تكون عليه سيرة المسلمين مع

⁽١) النور: ٦٣.

⁽٢) الحجرات: ٢ ـ ٤.

⁽٣) الأحزاب: ٥٣، وقد ذكرناها برقم ٣٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

النبي عَلَيْرُالُهُ في طريقة خطابهم وحديثهم وزيارتهم له. والمستفاد منها ما يلي:

ا _إذا أُريد نداء الرسول عَلَيْرُالُهُ فينبغي ان يكون نداؤه بألفاظ وألقاب
تتناسب مع مقام النبوة فلا ينادئ بلفظ «يا محمد» مثلاً بل ينبغي ان يكون
الخطاب بمثل: يا رسول الله أو يا نبي الله وما شاكل ذلك من تعابير جميلة
تتناسب مع مقام النبوة (١).

٢ - إذا أريد الحديث مع الرسول مَلَيْكُولُهُ فيلزم ان يكون صوت المتكلّم أخفض من صوت الرسول مَلْكُولُهُ وليس أعلى منه. هذا لو أريد الحوار مع الرسول مَلْكِولُهُ وليس أعلى منه. هذا لو أريد الحوار مع الرسول مَلْكِولُهُ.

وأمّا إذا لم يكن هناك حوار وأريد التكلّم معه مَلَيُولُهُ ابتداء فيلزم ان لا يجهر معه بالحديث بل يكون الصوت معتدلاً، ومن خالف ذلك حبط عمله من حيث لايشعر.

٣ ـ ينبغي أن لا يُنادىٰ الرسول عَلَيْظِهُ من وراء بيته بل إذا أُريد التحدّث معه فلابدً أن يكون ذلك وجهاً لوجه، فأن ذلك مقتضىٰ الأدب مع الرسول عَلَيْظِهُ.

٤ - إذا أريد دخول بيت الرسول عَلَيْكُولُهُ فلابدٌ من الاستئذان أولاً، كما لابدٌ من الحضور في الوقت المقرر لاقبل الموعد بفترة (٢)، كما يلزم ثالثاً القيام والخروج بعد انتهاء الحاجة وعدم البقاء بالتحدّث بالكلام الفارغ، فأن ذلك يؤذي النبي عَلَيْكُولُهُ ولا يستطيع لحيائه وأدبه ان يطلب منكم القيام.

⁽١) ما ذكرناه مبني على تفسير لفظ الدعاء الوارد في الآية الكريمة بالنداء والخطاب. وأمّا بناء على تفسيره بالدعوة فالمقصود أنه لو دعاكم الرسول إلى الاجتماع لقضية من القضايا فيلزمكم الحضور ولا يجوز لكم التلكؤ كما هو الحال بين بعضكم والبعض الآخر. انظر الاحتمالات في ذلك في تفسير مجمع البيان ٧: ٢٢٠.

⁽٢) وقد أُشير إلىٰ ذلك بفقرة ﴿ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَـٰهُ ﴾ ، أي لا تدخلوا وأنتم تنتظرون أنــاء الطــعام، وذلك كناية عن الدخول قبل الوقت المقرر فانه آنذاك يلزم الانتظار.

وهذه التعاليم وان كانت مرتبطة بالرسول عَلَيْظُهُ إلّا انه قد يفهم منها إلغاء الخصوصية من هذه الناحية وتعمّم لكلّ من له مركز مهم رفيع، فالسلوك مع الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام يلزم ان يكون كذلك، والتلاميذ بالنسبة إلى المعلم، والناس مع علمائهم ومراجعهم الدينيين يلزم ان يكونواكذلك أيضاً.

بل بعضها تعاليم عامّة لكلّ الناس ولا تختصّ بشريحة خاصّة، فمن دُعي إلى وليمة ينبغي له عدم الحضور قبل الموعد المقرر، كما ينبغي له الخروج بعد الفراغ من دون انشغال بالكلام الفارغ، ان هذه تعاليم وآداب إسلامية يمكن ان يفهم منها العموم، ولوحظ فيها النبي عَلَيْظُهُ باعتبار انه الأجدر بتطبيق تلك السنن والآداب معه.

ومن الطبيعي لابدَّ وان نستثني من هذه التعاليم بعض الحالات، كما لو فرض ان صاحب الدعوة كان يأنس بالجلوس عنده بعد انتهاء الطعام ويفرح بذلك، فانه في مثل ذلك لا يكون الخروج محبّباً لعدم تحقق إيذاء صاحب المنزل في الفرض المذكور، والنكتة في رجحان الخروج هي الإيذاء.

ثم انه قد ورد ضمن الآيات السابقة فقرة ﴿ وَلَا تَجَهُرُواْ لَهُ, بِالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضَا اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْضِ ﴾ ، وقد يتمسّك بها لإثبات حرمة زيارة النبي عَلَيْكُولُهُ أو تحدّث البعض مع البعض الآخر عند قبره المبارك بصوت مرتفع.

والجواب واضح، فان النكتة في التعاليم المذكورة احترام النبي عَلَيْوَاللهُ، فإذا فرض ان ارتفاع الصوت لم يلزم منه الهتك والإهانة فلا يعود فيه محذور.

الرهبانية

الآیة ۲۳۰: ﴿ وَ رَهْبَانِیَّةُ ابْتَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَیْهِمْ إِلَّا ٱبْتِعَآ رَضُونِ اللهِ فَمَا رَعُوهَا حَقَّ رِعَایَتِهَا ﴾ (۱).

الرهبانية مشتقة من الرهبة بمعنى الخوف والخشية. وتستعمل بمعنى الانقطاع التام لعبادة الله سبحانه خشية منه مع عدم الاستمام بشؤون الدنيا. وربما تُضمَّن معنى الانزواء والعزلة عن الناس (٢).

وتنقسم إلى قسمين: رهبانية ثابتة ورهبانية سيّارة، يعبر عنها بالسياحة، وتعني التجوّل في ربوع الأرض بدون تهيئة مستلزمات الطريق من زادٍ ومال اعتماداً على المساعدات المتحقّقة من الناس في أثناء الطريق.

ويظهر من الآية الكريمة ان الرهبانية على قسمين: رهبانية غير مشروعة ورهبانية مشروعة، وقد أُشير إلى الأولى بفقرة ﴿ آبْنَدَعُوهَا مَا كَنَبْنَهَا عَلَيْهِمْ ﴾، وإلى الثانية بفقرة ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِتِهَا ﴾ (٣).

⁽١) الحديد: ٢٧.

⁽٢) مفردات الراغب: ٣٦٧، ومجمع البحرين ٢: ٧٥.

⁽٣) جاء في الآية الكريمة الاستثناء حيث قيل:﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآهُ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾. وفيه احتمالان: ان

ولا يبعد ان تكون الرهبانية المشروعة من قبل الله تعالى هي ما اشتملت على عبادة الله سبحانه والانقطاع إليه من دون أنقطاع عن الناس والمجتمع وشؤون الحياة على خلاف الثانية التي يتحقق فيها ذلك.

ان الرهبانية المشروعة تعني ان ينقطع المؤمن إلى الله سبحانه وعبادته مع التوسعة في مفهوم الانقطاع إلى الله سبحانه وعبادته، فالزواج وتكوين الأسرة والعمل لإعاشة النفس وأفراد الأسرة ومساعدة الفقراء والمعوزين وسد ما يحتاج إليه المجتمع من الحرف والأعمال المختلفة من تعليم وطبابة ونجارة وتجارة وما شاكل ذلك يدخل بأسره في مفهوم العبادة والانقطاع إلى الله سبحانه، فانه _ الله سبحانه _ كما يريد الصلاة والصوم وما شاكل ذلك يريد ما تقدّم من الأعمال، والآتي بكل واحد منها طلباً لمرضاته يعدُّ متعبداً ومنقطعاً إليه سبحانه، فمن يصلي ويصوم ويزاول بقية المراسيم العبادية ويخرج صباحاً للعمل لإعاشة نفسه وأطفاله و... يعدُّ متعبداً ومنقطعاً إلى الله سبحانه وتكون رهبانيته بهذا المعنى رهبانية مشروعة في مقابل من ينقطع عن المجتمع والعمل. ثم انه لو أردنا ان نلحظ روايات أهل البيت المهر وجدناها ترفض الرهبانية غير المشروعة بكلا قسميها: الثابتة والسيارة، فلاحظ حديث الرسول عَيَوْلُهُ: في المبسوفي أُمتي رهبانية ولاسياحة ولا زمّ، يعني سكوت» (١٠).

ويسأل على بن جعفر أخاه موسى بن جعفر الملك عن الرجل المسلم: «هل

 [→] يكون استثناء منقطعاً، والتقدير: ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله، وان يكون استثناء متصلاً، والتقدير: اننا كتبنا عليهم الرهبانية لا لشيء سوئ ابتغاء رضوان الله ولكنهم حرّفوا هذه الرهبانية إلىٰ نوع آخر علىٰ خلاف رضوان الله سبحانه.

⁽١) وسائل الشيعة ١٨: ٢٤٩، الباب ١ من أبواب آداب السفر المذكورة في كتاب الحج، الحديث ٤.

ثم انه لا يبعد ان تكون فقرة «يعني سكوت» بياناً من قِبَل الشيخ الصدوق للمراد من الزمّ.

يصلح له ان يسيح في الأرض أو يترهب في بيت لا يخرج منه؟ قال: لا»(١).

وجاءت امراة عثمان بن مظعون إلى النبي عَيَالِهُ فقالت: «يا رسول الله ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله عَيَالِهُ مغضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي فانصرف عثمان حين رأى رسول الله عَيَالِهُ فقال له: يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة، أصوم وأصلي وألمس أهلي، فمن أحبّ فطرتي فليستن بسنتي، ومن سنتي النكاح» (٢).

ويقول الإمام الصادق على المولى له: «يا عبدالله احفظ عزك، قال: وما عزى جعلت فداك؟ قال: غدو الني سوقك وإكرامك نفسك» (٣).

وسأل الإمام الصادق للطلابي يوماً عن رجل فقيل له: «أصابته الحاجة قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: في البيت يعبد ربه قال: فمن أين قوته؟ قيل: من عند بعض إخوانه فقال: والله للذي يقوته أشدّ عبادة منه» (٤).

وفي حديث الرسول عَلَيْظِهُ: «ملعون من ألقىٰ كلّه علىٰ الناس» (٥).

وقال رجل لأبي عبدالله المنظيلان «والله انا لنطلب الدنيا ونُحبّ ان نؤتاها فقال: تُحبّ ان تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي وعيالي وأصل بها وأتصدّق بها وأحج واعتمر فقال أبو عبدالله الله الله الله الدنيا، هذا طلب الآخرة» (٦).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٢٤٩، الباب ١ من أبواب آداب السفر إلى الحج، الحديث ٧.

⁽٢) وسائل الشيعة ١٤: ٧٤، الباب ٤٨ من أبواب مقدمات النكاح، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٢: ٥، الباب ١ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١٣.

⁽٤) وسائل الشيعة ١٢: ١٤، الباب ٥ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ٣.

⁽٥) وسائل الشيعة ١٢: ١٨، الباب ٦ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١٠.

⁽٦) وسائل الشيعة ١٢: ١٩، الباب ٧ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ٣.

وجاء عنهم المَهْتِلانُ: «ليس منّا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه» (١).

هـذا وقد يستفاد رفض الرهبنة غير المشروعة من قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا فَضِيبَ الصَّلَوٰةُ فَأَنشَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَعُوا مِن فَضْلِ ٱللّهِ وَٱذْكُرُوا ٱللّهَ كَثِيرًا لَّقلّهُ وُفَيْدِ الصَّلَوْةُ فَأَنشَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَآبْنَعُوا مِن فَضْلِ ٱللّهِ وَٱذْكُرُوا ٱللّهَ كَثِيرًا لَّقلّهُ وَفَيْدِ اللّهُ وَأَمْدِاً وَأَمْراً لَعْلَى الله دال على رجحان السعي طلباً للرزق وكونه محبوباً وأمراً مفضلاً شرعاً. ولكن هل يمكن استفادة وجوبه؟ كلّا على الرغم من وجود الأمر

بلسان ﴿ وَآبْنَغُواْ مِن فَضْلِ آللهِ ﴾، وما ذاك إلّا لانه وارد بعد رفع الحظر، وما كان وارداً كذلك لا يدلّ على الوجوب بل لا يدلّ على الاستحباب أيضاً. نعم يمكن

استفادة الاستحباب من ضمّ الأمر المذكور إلى التعبير بـ ﴿ فَضَلِ اللَّهِ ﴾ ، إذ طلب فضل الله راجح.

وهكذا قد يُستفاد رفض الرهبنة غير المشروعة من قوله تعالىٰ: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَكَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزَقِهِ ۚ وَ إِلَيْهِ النَّسُورُ ﴾ (٣)، فانه واضح في طلب المشي في نواحي الأرض لطلب الرزق والأكل منه.

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ٤٩، الباب ٢٨ من أبواب مقدمات التجارة، الحديث ١.

⁽٢) الجمعة: ١٠.

⁽٣) الملك: ١٥.

ولاتنازعوا

• الآية ٤٣١ : ﴿ وَأَطِيعُوا آللَهُ وَرَسُولُهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَلَفْشَلُواْ وَ تَذْهَبَ رِعِمُكُو ﴾ (١). تنهى الآية الكريمة المسلمين عن التنازع فيما بينهم، فأن النزاع سبب لضعف القوة ومن ثَمَّ سبب للفشل.

وما هو المقصود من النزاع المنهي عنه؟ هل يُراد به مطلق النزاع حتىٰ في الأُمور الدينية أو النزاع في خصوص الأُمور الدنيوية التي لا ارتباط لها بالدين؟ يتعين ان يكون المقصود الثاني، فانه لا معنى للنهي عن النزاع في الأُمور الدينية، فإذا فرض ان جماعة خالفت العقيدة الدينية الصحيحة فهل من الوجيه ان يقال للجماعة الثانية: عليكِ ان توافقي الجماعة الأُولىٰ في عقيدتها ولا يجوز لكم النزاع، ان هذا خلف بطلان تلك العقيدة، ولازمه صحّة الباطل وبطلان الحقّ. وعليه يتعين ان يكون المقصود النزاع في القضايا الجانبية التي لا تـمسّ صميم العقيدة.

وهل يمكن أن نضم إلى آيتنا السابقة مثل قوله تعالىٰ: ﴿ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَيْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٢). وبكلمة أُخرى هل هما بمعنى واحد؟

⁽١) الأنفال: ٢٦.

⁽۲) آل عمران: ۱۰۳.

كلا، لا مجال لذلك، فان آية الاعتصام ناظرة إلى لزوم تمسّك الجميع بالكتاب والسنة الشريفين ـ كما تأتي الإشارة إلى ذلك ان شاء الله تعالىٰ ـ فان من تمسّك بهما كان على هدى ومن خالفهما كان على ضلال، وأين ذلك من النهي عن النزاع في مجال القضايا الجانبية التي لا مساس لها بالدين والعقيدة؟!

تحميل الذنب غير صاحبه

- الآية ٤٣٢ : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا تَكْمِيبُ كُلُ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَئُ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَرْجِعُكُم فَيُنَبِّ عَكُمُ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ غَنْلِفُونَ ﴾ (١).
 - الآية ٤٣٣ : ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ مَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْنَدِى لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وَقُولُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُ عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَهُ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِيبِنَ حَقَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (٣).

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا الْكَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا الْكَسَبَتْ ﴾ (٤).

هناك قانون عام يشمل الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهو عدم تحمّل النفس البريئة عقوبة ذنب الآخرين، فالمذنب هو المسؤول عن ذنبه فقط، ففي الحياة الدنيا يتمكن ان يقول الشخص: أنا اتحمّل الديون التي اشتغلت بها ذمة

⁽١) الأنعام: ١٦٤.

⁽٢) النجم: ٣٨، وما قبلها ﴿ أَمْ لَمْ يُنَتَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُومَىٰ وَإِثْرَهِبِمَ ٱلَّذِي وَفَّى ﴾.

⁽٣) الإسراء: ١٥، وقد ذكرناها برقم ٢٧٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) البقرة: ٢٨٦، وقد ذكرناها برقم ٢٨٥ في تسلسل آيات الأحكام.

ومن هنا نعرف حرمة بعض العادات المتداولة بين بعض الشعوب المتخلّفة، حيث يقتل غير القاتل ويؤخذ البريء بجرم المذنب ويطالب بالأموال المختلسة غير المختلس من أقربائه وذويه فيما إذا هرب، ان هذا وأمثاله محرّم ولا يتحمّل الوزر في الدنيا إلا صاحبه كما لا يتحمّله في الآخرة غيره.

مِن الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ ال

- الاعتصام بحبل الله
 - إطاعة أولي الأمر
 - الاستقامة
 - الصبر
 - السعي للاصلاح
 - التوبة
- التفقه والإفتاء والتقليد
 - وتبليغ الأحكام
 - دفع الضرر المظنون
 - ردّالتحيّة
 - مسؤولية ربّ الأسرة
- إيتاء ذي القربي واليتيم
 والمسكين وابن السبيل
 - طلب الرزق
 - الإحسان للوالدين
 - الهجرة

قد اشتمل الكتاب الكريم على مجموعة كبيرة من الواجبات، ويعسر درج قسم منها في الأبواب الفقهية المتداولة، ولذا آثرنا ذكرها هنا.

وقد تعمّدنا ترك ذكر بعضها إمّا لانه يشتمل على آيات كثيرة وذكرها جميعاً ربّما لايكون محبّباً للقارئ أو لان كونه من الواجبات واضح وذكره يورث الملل من هذه الناحية، من قبيل الإيمان بالله ورسوله والتقوى وما شاكل ذلك. والواجبات التي تجدر الإشارة إليها كما يلى:

الاعتصام بحبل الله

• قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَغْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة علىٰ لزوم الاعتصام بحبل الله تعالىٰ. وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة، وانما الكلام في المقصود من حبل الله الذي أُمر جميع المسلمين بالاعتصام به، فهل المراد به القرآن الكريم أو أهل البيت المُثَلِّلُاُ؟

اختلفت الروايات في هذا المجال. وقد جاء في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين تفسيره بالقرآن الكريم، فقد روى الترمذي عن زيد بن أرقم: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظرواكيف تخلفوني فيهما» (٢).

وجاء في تفسير العياشي عن الإمام الباقرعليِّلا : «آل محمد هم حبل الله الذي أُمر بالاعتصام به فقال: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا ﴾ » (٣).

⁽١) آل عمران: ١٠٣، وقد ذكرناها برقم ٢٧٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) صحيح الترمذي ١٣: ٢٠٠، الرقم٣٧٩٧ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي(ص).

⁽٣) تفسير العياشي ١: ٢١٧.

هذا ولا يبعد ان يكون المقصود من حبل الله مجموع الكتاب والسنة الشريفين، فلاحظ قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنتُمْ تُتَلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْنَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِى إِلَى مِرَطِ مُسَنَقِيمٍ ﴾ (١) ، فانه دال على ان التمسّك بآيات الله ورسوله أي الكتاب والسنّة اعتصام بالله، وحيث ان الاعتصام بالله والاعتصام بحبله واحد فيثبت ان الاعتصام بحبل الله تعالىٰ عبارة أُخرىٰ عن الاعتصام بالكتاب والسنّة الشريفين.

وعلىٰ هذا تكون الآية الكريمة دليلاً صالحاً لإثبات حجّية السنّة الشريفة. هذا ويمكن إثبات ان المقصود من حبل الله هو الكتاب والسنّة الشريفان من طريق آخر بان يقال:

ان التمسّك بعبل الله ليس إلّا عبارة أخرى عن التمسّك بالله تعالى، وحيث والتمسّك بالله تعالى ليس إلّا عبارة أخرى عن التمسّك بكتابه الكريم، وحيث ان الكتاب الكريم قد أمر بالتمسّك بسنة الرسول مَلَيَّاتُهُ: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ الرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا ءَانَكُمُ الرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا ءَانَكُمُ مَانَهُوا ﴾ (٢) فيثبت ان حبل الله هو الكتاب وسنة الرسول مَلَيَّاتِهُ قد أمر في حديث الثقلين المتواتر بين الشريفان، وحيث ان الرسول مَلَيَّاتُهُ قد أمر في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين بالتمسّك بالعترة الطاهرة فيثبت من ذلك ان حبل الله تعالى هو الكتاب وسنة الرسول مَلَيَّاتِهُ وأهل البيت المهتواتي .

ومما يؤكد ما انتهينا إليه ما جاء عن الإمام الرضاعلي في مقام تعليم زيارة المشاهد المشرّفة لأهل البيت علي في .. «ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلي منهم فقد تخلي من الله» (٣).

⁽١) آل عمران: ١٠١.

⁽٢) الحشر: ٧.

⁽٣) وسائل الشيعة ١٠: ٤٣١، الباب ٨١ من أبواب المزار، الحديث ٢.

إطاعة أُولي الأمر

• قوله تعالىٰ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللّهَ وَ ٱطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُرُّ فَاللّهُ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللّهِ وَ ٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُومِنُونَ بِٱللّهِ مِن اللّهِ وَ ٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُومِن إِللّهُ مِن اللّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُومِ اللّهِ مِن اللّهِ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِن اللّهِ مِن اللّهُ مِنْ اللّهُ مِن الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ

تدلّ الآية الكريمة على وجوب إطاعة أولي الأمر مضافاً إلى إطاعة الله والرسول.

ولكن ما المقصود من أُولي الأمر؟ فهل يُراد بهم الملوك وأُمراء الدول أو الخلفاء الأربعة او...؟

الصحيح أن يُراد بهم الائمة من أهل البيت المهلي بقرينة ان وجوب الإطاعة الثابت بمقتضى الآية الكريمة وجوب مطلق وليس مقيداً بان لا يكون على خلاف حكم الله سبحانه، ولامعنى لوجوب الإطاعة بشكل مطلق إلّا إذا فُرضت العصمة التي يؤمن معها من الانحراف والخطأ، ولم تتحقق العصمة بالاتّفاق إلّا في أئمة أهل البيت المهلي في في شأنهم آية التطهير (٢)، وهم

⁽١) النساء: ٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٦٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) تقدم توجيه دلالتها تحت عنوان «حجيّة سنّة أهل البيت المُهْلِكُمْ».

الذين تحققت في حقّهم العصِمة وإلّا فغيرهم لم يقل أحد بعصمته.

وعليه ينحصر مصداق أولي الأمر بقرينة إطلاق وجوب الإطاعة بأئمة أهل البيت المنظرة.

لا يقال: ان إطلاق وجوب الإطاعة لا يدلّ على العصمة، فان أُولي الأمر تارةً يُعلم بصوابهم، وأُخرى يشك، وثالثة يعلم بخطئهم، والذي يلزم إخراجه من الإطلاق هو الحالة الثالثة، وأمّا الثانية فلا ضير في بقائها تحت الإطلاق، ولعلّ الإطلاق جاء لإدخال هذه الحالة في وجوب الإطاعة، فكما انه في باب الأمارات يُحكم بلزوم السير على طبقها بنحو الوجوب الظاهري ما دام لا يعلم بخطئها فكذلك الحال بالنسبة إلى أُولى الأمر.

فانه يقال: انه يلزم تقييد الإطلاق بحالة عدم العلم بالخطأ والانحراف بناء على البيان المذكور، وحيث ان الأمر بالإطاعة في الآية الكريمة مطلق فنفس هذا الإطلاق يدل على العصمة وانحصار مصداق أولي الأمر بأئمة أهل البيت المنتائلية.

لا يقال: انه بناء على كون المراد من أُولي الأمر أَسَمة أَهل البيت المُهَلِّكُمُ وَالسَّمِ وَالسَّمِ وَالسَّمِ وَالسَّمِ وَالسَّمُ وَالسَّمُ وَالسَّمُ وَالسَّمُ وَالسَّمُولِ ﴾ والحكم بعصمتهم فلماذا قيل بعد ذلك: ﴿ فَإِن نَنزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّمِ وَالرَّسُولِ ﴾ ولم يُضَف إلى ذلك أُولو الأمر؟

فانه يقال: يمكن توجيه ذلك بان النزاع المفروض حيث انه ليس نزاعاً في الأحكام الولائية والحكومتية المرتبطة بأولي الأمر، فانه في مثله يلزم الرجوع إلى أولي الأمر بنص الآية الكريمة فلابد وان يفترض ان النزاع نزاع في الحكم المشرع من قبل الله تعالى والرسول عَلَيْظِهُ في الواقعة الخاصة، ومن الواضح انه في قضايا التشريع يلزم الرجوع إلى الله والرسول فقط لان حق التشريع ثابت لهما وإلا فأئمة أهل البيت المهم إما لاحق لهم في التشريع أو لا يصدر منهم التشريع عادة.

نعم أئمة أهل البيت المهلكي هم الطريق لتشخيص الحكم المشرّع من قبل الله سبحانه أو الرسول مَلِي إلا أن هذا مطلب آخر لا يتنافى وما نحن بصدده من لزوم الرجوع في قضايا التشريع إلى الله تعالى أو الرسول مَلْيَكُولُهُ (١).

⁽١) من الجدير الالتفات إلى ان الآية الكريمة قد كررت لفظ الإطاعة مرتين، والحال ان المناسب ذكره إمّا مرّة واحدة أو ثلاث مرّات. ولعل النكتة في ذلك ان وجوب إطاعة الله تعالىٰ ذاتية بخلاف إطاعة الرسول وأولي الأمر فانها مجعولة من قبل الله تعالىٰ، ولاختلاف نحوي الإطاعة كرر لفظها مرّتين.

الاستقامة

- الآية ٤٣٤: ﴿ فَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا نَطْغَوّاً إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا نَطْغَوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا نَطْغَوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا نَطْغَوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَمَن اللَّهُ فَا اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَيْعُوا إِلَّهُ مِنْ اللَّهُ فَيْ إِلَيْهُ مِنْ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَا إِنَّا لَهُ مَا لَكُونَ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَا إِنَّا لَهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ مِنْ إِلَيْهُ إِلَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ مُلَّا أَمْرَتُ وَمَن لَا مُعَلَّى وَلَا يَطْغُوا أَلِمْ لَا إِلَّهُ مُلُونَ اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَاللَّهُ مِنْ إِلَيْهُ إِلَا لِمُلْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّ
- الآية ٤٣٦: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَعَنَمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَتِهِكَةُ
 أَلَّا تَعَنَافُواْ وَلَاتَحْرَنُواْ وَٱبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ٤٣٧: ﴿ فَلِلَالِكَ فَأَدْعُ وَأَسْتَقِمْ كُمَا أُمِرْتُ وَلَا نَبْيِع أَهْوَا مَهُمْ ﴾ (٤).
- الآية ٤٣٨ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَنْمُواْ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ اللهُ اللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَنْمُواْ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ اللهُ اللهُ عُمْ اللهُ اللهُ عُمْ اللهُ اللهُ اللهُ عُلَيْهِمْ وَلَا هُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عُمْ اللهُ اللهُ عُمْ اللهُ الل
 - الآية ٤٣٩: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَدَّمُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّآهُ عَدَقًا ﴾ (٦).

⁽۱) هود: ۱۱۲.

⁽٢) فصلت: ٦.

⁽۳) فصلت: ۳۰.

⁽٤) الشورى: ١٥.

⁽٥) الأحقاف: ١٣.

⁽٦) الجن: ١٦.

- الآية ٤٤٠ ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُما فَٱسْتَقِيما وَلَا نَثِيماتِ سَبِيلَ الَّذِينَ
 لا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).
 - الآية ٤٤١ ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ (٢).

تدلّ الآيات الكريمة على ان من اللازم على المسلمين بعد إسلامهم وإيمانهم بالله تعالى الاستقامة. وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة. ولكن ما هو المقصود من الاستقامة؟ ان في ذلك احتمالين:

١ ـ ان يراد بها عدم الانحراف عن خط الإسلام الأصيل نتيجة ضغوط داخلية أو خارجية، فالأهواء النفسية وإرضاء أهواء الناس ومشتهياتهم والضغوط الموجهة من داخل بلاد الإسلام أو خارجها لا ينبغي ان تحول دون تطبيق تعاليم الإسلام والسير على خطه.

٢ ـ ان يراد بها الثبات إلى نهاية الخطّ فلا ينبغي للمسلم التراجع في الأثناء
 والخوف من مواصلة المسير.

ان كلا الاحتمالين وجيه، ولعل كليهما مقصود.

وهذا التعليم الإسلامي المهم وان كان عامّاً لجميع المسلمين إلّا انه ينبغي ان يستفيد منه القادة ورجال الدين بشكل خاص، فالاستقامة بكلا معنيها ضرورية لهما، فرضا الله تعالىٰ ينبغي ان يكون هو الهدف في كلّ خطوة تُخطى، والعقبات التي تتوسّط الطريق ينبغي أيضاً ان لا تحول دون المواصلة والوصول إلىٰ نهاية الشوط.

⁽۱) يونس: ۸۹.

⁽٢) التكوير: ٢٨، وما قبلها ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾.

الصبير

- الآية ٤٤٢: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ ٱتَّقُوا ٱللّهَ لَعَلَكُمْ
 تُقْلِحُون ﴾ (١).
- الآية ٤٤٣: ﴿ ثُمُّكًانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ (٢). الآيات الآمرة بالصبر كثيرة جداً، اقتصرنا علىٰ ما ذكر، ويمكن الاطلاع علىٰ البقية من خلال مراجعة معجم ألفاظ القرآن الكريم في مادة «صبر».

والصبر والاستقامة متقاربان مفهوماً ومصداقاً ان لم تكن بينهما عينية بناء علىٰ تفسير الاستقامة بالثبات، وأمّا بناء علىٰ تفسيرها بالاعتدال فالمغايرة بينهما واضحة.

ثم ان المستفاد من الآيات الآمرة بالصبر ثلاثة أحكام:

١ ـ وجوب الصبر على كل مؤمن. ومقتضى الإطلاق مطلوبية الصبر في
 جميع المجالات: فعل الطاعة، وترك المعصية، والمصيبة.

٢ ـ ان العدو مهما صبر وثبت في عدائه فعلىٰ المؤمنين في المقابل الصبر

(١) آل عمران: ٢٠٠.

(٢) البلد: ١٧.

مقابل صبر العدو والمواجهة بالمثل.

٣ ـ علىٰ المؤمنين إرشاد بعضهم البعض الآخر والإيصاء بالصبر والشبات، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَتُوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ ﴾ .

وما أجمل كلام أمير المؤمنين عليا إلى «الصبر صبران: صبر على ما تُحبّ وصبر على ما تُحبّ وصبر على ما تكره. ثم قال عليا إلى المؤمنين الله وان بعدت لحمته، وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته» (١).

وينقل الأصبغ عنه التيلان «الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل، واحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك. والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك فيكون حاجزاً» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ١١٨، الباب ١٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٩.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ١٨٧، الباب ١٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٢.

السعي للإصلاح

- الآية ٤٤٤ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَكُمْ
 مُرْحَمُونَ ﴾ (١).
- وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِ مَا فَأَبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ ، وَحَكَمًا مِّنَ أَهْلِهَا إِن يُرِيدُا إِصْلَاحًا يُوفِقِ أَللَّهُ بَيْنَهُ مَا إِنَّ أَللَهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (٣).

﴿ وَ إِنِ أَمْرَأَةً خَافَتَ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحًا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (٤).

﴿ يَسْنَكُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَاتَّعُوا ٱللَّهَ وَآلَمَ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٥).

⁽١) الحجرات: ١٠.

⁽۲) النساء: ۱۱٤.

⁽٣) النساء: ٣٥، وقد ذكرناها برقم ١٢١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النساء: ١٢٨، وقد ذكرناها برقم ٩٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الأنفال: ١، وقد ذكرناها برقم ٧٧ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ وَإِن طَآبِهَ نَانِ مَنَ الْمُؤْمِنِينَ اَفْنَتَلُواْ فَأَصَلِحُوا بَيْنَهُمَّ أَفَإِنَا بَغَتَ إِلَىٰ الْمَؤْمِنِينَ اَفْنَتُلُواْ فَأَصَلِحُوا بَيْنَهُمَّ أَمْرِاللَّهِ فَإِن فَآءَتُ إِخْدَنَهُمَا عَلَى ٱلْأَخْرَىٰ فَقَائِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَىٰ يَفِيٓ، إِلَىٰ أَمْرِاللَّهِ فَإِن فَآءَتُ فَأَصَلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (١).

هناك قضيتان لابدُّ من التفرقة بينهما:

١ ـ لا ينبغي للمؤمنين النزاع فيما بينهم ولابدَّ ان يحذروا من ذلك، فان في نزاعهم فشلهم وذهاب قوّتهم. وإلى هذا أشار قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفْشُلُوا وَنَذَهَبَ رِيحُكُمُ ﴾ (٢). وقد تقدّمت الإشارة إلىٰ ذلك فيما سبق تبحت عنوان «ولا تنازعوا».

٢ - إذا فرض وقوع النزاع بين المؤمنين فعلى بقية المؤمنين السعي للإصلاح وإخماد الفتنة ولا يحق لهم البقاء مكتوفي الأيدي يشاهدون ما يقع بينهم. وإلى هذا تُشير الآيات الآنفة.

ويُستفاد منها انه متى ما وقع نزاع بين أخوين نسبيين فعلى بقية المؤمنين السعي للإصلاح بينهما، وحيث ان القرآن الكريم ينظر إلى مجموع المؤمنين كأنهم إخوة فيلزم السعي لإصلاح نزاعهم أيضاً على الرغم من عدم ثبوت الأُخوّة النسبية فيما بينهم.

وقد جاءت السنة الشريفة لتؤكد الصلح والإصلاح أيضاً، فلاحظ ما رواه أبو حنيفة سايق الحاج: «مرَّ بنا المفضّل وأنا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه قال: أما انها ليست من مالي ولكن أبو عبدالله علينا أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في

⁽١) الحجرات: ٩، وقد ذكرناها برقم ٥٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الأنفال: ٤٦.

(١) وسائل الشيعة ١٣: ١٦٢، الباب ١ من كتاب الصلح، الحديث ٤.

التوبة

• الآية ٤٤٦: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا نُوبُواْ إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ (١).
وقوله تعالى: ﴿ وَتُوبُواْ إِلَى اللهِ جَيعًا أَبُهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُو تُفْلِحُونَ ﴾ (٢).
دلالة الآيتين الكريمتين على لزوم التوبة والعودة إلى الله سبحانه على جميع المؤمنين واضحة ولا تأمّل فيها.

وتكميلاً للفائدة نُشير إلىٰ ما يلي:

المقصود من التوبة الندم القلبي على ما صدر من مخالفة مع التصميم الصادق على عدم العود (٣). وعلى هذا فالتوبة أمر قلبي وليست أمراً لفظياً يتحقّق بمثل جملة: ربي اني تبت إليك أو استغفر الله ربي وأتوب إليه، فان هذه مبرزات للتوبة وليست هي حقيقة.

ويترتب على هذا ان المؤمن لو لم يتحقّق منه الندم القلبي حقيقة بل تحقّقت على لسانه الجملتان السابقتان فلا تكون التوبة منه متحققة. ولو فرضنا العكس _ بان تحقّق منه الندم حقيقة من دون التلفّظ المذكور _كانت التوبة محقّقة منه.

⁽١) التحريم: ٨.

⁽٢) النور: ٣١، وقد ذكرناها برقم ١٢٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) مفردات الراغب: ١٦٩.

والمقصود من الندم الندم الحقيقي المقرون بالتأسّف والتألّم دون الندم الصوري، فانه ليس من التوبة في شيء كما هو واضح.

كما انه لابد ان يكون التصميم على عدم العود تصميماً صادقاً وجدياً وإلا فلا توبة حقيقة. وهذا مطلب واضح أيضاً وأشبه بالقضايا التي قياساتها معها، وقدأُشير إليه بكلمة «النصوح» في الآية المتقدمة: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوْبَهَ نَصُوعًا ﴾ .

ومن خلال هذا قد تجلّىٰ ان هناك فارقاً بين التوبة والاستغفار، فأحدهما ليس عين الآخر بل يغايره، فان التوبة أمر قلبي يتحقّق بالندم الصادق والتصميم الحقيقي علىٰ عدم العود ولو لم يكن هناك لفظ صادر من اللسان في حين ان الاستغفار يعني طلب المغفرة والستر طلباً لفظياً وعلىٰ مستوىٰ اللسان بمثل جملة: استغفر الله.

والقرآن الكريم يشهد بوضوح على المغايرة بين الأمرين، فلاحظ مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لُهُ ﴾ (١)، ﴿ وَيَنْفَوْمِ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُمَّ ثُمَّ اللَّهُ وَيُسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ بُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِدْرَارًا ﴾ (٢)، و... فان العطف دليل المغايرة.

٢ ـ للتوبة شرطان لا تكون من دونهما مقبولة، وهما:

أ ـعدم التسويف.

ب_الاصلاح.

أمّا عدم التسويف فيراد به عدم تأخير التوبة إلىٰ حين رؤية الموت، فمن حضره الموت فلا تنفعه التوبة آنذاك. قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ مَمْلُونَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَاكَ ٱللّهُ عَلِيمًا يَمْمَلُونَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَاكَ ٱللّهُ عَلِيمًا مَحْكَمُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَاكَ ٱللّهُ عَلِيمًا مَحْكَمُ اللّهُ وَلَيْهِكَ يَتُوبُ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَاكَ ٱللّهُ عَلِيمًا مَحْكَمُ اللّهُ وَلَيْهِنَ وَلَيْهِكَ يَعْمَلُونَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَاكَ ٱللّهُ عَلِيمًا مَحْكَمُ اللّهُ وَلَيْهِكَ يَعْمَلُونَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُكُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُونَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُهُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُونَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُونَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُونَ اللّهُ وَلَيْهِ وَلَيْهِ عَلَيْهِمْ وَكَالُونَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُكُونَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَالُونَ اللّهُ وَلَيْهُ وَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَيْهِ وَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكُونَ اللّهُ وَلَيْهِ وَلَهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَيْهِ وَلَيْهُمْ وَلَا اللّهُ وَلَهُ وَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِمْ اللّهُ وَلَيْ وَلِيهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَيْهِ وَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَهُ وَلَوْلُكُونَ اللّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِللْكُونَ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلِلْكُونَ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِللّهُ وَلِلْكُونَ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلِلْكُونَا اللّهُ وَلِلْكُونَ الللّهُ وَلِلْكُونَ اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلِلْكُونَ الللّهُ وَلِلْلّهُ اللّه

⁽١) المائدة: ٧٤.

⁽٢) هود: ٥٢.

والمقصود من فقرة ﴿ ثُمَّ يَتُوبُوكَ مِن قَرِيبٍ ﴾ بقرينة الآية الثانية هو التوبة قبل حضور الموت، وانما عُبِّر عنه بكونه قريباً باعتبار المقايسة مع ما يواجهه الإنسان بعد الموت في حياته الأبدية السعيدة أو الشقية.

وقى ال تعالىٰ في قصة فرعون: ﴿حَقَّىٰ إِذَاۤ أَذَرَكُهُ ٱلْفَرَقُ قَالَ مَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَهُ إِلَّا الْأَنِيَ عَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَهُ إِلَّا الْمُسْلِمِينَ ﴿ مَالَئَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ مَالَئَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ مَالَئُنُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢).

وهذا معناه ان المؤمن لابدَّ وان يكون كيِّساً ويسرع إلىٰ التوبة خـوف ان يواجهه الموت فجأة ولا ينفعه الندم آنذاك.

يبقىٰ كيف نوجِّه الرواية عن الرسول الأعظم مَّ الله و تاب قبل مو ته بسنة قبِل الله توبته، ثم قال: ان السنة لكثيرة من تاب قبل مو ته بشهر قبِل الله توبته، ثم قال: ان السهر لكثير من تاب قبل مو ته بجمعة قبِل الله توبته، ثم قال: ان الجمعة لكثير من تاب قبل الله توبته، ثم قال: ان يوماً لكثير من تاب قبل الله توبته، ثم قال: ان يوماً لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته» (٣)؟

والجواب: ان الرواية مؤيّدة وليست منافية، حيث قالت: «قبل ان يعاين»، اي قبل ان يعاين الموت ويحضره، ومفهوم ذلك انها لا تقبل متى ما حضر الموت وعاينه المذنب.

هذا كلّه بالنسبة إلى عدم التسويف.

وأمّا الإصلاح فقد دلّت على اعتباره آيات كثيرة، من قبيل:

⁽١) النساء: ١٧ ـ ١٨.

⁽۲) يونس: ۹۰ ـ ۹۱.

⁽٣) الكافي ٢: ٤٤٠.

﴿ ثُمَّ إِنَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوَءَ بِجَهَدَلَةِ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ ﴾ (١)، ﴿ إِلَا الذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ ﴿ إِلَّا الذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ مَنَ اللَّهِ مَنَ ابَا فَ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ مَنْ قَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهُ مَنَ اللَّهِ مَنَ ابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ، بَوْبُ إِلَى اللَّهِ مَنَ ابَ إِلَى عَير ذلك. يَتُوبُ عِلَى اللَّهِ مَنَ ابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ، بَوْبُ إِلَى اللَّهِ مَنَ ابَا ﴾ (١)، إلى غير ذلك.

ولا يبعد ان يكون المقصود من قيد الإصلاح ان الندم لا يكفي وحده بل لابدًّ وان يقترن بترميم ما هدم، فإذا مُست كرامة إنسان وشخصيته بسوء فلابدً من التدارك بما هو مناسب، وإذا سُرقت أمواله فلابدً من التعويض، وإذا ضُرب أو جُرح بما يستوجب الدية فلابدًّ من دفعها، وإذا فوَّت علىٰ نفسه صلوات أو صوماً فلابدً من القضاء والكفارة، إلىٰ غير ذلك.

وقد جاء في الحديث انه سئل عليه «عن الذي يقذف المحصنات تُقبل شهادته بعد الحدِّ إذا تاب؟ قال: نعم. قلت: وما توبته؟ قال: يجيء فيكذّب نفسه عند الإمام ويقول قد افتريت على فلانة ويتوب مما قال» (٥).

٣ ـ لماذا يرتكب الإنسان الذنوب ليحتاج بعد ذلك إلى توبة؟ ان ذلك على ما يدلّ عليه القرآن الكريم يرجع إلى أمرين:

أ _إغواء الشيطان.

ب_الجهالة.

أُمّا إغواء الشيطان فقد قال إبليس مشيراً إليه: ﴿ قَالَ رَبِّ مِمَّا أَغُويْنَنِي لَأُ رَبِّنَاكِ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأَغُويَنَهُمُ ٱجْمَعِينَ ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ (٦).

وأمّا الجهالة فقد أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متعدّدة، من قبيل:

⁽١) النحل: ١١٩.

⁽٢) النور: ٥.

⁽٣) المائدة: ٣٩.

⁽٤) الفرقان: ٧١.

⁽٥) وسائل الشيعة ١٨: ٢٨٣، الباب ٣٦ من أبواب الشهادات، الحديث ٤.

⁽٦) الحجر: ٣٩ ـ ٤٠.

﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَهُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوَةَ بِجَهَلَةِ ﴾ (١)، ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسُّوَةَ بِجَهَلَةٍ ﴾ (١)، ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ عَمِلُوا ٱلسُّوَةَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ وَعِيمٌ ﴾ (٢).

ولعل المقصود من الجهالة الغفلة عن عظم الخطيئة وشدة العقوبة، فلا يعلم المذنب ماذا ارتكب وأي شيء قد جنى على نفسه ؟ ولا يدرك ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرُهُ ﴾ (٣) ولا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَامُ هُونَ آمُولَ ٱلْيَتَنَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِمْ فَارًا ﴾ (٤) ولا ...

ويحتمل ان يكون المقصود من الجهالة مجموعة الإغواءات الشيطانية مفيكون معنى الجهالة على هذا واحداً وان ما صدر من المذنب قد صدر لالعناده بل لتسويل نفسه وإغواء الشيطان له بذلك، كما جاء في دعاء أبي حمزة الثمالي: «إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ولا لوعيدك متهاون لكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي» (٥).

٤ ـ هناك بعض النعم التي ربما لايصل إليها الذهن مهما فكّر و تدبّر، من قبيل نعمة فتح باب التوبة للعباد المذنبين وعدم سدِّه ممّا يوجب اليأس والقنوط، ومن ثمَّ انحراف العبد المذنب انحرافاً تاماً، كلا بل فتح له مع الترحيب الكامل والاستقبال بحفاوة، وأي حفاوة أرقى وأسمى من قول ربِّ العزة: ﴿ وَ إِذَا جَآءَكَ اللَّيْنَ يُؤْمِنُونَ بِنَايَتِنَا فَقُلُ سَلَمُ عَلَيْكُمْ كَتَبُ رَبُّكُمْ عَلَى نَقْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَلَى نَقْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ

⁽١) النساء: ١٧.

⁽٢) النحل: ١١٩.

⁽٣) الزلزلة: ٧ ـ ٨.

⁽٤) النساء: ١٠.

⁽٥) مفاتيح الجنان ١٩٢، دعاء أبي حمزة الثمالي.

ولم يكتفِ سبحانه في إنعامه على العباد بفتح باب التوبة فقط بل جعل القنوط من رحمته محرّماً ونحواً من الضلال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى الَّذِينَ آشَرَفُوا عَلَىٰ القنوط من رحمته محرّماً ونحواً من الضلال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى الَّذِينَ آشَرَفُوا عَلَىٰ القَسِهِمُ لَانْقَنَعُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَيعًا إِنَّهُ هُو الْفَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢)، انفُسِهِمْ لَانْقَنْمُ مِن رَقِع اللهِ إِلَا الضَّالُونَ ﴾ (٣)، ﴿إِنَّهُ, لَا يَانِسُ مِن رَقِع اللهِ إِلَا الفَّومُ الْكَيفِرُونَ ﴾ (١).

وقد جاء في الحديث الصحيح لمعاوية بن وهب عن أبي عبدالله التيلاني «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة. فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: يُنسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب» (٥).

٥ ـ تقدّم ان التوبة النافعة هي التوبة النصوح: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوّا إِلَى اللّهِ وَرَبّ فَرُبُوا عَلَىٰ عَدم المعاودة إلىٰ الانحراف ثانية، غير انه لو فرض ان الشيطان لم يترك سبيله وسوَّل للتائب العود فهل تسجّل توبته صادقة ومقبولة؟ نعم إذا كانت التوبة الجديدة عن عزم جديد صادق كانت مقبولة وغفر له ما تقدم، فان نداء: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوًا إِلَى اللّهِ وَاللّهُ يَعْمُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللل

⁽١) الأنعام: ٥٤.

⁽٢) الزمر: ٥٣.

⁽٣) الحجر: ٥٦.

⁽٤) يوسف: ۸۷.

⁽٥) الكافي ٢: ٤٣٠.

⁽٦) التحريم: ٨.

طالباً منه التوبة والعودة إلى الله سبحانه ولا يضرّه ما سبق، إذ غاية ما في الأمر ان تكون التوبة السابقة في حكم العدم لا ان نداء التوبة من جديد يفقد وجوده.

وقد جاء في الحديث الصحيح لمحمد بن مسلم عن أبي جعفر التلائد «يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله انها ليست إلا لأهل الإيمان. قلت: فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟! قلت: فان فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب ويستغفر الله، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله» (١).

آ ـ ومن نعم الله على عباده التي لا تعدُّ ولا تُحصىٰ ان جعل التوبة خيراً لهم من الاعتراف بالذنب، فعلى المؤمن إذا سوّل له الشيطان وارتكب ذنباً ان لا يبوح به للآخرين، وهو محرّم، لانه نحو من إشاعة الفاحشة، حيث يوجب ذلك التخفيف من درجة قبحها في أنظار الآخرين، ومن ثَمّ يوجب ضعف الرادع عن ارتكابها، وقد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ عَامَنُوا لَمُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنِيَا وَٱلأَخِرَةِ ﴾ (٢).

وعلىٰ هذا ينبغي للمؤمن ان لا يعترف بذنوبه إلّا لله سبحانه ويتوب إليه منها ويفرُّ منه إليه.

وقد جاء في الحديث ان شخصاً في عهد أمير المؤمنين على التعرف على نفسه بالزنا أربع مرات فقال لقنبر: احتفظ به ثم غضب وقال: «ما أقبح بالرجل

⁽١) الكافي ٢: ٤٣٤.

⁽٢) النور: ١٩.

منكم ان يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملأ، أفلا تاب في بيته، فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ»(١).

بل ان التوبة ترفع الحدَّ الشرعي متى ما تحقّقت قبل ان تثبت الجريمة لدى الحاكم، كما في السرقة والقذف والإفساد في الأرض، فكلّ من السارق والقاذف والمفسد إذا تاب قبل ان يثبت ما عليه ارتفع الحدُّ عنه، فلاحظ قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزَاءًا بِمَا كُسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيرُ عَالَىٰ: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطَعُوا أَيْدِيهُما جَزَاءًا بِمَا كُسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيرُ عَلِيهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴾ (١) حَكِيدٌ * فَنَ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلِيهِ، وَأَصْلَعَ فَإِثَ اللَّهَ عَنُورٌ رَحِيمُ ﴾ (١) ﴿ وَالنَّذِينَ بَرُونُ اللَّهُ عَمُورٌ رَحِيمُ ﴾ (١) ﴿ وَاللَّذِينَ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴾ (١) أَبَدًا وَلُولُهُ وَلَسَعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَلِّمُ مَن خِلَيْ أَوْ يُنفَوا مِنَ الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَلِّمُ اللَّهُ مَنْ خِلَيْ اللَّهُ عَلُوا مِن اللَّهُ عَنُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ اللَّهُ عَنُورٌ وَحِيمٌ فَلَا اللَّهِ عَنْ خِلْكِ اللَّهُ عَنْ وَلَكُ لَهُمْ مَن خَلْكِ اللَّهُ عَنْ وَلَكُ لَهُمْ مَنْ خَلْكُ اللَّهُ عَنْ وَلَكُ لَهُمْ وَلَا اللَّهُ مِنْ الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَلِّمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَنُورٌ وَحِيمٌ فَي اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ مِنْ خِلْكِ أَوْ لُعُمْ وَلَا اللَّهُ مَن الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَلِّمُ اللَّهُ عَنْ وَلَا لَهُمْ مَن خِلْكِ اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَلُولُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَلْكُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ عَلُولُ اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الل

وقد تقدم الحديث عن الموضوع المذكور تحت عنوان «إشاعة الفاحشة» وغيره.

٧ ـ تحقّق التوبة النافعة من المذنب يحتاج إلى أمرين:

أ ـ ما هو بمنزلة المقدمة لتحقّق التوبة، وهو التوفيق الإلهي للـ توجّه إلى الذنوب وطلب العودة إلى الله سبحانه والتوبة منها، فان كلّ مذنب لا يوفّق إلى التوبة بل خصوص من حظى بالسعادة والتوفيق الإلهي.

⁽١) وسائل الشيعة ١٨: ٣٢٧، الباب ١٦ من أبواب مقدمات الحدود، الحديث ٢.

⁽٢) المائدة: ٣٨ ـ ٣٩.

⁽٣) النور: ٤ ـ ٥.

⁽٤) المائدة: ٣٣ ـ ٣٤.

ومن هنا جاء في وصية النبي مَلَيُّ اللهُ لأبي ذر: «ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة، فقلت: وكيف ذلك بأبي أنت وأُمي يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة» (١).

وفي الحديث أيضاً عن ابي عبدالله عليه الله عليه المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له وانما يذكّره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته» (٢).

ومسألة الحاجة إلى التوفيق الإلهي ضرورية لا في تحقّق التوبة فحسب بل في عدم تحقّق مزاولة الذنب أو الاقلاع عنه أيضاً.

ب _قبول الله سبحانه لتوبة المذنب وستره لذنوبه وعوده عليه بالمغفرة. وقد

⁽١) البحار ٧٧: ٧٦.

⁽۲) الكافي ۲: ٤٣٨.

⁽٣) العصيان محمول على ترك الأولى كما ذكر الشيخ المجلسي المُنَافِي هـ امش الكافي ٢: ٣٦.

⁽٤) الكافي ٢: ٤٣٥.

تفضّل سبحانه على عباده المذنبين ان كتب على نفسه قبول توبة التائب إذا كانت صادقة: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَايَنتِنَا فَقُلْ سَلَمُ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ مُوَا إِيجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ، وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ مُوَا إِيجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ، وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ مُوَا إِيجَهَلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعَدِهِ، وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ عَفُورٌ وَيَعِيمٌ ﴾ (١).

ومن هنا نتمكن ان نقول: ان توبة العبد المذنب محفوفة بتوبتين وعودين من قبل الله سبحانه على عبده: توبة وعود متقدّمان بالتوفيق للالتفات إلى ما صدر من ذنب لكي يتوب المذنب منه ويطلب من الله سبحانه ان يغفره له، وتوبة وعود متأخّران بالإنعام على العبد بقبول توبته.

وقد أشار الكتاب الكريم إلى كلتا التوبتين المتقدمة والمتأخرة الحافتين بتوبة العبد المذنب.

ويمكن استفادة التوبة المتقدمة من قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّرَ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَـتُوبُوا ﴾ (٢)، والتوبة المتأخرة من قوله تعالىٰ: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُوا فَأُولَتِهِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣).

(١) الأنعام: ٥٤.

⁽٢) التوبة: ١١٨.

⁽٣) البقرة: ١٦٠.

التفقّه والإفتاء والتقليد وتبليغ الأحكام

• قوله تعالى : ﴿ وَمَاكَاتَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْفَةِ مِ قُوله تعالى : ﴿ وَمَاكَاتَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَاللَّهِمُ طَآبِفَةً لِيَنفَقَهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِن الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْذَرُونَ ﴾ (١).

هناك عدّة أسئلة يمكن طرحها بالشكل التالى:

١ ـ هل يجب التفقّه في الدين وصيرورة مجموعة من الناس فقهاء في الشريعة الإسلامية ليرجع إليهم بقيّة الناس في تعرّف أحكام الشريعة؟ وعلى تقدير ثبوت الوجوب المذكور فهل هو كفائي أو عينى؟

٢ ـ هل يجوز أو يجب التقليد، بمعنىٰ أخذ أحكام الشريعة من خلال
 الرجوع إلىٰ الفقهاء؟ ومن ثمّ هل فتوىٰ الفقيه حجّة في حقّ العامّى؟

٣ ـ هل يجب على الفقيه الإفتاء لو سُئل عن الحكم الشرعي أو يـجوز له السكوت؟

٤ ـ هل يجب تبليغ الأحكام وإيصالها إلى الناس الذي هو عبارة أُخرى عن إرشاد الجاهل؟

<u>------</u>

⁽١) التوبة: ١٢٢، وقد ذكرناها برقم ٢٥٨ في تسلسل آيات الأحكام.

أمّا بالنسبة إلى السؤال الأول ففي الآية الكريمة دلالة واضحة على وجوب التفقه بقرينة كلمة «لولا» الدالة على التحضيض (١).

كما انها تدلّ على وجوب الهجرة لتحصيل الفقه.

وتدلَّ ثالثاً على ان الوجوب كفائي وعلى طائفة من كلَّ فرقة وليس علىٰ جميع الناس.

وعليه فتصدّي مجموعة من الناس ليكونوا فقهاء في الشريعة الإسلامية بمقدار تُسدُّ به حاجة المجتمع أمر واجب.

وأمّا بالنسبة إلى السؤال الثاني فالآية الكريمة تدلّ على جواز التقليد بل وجوبه لدلالتها على مطلوبية الحذر عند إنذار الفقيه، وهو لا يستمّ إلّا بستقليده، بمعنى العمل على طبق فتواه وإنذاره، وهذا معناه حجّية فتوى الفقيه في حـق العامّى وإلّا فما معنى مطلوبية الحذر بعد إنذاره؟

وأمّا بالنسبة إلى السؤال الثالث فقد دلّت الآية الكريمة أيضاً على وجوب الإفتاء حيث أمرت بالإنذار وقالت: ﴿ وَلِيُنذِرُوا ﴾ ، والإنذار من الفقيه يتحقّق بالإفتاء.

بل يمكن استفادة ذلك من مثل قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ

⁽١) التحضيض هو الطلب والحث علىٰ الفعل. مجمع البحرين ٤: ٢٠٠.

⁽٢) الأنبياء: ٧.

من الواجبات في الكتاب الكريم / التفقه والإفتاء والتقليد وتبليغ الأحكام ___ ٨٨٣ الْبَيِننَتِ وَ ٱلْمُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِ ٱلْكِنَابِ أُولَتِهِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَعْمُونَ الْمُؤْلِدُ وَيَعْمُلُهُمُ اللَّهُ وَيَعْمُ اللَّهُ اللللْعِنُونَ اللللْعِنُونَ اللللْعِنُونَ الللْعِلْمُ اللللْعِنُونَ الللْعِنُونَ الللْعُلُولُ اللللْعِنُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْعِنْ اللْعَلَالِهُ الللْعُلُولُ اللْعُلُولُ الللْعُلُولُ الللْعُلُولُ اللَّهُ اللْعُلُولُ الللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُولُ اللْعُلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللْعُلِمُ اللْعُلُولُ الللْعُلِمُ الللْعُلُولُ الللْعُلِمُ الللْعُلُولُ الللْعُلُ

وأمّا بالنسبة إلى السؤال الرابع فقد اتّضح جوابه، فان الآيــة الكــريمة قــد أوجبت الإنذار وتبليغ الأحكام.

بل يمكن ان يقال: ان عدم تبليغ الأحكام نحو من الكتمان للبيّنات والهدئ فيكون وجوب التبليغ مستفاداً من آية حرمة الكتمان المتقدمة.

ثم ان آيتنا الكريمة: ﴿ وَمَاكَاتَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَةً فَلَوْلَا نَفَرَ... ﴾ كما يمكن الاستدلال بها في المجالات المذكورة قد استدل بها أيضاً على حجّية الخبر، كما تقدمت الإشارة إليه تحت عنوان «حجية الخبر» فلاحظ.

كيفية تبليغ الأحكام

عرفنا فيماسبق دلالة الآية الكريمة علىٰ لزوم تبليغ أحكام الشريعة، حيث أمرت بالإنذار وقالت: ﴿ وَلِئُنذِرُوا ﴾ . ولتبليغ الأحكام صورتان:

١ ـ ان يعرض الفقيه نفسه على المجتمع ويزيل الموانع عن معرفة الأحكام الشرعية، كأن يجلس في المسجد ويوضّح للناس الأحكام أو يطبع كتاباً حاوياً عليها أو يفتح باب بيته ويجلس لإجابة الناس إذا استفسروا عنها، وما شاكل ذلك.

٢ ـ ان تفترض مرتبة أعلىٰ من ذلك، فلو رأىٰ الفقيه شخصاً لا يعرف كيفية الصلاة أو الحج يذهب إليه ويعلمه، بان يُعمِل عناية أكثر من فتح باب داره لإجابة الناس، وذلك بان يذهب بنفسه لتعليمهم.

ولا إشكال في ان الصورة الأُولىٰ هي القدر المتيقّن من الحكم بـوجوب

⁽١) البقرة: ١٥٩.

تبليغ الأحكام، وانما الإشكال في الصورة الثانية فهل هي واجبة أيضاً؟ مقتضى اطلاق الآية الكريمة الوجوب فانه لم يقيد الإنذار بخصوص الصورة الأولى إلا انه على الرغم من ذلك يلزم الحكم بعدم الوجوب لوجود المانع والمقيد الخارجي، فان سيرة الاثمة المهيم والمتشرّعة لم تجر على تبليغ الأحكام على طبق الصورة الثانية، ولو كان ذلك ثابتاً لبان واشتهر، فهل يحتمل ان السيرة انعقدت على دق أبواب الناس والذهاب إلى هذا وذاك وإرشاده إلى الأحكام؟ كلا، ان هذا لم يثبت في حق الائمة المهيم فضلاً عن المتشرعة.

دفع الضرر المظنون

الآية ٤٤٧: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَتِكِ أَنَّهُم مَّنعُوثُونَ ﴾ (١).

جاءت الآية الكريمة في سياق آيات التطفيف والبخس في المكيال والميزان، حيث قال تعالى: ﴿ وَيْلُ لِلْمُطَفِفِينَ ﷺ الّذِينَ إِذَا ٱكْثَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﷺ وَالميزان، حيث قال تعالىٰ: ﴿ وَيْلُ لِلْمُطَفِفِينَ ﷺ اللّا يَظُنُ أَوْلَتِكَ أَنَّهُم مَنْعُوثُونَ ﷺ لِيَوْم عَظِيم ﴾ (٢)، والمستفاد منها أن الظن بالضرر والبعث ليوم عظيم حجة ويلزم دفع الضرر المظنون وإلّا لما صلح ذلك تعليلاً للحذر من التطفيف.

أجل لا يمكن ان يُستفاد منها وجوب دفع الضرر بشكل مطلق بل خصوص ما إذا كان المحتمل مهمّاً، كالاحتراق بنار يوم القيامة أعاذنا الله وجميع المؤمنين منها بحقّ محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) المطففين: ٤.

⁽٢) المطففين: ١ _ ٥.

ردُّ التحيّة

• الآية ٤٤٨: ﴿ وَإِذَا حُيِّينُم بِنَحِيَةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَاۤ أَوْ رُدُّوهَاۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة على وجوب ردِّ التحيّة إمّا بالأحسن أو بالمثل، فإذا قيل: سلام عليكم فالجواب بالأحسن أن يقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، والجواب بالمثل أن يقال: عليكم السلام أو سلام عليكم مثلاً.

وينبغي التفرقة بين التحية نفسها وبين ردِّها، فالردُّ واجب بمقتضىٰ الآية الكريمة في حين ان نفس التحية ليست واجبة بل هي مستحبّة وأدب إسلامي، فان بعض النصوص وان كان يظهر منها وجوب التحيّة أيضاً إلّا انه لابدَّ من حمله على الاستحباب لإجماع المسلمين على ذلك، وتلك النصوص هي من قبيل: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُوْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى النَّهُ مُبَدَرَكَة طَيِّبَة ﴾ (١)، ﴿ وَيَا بَاللَّهُ مُبَدَرَكَة طَيِّبَة ﴾ (١)، ﴿ وَيَا جَآةَكُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُونًا غَيْرَ بُونِيكُمْ حَتَى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى آهْلِها اللهِ اللهِ اللهِ مُبَدَرَكَة اللهِ اللهُ الل

⁽١) النساء: ٨٦.

⁽٢) النور: ٦١.

⁽٣) النور: ٢٧.

مَكِنَكُمُّ كُتَبُ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ (١)، ﴿ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَمُ فَسَوْنَ عَلَيْكُمُ كُتَبُ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ (١)، ﴿ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَمُ فَسَوْنَ عَلَيْكُمُ وَ فُلْ سَلَمُ فَسَوْنَ ﴾ (٢).

وجاءت السنّة لتؤكد السلام، ففي الحديث: «ان الله عز وجل يُحبّ إفشاء السلام» (٢)، «من التواضع ان تسلّم على من لقيت» (٤)، «البخيل من بخل بالسلام» (٥).

والتحيّة ذات أفراد متعدّدة ولا تنحصر بالسلام وان كان أبرزها، ولكن هل يجب الردُّ على جميعها أو خصوص السلام؟ لا يبعد وجاهة الثاني، فانه يمكن ان يستفاد من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُ مِ بُوتًا فَسَلِمُواْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمُ تَحِيّتَ لَم بِن عِندِ الله في المصطلح القرآني خصوص السلام.

1 50 (5)

⁽١) الأنعام: ٥٤.

⁽۲) الزخرف: ۸۹.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٨، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٨، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٤.

⁽٥) وسائل الشيعة ٨: ٤٣٩، الباب ٣٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٦) النور: ٦١.

مسؤولية ربِّ الأُسرة

• الآية ٤٤٩ ـ ٤٥٠: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ لَرَ يَبَلُغُوا ٱلْمَلُمُ مِنْكُمْ ٱلَّذِينَ مَلَوَةِ ٱلْفَجْرِ وَالَّذِينَ لَرَ يَبَلُغُوا ٱلْمَلُمُ مِنْكُمْ مُلَكَ مَرَّتُ مِن مَلْوَةِ ٱلْفَجْرِ وَاللَّذِينَ لَرَ يَبْلُغُوا ٱلْمُلُمُ مِن ٱلظَّهِيرَةِ وَ مِن بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْمِشَاءِ وَمِن بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْمِشَاءِ فَكُمْ فَيْنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِن بَعْدِ صَلَوْةِ ٱلْمِشَاءِ فَلَنْتُ عَوْرَتِ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُو وَ لَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَ فَلَنْتُ مَعْنِ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ طُوقُونِ عَلَيْكُم بَعْضُ كَمْ عَلَى بَعْضِ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فِي وَ إِذَا بَالِغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فِي وَ إِذَا بَالِغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فِي وَاللَّهُ عَلِيمٌ كَذَلِكَ اللَّهُ لَكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فِي اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَي اللَّهُ عَلِيمٌ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَيمٌ مَنْكُولُكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيمٌ عَلِيمٌ عَلَيمٌ عَلَيْكُم وَ اللَّهُ عَلِيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَى اللَّهُ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيمٌ عَلَيْكُم وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلَيمٌ اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُم عَلَيمٌ اللَّهُ عَلَيمٌ عَلَيْكُم وَ اللَّهُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَيْكُم عَلَيمٌ اللَّهُ عَلَيمٌ عَلَيمُ اللَّهُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ اللَّهُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيْكُمُ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَيمٌ عَلَيمُ عَلَي

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوْةِ وَ ٱصْطَيْرَ عَلَيْهَا ﴾ (٢).

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا فُوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُو نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَ ٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكَةً غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا آَمَرَهُمْ وَيَغْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٣).

⁽١) النور: ٨٥ ـ ٥٩.

⁽٢) طه: ١٣٢، وقد ذكرناها برقم ١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) التحريم: ٦، وقد ذكرناها برقم ٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

من الواضح ان ربّ الأسرة يلزمه تأمين نفقة أفزاد أسرته من حيث المسكن والمأكل والملبس، إلّا ان الأمر لا ينحصر بهذا بل عليه واجب آخر، وهو المحافظة عليهم من الانحراف ومخالفة الشريعة، فهو مسؤول عن حجاب زوجته وبناته وعن أدائهم للصلاة والصوم وبقية الواجبات وعن جميع حركاتهم وسكناتهم.

وإذا كان كلّ إنسان مسؤولاً عن صدور المعروف من غيره وعدم صدور المنكر منه فان لربّ الأسرة مسؤولية أُخرىٰ خاصّة به، وهي وقاية أفراد أُسرته من كلّ انحراف يستوجب استحقاق نارجهنم.

هذا ما دلّت عليه الآية الأولىٰ.

وجاءت الآية الثانية مرشدة إلى مصداق من مصاديق القانون الكلي المتقدم، وذلك المصداق هو المحافظة على الصلاة والأمر بها، فربّ الأسرة مسؤول عن صلاة أفراد أسرته. وإذا كان الخطاب موجّها إلى النبي عَلَيْوَاللهُ فذاك لا يستلزم الاختصاص بعد ضمِّ قاعدة الأسوة التي تقدّمت الإشارة إليها سابقاً. وهناك قضية أُخرى تُشير إليها الآية الثالثة، وهي ان على ربِّ الأسرة ان يأمر أفراد أسرته بالاستئذان وطرق الباب إذا أرادوا الدخول عليه في الأوقات يأمر التي يختلي فيها بزوجته عادة، والآية الكريمة وان حدّدت تلك الأوقات بوقت الظهر وما بعد العشاء وما بعد طلوع الفجر إلّا انه لا ينبغي فهم الخصوصية لها بل ينبغي التعدّي إلى كلّ وقت يحصل فيه الاختلاء بالزوجة عادة.

وهذا التعميم يفهم من الآية نفسها، حيث قالت: ﴿ ثَلَثُ عَوْرَاتِ لَكُمْ ﴾ ، فكلّ وقت يصدق عليه عنوان العورة (١) يلزم فيه الاستئذان.

⁽۱) المراد من العورة كلّ حالة للإنسان لا يحمد ان يراه فيها غير زوجته. منجمع البنحرين ٣: ٤١٦.

ثم انه تجدر الإشارة إلى ان وقاية الأهل من الانحراف ونار جهنم كما تتحقّق بالإرشاد والنصيحة القولية كذلك تتحقّق بالاستقامة في السيرة العملية، فالأب إذا حافظ على لسانه من الكذب والغيبة والبهتان وما شاكل ذلك من المحرمات فيكون قد درّب أولاده على ذلك وأعطاهم درساً عملياً في ترك الأمور المذكورة، وبانعكاس الأمر تنعكس النتيجة.

ومن هنا نتمكن أن نقول: أن الذنب الصادر من ربّ الأسرة يُسجّل عليه مرّ تين: مرّة لانه ذنب في نفسه ومرّة لانه يـوجب تـدريب أولاده عـلىٰ ذلك ولا يكون قد وقاهم من النار بل فعل ما يستوجب العكس، ولعلّه إلىٰ هذا يشير قـوله تعالىٰ: ﴿ يَنِسَآ النَّيِ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنُ وَكَاكَ ذَلِكَ عَلَى ٱللّهِ يَسِيرُا ﴿ وَمَن يَقْنُتُ مِنكُنَّ بِلّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صَلِحًا فَرْيَهَا أَجْرَهَا مَرَّيَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَمَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ (١).

⁽١) الأحزاب: ٣٠ ـ ٣١.

إيتاءذي القربى واليتيم والسبيل والمسكين وابن السبيل

• الآية ٤٥١ : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُرْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أُوْلِى ٱلْفُرْيَى وَٱلْمَسَكِمِينَ وَٱلْمَسَكِمِينَ وَٱلْمَسَكِمِينَ وَٱلْمَسَكِمِينَ فَي سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴾ (١).

• الآية ٤٥٢ : ﴿ فَتَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ، وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّمِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ وَالْآيِمَ وَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُّوا وُجُوهَكُمْ فِيكَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَاِكَنَّ ٱلْبِرِّ مَنَ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَيْهِكَةِ وَٱلْكِئَٰبِ وَٱلنَّبِيئَ وَءَانَ الْمُلَيْهِكَةِ وَٱلْكِئَٰبِ وَٱلنَّبِيئِ وَءَانَ السَيلِ الْمُلَامِكَةِ وَٱلْمَسَكِينَ وَأَبْنَ ٱلسَيلِلِ الْمَالَ عَلَى حُيِّهِ، ذَوِى ٱلْقُرْبَ وَٱلْيَتَعَىٰ وَٱلْمَسَكِينَ وَأَبْنَ ٱلسَيلِلِ وَٱلْسَالِينَ وَفِي ٱلْوَابِ... ﴾ (٣).

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى اَلْقُرْبَ وَيَنْعَىٰ عَنِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُنكرِ وَ الْبَغْيُ يَعِظُكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤). (فَخَشَآءِ وَ الْمُنكرِ وَ الْبَغْيُ يَعِظُكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤). ﴿ وَ مَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لَا لُبَذِرِ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لَا لُبَذِرِ اللَّهُ إِنَّا ﴾ (٥).

⁽١) النور: ٢٢.

⁽۲) الروم: ۳۸.

⁽٣) البقرة: ١٧٧، وقد ذكرناها برقم ١٦٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النحل: ٩٠، وقد ذكرناها برقم ٣٦٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الإسراء: ٢٦، وقد ذكرناها برقم ٣١٠ في تسلسل آيات الأحكام.

الآيات المشتملة على أحكام مرتبطة بذي القربي أكثر مما أشرنا إليه إلّا ان المشتمل على طلب إيتاء ذي القربي لا يتجاوز ما ذكرناه.

وما هو المراد من ذي القربيٰ؟ هل مطلق أقارب الرسول مَلَيُولُهُ أو خصوص الإمام عليه من أقاربه؟ ان في ذلك احتمالين مذكورين في تفسير ذي القربيٰ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِيْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ يِلَّهِ خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْكَ ﴾ (١). والروايات في ذلك مختلفة، ففي بعضها تفسيره بخصوص الإمام عليه (٢)، وفي بعضها الآخر بمطلق أقارب الرسول مَلَيْولُهُ (٣).

واستدلَّ صاحب الجواهر بان إرادة خصوص الإمام عليَّلِهِ هو المقطوع به من المذهب (٥).

وعليه فإرادة خصوص الإمام على المناه على المناه على المناه المنه المناه المناه المناه المناه المناه الكلام في إرادة خصوص ذلك في غير آية الخمس، أي في الآيات المتقدّمة التي أشرنا إليها.

⁽۱) الأنفال: ٤١. وانظر مجمع البيان ٤: ٣٦٣، وتفسير الصافي ٣: ٣٤١، والتفسير الكبير ٨: ١٧١.

⁽٢) تُراجع رواية ابن بكير عن بعض أصحابه عن أحدهما لللتَّلِيَّا: «... وخمس ذوي القربىٰ لقرابة الرسول الإمام... » وسائل الشيعة ٦: ٣٥٦، الباب ١ من أبواب قسمة الخمس، الحديث ٢.

⁽٣) انظررواية زكريا بن مالك الجعفي: «... وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه... » وسائل الشيعة ٦: ٣٥٥، الباب ١ من أبواب قسمة الخمس، الحديث ١.

⁽٤) المعتبر في شرح المختصر ٢: ٦٢٩.

⁽٥) جواهر الكلام ١٦: ٨٧.

ثم انه يوجد خلاف آخر في المراد من إيتاء ذي القربي والمساكين و... فهل يراد إيتاء ما ثبت لهم في باب الخمس والزكاة أو إيتاء ما يغاير ذلك؟ وعلى الاحتمال الأول تكون دالة على وجوب دفع الخمس والزكاة ولا تكون بناء على ذلك مفيدة لمطلب آخر مغاير لما تفيده آية الخمس والزكاة، لكنها على الاحتمال الثاني تكون مفيدة لطلب أداء حقّ آخر، ولكن يلزم حمل ذلك على الاستحباب للاتفاق على عدم وجوب دفع حقّ آخر غير الخمس والزكاة.

طلب الرزق

• الآية ٤٥٣: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضَلِ ٱللهِ وَالْآيِمُ وَأَنْكُرُواْ اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ نُقْلِحُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَكَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَآمَشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِنَ وَقُولِهِ تَعَالَىٰ الْمُورُ ﴾ (٢).

قد تقدمت الإشارة إلى الآيتين الكريمتين في ثنايا البحث عن الرهبانية، وذكرنا ان الآية الأولى لا يستفاد منها وجوب السعي في الأرض لطلب الرزق بل الاستحباب لا أكثر.

وأمّا الآية الثانية فقد يستفاد منها الوجوب، ولا بدَّ من تقييد ذلك بـما إذا توقّف تحصيل الشخص لرزق نفسه وأفراد عائلته على السعي في سطح الأرض وأطرافها وإلّا فلا يجب السعى فيها لتحصيل الرزق جزماً.

وبكلمة أُخرى: ان السعي لتحصيل الرزق تارة يكون واجباً وأُخرى لا يكون كذلك، والواجب ما إذا كان تحصيل الإنسان لقوت نفسه أو أفراد

⁽١) الجمعة: ١٠.

⁽٢) الملك: ١٥، وقد ذكرناها برقم ٢٢٨ في تسلسل آيات الأحكام.

الإحسان للوالدين

- الآية ١٥٤ ـ ٤٥٤ : ﴿ وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُواْ إِلَآ إِيَّاهُ وَ بِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا وَ الْحَيْرَ الْحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَمُّمَا أَنِي وَالْحَيْرَ الْمُعَا فَلاَ تَقُل لَمُّمَا أَنِي الْحَيْرَ الْمُعَا فَلاَ كَيْلاهُمَا فَلاَ تَقُل الْمُعَا أَنِي اللَّهُمَا عَنْلاً ﴿ وَلَا لَكُمْ اللَّهُمَا عَنَالَ ﴿ وَلَا لَكُمْ اللَّهُمَا عَنَالَ اللَّهُمَا عَنَال اللَّهُمَا عَلَا اللَّهُمَا كَا رَبِيانِي صَغِيرًا ﴿ وَلَكُنْ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَا رَبِيانِي صَغِيرًا ﴿ وَبُكُونُ اللَّهُمَا كَا رَبِيانِي صَغِيرًا ﴿ وَبُكُونُ اللَّهُمَا كَا رَبِيانِي صَغِيرًا ﴿ وَلَكُونُوا صَلِيحِينَ فَإِنَّهُ وَكُا لَكُونُواْ صَلِيحِينَ فَإِنَّهُ وَكُال لَلْأَوْلِينَ اللَّهُمَا كَا لِللْأَوْلِينَ اللهُمَا فَعُولًا كَاللَّهُمُ اللَّهُمَا كَا رَبِيانِي صَغِيرًا ﴿ وَلَا لَكُونُواْ صَلِيحِينَ فَإِنَّهُ وَكُل لَكُونُواْ صَلِيحِينَ فَإِنَّهُ وَكُا لِلْأَوْلِينَ لَا اللَّهُمُ اللَّهُ وَلَا لَيْ اللَّهُ وَلَا لَكُونُواْ صَلِيحِينَ فَإِنَّهُ وَكُل لَا اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلِيلُونَ اللَّهُمُ لِللْمُ اللَّهُ وَلَا لَكُونُواْ صَلِيحِينَ فَإِنْ اللَّهُ وَلِيلَانِ اللَّهُ وَلِيلُونَ اللَّهُمُ لِمُلَالًا إِلَيْكُونُ اللَّهُ وَلَا لَكُونُواْ صَلِيحِينَ فَإِنْ اللَّهُ وَلِيلَالِهُ اللَّهُ وَلِيلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْمُعْلَى اللْمُعْلِقِيلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ
- الآیسة ۲۵۷ : ﴿ وَوَصَیْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَلِدَیْهِ حُسْنَا وَإِن جَنهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَیْسَ
 لک بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأُنبِثُكُر بِمَا كُنتُمْ
 تَعْمَلُونَ ﴾ (۲).
- الآيسة ٤٥٨ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَنَا مَلَتُهُ أَمَّهُ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهَا ﴾ (٣).
- الآيسة ١٥٩ : ﴿ وَأَعْبُدُوا أَللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ عَشَيْئًا وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا

⁽١) الإسراء: ٢٣ ـ ٢٥.

⁽٢) العنكبوت: ٨.

⁽٣) الأحقاف: ١٥.

وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَكَنَى وَالْمَسَكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالْمَسَاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّكِيلِ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَنْكُمْ وَالْمَسَاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّكِيلِ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَنْكُمْ وَالْمَا.

و بِالْوَلِانِبِ إِحْسَانًا وَ ذِى الْفُرْنِي وَالْبَتَاسَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْبَسَاكِينِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسَاكُونَ وَالْمَسْكُونَ وَالْمَسْلِكُونَ وَالْمَسْلِكُونَ الْمُعْلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِقُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ وَالْمُعُلِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِيلُونَ وَالْمُعُلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعُلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ وَالْمُعُلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ وَالْمُعُلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ وَالْمُعُلِقُونَ الْمُعُلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعُلِقُ وَالْمُعُلِقُ وَالْمُعُلِقُ وَالْمُعُلِقُ وَالْمُعُلِيلُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُولُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونَ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونَ

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوَا أَنْكُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِعِلَى اللهِ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِعِلَى اللهِ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِعِلَى اللهِ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِعَلَى اللهِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِعَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلي:

١ -أهمية إطاعة الوالدين والتأكيد على ذلك إلى حدِّ كبير. وهذه الأهمية
 تستفاد من:

أ ـ كثرة الآيات المشتملة على الأمر بالإحسان للـوالديـن وتكـرار ذلك مرّات متعددة.

⁽۱) النساء: ۳٦. (۲) لقمان: ۱۵ ـ ۱۵.

⁽٣) البقرة: ٨٣.

⁽٤) الأنعام: ١٥١، وقد ذكرناها برقم ٣٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

ب ـ قرن ذلك بالأمر بعبادة الله وحده وعدم الشرك به.

ج _عدم الاكتفاء بالأمر بالإحسان للوالدين بل قرن بمجموعة نكات مختلفة، من قبيل:

﴿ إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَمُّمَا أَنِّ وَلَا نَنْهُرْهُمَا وَقُل لَهُمَا عَوْلاً كُومَا عَوْلاً كُومِما عَدْ وَقُل رَبِ ٱرْحَمْهُمَا كَا وَقُل لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذَّلِ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَبِ ٱرْحَمْهُمَا كَا رَبِّيَانِي صَغِيرًا ﴾.

﴿ أَنِ اَشْكُرْ لِي وَلِوَلِدَيْكَ ... وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفَا ﴾.

٢ _ إن الواجب على الأولاد إزاء الوالدين التعامل الحسن وبالمعروف.

٣- لا يجوز التعامل غير الحسن معهما الذي منه إظهار السأم والضجر في وقت كبرهما _الذي تشتد فيه حاجتهما إلى الأولاد _بكلمة أفِّ أو بنهرهما، بل عليهم مخاطبتهما بالكلام الجميل الحسن وإظهار كامل التواضع لهما.

٤ ـ علىٰ الولد التشكر من والديه كما يتشكر من الله سبحانه المنعم عليه بالنعم العظيمة: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَ لِوَلِدَيْكَ ﴾.

كما ان عليه ان يدعو لهما في حياتهما ومماتهما ويقول: ﴿ رَبِّ ٱرْحَمْهُمَا كُمَّا رَبِّيانِي صَغِيرًا ﴾.

وعليه _حسبما ترشد إليه آيات أُخرى _الدعاء لهما بالمغفرة: ﴿رَبُّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَلِدَى وَلِولَالِهِ وَلِولِدَى وَلِولَالِهِ وَلَولِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلَهِ وَلِولَالِهِ وَلِولَالِهِ وَلِهِ وَلِهُ وَلِولَاللَّهُ وَلِهُ وَلِمَا لَهُ وَلِولَالِهُ وَلِولِهِ وَلِولَالِهُ وَلِولِهُ وَلِولِهُ وَلِولِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولِهُ لِللْهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولَالِهُ وَلِولِهُ وَلِولَاللَّهُ وَلِي وَلِولَاللَّهُ وَلِولَاللَّهُ وَلَهُ وَلِولَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلِولِهُ وَلِولِهُ وَلَولِهُ وَلِي وَلِولِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِي وَلِي وَلِي وَلِي وَلِي وَلِهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَلِهُ وَلَولِهُ وَاللَّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَا مِنْ إِلْهُ وَلِهُ وَلِ

٥ ـ اذا تحقّق من الولد تصرّف ليس مرضيّاً من دون ان يقصد بذلك سوءاً
 فالمجال له مفتوح إذا ندم و تاب، فانه سبحانه كان للأوابين غفوراً.

⁽۱) إبراهيم: ٤١.

⁽۲) نوح: ۲۸.

7 ـ لا تجب إطاعة الوالدين إذا طلبا من الولد ارتكاب أمر محرم، فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولكن يبقىٰ علىٰ الولد ان يتعامل معهما بالمعروف حتىٰ لو كانا مشركين وأمراه بالإشراك بالله سبحانه.

ثم انه توجد قضية جديرة بالبحث، وهي ان أحد الوالدين لو أمر الولد بشيء مباح أو نهاه عن شيء مباح _كما لو قال له: تزوج بفلانة أو اسكن في هذا البلد أو لا تسافر أو غير ذلك فهل تجب عليه الإطاعة؟ يظهر من جماعة، ومنهم السيد الطباطبائي اليزدي الوجوب، حيث ذكر ان صلاة الجماعة لا تجب إلّا في موارد منها ما إذا أمر أحد الوالدين بذلك (١). وهذا مبني على وجوب إطاعة الوالدين بشكل مطلق، وهو قابل للتأمّل، فان المستفاد من الآيات الكريمة على ما تقدّم وجوب التعامل بالإحسان مع الوالدين، والمقصود من ذلك ليس هو الإحسان لهما في كلّ قضية وإلّا يلزم وجوب شراء دار أو دور لهما وإهداء الأموال والثياب وما شاكل حتى وان لم يطلبا ذلك ما دام القيام به ممكناً، فان كلّ ذلك تعامل بالإحسان، وهذا ما لا يحتمل أحد وجوبه. وعليه يتعيّن ان كون المقصود التعامل مع الوالدين تعاملاً حسناً بمعنى ان لا يكون سيّئاً، فالواجب في حقّ الولد ان لا يتعامل تعاملاً سيّئاً مع الوالدين.

ويترتب على هذا انه لو طلب أحد الوالدين من الولد ان يتزوّج بفلانة فلاتجب عليه الإطاعة بمجرد الطلب، فان الإطاعة بعنوانها ليست واجبة لعدم قيام دليل على ذلك، نعم لو فرض ان عدم إطاعتهما يستلزم إيذاءهما فتجب

⁽١) العروة الوثقيٰ ٣: ١١٥، بداية البحث عن الجماعة، المسألة ١.

وقد ذكرة ألى شبيه ذلك في مبحث قضاء الصلاة وانه يجب على الولد قضاء الصلاة عن والده لو أمره بذلك حتى في المورد الذي لا يجب فيه على الولد القضاء لولا الأمر وهو مالو فاتته الصلاة عمداً ومن دون عذر. انظر العروة الوثقىٰ ٣: ٨٣، فصل فسي صلاة الاستئجار، المسألة ٥.

ولعلّه لهذا ذكر صاحب الجواهر للله الله الله الله الولد مع نهي أحد الوالدين لا يقع باطلاً معللاً «لعدم ما يدلّ على وجوب طاعته في ذلك ما لم تستلزم إيذاء بذلك من حيث الشفقة التي لا فرق بين الوالد والوالدة معها» (١).

⁽١) جواهر الكلام ١٧: ١١٩. وقد وافق صاحب الجواهر جماعة كالسيّد العكيم في مستند العروة الوثقىٰ الجزء مستمسك العروة الوثقىٰ ٧: ١٦٩، ١٦٩، والسيد الخوئي في مستند العروة الوثقىٰ الجزء الخامس القسم الأول: ٢٦٧، والقسم الثاني: ٣٢.

الهجرة

• الآية ٢٦٠ ـ ٤٦٥: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّنَهُمُ الْمَلَتَهِكَةُ ظَالِينَ أَنفُسِمِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنُمُ قَالُواْ كُنَّ مُسَتَضَعَفِينَ فِي الْأَرْضُ قَالُواْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَسِعَةَ فَلْهَاجِرُوا فِيهَا فَالْوَلَانِ فَالْوَالْ أَلَمُ مَعَيْرًا ﴾ إِلّا الْمُسْتَضَعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالْمِلْدَنِ لايستَظِيعُونَ حِيلَةُ وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالْمِلْدَنِ لايستَظيعُونَ حِيلَةٌ وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ فَأُولَتِهِكَ عَمَى اللهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَاتِ اللهُ عَفُولًا ﴾ فَأُولَتِهِكَ عَمَى اللهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَاتِ اللهُ عَفُولًا فَعُورًا ﴾ . وقول هو الله عَفُولًا وَجُنهَدُواْ وَجُنهَدُواْ وَجُنهَدُواْ وَالْمَهُمْ وَأَنفُسِمِمْ فِي وَلَوْلِيهِمْ وَالْفُسِمِمْ فِي وَلَوْلِيلَ اللهِ وَالّذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُواْ أُولَتِهِكَ بَعْضُهُمْ أَولِيَاكُ بَعْضِ وَالْفِينَ مَا وَواْ وَنَصَرُواْ الْكُو مِن وَلَيْتِهِم مِن شَيْء حَقَى وَالْفِينَ مَا وَواْ وَنَصَرُواْ اللهُ مِن وَلَيْتِهِم مِن شَيْء حَقَى اللهُ عَلَيْكُ اللّذِينَ مَا وَوا لَمْ اللهُ مِن وَلَيْتِهِم مِن شَيْء حَقَى اللهُ عُلُولًا إِلَيْنَ عَلَيْكُ اللّذِينَ عَامُولًا وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُو مِن وَلَيْتِهِم مِن شَيْء حَقَى اللهُ عُلُولًا إِلَى اللّذِينَ عَامُولًا إِلَى اللّذِينَ عَامُولًا اللّهُ مِن وَلَيْتِهِم مِن شَيْء حَقَى اللّذِينَ عَامُولًا إِلَيْنَ اللّذِينَ عَلَى اللّهُ مُولًا اللّهُ مِنْ وَلَيْتِهِم مِن شَيْء حَقَى اللّهُ الْمِلْكُولُولُ اللّهُ الْمُؤْوِلُ الْمُؤْمِولُولُ الْمُؤْمِولُولُولُولُولُولُولُولُهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ مُولِكُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

الآيات الواردة للحثّ على الهجرة كثيرة، وهي على قسمين، فمن قسم منها يستفاد الوجوب، ومن القسم الآخر يستفاد الحثّ وبيان الفضيلة لا أكثر. وآيات القسم الأول تنحصر بما أشرنا إليه، بخلاف آيات القسم الثاني فانها

⁽۱) النساء: ۹۷ ـ ۹۹.

⁽٢) الأنفال: ٧٢، وقد ذكرناها برقم ٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

كَشيرة، من قبيل: ﴿ وَمَن يُهَاجِرٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدٌ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَ مَن يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، مُن قبيل: ﴿ وَمَن يُهَاجِرُ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا مِنْ بَيْتِهِ، مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَ رَسُولِهِ، ثُمُّ يُدْرِكُهُ ٱلمُؤْتُ فَقَدٌ وَقَعَ أَجْرُهُ، عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَبُّ وَعَيره.

والمقصود من الهجرة في كلا القسمين الهجرة من بلاد الكفر التي لا يمكن مزاولة منائر الإسلام فيها إلى بلاد الإسلام أو أي بلاد أُخرى يمكن مزاولة الشعائر فيها بحرية. والوجه في ذلك أمران:

المدار على الآية الأولى بالاستضعاف، حيث يفهم منه ان المدار على الاستضعاف وعدم التمكن من إقامة شعائر الإسلام، فالهجرة لأجل ذلك تجب إلى بلد يمكن فيه ذلك.

٢ ـ لا يحتمل ان تكون الهجرة بما هي وبعنوانها واجبة، وذلك مطلب ضروري فيلزم صرف الآيات إلىٰ ما ذكرناه.

وينبغي الالتفات إلى انه كما تجب الهجرة إلى البلاد التي يمكن فيها مزاولة شعائر الإسلام بسهولة كذلك تحرّم الهجرة من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر التي يضعف فيها ذلك، وهو ما يعبّر عنه بالتعرّب بعد الهجرة. والوجه في ذلك أمران:

١ ـ التمسّك بالآيات السابقة بعد ضمّ فكرة تنقيح المناط وان المدار علىٰ
 الاستضعاف.

٢ ـ الروايات الكثيرة الواردة في بيان الذنوب الكبيرة، حيث ذكرت في جملتها التعرّب بعد الهجرة (٢).

⁽۱) النساء: ۱۰۰.

⁽٢) انظر وسائل الشيعة ١١: ٢٥١، الباب ٤٦ من أبواب جهاد النفس المذكورة في كـتاب الجهاد.

المحالين المسابح

- الدعوة بالحكمة والتعامل الحسن
 - الخشوع والمحافظة على الصلاة
 - الانفاق في سبيل الله
- مطلوبية كلخير والاستباق إليه
 - خفض الصوت
 - المشاورة
 - الإعراض عن اللغو
 - الإيثار
 - التفسّح في المجالس
 - التحية
 - خصال مذمومة

- الإنصات للقرآن الكريم
 الاستعادة بالله سبحانه وطلب
 الاستعادة بالله سبحانه وطلب
 - - معونته
 - التوكل
 - كيفيتلى القرآن الكريم؟
 - ذكرالله
 - الاستغفار
 - التهجّد في الليل
 - الصلاة علىٰ النبي وآله
 - التعقيب
 - الدعاء
 - التحدّث بنعم الله وشكره
 - وتذكرها

نقصد من الآداب الإسلامية التعاليم التي جاء بها الإسلام في مختلف مجالات الحياة من دون أن ترتقي إلى مستوى الوجوب أو التحريم بل هي بمستوى الرجحان والاستحباب لا أكثر.

وهذه الآداب قد جاء قسم منها في الكتاب الكريم وقسم آخر في السنّة الشريفة (١). ونحن نقتصر على ما جاء في الكتاب الكريم لانه المرتبط بزاوية بحثنا.

ومن الطبيعي ان نقتصر هنا على خصوص الآداب التي لا يمكن إدراجها تحت أحد الأبواب الفقهية المتقدمة وإلا فهناك آداب أخرى تتناسب مع تلك الأبواب أشرنا إليها هناك.

⁽۱) انظر وسائل الشيعة ۱۵: ۳۹۸ ـ ۲۲۱، في أبواب العشرة المذكورة ضمن كتاب الحج. وأبواب جهاد النفس المذكورة في ۱۱: ۱۲۲ ـ ۳۹۲، وأبواب فعل المعروف المذكورة في كتاب الجهاد من وسائل الشيعة ۱۱: ۵۲۱ ـ ۵۲۱، وأبواب مقدمات التجارة وأبواب آداب التجارة في كتاب التجارة من وسائل الشيعة ۱۲: ۲ ـ ۵۲، ۲۸۲ ـ ۳٤۵، إلىٰ غير ذلك من الأبواب المختلفة في وسائل الشيعة وغيره.

الإنصات للقرآن الكريم

• الآية ٤٦٦: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَأَسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١). يبدو من الآية الكريمة وجوب الاستماع والإنصات عند قراءة القرآن الكريم وعدم جواز التحدّث أثناء ذلك.

هذا ولكن المناسب عدم وجوب ذلك.

وللتوضيح نقول: الكلام تارةً يقع في سماع القرآن الكريم في غير حالة الصلاة وأُخرى في سماعه حالة الصلاة عندما يفرض جهر الإمام بالقراءة.

أما بالنسبة إلى القراءة في غير حالة الصلاة فالوجه في عدم الوجوب ان الوارد في الآية الكريمة عنوان الإنصات والاستماع، والعنوان المذكور لا يمكن الالتزام بوجوبه، فإن الاستماع والإنصات عبارة أُخرى عن الإصغاء وتوجيه الذهن إلى ما يُقرأ، فإنه حينما يقال: فلان استمع أو أنصت لكلام غيره فلا يراد إلا ما ذكرناه، فلو كان ذلك واجباً يلزم عدم جواز شرود الذهن عند سماع القرآن الكريم -إلى قضية علمية أو مشكلة اجتماعية أو ما شاكل ذلك لو أمكن ان يحافظ على ذلك.

⁽١) الأعراف: ٢٠٤.

كما يلزم عدم جواز النوم أو ما شاكله عند سماع التلاوة المباركة. وهـل يمكن الالتزام بمثل ذلك؟

وان شئت قلت: ان الآية الكريمة لم تقل إذا قرئ القرآن فلا تتحد ثوا فيما بينكم بل قالت: ﴿ فَأَسْتَمِعُوا لَهُۥ وَأَنصِتُوا ﴾، والاستماع والإنصات لا يمكن الالتزام بوجوبهما.

وعليه يتعين حمل الأمر في الآية الكريمة على الاستحباب. هذا كله في غير حالة الصلاة.

وأمّا بالنسبة إلى القراءة في حالة الصلاة فقد دلّت بعض الروايات على وجوب الإنصات إلى قراءة الإمام مستشهدة على ذلك بالآية الكريمة: ﴿ وَ إِذَا قُرِعَ الْقُدْرَانُ فَأَسْتَمِعُوا ... ﴾ (١)، وبعضها الآخر يظهر منه عدم الوجوب (٢).

والمناسب عدم الوجوب أيضاً لاللمعارضة فقط بل للسيرة الجارية على ترك الإنصات، بمعنى الإصغاء إلى قراءة الإمام وتفهم ما يقرأ، كما أشار إلى ذلك بعض الأعلام (٣).

ودعوىٰ بعض آخر من الأعلام (٤) عدم التسليم بتحقّق السيرة المذكورة

⁽١) انظر صحيحة زرارة عن أبي جعفر المنظلا: «ان كنت خلف إمام فلا تقرأن شيئاً في الأولتين وأنصت لقراءته ولا تقرأن شيئاً في الأخيرتين، فان الله عز وجل يقول للمؤمنين: ﴿ وَ إِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ فالأخيرتان تبعاً للأولتين». وسائل الشيعة ٥: ٤٢٢، الباب ٣١ من أبواب صلاة الجماعة، الحديث ٣.

⁽٢) انظر صحيحة أبي المغرا حميد بن المثنى: «كنت عند أبسي عبدالله عليه فسأله حفص الكلبي فقال: أكون خلف الإمام وهو يجهر بالقراءة فأدعو وأتعوّذ، قال: نعم فادع» وسائل الشيعة ٥: ٤٢٥، الباب ٣٢ من أبواب صلاة الجماعة، الحديث ٢.

⁽٣) كالسيّد الحكيم في مستمسك العروة الوثقيٰ ٧: ٢٥٤.

⁽٤) كالسيّد الخوئي في مستند العروة الوثقيٰ ٥: ٢٤٤، كتاب الصلاة.

آداب إسلامية / الإنصات للقرآن الكريم _________ ١١٣ أشبه بإنكار ما هو واضح.

وعليه فالإنصات بمعنى الإصغاء إلى القرآن الكريم وتوجيه الذهن إليه أمر غير واجب من غير فرق بين حالة الصلاة وغيرها.

أجل هذا لا يعني جواز التحدّث أثناء قراءة القرآن الكريم في المجالس المنعقدة بمناسبات مختلفة فيما إذا استوجب ذلك الاستهانة به، إلّا ان ذلك لا لآية الإنصات بل للعنوان الثانوي.

الاستعادة بالله سبحانه وطلب معونته

- الآيسة ٤٦٧ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطِينِ نَزْعٌ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ, هُوَ الآيسة الْعَلِيمُ ﴾ (١).
- الآية ٤٦٨ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ, سَمِيعٌ عَلِيهُ ﴿ وَإِمَّا يَنزُغُنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُ, سَمِيعٌ عَلِيهُ ﴿ (٢).
- الآية ٤٦٩ ـ ٤٧٠ : ﴿ وَقُل رَّبِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَتِ ٱلشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَعُودُ بِكَ رَبِ
- الآية ٤٧١ ـ ٤٧٥: ﴿ قُلْ أَعُودُ بِرَبِ ٱلْفَكَقِ * مِن شَرِّمَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّعَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شُكِرِّ ٱلنَّفَاثَنِ فِ ٱلْمُقَدِ * وَمِن شَرَّ حَاسِد إِذَا حَسَدَ ﴾ (٤).
- الآية ٤٧٦ ـ ٤٨١: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * إِلَهِ ٱلنَّاسِ * وَلَا أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنَّاسِ * مَلِكِ ٱلنَّاسِ * وَلَا أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنَّاسِ * الَّذِي يُوسُوسُ فِ صُدُودِ مِن شُرِّ ٱلْوَسُواسِ ٱلْخَنَّاسِ * ٱلَّذِي يُوسُوسُ فِ صُدُودِ

⁽۱) فصلت: ۲٦.

⁽٢) الأعراف: ٢٠٠.

⁽٣) المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨.

⁽٤) الفلق: ١ ـ ٥.

النَّاسِ * مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ * (١).

- الآيسة ١٨٦ : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَنْهَا قَالَتْ بَرَبِ إِنِي وَضَعْتُهَا أَنْنَى وَاللهُ أَعْلَرُ بِمَا وَضَعَتْهَا وَضَعَتْهَا وَلَيْسَ الذَّكُرُ كَالْأُنْنَى وَإِنِي سَمَيْتُهَا مَرْيَعَ وَإِنِي وَضَعَتْ وَلِيْسَ الذَّكُرُ كَالْأُنْنَى وَإِنِي سَمَيْتُهَا مَرْيَعَ وَإِنِي اللَّهَ عَلَى الشَّيْطَن الرَّجِيعِ ﴾ (١).
- الآيسة ١٨٣ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ فِي وَالْكِتِ ٱللَّهِ بِعَنْدِ سُلُطَكِينِ
 أَتَنَهُمُ إِن فِي صُدُودِهِمْ إِلَّا كِبُرُّمًا هُم بِسَلِغِيهُ فَٱسْتَعِذْ
 بِاللَّهُ إِنْ أَن فَي صُدُودِهِمْ إِلَّا كِبُرُّمًا هُم بِسَلِغِيهُ فَٱسْتَعِذْ
 بِاللَّهُ إِنْ أَن فَي صُدُودِهِمْ اللَّهِ إِن فَي صَدُودِهِمْ اللَّهُ اللَّهُ إِن فَي صَدُودِهِمْ اللَّهُ إِن فَي صَدُودِهِمْ اللَّهُ إِن فَي صَدُودِهِمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِن فَي صَدُودِهِمْ اللَّهُ إِن فَي صَدُودِهِمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللْمُ الللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ ا
- الآيسة ١٨٤ : ﴿ وَ إِذْ قَالَ إِبْرَهِيمُ رَبِّ أَجْمَلُ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنُا وَأَجْنُبْنِى
 وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ (٤).
- الآيهة ١٨٥ : ﴿ رَبِّ أَجْعَلْنِي مُقِيعَ ٱلصَّلُوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبِّنَا وَتَقَبَّلُ
 دُعَاآءِ ﴾ (٥).
- الآيسة ١٨٦ : ﴿ قَالَ رَبِ ٱلسِّجْنُ آحَبُ إِلَىٰ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفَ
 عَنِي كَيْدَهُنَ أَصْبُ إِلَيْهِنَ وَأَكُنُ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ (٦).
- الآيسة ١٨٧ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنك رَحْمَةً إِنَّكَ
 أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ (٧).

وقوله تعسالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّحِيمِ للهُ اللهِ

⁽١) الناس: ١ ـ ٦.

⁽٢) آل عمران: ٣٦.

⁽٣) غافر: ٥٦.

⁽٤) إبراهيم: ٣٥.

⁽٥) إبراهيم: ٤٠.

⁽٦) يوسف: ٣٣.

⁽٧) آل عمران: ٨.

ترشدنا الآيات الكريمة إلى مدى أهمية الاستعاذة بالله سبحانه وطلب معونته في حياة المؤمن، فهو فقير بتمام معنى الكلمة إلى المعونة والتسديد الإلهي بكل أشكاله طول حياته، ذلك أن الشيطان لا ينفك عن المؤمن في حرف مسيرته وزل قدمه وإلقاء وساوسه ومكائده.

ولا تختص فائدة الاستعاذة وطلب المعونة بالمجال المذكور بل يمكن الانتفاع بها في مجالات أُخرى، كدفع شرِّ حسد الحاسدين وسحر الساحرين. وعليه فالحكم المستفاد من الآيات الكريمة المذكورة رجحان طلب الاستعاذة والمعونة من الله سبحانه.

ويجدر الالتفات إلىٰ ما يلي:

١ ـ ان المقصود من الاستعاذة وطلب المعونة ليس ذلك على مستوى اللسان فقط بل ينبغي ان يكونا بالقلب قبل ان يكونا باللسان. ولابد وان يشعر المؤمن في أعماق نفسه بحاجته إلى الله سبحانه في معونته واللوذ به وانه لولا ذلك صار طعمة لمكائد الشيطان.

٢ ـ ان مكائد الشيطان لا تنحصر في نقطة معينة بل كلّ الصفات الرذيلة هي منه، فلابدٌ من طلب النجاة من الكبر والعجب والحرص وطول الأمل وحبّ الذات والغرور و...

بل لابدَّ ان يلوذ المؤمن بالله سبحانه من كيد المشككين وأصحاب الأقلام المنحرفة ووسائل الإعلام المشوشة.

٣ ـ علىٰ المؤمن ان لا يطلب ذلك لنفسه فقط بل له ولجميع أفراد عائلته: ﴿ وَإِنِّ سَمَّنَتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّ أَعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ، ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَ أَن نَمْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ .

[﴿] سُلْطَنَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ إِنَّمَا سُلْطَنَهُ، عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ، وَٱلَّذِينَ هُوْ إِنَّمَا سُلْطَنَهُ، عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلُّوْنَهُ، وَٱلَّذِينَ هُمُ مِيْهِ، مُشْرِكُونَ ﴾ .

٤ ـ على المؤمن مهما عظمت منزلته ومكانته ان لا يتكل على نفسه، فان ذلك هو الغرور، بل ان جاجته إلى المعونة الإلهية تعود أكبر وأقوى آنذاك، فيوسف عليًا لإيطلب المعونة بقوله: ﴿ وَإِلَّا نَصَرِفَ عَنِي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾.

ويرشدنا الله سبحانه إلى هذه الحقيقة بقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضَلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, لَا قَلْمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُر مِن أَحَدٍ لَا قَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُر مِن أَحَدٍ لَا قَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُر مِن أَحَدٍ لَا قَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُر مِن أَحَدٍ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُر مِن أَحَدُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, مَا زَكَى مِنكُر مِن أَحَدٍ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَرَحْمَتُهُ مِن أَلِكُ مِن أَلَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا فَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا فَلَا عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مِن إِلَّا فَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا فَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا فَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُونُ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا فَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا فَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ إِلَّا فَاللَّهُ عَلَيْكُونُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مِن اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ مَا وَلَوْلًا فَعْمَالَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِن اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّالَةُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُوا اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ أَلّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُوا أَلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

⁽١) النساء: ٨٣.

⁽٢) النور: ٢١.

التوكل

الآية ٤٨٨: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِ الْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهْتَ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ إِنَ اللَّهَ يُحِبُ الْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهْتَ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ إِنَ اللَّهَ يُحِبُ الْأَمْرِ وَاللَّهِ إِنَ اللَّهَ يُحِبُ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (١).

الآيات التي تحتّ علىٰ التوكل كثيرة ولعلّها تبلغ ثلاثين مورداً (٢)، آثـرنا

(١) آل عمران: ١٥٩، وبدايتها ﴿ فَيِمَا رَحْمَةِ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمُّمْ وَلَوْكُنتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكُّ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٥٦١ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «المشاورة».

(٢) من قبيل: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ آل عـمران: ١٢٢، ١٦٠، والمـائدة: ١١، والتـوبة: ٥١، وإبراهيم: ١١.

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ مَايَنتُهُ، زَادَتْهُمْ إِيمَنناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوْكُلُونَ ﴾ الأنفال: ٢.

﴿ وَ قَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَّكُلُواْ إِن كُنتُم مُسْلِمِينَ ﴾ يونس: ٨٤.

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَنَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُمْ فَأَغْبُدُهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَنْفِلٍ عَمَّا نَصْمَلُونَ ﴾ هود: ١٢٣.

﴿ إِنِ ٱلْمُكُمُّ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَّكِّلِ ٱلْمُنَوَكِّلُونَ ﴾ يوسف: ٦٧.

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتُوكَ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ إبراهيم: ١٢.

﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْمَيِّي ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ الفرقان: ٥٨.

﴿ فَتَوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّى ٱلْمُبِينِ ﴾ النمل: ٧٩.

ذكر واحدة خوف الإطالة على القارئ من ذكر الجميع.

وينبغي ان يكون واضحاً انه ليس المقصود من التوكل الجلوس في البيت مثلاً والاعتماد على الله سبحانه في جميع الأمور، كلا، فانه سبحانه يريد السعي في الأرض لتحصيل الرزق: ﴿ فَإِذَا قُصِٰيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَعُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنَعُوا مِن فَضَّلِ ٱللهِ ﴾ (١)، ﴿ هُو ٱلَذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ ذَلُولًا فَآمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن مِن فَضَّلِ ٱللهِ ﴾ (١)، ﴿ المقصود الاعتماد على الله سبحانه بعد سلوك الأسباب الطبيعية، فالمريض لابد وان يذهب إلى الطبيب ويأخذ الدواء إلّا انه في الوقت نفسه يتكل على الله ويعتمد عليه باعتبار ان الأسباب الطبيعية من دون إرادة الله سبحانه لا تؤثّر أثرها، وبالتوكل يراد الاستمداد من تلك الإرادة.

يبقىٰ ما هي النكتة في الحاجة إلىٰ التوكل؟ ذلك باعتبار ان ما سوىٰ الله سبحانه فقير، وهو الغني المطلق لا غير، وعدم التوكل يعني اعتماد الإنسان علىٰ نفسه أو بالأحرىٰ علىٰ غير الله سبحانه، أو بتعبير ثالث يعني الاعتقاد بان غير الله غني يمكن استمداد المعونة منه، فالغني ليس هو الله فقط بل غيره غني أيضاً، وهذا ينتج في النهاية ان عدم التوكل نحو من الشرك.

ثم انه كما جاء التأكيد على مسألة التوكل في الكتاب الكريم كذلك جاء التأكيد عليها في السنّة الشريفة، ففي الحديث: «ان الله تعالى يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كلّ مؤمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلّة عند الناس ولأنحينّه من قربي ولأبعدنّه من وصلي.

 [﴿] إِنَّهُ، لَيْسَ لَهُ، سُلْطَنُّ عَلَى ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ النحل: ٩٩.

[﴿] وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْعَرْبِذِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الشعراء: ٢١٧.

[﴿] ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهُمْ يَنُوَّكُلُونَ ﴾ العنكبوت: ٥٩. إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

⁽١) الجمعة: ١٠.

⁽٢) الملك: ١٥.

أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي؟! ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني ؟! فـمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها ؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني... » (١).

ثم انه ينبغي ان يكون واضحاً ان التوكل في مقام الخوف من عدو أو غيره يعني عدم الخوف مما سوى الله سبحانه. وقد سأل الحسن بن الجهم الإمام الرضاعاتيلا عن حدّ التوكل فأجاب عليه إلى لا تخاف مع الله أحداً» (٢).

⁽١) الكافي ٢: ٦٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٢١٧، الباب ٢٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

كيف يُتلىٰ القرآن الكريم؟

الآية ١٨٩: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (١).
 وقوله تعالىٰ: ﴿ وَ إِذَا قُرِعَ ٱلْقُرْءَانُ فَأَسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَٱنصِتُواْ ﴾ (٢).
 ﴿ فَإِذَا قَرْأَتَ ٱلْقُرْءَانَ فَآسَتَعِذْ بِٱللّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (٣).
 ﴿ وَرَتِلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤).
 ﴿ وَرَتِلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤).
 ﴿ لَا يَمَسُهُ مَ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٥).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى الآداب التي يجدر بالمؤمن مراعاتها عند تلاوته للكتاب الكريم، وهي:

ا _الاستعاذة بالله سبحانه قبيل التلاوة. ويمكن ان يُستفاد من الآية الكريمة نفسها كيفية الاستعاذة وانها بجملة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، حيث قالت: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطُنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ .

⁽۱) محمد: ۲٤.

⁽٢) الأعراف: ٢٠٤، وقد ذكرناها برقم ٤٦٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) النحل: ٩٨، وقد ذكرناها برقم ١٦ في تسلَّسل آيات الأحكام.

⁽٤) المزمل: ٤، وقد ذكرناها برقم ٣٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الواقعة: ٧٩.

ولا يبعد ان تكون النكتة في هذا الأدب القرآني ابتعاد الشيطان عن ساحة القارئ ومن ثمَّ يزول المانع عن إدراك المعاني الدقيقة للقرآن الكريم والغور فيها.

٢ ـ الترتيل حالة القراءة. والترتيل عبارة أُخرى عن تبيان الحروف. وقد يضاف إلىٰ ذلك كون القراءة مع التأنّى والوزن الخاص (١).

وفُسِّر في الحديث بـ: «ان تتمكث فيه و تحسن به صو تك» (٢).

وعن أمير المؤمنين المُثلِيد: «بيّنه تبياناً ولا تهذّه (٣) هذَّ الشعر ولا تنثره نـــثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن همَّ أحدكم آخرُ السورة» (٤).

٣ ـ تدبّر معانيه والتأمّل فيها. وعن أمير المؤمنين التيللا في وصفه للمتقين: «أمّا الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به تهيج أحزانهم، بكاء على ذنوبهم، ووجع كلوم جراحهم، واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم، ووجلت قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول أذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم» (٥).

٤ _الاستماع إليه والإنصات وعدم التحدّث والانشغال مع الغير.

٥ _عدم مسّ القارئ لكتابته مع فرض كونه محدثاً. واستفادة هذا من الآية

⁽١) مجمع البحرين ٥: ٣٧٨.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ٨٥٦، الباب ٢١ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ٤.

⁽٣) الهذّ: الإسراع والسرد. والمعنى: لا تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون بقراءة الشعر، ولا تفرّقوا بعضه عن بعض وتنثروه كنثر الرمل، ولكن بيّنوه ورتّلوه ترتيلاً. انظر مجمع البحرين ٣: ١٩٢.

⁽٤) وسائل الشيعة ٤: ٨٥٦، الباب ٢١ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ١.

⁽٥) وسائل الشيعة ٤: ٨٢٩، الباب ٣ من أبواب قراءة القرآن، الحديث ٦.

آداب إسلامية / كيف يُتلى القرآن الكريم الكريمة ﴿ لاَينَسُهُ وَ لاَ اللَّهُ على ما تقدّمت الإشارة إليه عند البحث عن المحرّمات في الكتاب الكريم إلّا ان الحكم مسلم في نفسه، وهو ليس من الآداب فقط بل يحرم المسّ مع عدم الطهارة.

ذكر الله

• الآية ٤٩٠: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذَكُرُونَ ٱللَّهَ قِيكَمَّا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ... ﴾ (١).

• الآية ٤٩١: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَأَذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَمَكُم مَا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣).

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُ مُ الصَّلَوْ ةَ فَأَذْ كُرُواْ اللَّهَ قِينَمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴿ اللَّهِ فَإِذَا قُضِينَتِ الصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَ ٱبْنَعُواْ مِن فَضَلِ اللَّهِ وَ ٱذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ نُقْلِحُونَ ﴾. (٥)

من المسائل التي أكَّد عليها القرآن الكريم في مواضع مختلفة ذكر الله في جميع الأحوال، فالمؤمن لا يفتأ عن ذكر الله سبحانه بكلّ ألوانه وأشكاله التي

⁽١) آل عمران: ١٩١، وما قبلها ﴿ إِنَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلْيَلِ وَٱلنَّهَارِ لَآينَتِ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَابِ ﴾.

⁽٢) الأحزاب: ٤١.

⁽٣) البقرة: ٢٣٩، وقد ذكرناها برقم ٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النساء: ١٠٣، وقد ذكرناها برقم ٢٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الجمعة: ١٠، وقد ذكرناها برقم ٤٥٣ في تسلسل آيات الأحكام.

منها الذكر اللساني، فهو إذا قام يذكر الله، وإذا قعد يـذكر الله، وإذا انـقلب مـن جانب إلىٰ آخر يذكر الله، وإذا أنعم الله عليه بنعمة يذكر الله، وإذا حلّت به مصيبة يذكر الله، وإذا ضمّه مجلس مع إخوانه يذكر الله، وإذا فارق المجلس يذكر الله.

ان الآيات الكريمة تعلّمنا ان المؤمن يعمل ولا يكون كلاً وعبئاً ثقيلاً على غيره فهو يسعى في الأرض ويطلب من فضل الله وفي نفس الوقت يدكر الله، وأي ذكر؟ انه الذكر الكثير، الكثير كما والكثير كيفاً، الكثير بلحاظ جميع الأمكنة والكثير بلحاظ جميع الأزمنة والكثير بلحاظ جميع الحالات، ان الآيات الكريمة ليس فيها تقييد فهى بإطلاقها تشمل كل ما ذكرناه.

وإذا لم يكن في بعضها تصريح بالتعميم بلحاظ جميع الحالات ففي مثل قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوْةَ فَأَذْكُرُوا اللّهَ قِينَمَا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُم ۗ ﴾ تصريح بالتعميم. والتنصيص على الحالات الثلاث المذكورة لا ينبغي ان نفهم منه الاختصاص بها بل ينبغي ان نفهم منه التعميم لكلّ الحالات المتصوّرة للمؤمن. وفي الحديث عن أبي جعفر التيلاني (﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اليّلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ قال: كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال: الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكر » (١).

ثم إنه إذا كان الذكر الكثير لله سبحانه علامة على الإيمان ف الأمر على العكس في الذكر القليل فانه علامة على ضعف الإيمان بل على النفاق كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ يُخَدِعُونَ ٱللّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَ إِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوْةِ قَامُواْ كُسَالَى يُراّهُونَ ٱللّهَ إِلّا قَلِيلًا ﴾ (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٨، الباب ١٢ من أبواب التعقيب، الحديث ٨.

⁽٢) النساء: ١٤٢.

بكرة وأصيلاً

- الآية ٤٩٢: ﴿ وَأَذْكُرُ أَسْمَ رَبِّكَ بُكُرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (١).
- الآية ٤٩٣: ﴿ وَأَذَكُرُ رَبِّكِ كَثِيرًا وَسَيِّخ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَرِ ﴾ (٢).
 - الآية ٤٩٤: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكُرُهُ وَأَصِيلًا ﴾ (٣).
- الآية ٤٩٥: ﴿ وَٱذْكُر زَّبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بَالْفُدُو وَٱلْآصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْغَفلينَ ﴾ (٤).
- الآية ٤٩٦: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذِكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْفُدُوِ
 وَٱلْاَصَالِ ﴾ (٥).
- الآية ٤٩٧: ﴿ لِتُؤْمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُعَزِّرُوهُ وَثُوَقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكَرَةً
 وَأَصِيلًا ﴾ (٦).
- الآية ٤٩٨: ﴿ فَأَصْبِرَ إِنَ وَعَدَاللّهِ حَقُّ وَٱسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَسَبِحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 بِٱلْعَشِيّ وَٱلْإِبْكَرِ ﴾ (٧).
- الآية ٤٩٩: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰۤ إِلَيْهِمْ أَن سَبِحُواْ بُكْرَةً وَالآية وَعَشِيرًا ﴾ (٨).

ان ذكر الله سبحانه إذا كان مطلوباً في كلّ الأوقات تسبيحاً وحمداً وتكبيراً ففي بداية النهار _بكرة _ومؤخره _الأصيل، العشي _يتأكد ذلك.

⁽١) الإنسان: ٢٥.

⁽٢) آل عمران: ٤١.

⁽٣) الأحزاب: ٤٢.

⁽٤) الأعراف: ٢٠٥.

⁽٥) النور: ٣٦.

⁽٦) الفتح: ٩.

⁽٧) غافر: ٥٥.

⁽۸) مریم: ۱۱.

ويجدر بالمؤمن في هذين الوقتين التوجّه إلى ربّه ذاكراً له ومقدّساً. والعشي: الطرف المؤخر من النهار. وكأنه مأخوذ من العشوة، وهي الظلمة الطارئة على العين المانعة عن الإبصار. ويعبر عن العشي أيضاً بالأصيل (١). والإبكار: صدر النهار والطرف المقدم منه. ويعبر عنه بالغدو أيضاً (٢).

الآیة ۵۰۰ ـ ۵۰۱ : ﴿ فَاصْرِعَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِعْ بِحَمْدِ رَبِكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ
 وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ * وَمِنَ ٱلَيْلِ فَسَبِعْهُ وَآدْبَكَرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ (٣).

المراد من قوله تعالىٰ: ﴿ وَسَبِّعَ بِحَمَّدِ رَبِّكِ ﴾ الأمر بتسبيحه تعالىٰ وتنزيهه مصاحباً للحمد.

وقوله تعالىٰ: ﴿ فَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَفَبْلَ ٱلْفُرُوبِ ﴾ ينطبق علىٰ ﴿بُكُرُهُ وَالْمَالِكُ ﴾ وفوله تعالىٰ: ﴿ وَأَلَابُكُ وَ الْمُنْتِينِ السَّالِقِينِ.

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِلِ فَسَبِّمُهُ ﴾ يراد به سبِّحه في بعض الليل، فان كلمة «من» يراد بها التبعيض.

وكلمة «أُدبار» جمع دُبْر ودُبُر. وهو من كل شيء مؤَخِّرُه علىٰ خلاف القُبُل. يقال: جاء دُبُرَ أو دُبْر الشهر، اي في آخره (٤).

ويحتمل ان يراد بـ: ﴿ وَأَذَبَّكُرَ السُّجُودِ ﴾ الإشارة إلىٰ تعقيب الصلاة وانه يرجّح فيه التسبيح.

⁽١) ففي مجمع البحرين ١: ٢٩٢ العشي: من بعد زوال الشمس إلى غروبها. وجاء في مفردات الراغب: ٥٦٧ ان العشي من زوال الشمس إلى الصباح. وجاء في مجمع البحرين ٥: ٣٠٥ الأصيل: ما بين العصر إلى المغرب.

⁽٢) مجمع البحرين ٣: ٢٢٨.

⁽٣) ق: ٣٩ ـ ٤٠.

⁽٤) مفردات الراغب: ٣٠٦، والمصباح المنير: ١٨٨، ومجمع البحرين ٣: ٢٩٨.

والآيتان الكريمتان تشيران إلى موضعين آخرين يرجح فيهما التسبيح، وهما بعض الليل وأدبار السجود.

وقد يقال: ان المراد من طلب التسبيح في هذه الأوقات الإشارة إلى مطلوبية الصلاة فيها، فالذي قبل طلوع الشمس هو صلاة الصبح والذي قبل الغروب هو صلاة العصر أو بإضافة الظهر، والذي يطلب في بعض الليل صلاة المغرب والعشاء (١).

إلّا ان حمل الآية الكريمة علىٰ ذلك يـحتاج إلىٰ قـرينة، وهـي مـفقودة، وظاهرها إرادة مطلق التسبيح.

ثم انه على منوال الآية المذكورة:

الآیة ۲۰۰: ﴿ فَأَصْبِرَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَبَلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَفَبْلَ عُلُوعِ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ (٢).

كلمة «آناء» جمع إني بمعنىٰ الوقت والساعة. وكلمة «من» تبعيضية، أي سبّحه في بعض أوقات الليل (٣).

وقد وقع الخلاف في المقصود من ﴿ أَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ الذي هو منصوب بنزع الخافض، أي سبِّح في أطراف النهار، فقيل: ان أطراف النهار هي ما قبل طلوع الشمس وما قبل غروبها، وكرر ذلك تأكيداً وإظهاراً لمزيد العناية بالتسبيح في الوقتين المذكورين. وقيل: ان الواو واو المعية، أي ومن آناء الليل فسبِّح مع أطراف النهار التي أمرت بالتسبيح فيها (٤).

⁽١) انظر مجمع البيان ٩: ١٨٩.

⁽۲) طه: ۱۳۰

⁽٣) مفردات الراغب: ٩٦، ومجمع البحرين ١: ٣٦.

⁽٤) انظر تفسير الميزان: ١٤: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

• الآية ٥٠٢ - ٥٠٤: ﴿ وَأَصْبِرَ لِمُكْمِر رَبِكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِكَ حِينَ لَقُومُ اللهُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِكَ حِينَ لَقُومُ اللهُ وَسَبِّحْهُ وَإِذْ بَرَ ٱلنَّجُومِ ﴾ (١).

تدلّ الآيتان الكريمتان على رجحان التسبيح في أوقات ثلاثة: عند القيام، وفي بعض الليل، وعند إدبار النجوم.

وقد اختلف في المراد من الوقت الأول وانه ماذا يقصد من القيام الذي يُستحب عنده التسبيح؟ فقيل: هو القيام من النوم. وقيل: هو القيام من المجلس. وقيل: هو القيام إلى الصلاة (٢).

ولعلّ الأرجح إرادة مطلق القيام سواء كان من النوم أو من المجلس أو من غيرهما تمسّكاً بالإطلاق وعدم التقييد بالقيام من حالة معينة إلىٰ حالة معينة.

وقد ورد في نصوص أهل البيت المهتمالي رجحان التسبيح عند القيام من المجلس، ففي صحيحة أبي بصير: «قال أبو جعفر التيلاني: من أراد ان يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد ان يقوم من مجلسه: ﴿ سُبّحَنَ رَبِّكَ رَبِ ٱلْمِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَمُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (٣).

ومن هنا يذكر الفقهاء في كتاب الكفّارات ان من جملة الكفّارات المستحبة ان يقال عند القيام من المجلس: ﴿ سُبِّحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْمِزَّةِ ... ﴾ (٤).

هذا ما يقال عند القيام من المجلس. وأمّا أثناء المجلس فالراجح شرعاً ان لا يخلو المجلس من ذكر الله سبحانه بأي شكل من أشكاله سواء كان بالتسبيح أو بغيره، ففي حديث الفضيل بن يسار: «قال أبو عبدالله طليّالية؛ ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلّا كان حسرة

⁽١) الطور: ٤٨ ـ ٤٩.

⁽٢) انظر الأقوال المذكورة في تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

⁽٣) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٠، الباب ٤ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٤) منهاج الصالحين للسيد الخوئي ٢: ٣٢٤، الرقم ١٥٨٥.

عليهم يوم القيامة» (١).

هذا كلُّه بالنسبة إلى الوقت الأول.

وأمّا الوقت الثاني فقد أُشير إليه في الآيات المتقدمة واتّضح ان كلمة «من» تبعيضية، أي سبّحه في بعض الليل.

وقيل: ان المراد التسبيح في صلاة الليل.

وقيل: بل في صلاة المغرب والعشاء (٢).

ولعلّ الحمل على التسبيح المطلق أولى، تمسّكاً بالإطلاق.

وأمّا الوقت الثالث فالمراد من ﴿ وَ إِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾ اختفاؤها بضوء الصبح. وقد فُسّر ذلك بصلاة الصبح أو نافلته (٣).

وهذا لا داعي له أيضاً. والمناسب التمسّك بالإطلاق والحكم برجحان مطلق التسبيح في بداية الصبح.

وهذا الوقت الثالث هو ما أُشير إليه في الآيات السابقة بلفظ «بكرة» «إبكار»، «قبل طلوع الشمس».

قوله تعالىٰ: ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَلِه تعالىٰ: ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللّهِ حِينَ تُطْهِرُونَ ﴾ (٤).

أشارت الآية الكريمة إلى أربعة أوقات:

ا ـحين تمسون، أي حين الدخول في المساء الذي هو عبارة أُخرىٰ عن بداية دخول الليل.

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١١٧٩، الباب ٣ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٢) انظر الأقوال المذكورة في تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

⁽٣) انظر تفسير الميزان ١٩: ٢٤.

⁽٤) الروم: ١٧ ـ ١٨.

٢ ـ حين تصبحون، أي حين دخول الصبح وذلك بطلوع الفجر.

٣-العشي، وهو الطرف المؤخر من النهار الذي قد يُعبر عنه بالأصيل أيضاً.
 ٤-حين تظهرون، أي عند الدخول في الظهر.

وبعض هذه الأوقات قد مرّت الإشارة إليها في الآيات السابقة بتعابير أُخرى.

هذا وقد قيل بان الآية الكريمة تدلّ علىٰ طلب التسبيح ورجحانه في هذه الأوقات الأربعة، والتقدير: سبّحوا الله حين تُمسون وحين... (١)

إلّا ان بالامكان ان يقال: ان هذا التسبيح هو تسبيح على لسان الله عز وجل وليس طلباً من الناس بالتسبيح. وهذا له نظائر كثيرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَنَ ٱللّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ مُتَخِنَ ٱللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٢) ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ مُنْ بَعْضُ مُنْ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٣).

وهكذا الحال بالنسبة إلى التحميد، كقوله تعالىٰ: ﴿ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَلَىٰ الْمَعْدَ وَلَمْ يَجْعَلَ لَهُ عِوَجًا ﴾ (٤).

وعليه فذكر الآيتين الكريمتين في عداد آيات الأحكام مشكل.

• قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرُكُرْ ءَابآءَكُمْ أَوَ اللّهَ كَذِكْرُكُوْ ءَابآءَكُمْ أَوَ اللّهَ تَعَالَىٰ ﴿ (٥) .

تقدمت عند البحث عن آيات الحج الإشارة إلى الآية الكريمة، وذكرنا انها

⁽١) مجمع البيان ٨: ٣٩.

⁽٢) الأنبياء: ٢٢.

⁽٣) المؤمنون: ٩١.

⁽٤) الكهف: ١.

⁽٥) البقرة: ٢٠٠، وقد ذكرناها برقم ٤٦ في تسلسل آيات الأحكام.

تدلّ على استحباب ذكر الله عز وجل بعد الفراغ من أعمال الحج تبديلاً للعادة الجاهلية الجارية على ذكر الآباء والأجداد في منى بعد الفراغ من أعمال الحج.

ذكر الله في السنّة

عرفنا مدى تأكيد الكتاب الكريم على مسألة ذكر الله عز وجل بالتسبيح والتحميد وما شاكلهما في الأوقات كلها وبالأخص في الأوقات المتقدمة كالغدو والآصال ونحوهما.

ويبقىٰ تأكيد السنّة الشريفة قوياً في هذا المجال أيضاً، ففي الحديث: «قال الله لعيسى التَّلِهِ: يا عيسىٰ ألن لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص (١) إليّ وكن في ذلك حيّاً ولا تكن ميتاً » (٢).

وعن أبي عبدالله طلط الله عز وجل الفرائض فمن أدّاهن فهو حدّهن، وشهر حدّ ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حدّ ينتهي إليه، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أدّاهن فهو حدّه إلا الذكر فان الله رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحج فمن حج فهو حدّه إلا الذكر فان الله عز وجل لم يرضَ منه بالقليل ولم يُجعل له حدّ ينتهي إليه ثم تلا: ﴿ يَكَأَيُّهَا الّذِينَ الله وَحِلُ الله له حدّاً ينتهي اليه قال: لم يجعل الله له حدّاً ينتهي أمني أذَكُرُوا الله ذِكُرا كَثِير الذكر، لقد كنت أمشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرئ لسانه لازقاً بحَنكه (٣) يقول: لا إله إلا الله وكان يجمعنا فيأمر نا بالذكر حتى تطلع الشمس... إلى ان قال: وقال رسول الله عَلَيْ الله عن أعطى لساناً ذاكراً فقد تطلع الشمس... إلى ان قال: وقال رسول الله عَلَيْ الله عن أعطى لساناً ذاكراً فقد

⁽١) التبصبص: الإقبال بخوف وطمع. ونقل الشهيد الأول عن ابن بابويه انه رفع السبابة إلى السماء مع التحريك والدعاء. انظر مجمع البحرين ٤: ١٦٤.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٤، الباب ٦ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

⁽٣) المراد من الحنك هنا الطرف الأعلىٰ داخل الفم. مجمع البحرين ٥: ٢٦٣.

والذكر إذا كان مطلوباً على مستوى اللسان فهو مطلوب على مستوى النفس أيضاً بل ذلك أقوى وآكد، وقد ورد في صحيح زرارة عن أحدهما الله النفس أيضاً بل ذلك أقوى وآكد، وقد ورد في صحيح زرارة عن أحدهما الله و لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل: ﴿ وَٱذْكُر رَّيَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً ﴾ فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١١٨١، الباب ٥ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١١٨٨، الباب ١١ من أبواب الذكر، الحديث ١.

الاستغفار

الاستغفار من القضايا التي أكدها القرآن الكريم بشكل مكتف.

وهو الدعوة المشتركة بين جميع الأنبياء لأقوامهم، فنوح عليه دعا قومه قائلاً: ﴿ فَقُلْتُ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا... ﴾ (١)، وهود دعا قومه قائلاً: ﴿ وَيَغَوْمِ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا اللهَ مَالَكُمْ مِنْ اللهَ عَلَيْتُ مُواَئِشًا كُمْ مِنَ الأَرْضِ وصالح دعا قومه قائلاً: ﴿ يَنَقُومِ اعْبُدُوا اللهَ مَالَكُمْ مِنَ إِلَاهِ عَيْرُهُ، هُواَئِشًا كُمْ مِنَ الأَرْضِ وصالح دعا قومه قائلاً: ﴿ وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ مُنَ الْأَرْضِ وَاسْتَغْمَرُكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ (١)، وشعيب دعا قومه قائلاً: ﴿ وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ مُنَ الْمُرْضِ ثُومُ الله الله الله سبحانه أن يقول لقومه: وُومُ الله الله الله الله الله الله الله عَنْدُوهُ ﴾ (١)، ونبينا عَيْدُواْ إِلَنَهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفُرُوهُ ﴾ (١) وأنسَانَعْ يُومُ إِلَى النَّهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفُرُوهُ ﴾ (٥).

والاستغفار من ناحية وان كان داخلاً تحت عنوان ذكر الله سبحانه

⁽۱) نوح: ۱۰.

⁽٢) هود: ٥٢.

⁽٣) هود: ٦١.

⁽٤) هود: ٩٠.

⁽٥) فصلت: ٦.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ ومشمو لا لكل الآيات الحاثة على الذكر إلّا انه على الرغم من ذلك أكد وحث عليه بعنوانه الخاص.

وحيث ان استيعاب جميع الآيات في هذا المجال بالذكر ربما لا يكون محبّباً للقارئ نقتصر على ذكر خصوص الآيات التي تبين بعض آثار الاستغفار أو استحبابه في مجالات خاصّة.

• الآية ٥٠٥: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَاتَ غَفَّارًا ﴾ (١).

ان الآية الكريمة تدلّ على رجحان الاستغفار للمؤمن وترتب فوائد أخروية ودنيوية عليه، فبلحاظ الآخرة هو سبب لغفران الله سبحانه ودخول الجنّة، وذلك ما أُشير إليه بفقرة: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفّارًا ﴾، وبلحاظ الدنيا هو سبب لدرّ الرزق حيث تنزل السماء بالمطر مدراراً ويُمدُّ المستغفر بالأموال والبنين والأنهار والجنّات.

ومن هنا يُوصىٰ من يطلب الأموال أو الأولاد وسعة الخير في الدنيا بالاستغفار والإكثار منه فانه سبب لذلك لدلالة الآية الكريمة بوضوح عليه (٢).

⁽١) نوح: ١٠، وما بعدها ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُرُ مِنْدَرَارًا ﷺ وَيُسْدِدْكُرُ بِأَمْوَلِ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُرُّ جَنَّنتِ وَ يَجْعَل لَكُرُ آتَهَارًا ﴾ .

⁽۲) ففي الحديث: «سأل رجل أبا جعفرعليًا إلى الله الله عنه المال وليس يولد لي ولد، فهل من حيلة؟ قال: استغفر ربّك سنة في آخر الليل مائة مرة، فان ضيّعتَ ذلك بالليل فاقضه بالنهار فان الله يقول: ﴿ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ... ﴾ » وسائل الشيعة ٤: ١١٩٩، الباب ٢٣ من أبواب الذكر، الحديث ١١.

ويروى: «ان رجلاً أتى الحسن عليه فشكا إليه الجدوبة فقال له الحسن: استغفر الله، وأتاه آخر فقال له: ادع الله ان يرزقني ابناً فقال له: ادع الله الفقر فقال له: أتاك رجال يشكون أبواباً ويسألون أنواعاً فأسرتهم كلهم فقال له: استغفر الله، فقلنا له: أتاك رجال يشكون أبواباً ويسألون أنواعاً فأسرتهم كلهم بالاستغفار فقال: ما قلت ذلك من ذات نفسي انما اعتبرت فيه قول الله: ﴿ أَسَتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ الله عَنارُ له » وسائل الشيعة ٤: ١٩٩١، الباب ٢٣ من أبواب الذكر، الحديث ١٠.

والمضمون المذكور للآية الكريمة ورد في آيات أُخرى كقوله تعالىٰ في سورة هود عند استعراض وصية هود لقومه: ﴿ وَبَعَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اللهِ عَند استعراض وصية هود لقومه: ﴿ وَبَعَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اللهِ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَبَرِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوْتِكُمْ وَلَانَوْلُوا بُحْرِمِينَ ﴾ (١).

وقريب من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُونَهُمَّ تُوبُوّاْ إِلَيْهِ يُمَنِّعَكُم مَّنَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلِ مُسَتَّى ... ﴾ (٢).

وإذا قلت: كيف الوفاق بين الواقع النظري والواقع العملي، فالقرآن الكريم يقول: ان الاستغفار سبب لكثرة الرزق في الأمطار والأموال والأولاد والجنّات ونحن نرئ كثرة الاستغفار متحقّقة من بعض المؤمنين في الوقت الذي يعيش فيه الفقر المادي وانقطاع النسل؟

قلت: لا أدري ان من يعيش الواقع المؤلم المذكور قد مارس الكثرة في الاستغفار ليله أو نهاره؟

ولو افترضت صحّة الفرضية المذكورة أمكن الجواب بان الوصفة القرآنية المذكورة هي أشبه بوصفة الطبيب إذا قال: ان تناول الفواكه يُكسب البدن مناعة خاصّة ضد الأمراض أو ان الإكثار من تناول الخضروات ينفع في دفع هذا المرض أو ذاك أو ان تناول قرص الأسبيرين يرقق الدم ويمنع من حدوث بعض العوارض الجانبية، ان الطبيب قد يذكر الوصفة المذكورة ولكنّها لا تُنفلح مع البعض ولا يفوز بالنتائج المطلوبة، وما هي النكتة في ذلك؟ ان النكتة ليست هي إلّا ان ما يذكره الطبيب أشبه بالمقتضي منه بالعلة التامّة، ونحن نعرف ان المقتضي قد تقف دون تأثيره في مقتضاه بعض الموانع التي هي غير مرئية لنا. والأمر كذلك في الاستغفار فانه مقتض للنتائج المتقدّمة وليس علّة تامّة.

⁽۱) هود: ۵۲.

⁽۲) هود: ۳.

قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنَا هُوَ ٱلْحَقِّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا وَلَه تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُ إِن كَانَ هَنَا بِعَذَابٍ ٱلِيمِ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١). وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١).

ان الآيتين الكريمتين تدلان على ثبوت فائدة كبيرة في الاستغفار، وهي عدم نزول العذاب على أي فئة من الناس ما داموا يستغفرون الله سبحانه، فكما ان وجود النبي عَلَيْوَالُهُ بين ظهراني قوم يحول دون نزول العذاب عليهم كذلك استغفارهم يحول دون ذلك.

ومن هنا ينبغي للمؤمنين ان لا يعيشوا الغفلة عن الاستغفار كي يحولوا به عن نزول العذاب عليهم إذا ما قُدِّر عليهم نزوله.

والآيتان الكريمتان لا تدلّان بشكل واضح على استحباب الاستغفار لذلك لم نعدّهما من آيات الأحكام.

ثم انه إذا ضممنا هاتين الآيتين إلى الآيات السابقة خرجنا بهذه النتيجة: ان الاستغفار وسيلة لجلب النعمة ودفع النقمة فهو في الوقت الذي يمكن به جلب الأمطار والكثرة في الأموال والأولاد يمكن به أيضاً دفع أنواع البلاء والعذاب (٢).

⁽١) الأنفال: ٣٢ ـ ٣٣.

⁽٢) وهناك مطلب جانبي يجدر الالتفات إليه، وهو ان هناك استفساراً قد يخطر في الذهبن أحياناً يرتبط بالوجود المستور لإمامنا الغائب الحجة بن الحسن روحي وأرواح العالمين له الفداء، هل له فائدة بالفعل أو لا؟ وإذا كانت فما هي؟

وفي الجواب عن هذا الاستفسار نقرأ في بعض الروايات ان وجوده للطِّلْاِ أمان لأهـل الأرض أو انه كالشمس المحجوبة بالسحاب.

وهذا الجواب الروائي ربما لايكون واضحاً بالدرجة المطلوبة ولكنا إذا ضممنا إليه آيتنا الكريمة تجلّىٰ كما يرام انها تدلّ علىٰ ان الوجود المبارك للنبي مَلَيْوَا سبب لعـدم نــزول

• قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَبْتَعُواْ فَضَلَا مِن رَبِكُمْ فَاذَكُرُوا الله عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَإِذَا افْضَتُم مِنْ عَرَفَتِ فَاذَكُرُواْ الله عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَنكُمْ وَإِن كُنتُم مِن قَبْلِهِ لَمِن الْفَالُ الله الضَالِين * ثُمَّ أَفِيضُواْ مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ الله إِن الله عَفُورٌ رَحِيدٌ ﴾ (١).

من أحد الموارد التي يستحبّ فيها الاستغفار بالخصوص حالة الإفاضة من عرفات فيستحب للمؤمن ان يفيض وهو يستغفر الله سبحانه لدلالة صريح الآية الكريمة على ذلك. وقد ورد في صحيحة معاوية بن عمار: «قال أبو عبدالله التيلان إذا غربت الشمس فأفض مع الناس وعليك السكينة والوقار وأفض بالاستغفار فان الله عز وجل يقول: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَكَاضَ النَّكَاسُ وَاسْتَغْفِرُوا الله إن الله عَنْ وَجِل يقول: الله عنه أبا عبدالله عليه الناس فقال: الني أسار، وكررها حتى أفاض، فقلت: ألا تفيض فقد أفاض الناس فقال: انبي أخاف الزحام وأخاف ان أشرك في عنت إنسان» (٢).

[→] العذاب علىٰ الناس ما دام يعيش بين أظهرهم فلا الأرض تنخسف بهم ولا السماء تنزل صاعقتها عليهم وتفنيهم عن بكرة أبيهم، هذا ما تدلّ عليه الآية الكريمة بوضوح، ونفس الفكرة هذه يمكن تسريتها وتعميمها إلىٰ الوجود المبارك لصاحب العصر عليه فهو وان كان مستوراً إلّا انه أمان لأهل الأرض ويمنع من حلول عذاب الخسف أو نزول الصاعقة من السماء عليهم. انه وجود مبارك عظيم يمنع أهل الأرض من ذلك. ان الشمس إذا كانت تمنع الجراثيم من تأثير أثرها على الرغم من حجب السحاب لها فأي بُعْدٍ في تأثير ذلك الوجود المبارك المستور في الحيلولة دون نزول العذاب علىٰ أهل الأرض؟!

⁽١) البقرة: ١٩٨ ـ ١٩٩، وقد ذكرناهما برقم ٤٢ و ٤٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الكافى ٤: ٤٦٧.

الآیة ۲۰۰-۷۰۰: ﴿ كَانُواْ قَلِیلاً مِنَ الیّلِ مَا یَهْجَعُونَ ﴿ وَبِالْأَسْعَارِهُمْ بَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (۱).
 الآیة ۲۰۰-۷۰: ﴿ الّذِیکَ یَعُولُونَ رَبِّنَاۤ إِنَّنَآ ءَامَنَا فَاغْفِرْ لَنَا دُنُوبَتَا وَقِنَا عَذَابَ اللّیة ۲۰۰۵ و الّذِیک یَعُولُونَ رَبِّنَاۤ إِنَّنَآ ءَامَنَا فَاغْفِرْ لَنَا دُنُوبَتَا وَقِنَا عَذَابَ اللّیة ۱۹۰۵ و اللّی ال

من خصال المؤمن في القرآن الكريم إحياء الليل بالعبادة والتهجّد فيه فهو ينام قليلا و يحيي بقيته بالعبادة، ومن جملة التهجّد المندوب الاستغفار بالأسحار كما أكدت ذلك الآيتان الكريمتان.

الآيـــة ٥١٠: ﴿ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَنْحِشَةٌ أَوْظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكْرُوا اللّهَ فَالْمَدُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾ (٣).

قد يتصوّر البعض أن المؤمن لا يرتكب الذنب بل يعيش الطاعة المحضة لله سبحانه، وهذا إلى حدِّ ما وأن لم يكن بعيداً عن الصواب فأن المفروض بالمؤمن والمتّقي ذلك إلّا أن القرآن الكريم لا يرى منافاة بين الأمرين: بين الإيمان وارتكاب الذنب أحياناً.

أجل إذا خرج المؤمن عن جادة الصواب قليلاً عاد إليها بسرعة بالاستغفار والندم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّعَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَكَبِفُ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ وَالندم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّعَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَكَبِفُ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكُرُواْ هُم مُبْصِرُونَ ﴾ (٤)، فالمتقي قد يحسه أحياناً طائف شيطاني يحرفه فإذا هُم مُبْصِرُونَ ﴾ (٤)، فالمتقي قد يحسه أحياناً طائف شيطاني يحرفه عن الجادة قليلاً ولكنه سرعان ما يتذكّر ويبصر طريقه الصحيح ويعود إلى عن الجادة قليلاً ولكنه سرعان ما يتذكّر ويبصر طريقه الصحيح ويعود إلى

⁽۱) الذاريات: ۱۷ ـ ۱۸.

⁽٢) آل عمران: ١٦ ـ ١٧.

⁽٤) الأعراف: ٢٠١.

الله سبحانه.

وآيتنا المبحوث عنها تشير إلى هذا المعنى أيضاً وتدلّ على ان المتقين يتسمون بعدة سمات: الإنفاق في السراء والضراء، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس والإحسان إليهم، ومنها انهم إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بشكل و آخر عادوا إلى الله بسرعة من خلال الاستغفار.

ولعل هذا المعنىٰ يمكن ان نستفيده من آيات أُخرىٰ متعددة (١).

- الآیة ۱۱۰: ﴿ رَبِ اَجْعَلْنِی مُقِیمَ الصَّلَوْقِ وَمِن ذُرِّیَتِی رَبِّنَا وَتَقَبَّلُ دُعَآءِ *
 رَبِّنَا اَغْفِرْ لِی وَلِوَٰلِدَی وَلِلْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ یَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (۲).
- الآیة ۱۱٥: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَکَا وَ لِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِینَ سَبَقُونَا بِٱلْإِیمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنَا غِلَا لِلَّذِینَ ءَامَنُوا ﴾ (۳).
 - الآية ٥١٣: ﴿ رَبِّ آغْفِرُ لِي وَلِوَلِدَى وَلِهَ لِكَ وَلِهَا ﴾ (٤).

تعلّمنا الآيات الكريمة ان من الراجح للمؤمن ان لا يقتصر على نفسه في مقام الاستغفار بل يستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين. وهذا من الآداب الإسلامية الفائقة. وهذا يعني ان الآيات الكريمة تعلّم المؤمنين كيف ينبغي لهم الاهتمام ببقية المؤمنين وكيف يعيشون الصفاء والمودة والمحبة وانهم جميعاً كنفس واحدة.

⁽١) كقوله تعالىٰ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تَنَقُواْ اللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانَا وَبُكَفِرْ عَنكُمْ سَيِّعَاتِكُوْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو اَلْفَضْلِ اَلْعَظِيبِ ﴾ . الأنفال: ٢٩.

و﴿ وَمَن يَنِّي اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّعَانِهِ. وَيُعْظِمْ لَهُۥ أَجْرًا ﴾. الطلاق: ٥.

⁽٢) إبراهيم: ٤٠ ـ ٤١، وقد ذكرنا الآية الأُولَى منهما برقم ٤٨٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الحشر: ١٠.

⁽٤) نوح: ۲۸.

التهجّد في الليل

الآيـــة ٥١٤ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنْكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثِي ٱلْيَلِ وَ نِصْفَهُ وَثُلُثُهُ,
 وَطَآبِغَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن وَاللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَكُمْ فَا اللَّهَارَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ... ﴾ (١١).

الآية ٥١٥ ـ ٥١٦ : ﴿ نُتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَطَمَعًا وَرَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُم مِن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ الصَّكِيرِينَ وَالصَّكِدِقِينَ وَٱلْقَلِنِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ الْفِلَةُ لَكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَتَامًا مَعْمُودًا ﴾ (٤).

⁽١) المزمل: ٢٠.

⁽٢) السجدة: ١٦ ـ ١٧.

⁽٣) آل عمران: ١٧، وقد ذكرناها برقم ٥٠٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الإسراء: ٧٩، وقد ذكرناها برقم ٣٠٦ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ وَبِالْأَسْمَارِ هُمْ بَسْنَغْفِرُونَ ﴾ (١). ﴿ قُرِالَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ نِصْفَهُ، أو انقُض مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ أو زِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْبِيلًا ﴾ (٢).

خصلة أُخرى يرشدنا القرآن الكريم إليها في جملة خصال المؤمنين، انها إحياء الليل أو قسم منه _ وبالأخص آخره المعبّر عنه بالسحر _ بالعبادة والتهجّد والاستغفار وقراءة القرآن. والفضيلة العظيمة للتهجّد في الليل صارت سبباً لان يُلزم به النبي مَنْ الله ويُجعل ذلك زيادة ونافلة له من بين بقية الناس.

ان المؤمن يتجافى جنبه عن مضجعه ـكناية عن قلّة نومه وسهره ـليدعو ربّه وينال به ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت.

⁽١) الذاريات: ١٧ ـ ١٨، وقد ذكرناهما برقم ٥٠٦ و ٥٠٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) المزمل: ٢ ــ ٤، وما قبلها ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلْمُزَّيِّلُ ﴾. وذكرنا الآيات ٢ ــ ٤ برقم ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٥ في تسلسل آيات الأحكام. وما بعدها ﴿ إِنَّا سَنُلْفِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَفِيْلًا ۞ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَيِّلِ هِيَ أَشَدُّ وَمَّكَا وَأَقَوْمُ فِيلًا ﴾.

الصلاة علىٰ النبي وآله

الآية ١١٥ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَيْكِ عَنَهُ، يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّواً
 عَلَيْهِ وَسَلِمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة على مطلبين، أولهما علّة للثاني. والأول ان الله وملائكته يصلّون على النبي عَيَّرُولُهُ. والثاني انه يلزم على جميع المؤمنين الصلاة والتسليم عليه. وانما وجب ذلك على المؤمنين لان الله والملائكة يصلّون عليه، فإذا كان الله والملائكة يصلون على النبي عَيَّرُولُهُ فأنتم أجدر بالصلاة عليه فصلوا وسلّموا عليه بعد ماكان الله والملائكة يصلون عليه، ومن صلّى على النبي عَيَّرُولُهُ فقد تابع الله والملائكة وفعل كما يفعلون.

والصلاة من كل بحسبه فهي من الله بمعنى الرحمة، ومن الملائكة والناس بمعنى طلب الرحمة. وقد ورد في الحديث الشريف: «سألت أبا عبدالله علي عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الله وَمَلَكِكَتُهُ، يُصَلُّونَ عَلَى النّبِي يَتَأَيُّها الّذِيكَ ءَامَنُوا مَهُ أُوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية (بركة) ومن الناس دعاء. وأمّا قوله عز وجل: ﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ فانه يعنى التسليم له

(١) الأحزاب: ٥٦.

ثم انه كيف الصلاة عليه؟ ذلك بطلب الصلاة من الله عليه وعلى آله كما ورد في طرق كلا الفريقين.

اما من طرقنا فقد ورد: «يا رسول الله قد علّمتنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد» (٢).

وأمّا من طرق غيرنا فقد عقد البخاري في صحيحه باباً باسم «باب قوله: ﴿ إِنَّ اللّهَ وَمَلَتَهِكُنّهُ, يُصَلُّونَ عَلَى النّبِيّ يَكَأَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ » ثم ذكر ثلاثة أحاديث متقاربة اللفظ. والأول منها مروي عن كعب بن عجرة: «قيل: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد مجيد مجيد » (٣).

وقد عقد مسلم باباً باسم «الصلاة على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد التشهد» ذكر فيه ستة أحاديث، الأول رواه عن أبي مسعود الأنصاري. ونصه: «أتانا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٣، الباب ٣٥ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٤، الباب ٣٥ من أبواب الذكر، الحديث ٢.

⁽٣) صحيح البخاري ٦: ٣٢٧، كتاب تفسير القرآن، الباب ٩ قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَكِ كُتُهُ... ﴾ الرقم ٤٧٩٧.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى أل محمد كما آل محمد كما صلّيت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد. والسلام كما عَلِمْتُم» (١).

وينبغي في الصلاة ان لا تكون بتراء، بمعنىٰ عدم كونها مقرونة بآل محمد، كما رأينا ذلك منصوصاً عليه في الحديثين السابقين للبخاري ومسلم. وروىٰ ابن حجر: «ان النبي عَلَيْظُهُ قال: لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صلِّ علىٰ محمد وتمسكون بل قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وآل محمد» (٢).

ويقول العلامة الحلي في التذكرة: «وتجب الصلاة على آله المَهْ عند علمائنا أجمع وأحمد في إحدى الروايتين... وللشافعية وجهان وقيل قولان... وعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله عَيْنِوللهُ: من صلى صلاة ولم يصل فيها على وعلى أهل بيتي لم تُقبل منه...» (٣).

وبعد هذا يعود حذف الآل وإبداله بالصحابة تـحريفاً للسـنّة النـبوية مـن جهتين بل انكاراً لحجيتها.

ثم ان الآية الكريمة أمرت المؤمنين بشيئين: الصلاة عليه عَلَيْ والتسليم عليه عَلَيْ والتسليم عليه عليه عليه عليه العملي عليه. وما هو المقصود من التسليم؟ لا يبعد ان يكون المراد التسليم العملي لجميع أوامره، كما دلّت عليه الرواية الأولى. ويحتمل ان يكون المراد سلموا

⁽١) صحيح مسلم ١: ٣٠٥، كتاب الصلاة، الباب ١٧ الصلاة علىٰ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد التشهد. الرقم ٤٠٥.

وقد نقلت ذلك مصادر أُخرى كثيرة يمكن ملاحظتها في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١: ٢٠٩ ـ ٢١٩.

⁽٢) الصواعق المحرقة: ١٤٦.

⁽٣) تذكرة الفقهاء ٣: ٢٣٣، وقد روى الدارقطني في سننه: ٣٤٨، الرقيم ١٣٢٨، حديث أبي مسعود.

عليه، أي قولوا: السلام عليك يا رسول الله. ويحتمل ان يُراد: اطلبوا من الله سبحانه السلام عليه بان قولوا: اللهم صلِّ وسلم على محمد وآل محمد.

وعلىٰ الاحتمال الأول من هذه الاحتمالات الثلاثة تكون الآية الكريمة دالة علىٰ الطلب من المؤمنين بالتسليم القولي عليه _الذي هو عبارة أُخرىٰ تقريباً عن الصلاة والرحمة _وبالتسليم العملي. والأول أشارت إليه بفقرة: ﴿ مَهُ لُوا عَلَيْهِ ﴾ والثاني بفقرة ﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

ثم ان الصلاة المطلوبة على النبي عَلَيْوَالله هل هي مطلوبة في كلّ الأحوال أو في خصوص الصلاة؟

مقتضى إطلاق الآية الكريمة الأول بَيْدَ انه قد يُدّعىٰ ان اجماع فقهائنا قائم على وجوبها في الصلاة فقط دون غيرها (١).

ولكن دعوى الإجماع المذكور موهونة لوجود المخالف في المسألة كصاحب الحدائق وغيره (٢).

وسواء تمت دعوى الإجماع أم لم تتم فانه يمكن ان يـقال: ان الإطـلاق لا يدلّ على الوجوب أكثر من مرة واحدة في العمر، ويكفي في امتثاله الإتيان بها في بعض التشهدات الصلاتية.

وإذا سألت عن فضل الصلاة عليه عَلَيْوالهُ أجبنا ان ذلك لا يمكن ضبطه، كيف والحديث الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما علي الميول: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وان الرجل لتوضع أعماله في

⁽١) ممّن ادّعيٰ الاجماع المذكور العلّامة الحلي في كتابه تذكرة الفقهاء ٣: ٢٣٢.

الميران فنميل به فيحرج الصارة عديه فيصفها في ميرانه فترجع» والا حاديث في فضل الصلاة عليه مَيْرُولُهُ كثيرة، وقد نقلها الحر العاملي في أبواب الذكر من وسائل الشيعة فراجع (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٠، الباب ٣٤ من أبواب الذكر، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٢١٠ ـ ١٢٢٢، الباب ٣٤ ـ ٤٣ من أبواب الذكر كتاب الصلاة.

التعقيب

• الآية ٥١٨ - ٥١٩: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنصَبْ ﴿ وَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَب ﴾ (١).

تتضمّن الآيتان الكريمتان خطاباً للنبي مَلَيُولِلهُ بإتعاب نفسه الشريفة بالعبادة والدعاء إذا فرغ مما فرض عليه والرغبة بما عند الله سبحانه من الثواب والدرجات الرفيعة التي لا ينالها إلّا ذو حظّ عظيم.

وقد ورد في حديث مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله التيلاني الله يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانَصَبْ ﴿ وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ : إذا قضيت الصلاة بعد ان تسلم وأنت جالس فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة فإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله عز وجل ان يتقبّلها منك» (٢).

والمراد من التعقيب الاشتغال بعد الصلاة بالذكر والدعاء وماشاكلهما.

وقد ورد في الحديث عن النبي مَلِيُولَهُ: «من أدّىٰ فريضة فله عند الله دعوة مستجابة» (٣).

ومن مصاديق التعقيب تسبيح الصديقة الطاهرة عَالِيَهُا ، ففي الحديث: «مـن

⁽١) الشرح: ٧ ـ ٨.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٠١٥، الباب ١ من أبواب التعقيب، الحديث ٧.

⁽٣) وسائل الشيعة ٤: ١٠١٦، الباب ١ من أبواب التعقيب، الحديث ١١.

سبّح تسبيح فاطمة عليه منكم قبل ان يثني رجله من المكتوبة غفر له» (١).

والأجدر للمؤمن ان يكون تعقيبه بالسُّبحة من تربة الإمام الحسين عليه الكي يكسب أجرين في وقت واحد، ففي الحديث «ان أبا عبدالله عليه الكي يكسب أجرين من طين قبر حمزة والحسين عليه والتفاضل بينهما فقال عليه السبحة التي من طين قبر الحسين عليه تسبّح بيد الرجل من غير ان يسبّح» (٣).

• قوله تعالىٰ: ﴿ فَأُصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّعْ بِحَمْدِ رَبِكِ فَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَفَبْلَ الشَّعُودِ ﴾ أَلْفَارُوبِ * وَمِنَ ٱلْنَالِ فَسَبِّعُهُ وَأَذْبَنَرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ أَلْفَارُوبِ * وَمِنَ ٱلْنَالِ فَسَبِّعُهُ وَأَذْبَنَرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ أَلَا

تقدمت الإشارة إلى الآية الكريمة وذكرنا ان من المحتمل ان يكون الأمر بالتسبيح أدبار السجود إشارة إلى التعقيب ورجحان ان يكون بتسبيح الله عزّوجل بعد الصلاة.

⁽١) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٢، الباب ٧ من أبواب التعقيب، الحديث ٥.

⁽٢) وسائل الشيعة ٤: ١٠٢٤، الباب ٩ من أبواب التعقيب، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ٤: ١٠٣٣، الباب ١٦ من أبواب التعقيب، الحديث ٢.

⁽٤) ق: ٣٩ ـ ٤٠، وقد ذكرناهما برقم ٥٠٠ و ٥٠١ في تسلسل آيات الأحكام.

الدعاء

- الآية ٥٢٠: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِ أَسْتَجِبَ لَكُو إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكُمِرُونَ عَنْ عِبَادَقِ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (١).
- الآية ٥٢١: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِي قَرِيبُ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٢).
- الآية ٥٢٢: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَكَا رَغَبُا وَرَهَبُا وَرَهَبُا وَرَهَبُا وَرَهَبُا وَرَهَبُا
- الآية ٥٢٣: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِيكُم مِن ظُلُمَن ِ ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَيِن الْآيكِرِينَ ﴾ (٤).
 أنجننا مِن هَذِهِ عَلَيْكُونَ مِن ٱلشَّكِرِينَ ﴾ (٤).
- وقوله تعالىٰ: ﴿ أَدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعُا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَ لَا نُفْسِدُواْ فِي اللَّهُ فَا رَجْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا وَ ٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَجْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ

⁽۱) غافر: ٦٠.

⁽٢) البقرة: ١٨٦.

⁽٣) الأنبياء: ٩٠، و قبلها ﴿ فَاسْتَجَبِّنَا لَهُ, وَ وَهَبِّنَا لَهُ, يَحْيَىٰ وَأَمْمَلَخْنَا لَهُ, زَوْجَهُ ﴾ وسيأتي الحديث عنها بعد الآية ٥٦٠ في تسلسل آيات الأحكام تحت عنوان «مطلوبية كلّ خير والاستباق إليه».

⁽٤) الأنعام: ٦٣.

يِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١).

﴿ نُتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعُا وَمِمَّا وَمِمَّا

لا تنحصر الآيات التي تحثّ علىٰ الدعاء بما ذكر إلّا ان المهم هـو مـا أوردناه.

ويُستفاد من مجموع الآيات المذكورة ما يلي:

ا ـ الحثّ علىٰ الدعاء والدعوة المؤكدة اليه بل هو عبادة كبقية العـبادات والمستكبر عنه سيدخل جهنم صاغراً.

٢ _ ينبغي ان يكون الدعاء:

أ _مع التضرّع والخشوع الكامل.

ب ـ وان يكون خُفية بلا حاجة إلى الجهر، فان الجهر يكون مع البعيد، وحيث انه سبحانه قريب بل أقرب إلى عباده من حبل الوريد فلا موجب للجهر.

ج ـ وان يعيش الداعي حالة الوسط بين الطمع والخوف، فهو يـطمع فـي الاستجابة له ويخاف في نفس الوقت من عدمها، فـهو راغب وراهب وطـامع وخائف.

والنكتة في ذلك واضحة، فان رحمة الله حينما كانت قريباً من المحسنين فلابد من الطمع في الإجابة، والموانع والمصالح الخاصة المقتضية لعدم الإجابة حيث انها محتملة فلابد من الخوف والرهب.

وكما أكَّد القرآن الكريم مسألة الدعاء لم تهمل السنّة دورها في هذا الجانب، فقد ورد في حديث ميسر بن عبدالعزيز عن الإمام الصادق المُنْكِلِا:

⁽١) الأعراف: ٥٥ ـ ٥٦، وقد ذكرنا الأولى برقم ٣٦٨ والثانية برقم ٤٠١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) السجدة: ١٦، وقد ذكرناها برقم ٥١٥ في تسلسل آيات الأحكام.

«يا ميسر ادعُ ولا تقل: ان الأمر قد فرغ منه ان عند الله عز وجل منزلة لا تُنال إلّا بمسألة. ولو ان عبداً سدَّ فاه ولم يسأل لم يُعط شيئاً فَسَلْ تُعط يا ميسر، انه ليس من باب يقرع إلّا يوشك ان يُفتح لصاحبه» (١).

وإذاكانت نِعَم الله سبحانه على عباده لا تُعدُّ ولا تُحصى فان من جملتها فتح باب لهم باسم «الدعاء» والإجابة، تلك الوسيلة التي يمكن للعبد من خلالها تحقيق ما يريده ويرغب فيه من دون حاجة إلى طرق أبواب واجتياز حواجز: «وان الراحل إليك قريب المسافة وانك لا تحتجب عن خلقك إلّا ان تحجبهم الأعمال دونك. والحمد لله الذي أناديه كلّما شئت لحاجتي وأخلو به حيث شئت لسرّي بغير شفيع فيقضي لي حاجتي» (٢)، تلك الوسيلة التي تخلق في روح المؤمن الطمأنينة متى ما دهمه أمر يحذر منه حيث يجد إلى جانبه ما يمكنه الاستناد إليه في إزاحة ما عرض له. وتأثير ذلك على الجهاز العصبي قيضية واضحة (٣).

سيدي عبدك ببابك أقامته الخصاصة بين يديك يقرع باب إحسانك بدعائه فلا تعرض بوجهك الكريم عنه.

إلهي أسألك ـبحقّ محمد و آل محمد ـحاجتي التي ان أعطيتنيها لم يضرني ما منعتني، وان منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النار.

⁽١) الكافي ٢: ٤٦٦.

⁽٣) جاء في الكتيب الصغير الدعاء للبرفسور الكيسيس كارل صاحب كتاب الإنسان ذلك المجهول: «ان تأثير الدعاء يمكن ان يقارن بشكل من الأشكال بتأثير الغدد الصمّاء ذات الغرز الداخلي كالغدد الدرقية والغدّة الكظرية» الدعاء: ٥٦، وأضاف قائلاً: «ان الطبيب ليسعد أيضاً حين يجد مريضاً ينكبّ على الدعاء، ذلك ان الطمأنينة النفسية التي تتولّد من طريق الدعاء تكون عوناً عظيماً على الشفاء» الدعاء: ٥٨.

التحدّث بِنِعَمِ الله وشعرها

- الآية ٥٢٤: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١).
- الآية ٥٢٥: ﴿ اللَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَنَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ، وَ أَعْتَدُنَا لِلْكَنْفِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (٢).
 - الآية ٥٢٦: ﴿ وَ أَذَكُرُواْ نِعْمَةَ أَلَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣).
 - الآية ٥٢٧: ﴿ يَمْأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٤).
- الآية ٥٢٨: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ، يَنقَوْمِ أَذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياآهَ وَجَعَلَكُم مُلُوكًا وَءَاتَنكُم مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (٥). وقوله تعالىٰ: ﴿ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَكُمْ تَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٦).

﴿ فَأَذْكُرُوا ءَالْآءَ ٱللَّهِ وَلَانَعْتُوا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٧).

⁽١) الضحيٰ: ١١.

⁽٢) النساء: ٧٧.

⁽٣) المائدة: ٧.

⁽٤) المائدة: ١١، والأحزاب: ٩.

⁽٥) المائدة: ٢٠.

⁽٦) المائدة: ٦، وقد ذكرناها برقم ٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٧) الأعراف: ٧٤، وقد ذكرناها برقم ٣٩٩ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَنَاكُ طَيِّبًا وَآشَكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُرْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلى:

١ ـ علىٰ المؤمن ان لا يكتم نِعَم الله عليه بل يبرزها ويحدّث بها. ومن الطبيعي ليس المقصود خصوص التحدّث القولي بل ما يعمّ التحدّث العملي، ولعله هو الأهم، فمن يتمكن من لبس الثياب الجيّدة فليس له لبس الثياب الرثّة فان ذلك كتمان لنعمة الله، ومن يتمكن من الإنفاق علىٰ الفقراء والمعوزين وهو لا يقوم بذلك يكون كاتماً لنعمة الله، ومن يتمكن من السكن في دار لائقة به ولكنه يسكن داراً غير لائقة يكون كاتماً لنعمة الله سبحانه، والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة.

وفي الحديث عن أبي عبدالله التيلاني الأكره للرجل ان يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها» (٢).

وفي حديث آخر: «إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سُمّي حبيب الله محدّثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سُمّي بغيض الله مكذّباً بنعمة الله» (٣).

وينبغي ان يكون واضحاً استثناء حالة ما إذا كان الضيق في المسكن ونحوه ناشئاً من الزهد في الدنيا مع بذل ما لدى الشخص من مال للمعوزين، فان ذلك نحو من التحدّث بنعمة الله أيضاً أو على الأقل ذلك مستثنى من الأمر بالتحدّث عن نعمة الله سبحانه.

٢ _على المؤمن ان يستذكر نِعَم الله وآلائه عليه ولا يـتناساها، إمّـا لان

⁽١) النحل: ١١٤، وقد ذكرناها برقم ٢٢٥ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽۲) الكافي ٦: ٤٣٩.

⁽٣) الكافي ٦: ٤٣٨.

تناسي نعمة المنعم أمر قبيح ومنافٍ لحكم العقل بوجوب شكر المنعم أو لان تذكّر نِعَم المنعم يوجب الانشداد معه وهو موجب للكمال لانه انشداد مع الكمال المطلق.

"علىٰ المؤمن شكر الله سبحانه علىٰ النِعَم التي أنعمها عليه وعدم كفرانه لها، فان كفران النعمة _مضافاً إلىٰ كونه نحو مقابلة للإحسان بالإساءة الذي هو مخالف لحكم العقل بلزوم مقابلة الإحسان بالإحسان _موجب لسلب النعمة وزوالها علىٰ خلاف الشكر فانه موجب للاستدامة، كما قال تعالىٰ: ﴿ لَهِن شَكَرْتُمْ لَا لَاَيْدَا مَا مَثَلَا قَرْيَةً كَانَتَ ءَامِنَةً مُطْمَهِنَةً يَأْتِيهَا مِرْدَقُهَا رَغَدًا مِن كُلِ مَكَانِ فَكَفَرَت بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ (١) .

ولا يبعد أن تكون هذه القرية سبأ التي أشار سبحانه إليها بقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإِ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينِ وَشِمَالِ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ, بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى الْحَيْمِ وَرَبَّلْنَهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّيْنِ ذَوَاتَى الْحَيْمِ وَرَبَّ لَنَهُم بِحَاكَفُرُواْ وَهَلْ نُجُزِي اللَّهُ مَلْ الْكُورُ وَهُلْ نُجُزِي اللَّهُ الْكُفُورُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْكُفُورُ وَهُلْ نَجُزِي اللَّهِ اللَّهُ الْكُفُورُ وَهُلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن سِدْرِ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَكُهُم بِمَا كُفَرُواْ وَهُلْ نُجُزِي اللَّهُ ا

وجاء في كلمات أمير المؤمنين الطلان «إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تُتفِّروا أقصاها بقلّة الشكر» (٤).

وفي الحديث: «أحسنوا جوار نِعَم الله واحذروا ان تنتقل عنكم إلىٰ غيركم،

⁽١) إبراهيم: ٧.

⁽٢) النحل: ١١٢.

⁽٣) سبأ: ١٥ ـ ١٧.

⁽٤) نهج البلاغة، الكلمات القصار، الرقم ١٣.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ ما انها لم تنتقل عن أحد قط فكادت ترجع إليه، وكان علي طلط يقول: قلما أدبر شيء فأقبل» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٥٥١، الباب ١٥ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.

التواضع والعزة

- الآية ٥٢٩: ﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَاللَّذِينَ مَعَهُ السُّدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَينَهُمْ ﴾ (١).
 - الآية ٥٣٠: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).
- الآیة ۱۳۰: ﴿ وَلَا تُصَعِّر خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَمًّا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُ كُلَّ مَا اللهِ عَنْهُ لَا يُحِبُ كُلَّ مَا اللهِ عَنْهُ لَا يَحُبُ كُلَّ مَا اللهِ عَنْهُ وَرِ ﴿ (٣).
- الآية ٢٣٥: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَنَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمِ
 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَأَلَةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ (١).

⁽١) الفتح: ٢٩.

⁽٢) الحجر: ٨٨.

⁽٣) لقمان: ١٨. والصعر ميل البعير رأسه إلى جانب لمرض يصيبه. والمقصود هنا إمالة الوجه تكبراً. مجمع البحرين ٣: ٣٦٥.

والمرح شدّة الفرح والبطر. وقيل هو التبختر في المشي والتكبر. مجمع البحريس ٢: ٤١١.

والمختال من الخيال وتصوّر الشخص نفسه عظيماً. واختال في مشبيه، أي تبجبّر. مجمع البحرين ٥: ٣٦٧.

والفخور من الفخر، وهو من يفتخر بالنعم على الآخرين اغتراراً بها بدلاً عن الاشتغال بشكرها. مجمع البحرين ٣: ٤٣٦.

⁽٤) المائدة: ٥٤.

- الآية ٣٣٥ ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَمًا إِنَّكَ لَن تَغْرِفَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ (١).
 - الآية ٣٤٥ ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمْنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَوْنَا ﴾ (٢).
 - الآية ٥٣٥ ﴿ وَأَفْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ (٣).
- الآیة ۳۳۵ ﴿ لِکَینلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَغْرَحُوا بِمَا مَاتَكُمُ وَاللهُ
 لَا يُحِبُ كُلَ مُغْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (٤).

تُشير الآيات الكريمة إلى صفتي التواضع والمذلّة و تطلب من المؤمنين التحلّي بالتواضع وخفض الجناح والتذلل لإخوانهم المؤمنين الآخرين. وهل الصفتان المذكور تان شيء واحد أو ان إحداهما تغاير الأخرىٰ؟

ذكر الشيخ النراقي تأوي أن صفة التواضع التي هي صفة محمودة لها طرفان، أحدهما من ناحية الإفراط والآخر من ناحية التفريط، وكلاهما مذمومان، وحالة التوسط هي الممدوحة، والطرفان المذمومان هما الكبر من أحد الجانبين والمذلة من الجانب الثاني، فإن التواضع إذا اشتد وعظم كان مذموماً وسمي بالمذلة، ومثل لذلك بالعالم إذا دخل عليه إسكاف فخلى له مجلسه وأجلسه فيه وترك عمله لأجله، فإن ذلك لا يعدُّ تواضعاً بل مذلة، وإنما يتحقق التواضع بتخلية المجلس لمن قاربه في الدرجة أو بمواجهة الإسكاف بالبشر وطلاقة الوجه و تفقد حاله وحال ذويه وما شاكل ذلك لا بترك المجلس لأجله أد.

هذا ولكن الذي يلوح من قوله تعالىٰ: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾

⁽١) الإسراء: ٣٧.

⁽٢) الفرقان: ٦٣، والهون: المشي مع السكينة والتواضع. مجمع البحرين ٦: ٣٣٠.

⁽٣) لقمان: ١٩، والقصد: الاعتدال في المشى من دون تبختر. مجمع البحرين ٣: ١٢٧.

⁽٤) الحديد: ٢٣.

⁽٥) جامع السعادات ١: ٣٦٢.

ان صفة التواضع والتذلل سيّان وان الذي يليق بالتذلل له هو المؤمن دون الكافر، فالمؤمن يتذلل لأخيه المؤمن الآخر، بمعنىٰ انه يتواضع له.

وقد يلوح ما ذكرناه أيضاً من قوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَّا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ الذي هو كناية عن الرَّحْمَةِ الذي هو كناية عن شدّة التواضع.

ولا يبعد ان يقال: ان التذلل هو التواضع إلّا انه تواضع بدرجة كبيرة من دون ان يخرج بذلك عن كونه صفة محمودة.

أجل ان التذلل الذي هو شدّة التواضع يختلف باختلاف الطرف الذي يتذلل له فان كان لائقاً بذلك _كما لو كان في حقّ المؤمن لإيمانه _فهو صفة محمودة وإلّا كان صفة مذمومة.

وأمّا تخلية العالم مجلسه للإسكاف فهي علىٰ تقدير كونها مذمومة لا تدلّ علىٰ مغايرة التواضع للتذلل بل من المحتمل ان تكون تواضعاً وتذللاً غير مرغوب فيه، فالتواضع والتذلل شيء واحد له مراتب، بعضها حسن وبعضها الآخر قبيح.

ثم انه ورد في الحديث في مدح التواضع: «التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله» (٢) وفي ذمّ الكبر: «الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار» (٣).

وسأل الحسن بن الجهم الامام الرضاعليَّلِ عن حدِّ التواضع فأجـابعليَّلِا: «ان تعطى الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله» (٤).

⁽١) الإسراء: ٢٤.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٢١٨، الباب ٢٩ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

⁽٣) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٩، الباب ٥٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٣.

⁽٤) وسائل الشيعة ١١: ٢١٧، الباب ٢٨ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

وإذا كان التواضع مطلوباً من كل شخص فهو مطلوب من طالب العلم أكثر، وقد جاء في الحديث: «اطلبوا العلم و تزيّنوا معه بالحلم والوقار، و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٢١٩، الباب ٣٠ من أبواب جهاد النفس، الحديث ١.

الصفح الجميل

- الآية ٥٣٧: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ٓ إِلَا بِٱلْحَقِ وَإِنَ السَّاعَة لَاَئِيَةٌ فَأَصْفَح ٱلْحَمِيلَ ﴾ (١).
- الآية ٥٣٨: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَآءِ وَالضَّرَآءِ وَالكَظِمِينَ الْغَيْظَ وَالكَظِمِينَ الْغَيْظَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢).
- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُواْ الْفَضْلِ مِنكُرْ وَالسَّعَةِ أَنَ يُؤْتُواْ أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفُواْ وَلَيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفُواْ وَلَيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفُواْ وَلَيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفُوا وَلَيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفُوا وَلَيَصَفَحُواْ أَلَا يَعْفُوا وَلَيْعَالَهُ عَنُوا وَلَيَعْفُواْ وَلَيَصْفَحُواْ أَلَا يَعْفُوا وَلَيْعَالَهُ لَكُمْ وَالله عَفُولُ تَجِيمٌ ﴾ (٣).

﴿ وَالَّذِينَ يَجْنَنِبُونَ كَبَتْهِرَ ٱلْإِنْمَ وَالْفَوَحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٤).

تحت الآيات الكريمة على صفة العفو والصفح عن تجاوز الآخرين. وقد الستعين للتحريض على هذه الصفة بفقرة: ﴿ أَلَا يَجُبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾. وفي

⁽١) الحجر: ٨٥.

⁽۲) آل عمران: ۱۳٤.

⁽٣) النور: ٢٢، وقد ذكرناها برقم ٤٥١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) الشورى: ٣٧، وقد ذكرناها برقم ٣٥٧ في تسلسل آيات الأحكام.

المقصود احتمالان:

١ ــ ان العفو عن الآخرين سبب لعفو الله سبحانه عن ذنوب العافي نفسه،
 وأى عاقل لا يُحب ان يغفر الله له؟

٢ ـ ان الإنسان كما يحب ان يغفر الله له ذنوبه فليعفُ هو بدوره عن ذنوب الآخرين، فان على المؤمن ان يحبّ لغيره ما يحبّ لنفسه.

وقد جاء عن الإمام الرضاعليّ في تفسير الصفح الجميل الوارد في الآية الكريمة ﴿ فَأَمْنَحَ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ ﴾ انه: «العفو من غير عتاب» (١).

وفي الحديث الشريف: «ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك» (٢).

ومن الكلمات الموجزة للرسول الأكرم عَلَيْظَةُ: «عفو المَلِك أبقىٰ للمُلك» (٣). وجاء في كلمات أمير المؤمنين عليّا إذا قدرت علىٰ عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه» (٤).

وقد تقدم بعض الحديث عن ذلك في كتاب القصاص تحت عنوان «رجحان العفو والتنازل» فلاحظ.

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥١٩، الباب ١١٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٥٢١، الباب ١١٣ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٥١٩، الباب ١١٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٥.

⁽٤) نهج البلاغة، الكلفات القصار، الرقم ١١.

الدعوة بالحكمة والتعامل الحسن

- الآية ٥٣٩: ﴿ وَ إِمَّا تُعْرِضَرَ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآ اَ رَحْمَةِ مِن رَّبِكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلَا مَيْسُورًا ﴾ (١).
- الآية ٥٤٠: ﴿ وَقُل لِعِبَادِى يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلسِّينَا ﴾ (٢).
 - الآية ٥٤١: ﴿ أَدْفَعُ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَعْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ (٣).
 - الآية ٥٤٧: ﴿ وَلَا تَجُدِلُوا أَهْلَ ٱلْكِتَنِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٤).
- الآية ٥٤٣: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا اللَّيْ اللَّهِ اللَّهِ الْحَسَنُ فَإِذَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٌ ﴾ (٥).
 - الآية ٥٤٤: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقَوْا ٱللَّهَ وَقُولُواْ فَوْلُوا فَوْلُا سَدِيلًا ﴾(٦).

(١) الإسراء: ٢٨.

(٢) الإسراء: ٥٣.

(٣) المؤمنون: ٩٦.

(٤) العنكبوت: ٤٦.

(٥) فصلت: ٣٤.

(٦) الأحزاب: ٧٠.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَنَقُ نَبِي ۗ إِسْرَهِ لِلَّا لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَلِائِنِ اللَّهَ عَالْمَالُ وَإِنْ اللَّهُ وَبِالْوَلِائِنِ اللَّهُ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ إِحْسَانًا وَذِى الْقُرْبَى وَالْبَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (١).

﴿ أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِكَ بِٱلْجِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلى:

١ ـ ان الدعوة إلى الله سبحانه لابد وان تتم بالحكمة والموعظة الحسنة. ومن هنا يلزم في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التدرّج في الأمر والنهي. فإذا كان الكلام اللين مجدياً فلا يصار إلى الكلام الخشن، وإذا كانت هناك بعض الأساليب الخاصة التي يمكن من خلالها استمالة الطرف فلابد من سلوكها ما دامت مشروعة.

٢ ـ علىٰ المؤمن ان يكون في حديثه وسيرته العملية مع الناس ذا أخلاق حسنة فلا يتفوّه إلا بالكلام الجميل ولا يتصرّف إلا التصرّف الجميل، فالمسكين أو ذو القربيٰ أو ابن السبيل إذا طالبوا بحقّهم المالي وليس لدىٰ المالك ما يتمكن معه من التسديد فعليه ان يردّهم بالكلام الجميل الميسور: ﴿ وَ إِمَّا تُعْرِضَ كَ عَنَّهُمُ الْجَمِيلُ الْمَيْسُورُ ﴾ .

وهكذا الموقف نفسه ينبغي اتّخاذه مع بقية الناس.

٣ ـ إذا وَاجَه المؤمن موقفاً سيّئاً من غيره فليس له مواجهة ذلك بموقف سيّئ مماثل فان ذلك يزيد في المشكلة ولا يُعدّ من الأخلاق الحميدة بل عليه الدفع بالحسن الجميل.

⁽١) البقرة: ٨٣، وقد ذكرناها برقم ٤٦٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) النحل: ١٢٥، وقد ذكرناها برقم ٨٣ في تسلسل آيات الأحكام.

وجاء في الحديث: «اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله، فان لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله» (١).

وفي حديث آخر: «ايما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله عَلَيْظِهُ» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٥٢٨، الباب ٣ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.

⁽٢) وسائل الشيعة ١١: ٥٣٠، الباب ٤ من أبواب فعل المعروف، الحديث ١.

الخشوع والمحافظة على الصلاة

• الآية ٥٤٥ ـ ٥٤٦: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾ (١).

الآيسة ٥٤٧: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوْتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٢).

• الآيسة ٥٤٨: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآيِمُونَ ﴾ (٣).

• الآية ٥٤٩ ـ ٥٥٠: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِينَ ﴿ أَلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (٤).

• الآيـــة ٥٥١: ﴿ فَلَفَ مِنْ بَعْدِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ الصَّلَوْةَ وَاتَّبَعُواْ الشَّهُوَتِ فَلَقُونَ غَيَّا ﴾ (٥).

• الآية ٥٥٥: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن ثُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَنتُهُمْ إِلّا أَنَّهُمْ اللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَلا يَأْتُونَ ٱلصَّكَاؤَةَ إِلّا وَهُمْ كُنرهُونَ ﴾ أَنَّهُ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّكَاؤَةَ إِلّا وَهُمْ كُنرهُونَ ﴾ (٦).

(١) المؤمنون: ١ ـ ٢.

⁽٢) المؤمنون: ٩، وفي المعارج: ٣٤ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوْتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾، وفي الأنعام: ٩٢ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .

⁽٣) المعارج: ٢٣.

⁽٤) الماعون: ٤ ـ ٥.

⁽٥) مريم: ٥٩.

⁽٦) التوبة: ٥٤.

وقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا فَامُوَا إِلَى اللَّهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا فَامُوا إِلَى اللَّهُ إِلَا اللَّهُ اللَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ إِلَا اللَّهُ اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ اللَّهُ إِلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللْمُ اللَّهُ اللْمُواللِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ترشدنا الآيات الكريمة إلى ما يلى:

١ _على المؤمن الخشوع والتوجّه إلى الله سبحانه حالة الصلاة.

وفي هذا المجال يقول أبو عبدالله الصادق التيلان «إذا صليت صلاة فريضة فصلها لوقتها صلاة مودّع يخاف ان لا يعود إليها ابداً، ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم انك بين يدى من يراك ولا تراه» (٢).

ثم ان هذا وان لم يكن شرطاً في صحّة الصلاة بمعنى فراغ الذمّة إلّا انه شرط لقبولها، فان قبول العمل قضية أُخرى تغاير الصحة، بمعنى فراغ الذمّة وسقوط الإعادة والقضاء، فقبول العمل مرتبة أعلى وأسمى من الصحّة، ولا يتحقّق إلّا في حقّ المتّقين: ﴿ إِنَّمَا يَنَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُنَّقِينَ ﴾ (٣) الذين بقبول الله تعالى لصلاتهم يقبل ما سواها وبردّها يردّ ما سواها (٤)، بل لو قبلت صلاة واحدة منهم لم يصبهم العذاب (٥).

وفي الحديث: «ان العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، فما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه، وانما امرنا بالنافلة ليتم لهم بها ما

⁽١) النساء: ١٤٢، وقد ذكرناها برقم ٤١١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب اعداد الفرائض، الحديث ١١.

⁽٣) المائدة: ٧٧.

⁽٤) ففي الحديث «أول ما يُحاسب به العبد الصلاة، فان قُبلت قُبل سائر عمله، وان رُدّت ردّ عليه سائر عمله» وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ١٠.

⁽٥) ففي الحديث: «من قبل الله عز وجل منه صلاة واحدة لم يعذبه، ومن قبل منه حسنة لم يعذبه». وسائل الشيعة ٣: ٢٢، الباب ٨ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٧.

٢ _ على المؤمن المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها المقررة ولا يسهو عنها، ففي الحديث: «لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتهن فاذا ضيعهن تجرّاً عليه فأدخله في العظائم» (٢).

والمحافظة على الصلاة ذات مصاديق متعدّدة، تكون واجبة على تقدير بعضها وغير واجبة على تقدير بعضها الآخر.

فمن مصاديق المحافظة عدم التعمّد في ترك الصلاة أحياناً، وهي علىٰ هذا تكون واجبة.

وقد يجعل من مصاديقها عدم تأخير الصلاة عن أول وقتها، وهي في هذه الحالة لا تكون واجبة.

ولكن يمكن لقائل ان يقول: ان المحافظة في مثل ذلك وان لم تكن واجبة غير ان التارك لها يعدُّ من مصاديق المستخفّ بصلاته الذي جاء في حقّه عن رسول الله عَلَيْظَةُ: «لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته، لا يرد عليَّ الحوض، لا والله» (٣).

٣ ـ على المؤمن ان يؤدي صلاته مع النشاط والشوق وإلا كان حاله حال المنافق، فان المنافق لا يهمل الصلاة رأساً بل يؤديها مع الكسل. ولعل قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّكَوةَ وَأَنتُمْ شُكَرَىٰ ﴾ (٤) يشير إلى ذلك، أي لا تقربوها مع الكسل وغلبة النوم وغيرهما من الأسباب التي تضعف بها المشاعر.

⁽١) وسائل الشيعة ٣: ٥٢، الباب ١٧ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٣.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ١٨، الباب ٧ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ٢.

⁽٣) وسائل الشيعة ٣: ١٧، الباب ٦ من أبواب أعداد الفرائض، الحديث ١٠.

⁽٤) النساء: ٤٣.

ويمكن استفادة ذلك من رواية زرارة عن أبي جعفر التلكية: «لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً فانها من خلل النفاق فان الله نهى المؤمنين ان يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعني من النوم» (١).

⁽۱) تفسير العياشي ۱: ۲٦٨.

الإنفاق في سبيل الله

- الآیسة ۵۵۳ : ﴿ إِن تُبَدُّواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَا هِی وَ إِن تُخفُوهَا وَتُوْتُوهَا ٱلْفُعَرَاءَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِن سَتِ عَاتِكُمْ وَاللهُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١).
- الآيسة ٥٥٤ : ﴿ لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا يَجُبُّونَ وَمَا نُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢).
- الآية ٥٥٥ ـ ٥٥٧: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنَا وَلاَ أَذُى لَهُمْ آخِرُهُمْ عِندَ رَبِهِمْ وَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ وَلاَهُمْ يَنْ وَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ وَلاَهُمْ وَلاَهُمْ وَلاَهُمْ وَلاَهُمْ وَلاَ هُوفُ مَعْفِرَةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتَبَعُهَا أَذَى يَخْرُونُ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتَبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِي خَليمٌ مِنْ فَلَ مَعْرُونُ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتَبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ عَنْ عَلَيمٌ مِنْ فَاللَّهُ عَنْ عَلَيمٌ مِنْ عَلَيْهُمْ وَلاَ عَنْ وَاللَّهُ عَنْ عَلَيمٌ مِنْ عَلَيْهُمْ وَلاَ عَلَيْهُمْ وَلاَ عَلَيْهُمْ وَلاَ عَلَيْهُمْ وَلاَ عَلَيْهُمْ وَلاَ عَلَيْهُمْ وَلاَ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ وَلَيْهِمْ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَهُمْ عَنْهُ وَلِي اللَّهُ وَلَى عَلَيْهُمْ وَلَا لَمْ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَكُولُ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ مَعْمُ وَلَا لَكُولُونُ مَعْفِرَةً وَعَلَيْهُمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُ عَلَى عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَا لَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَكُولُونُ مُعُلِي اللَّهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَكُولُونُ مُنْ اللَّهُ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَا عَلَيْهِمْ وَلَا عَلَيْهِمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا لَهُمْ لَا عَلَيْهِمْ وَلِلْمُ وَلِهُمْ فَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلِهُمْ مِنْ مُنَاقِهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلِمُ عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَيْهُمْ وَلَا عَلَا عَلَيْهُمْ وَلِهُمْ اللَّهُمُ وَلِه

وقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِن الْأَرْضِ وَلَاتَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم لَكُم مِن الْأَرْضِ وَلَاتَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم

⁽١) البقرة: ٢٧١.

⁽٢) آل عمران: ٩٢.

⁽٣) البقرة: ٢٦٢ ـ ٢٦٤.

يِ عَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَآعُلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَنِيُ حَكِيدُ ﴾ (١). ﴿ وَإِمَّا نَعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآهُ رَحْمَةٍ مِن رَّبِكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ (٢).

الآيات الواردة في أصل الإنفاق والحثّ عليه كثيرة، وقد أعرضنا عن الإشارة إليها مراعاة لحال القارئ _على الرغم من كونها من آيات الأحكام حيث تدلّ على طلب الإنفاق ورجحانه _واقتصرنا على الإشارة إلى الآيات التي تتعرّض إلى بعض جوانب الإنفاق و تفاصيله.

والمستفاد من الآيات المتقدمة ما يلي:

المحبب لديه دون الرديء الذي لو قُدِّم إليه فلا يأخذه إلا بعد الإغماض عن عيوبه والتساهل.

٢ ــ ان كلاً من الإظهار والإخفاء في دفع الصدقة أمر جائز وان كان الثاني أولى من الأول.

ومن الطبيعي ان الإظهار قد يصير أحياناً هو الأولىٰ فيما إذا انطبق عليه عنوان ثانوي خاص كتشجيع الآخرين وحثّهم علىٰ الإنفاق.

٣_ينبغي للمؤمن المتصدّق ان لا يؤذي الفقير بعد دفع الصدقة إليه بالكلام الجارح أو بالامتنان عليه وإلّا لم يحصل علىٰ ثواب وبطلت صدقته. والأولىٰ في مثل ذلك الكلام الطيّب مع الفقير فانه أولىٰ من الصدقة التي يـتبعها المـن والأذىٰ.

٤ ــ اذا لم يكن لدى الشخص مال يدفعه للفقير فبإمكانه ان يعوض عنه
 بالكلام الجميل الذي يكون سلوة له ويخفف عنه آلامه وأحزانه.

⁽١) البقرة: ٢٦٧، وقد ذكرناها برقم ٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الإسراء: ٢٨، وقد ذكرناها برقم ٥٣٩ في تسلسل آيات الأحكام.

مطلوبية كلّ خير والاستباق إليه

الآية ٥٥٨: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَبِمَةُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأُوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَتِ
 وَإِقَامَ ٱلصَّلُوٰةِ وَإِينَاءَ ٱلرَّكُوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَنبِدِينَ ﴾ (١).

• الآية ٥٥٩: ﴿ أُولَيْهِكَ يُسُرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَمَا سَنِقُونَ ﴾ (٢).

• الآية ٥٦٠: ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةُ هُوَ مُولِّهَا فَأَسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِثُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَغْلَلْفُونَ ﴾ (٤).

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لِنَا خَلْمِعِينَ ﴾ (٥).

⁽١) الأنبياء: ٧٣.

⁽٢) المؤمنون: ٦١.

⁽٣) البقرة: ١٤٨.

⁽٤) المائدة: ٤٨، وقد ذكرناها برقم ١٧١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الأنبياء: ٩٠، وقد ذكرناها برقم ٥٢٢ في تسلسل آيات الأحكام.

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَآعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَكُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى حكمين:

١ ـ طلب فعل كلّ ما يصدق عليه عنوان الخير.

٢ ـ الإسراع في فعل الخير والاستباق إلى ذلك.

وبواسطة هذا الحكم الثاني يمكن الحكم باستحباب الإسراع لأداء الصلاة في أول وقتها والإسراع في قضاء الصوم أو الصلاة والتسابق بين المؤمنين إلى فعل الخير كإرشاد الجاهل ومساعدة العاجز ومعونة الفقير وما شاكل ذلك.

وقد جاء في وصية الرسول مَنْ الله لأبي ذر: «اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده» (٢).

وفي حديث الإمام الصادق التَّالِّةِ: «كان ابي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فانك لا تدري ما يحدث» (٣).

⁽١) الحج: ٧٧، وقد ذكرناها برقم ١٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) وسائل الشيعة ١: ٨٦، الباب ٢٧ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١٣.

⁽٣) وسائل الشيعة ١: ٨٤، الباب ٢٧ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ٢.

خفض الصوت

• قوله تعالى: ﴿ وَٱفْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَضَوَتِ لَصَوْتُ الْصَوْتُ الْخَمِيرِ ﴾ (١).

تدلَّ الآية الكريمة علىٰ رجحان خفض الصوت إلىٰ حدًّ معتدل لئلا يزعج بذلك الإنسان نفسه والآخرين.

وقد يشكل تارةً بان ما ذكر وارد في وصية لقمان لولده، وكلام لقمان لم تثبت حجيته.

وأُخرىٰ بان الأمر بالغض ظاهر في الوجوب فيلزم الحكم بوجوب خفض الصوت لا رجحانه.

والجواب:

أمّا عن الأول فبأن نقل القرآن الكريم لذلك من دون تعليق يدلّ على الإمضاء.

وأمّا عن الثاني فبأن الوضوح الثابت من الخارج علىٰ عدم الوجوب يشكّل قرينة علىٰ إرادة الرجحان المجرّد عن اللزوم. علىٰ ان ذكر التعليل قد يساعد

(١) لقمان: ١٩، وقد ذكرناها برقم ٥٣٥ في تسلسل آيات الأحكام.

على وهن الظهور في الوجوب.

ثم انه يُستثنى من الحكم بعدم وجوب خفض الصوت موردان:

ا ـ ما إذا كان الحديث مع النبي عَلَيْظِهُ فانه يلزم ان يكون المتكلم اخفض صوتاً من صوت النبي عَلَيْظِهُ لقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُ بِالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِيَعْضِ أَن تَعْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُهُونَ ﴾ (١).

٢ ـ ما إذا كان الجهر بالصوت موجباً لهتك المؤمن وتحقيره فانه يحرم بالعنوان الثانوي.

ثم انه يوجد استثناء آخر قرأناه في عنوان «الدعاء»، وهو ان المطلوب فيه ان يكون بصوت خفي ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعُا وَخُفِيّةً ﴾ (٢) فلاحظ.

⁽١) الحجرات: ٢.

⁽٢) الأعراف: ٥٥.

المشاورة

الآية ٥٦١: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِيمِ مَ أَغَامُوا الصَّلُوةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنِفِعُونَ ﴾ (١).

وقوله تعالىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةِ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْكُنتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّواُ مِنْ حَوْلِكُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنْهَتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٢).

يستفاد من الآيتين الكريمتين رجحان المشاورة والاستفادة من آراء ذوي الخبرة والفن.

ومن الطبيعي ليس المقصود مشاورة جميع المسلمين، فان ذلك مضافاً إلى كونه أمراً متعذّراً لا يحتمل ان يكون هو المقصود بل ان قرينة مناسبات الحكم والموضوع تقتضى كون المقصود استشارة من له خبرة وإطلاع.

وينبغي ان يكون واضحاً ان ليس المقصود مطلوبية الاستشارة في كـل شيء، فالأحكام الشرعية لا معنى للاستشارة فيها بل المقصود الاستشارة في

⁽۱) الشورئ: ۳۸.

⁽٢) آل عمران: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٤٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

بمصيره.

وبكلمة أُخرى: لا مجال للمشاورة في الأحكام الشرعية بل مجالها تطبيق الأحكام الشرعية لاستيضاح كيفية التطبيق.

ولا أظن وجود خفاء في نكتة رجحان المشاورة، ذلك انها تقلل من درجة الخطأ ومخالفة الواقع، فإن الرأي الواحد إذا كانت قيمة احتمال إصابته للواقع بدرجة معينة فبانضمام بقية الآراء إليه تتقوى تلك القيمة جزماً.

وقد أشار إلى هذا أمير المؤمنين للطِّلِا بقوله: «من استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها» (١).

وفي وصيته لولده محمد بن الحنفية: «اضمم آراء الرجال بعضها إلىٰ بعض ثم اختر أقربها من الصواب وأبعدها من الارتياب، إلىٰ ان قال: قد خاطر بنفسه من استغنىٰ برأيه، من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ» (٢).

والجدير بالعاقل خصوصاً إذا كان له منصب مهم اتخاذ لجنة بل لجان استشارية يستعين بها في قضاياه المهمة ولا ينفرد برأيه. نعم بعد التشاور والتفاعل بين الآراء يكون القرار النهائي إليه، كما قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرُهُمْ فِ اللَّهَ عَن اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ يُحِبُ ٱلمُتَوَكِّلينَ ﴾.

وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله مَلَيْظِهُ حينما سُئل عن الحزم وقيل له: يا رسول الله ما الحزم؟ فأجاب: «مشاورة ذوي الرأي واتباعهم» (٣). وجاء في سير ته مَلِيْظُهُ انه «كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد» (٤).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٥، الباب ٢١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٩، الباب ٢٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٤، الباب ٢١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٤٢٨، الباب ٢٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

الانتخاب على أساس رأي الأكثرية

ثمّ انه قد يستدلّ بقوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ علىٰ فكرة الانتخاب و تحكيم رأي الأكثرية، ففي عصر الغيبة ينبغي انتخاب القائد الإسلامي علىٰ هذا الأساس بل لا تثبت له الولاية والقيادة إلّا من خلال ذلك.

ويظهر من السيد الشهيد الصدر المؤلج اختيار ذلك، حيث قال: «إذا حررت الأُمة نفسها فخط الخلافة ينتقل إليها فهي التي تمارس القيادة السياسية والاجتماعية في الأُمّة بتطبيق أحكام الله... للقاعدتين القرآنيتين التاليتين: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ يَنْتُهُمْ ﴾، ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَتُ بَعْضُهُمْ آوْلِيآ أَهُ بَعْضُ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَرَاتُمُونَ عَنِ ٱلْمُنكرِ ﴾ (١)، فإن النص الأول يعطي للأُمّة صلاحية ممارسة أمورها عن طريق الشورى ما لم يردنص خاص على خلاف ذلك...» (٢).

وما ذكره تُؤُكُّ قابل للمناقشة، فان من المحتمل ان يكون المقصود من الشورى الاستفادة من آراء الآخرين والاستضاءة بأفكارهم من دون جمعل الحجّية ووجوب الطاعة لرأي الأكثرية.

⁽١) التوبة: ٧١

⁽٢) الإسلام يقود الحياة: ١٦٠.

⁽٣) الشورى: ٣٦ ـ ٣٨.

الشورى بمعنى الانتخاب وحجّية رأي الأكثرية لا يمكن فيها ذلك، إذ لامعنى لتسحكيم رأي الأكثرية وحجّيته بعد فرض وجود النبي عَلَيْوَاللهُ والائمة الطاهرين المستحكيم رأي الأكثرية وحجّيته بعد فرض وجود النبي عَلَيْوَاللهُ والائمة الطاهرين الله المستحدة: ﴿ وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَامُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ وَأَمُوانَ يَكُونَ لَمُمُ اللِّهِ يَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (١٠).

⁽١) الأحزاب: ٣٦.

الإعراض عن اللغو

- الآیة ۲۹: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱلَّذِینَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿ وَٱلَّذِینَ هُمْ
 عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (١).
- الآية ٥٦٣: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾ (٢).
- الآية ٥٦٤: ﴿ وَإِذَا سَكِمِعُواْ اللَّغُو آَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَا آَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ الْمَنْهُ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنَغِي ٱلْجَهِلِينَ ﴾ (٣).

تدلّ الآيات الكريمة على رجحان هجر اللغو والإعراض عنه.

واللغوكل قول أو فعل عبثي لا هدف عقلائي فيه، كما في المباحات والمكروهات.

ويظهر من بعض الأحاديث ان كلّ كلام ليس فيه ذكر الله سبحانه فهو لغو

(١) المؤمنون: ١ ـ ٣. وقد ذكرنا الآيتين الأُوليين برقم ٥٤٥ و ٥٤٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) الفرقان: ٧٢، والمرور كراماً بمعنىٰ المرور معرضين ومنزهين أنفسهم عن اللغو يـقال: تكرّم أو أكرم نفسه عن الشيء الفلاني بمعنىٰ نــزّه نفسه عنه وأجلّها. انظــر مجمع البيان ٧: ٢٥٠.

⁽٣) القصص: ٥٥.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ وينبغي للمؤمن ان يجلُّ نفسه عنه (١).

ويظهر من بعض الأحاديث الأخرى تعميم اللغو لما هو محرم كالغناء (٢)، ولعل هذا لا ينافي ما ذكرناه في تفسير اللغو.

ثم ان النكتة في رجحان الإعراض عن اللغو واضحة، فان الدنيا مررعة الآخرة، وهي دار ممرّ لا مقرّ، وينبغي الأخذ من الممرّ لما ينتفع به في المقرّ. ومن أسماء يوم القيامة يوم الحسرة: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ بَوْمَ ٱلْمَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُم لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) حيث يتحسّر المؤمن لماذا لم يتزوّد بما ينتفع به في حياته الحقيقية؟ واللغو حيث انه لا ينتفع به في الآخرة فينبغي الإعراض عنه.

وبناء على هذا يمكن ان نستفيد من الآيات الكريمة رجحان ترك المؤمن لكلّ مباح _ فضلاً عن المكروه _ بالعنوان الثانوي، أي بعنوان كونه لغواً.

(١) وسائل الشيعة ٨: ٥٣٨، الباب ١٢٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) فقد سئل الإمام الرضاط المنظلِ عن السماع فقال: «لأهل الحجاز فيه رأي، وهـو فـى حـيز البياطل واللهبو، أما سمعت الله عنز وجل يقبول: ﴿ وَإِذَا مَهُواْ بِٱللَّقْوِمَرُواْ كِرَامًا ﴾. وسائل الشيعة ١٢: ٢٢٩، الباب ٩٩ من أبواب ما يكتسب به، الحديث ١٩.

⁽٣) مريم: ٣٩.

الإيثار

• الآية ٥٦٥: ﴿ وَٱلدَّينَ نَبُوَءُ و ٱلدَّارَ وَٱلْإِبِمَنَ مِن فَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمَ وَالدَّيمِ مَا وَالْإِبِمَنَ مِن فَاجَرَ إِلَيْهِمَ وَالدَّيمِ مَا وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾ (١).

تدلَّ الآية الكريمة علىٰ فضيلة الإيثار ورجحانه وان المؤمن يؤثر غيره علىٰ نفسه وهو في أمس الحاجة.

وقد سأل أبان بن تغلب الإمام الصادق عليه قائلاً: «أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان دعه لا تردّه. قلت: بلى جعلت فداك، فلم ازل أردد عليه فقال: يا أبان، تقاسمه شطر مالك، ثم نظر إليّ فرأى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم ان الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما أنت وهو سواء، انما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر» (٢).

(١) الحشر: ٩.

⁽٢) وسائل الشيعة ٦: ٢٩٨، الباب ٢٧ من أبواب الصدقة المذكورة في كتاب الزكاة، الحديث ٢.

التفسّح في المجالس

• الآية ٥٦٦: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ نَفَسَحُواْ فِي ٱلْمَجَلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَجِ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أَلَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ اللَّهُ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أَلَهُ اللَّهُ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أَوْلُوا اللَّهُ لِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١)

ترشدنا الآية الكريمة إلى أدب إسلامي في المجالس، فالقادم إلى المجلس إذا وجد فيه ضيقاً فعلى الآخرين التوسعة وفسح المجال له، وإذا طلب القيام والوقوف _ إمّا لتهيئة المجال للآخرين أو لأجل انتهاء المجلس _ فتنبغي الاستجابة أيضاً.

ولا ينبغي تخصيص طلب التفسّح والنشوز بخصوص الطلب اللفظي بل ينبغي التعميم للطلب الحاصل بالإشارة أو بشاهد الحال تمسّكاً بفكرة تنقيح المناط أو قرينة مناسبات الحكم والموضوع.

ثم انه لزيادة الحثّ على امتثال الأمر بالتفسّح والنشوز أشارت الآية الكريمة إلى الجزاء الذي يمنح به الممتثل لذلك ودلّت على:

١ ـ ان الممتثل للأمر بالتفسّح يجازيه الله سبحانه بان يفسح له. وما هـو

⁽١) المجادلة: ١١. وانشزوا: انهضوا وارتفعوا. مجمع البحرين ٤: ٣٨.

المقصود من ذلك؟ يحتمل ان يكون المقصود الفسحة والتوسعة له في الجنة، ويحتمل ان يكون المقصود الفسحة والتوسعة له في جميع أُموره. ولا يبعد أرجحية الثاني أخذاً بالإطلاق.

٢ ـ ان الممتثل للأمر بالنشوز يرفع الله منزلته. والاحتمالان السابقان آتيان
 هنا مع أرجحية الثاني أيضاً.

ثم ان السنّة الشريفة قد تعرّضت إلى آداب المجلس أيضاً، فعن الرسول الأكرم مَلِيَّاللهُ: «إذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وان لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه» (١).

وعنه مَلِيُولَةُ أيضاً: «ينبغي للجلساء في الصيف ان يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشقّ بعضهم على بعض» (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٤٧٤، الباب ٧٥ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٦.

⁽٢) وسائل الشيعة ٨: ٤٠٥، الباب ٤ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

التحية

لاحظ ذلك تحت عنوان «ردُّ التحية».

خصال مذمومة

الآيسة ٥٦٧ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَا مَا اَسَهُمُ اللَّهُ مِن فَضَلِهِ مَ فَعَدْ مَا تَيْنَا آ
 مَالَ إِبْرَهِيمَ ٱلْكِئْبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَمَا تَيْنَهُم مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ (١).

• الآيسة ٥٦٨ : ﴿ وَلَا تَنْمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ ، بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ (٢).

• الآيسة ٥٧٠ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآهُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٤).

• الآيسة ٥٧١ : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآبِلَ فَلَانَنَّهُمْ ﴾ .

• الآية ٥٧٢ ـ ٥٧٣: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُوكَ ﴾ (٦).

⁽١) النساء: ٥٤.

⁽٢) النساء: ٣٢.

⁽٣) طه: ١٣١.

⁽٤) النساء: ٤٩.

⁽٥) الضحىٰ: ١٠.

⁽٦) الصف: ٢ ـ ٣.

- الآيسة ٧٤ : ﴿ أَنَا أُمُهُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ نَتْلُونَ ٱلْكِئنَبُ
 أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ (١).
- الآيسة ٥٧٦ : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَكُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن بُّدَ لَكُمْ نَسُؤُكُمْ ﴾ (٣).
- الآية ٥٧٧- ٥٧٨ : ﴿ وَلَا نَقُولَنَ لِشَائَ إِنِي فَاعِلُ ذَلِكَ عَدًا ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَالآلِكَ عَدًا ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَالْآلِكَ عَدًا ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَالْكَ عَدًا ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ اللَّهُ مِنَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِينِ رَبِّ لِإَقْرَبَ مِنَ مَا وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِينِ رَبِّ لِإَقْرَبَ مِن مَا اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُل

وقوله تعسالي: ﴿ فَلَانُزَّكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَأَعْلَرُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (٥).

﴿ وَالَّذِينَ جَآءُ و مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبِّنَا أَغْفِرْ لَكَ وَ لِإِخْوَنِنَا الْغَفِرْ لَكَ وَ لِإِخْوَنِنَا الَّذِينَ سَبَعُونَا بِالْإِيمَٰنِ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِإِيمَٰنِ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِإِيمَٰنِ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلْفَا رَهُوفُ رَحِيمٌ ﴾ (٦). لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَهُوفُ رَحِيمٌ ﴾ (٦). ﴿ وَمِن شُكِرَ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ (٧).

ترشدنا الآيات الكريمة إلى مجموعة من الخصال المذمومة التي ينبغي للمؤمن ان لا يتحلّى بها مهما أمكن وهي:

١ _الحسد، فان المؤمن _كما في الحديث _يغبط ولا يـحسد، والمـنافق

⁽١) البقرة: ٤٤.

⁽٢) مريم: ٥٤.

⁽٣) المائدة: ١٠١.

⁽٤) الكهف: ٢٣ ـ ٢٤.

⁽٥) النجم: ٣٢، وقد ذكرناها برقم ٣٥٨ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٦) الحشر: ١٠، وقد ذكرناها برقم ٥١٢ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٧) الفلق: ٥، وقد ذكرناها برقم ٤٧٥ في تسلسل آيات الأحكام.

والمقصود من الغبطة ان يطلب المؤمن من الله سبحانه مثل ما أعطىٰ الآخرين: ﴿وَ سَعَلُوا اللَّهَ مِن فَضَالِهِ ﴾ (٢) من دون ان يتمنّىٰ زوال ذلك عنهم.

وهل الحسد محرّم أو مرجوح من دون ان يبلغ الحرمة؟ المناسب الشاني ما دام هو كامناً في النفس من دون ان يستعان باليد أو باللسان، ولذا ورد في الحديث: «ثلاثة لم ينجُ منها نبي فمن دونه: التفكر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد إلّا ان المؤمن لا يستعمل حسده» (٣).

٢ ـ الحقد، فانه ينبغي للمؤمن ان ينزّه نفسه عن الحقد على إخوانه المؤمنين، وإذاكان لا يستطيع التخلّص منه فعليه الاستعاذة بالله سبحانه والدعاء بالنجاة من ذلك كما علّمنا بقوله: ﴿ رَبّنَا أَغْفِرَ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِاللهِ عَلَمنا عِلّمنا عِلّا لِللّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (٤).

وعلى المؤمن تربية نفسه على ان يكون حبّه لله سبحانه وبغضه له وليس لحسابات أُخرى كما أشرنا إلى ذلك تحت عنوان «مودّة الكافر والدعاء له».

" تزكية النفس، فان الراجح للمؤمن ان لا يظن بنفسه خيراً ولا يزكّيها في الخفاء فضلاً عن تزكيتها على مرأى ومسمع الآخرين.

نعم هذا لا يعني جواز الإجهار بالذنوب فان ذلك أمر غير جائز أيضاً، كما تقدّمت الإشارة إليه عند البحث عن إشاعة الفاحشة.

٤ ـ نهر السائل، فان من آداب الإسلام مساعدة السائل بأسلوب ليّن يشعر.
 معه بالراحة النفسية.

⁽١) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٣، الباب ٥٥ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٧.

⁽۲) النساء: ۳۲.

⁽٣) وسائل الشيعة ١١: ٢٩٣، الباب ٥٥ من أبواب جهاد النفس، الحديث ٨.

⁽٤) الحشر: ١٠.

هذا لو أريد التصدّق عليه.

وإذا لم يتصدّق عليه فلابدَّ وان يكون ردُّه بأسلوب لا يتألَّم معه نفسياً بل بألفاظ عذبة حلوة يأنس بها، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ رَجُوهَا نَعُلُ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ (١).

٥ _مخالفة القول للعمل، فإن المؤمن لا يخالف لسانه عمله بل يطبّق الشيء قبل إن ينصح به، ففي الحديث: «من نصب نفسه للناس إماماً فعليه إن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسير ته قبل تأديبه بلسانه» (٢).

وقال أبو عبدالله الصادق التلا: «كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً» (٣).

7_خلف الوعد، ولا يحسن للمؤمن مخالفة وعده بل ينبغي له التحلّي بصفة الأنبياء التي هي الوفاء بالوعد، وقد جاء في وصية النبي عَلَيْوَاللهُ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد» (٤).

وهل مخالفة الوعد محرّمة أو مكروهة؟ قد يفصّل بين ما إذا قصدت المخالفة من البداية فتحرّم لكون ذلك مصداقاً للكذب، وبين ما إذا لم تقصد كذلك فلا تحرّم لعدم الدليل على التحريم.

هذا ولكن قد يستدل على التحريم بشكل مطلق بقوله تعالىٰ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا لِمَ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ بل قد يستفاد ذلك من الوصية المتقدمة.

٧ _ السؤال بلا موجب، فإن السؤال إذا كان بلا مبرر عقلائي فكما انه غير

⁽١) الإسراء: ٢٨.

⁽٢) بحار الأنوار ٢: ٥٦.

⁽٣) وسائل الشيعة ١: ٥٦، الباب ١٦ من أبواب مقدمة العبادات، الحديث ١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٨: ٥١٥، الباب ١٠٩ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٢.

محبّذٍ لدى العقلاء فكذلك في نظر القرآن الكريم: ﴿ لَا تَسْتَلُوا عَنْ آشَيَاءَ إِن بُّدَ لَكُمْ مَحبّذٍ لدى العقلاء فكذلك في نظر القرآن الكريم: ﴿ لَا تَسْتَلُوا عَنْ آشَيَاءَ إِن بُّدَ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ ﴾ .

ومن جملة الموارد التي قد يتصوّر كون السؤال فيها بلا موجب ولكنّه في نظر الإسلام على العكس ما أشار إليه الحديث النبوي «إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشير ته فان من حقّه الواجب وصدق الإخاء ان يسأله عن ذلك وإلّا فانها معرفة حمق» (١).

٨ ـ الإخبار عن المستقبل بلا استثناء بالمشيئة. من الجدير بالمؤمن تربية قلبه ولسانه على الاستثناء بالمشيئة في كلّ إخبار أو عزم مستقبلي، فان الإرادة الإلهية علّة العلل ولو لاها لا تتمّ العلية: ﴿ وَلَا نَقُولَنَ لِشَائَ عِلَى اَنِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * الإلهية علّة العلل ولو لاها لا تتمّ العلية: ﴿ وَلَا نَقُولَنَ لِشَائَ عِلَى الْحقيقة الاعتقاد بحصر العلية في الشخص نفسه. وإذا فرض نسيان الاستثناء فمن الجدير تداركه بمجرّد التذكر، كما قال تعالى: ﴿ وَاذْكُر رَبّك إِذَا نَسِيتَ ﴾ (٢).

وقد جاء في السنّة الشريفة التأكيد على ذلك أيضاً، ففي حديث مرازم: «أمر أبو عبدالله عليه للخيال بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتم ان يتمّ هذا وليس فيه استثناء، انظرواكل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه» (٣).

وورد في حديث آخر «دخل أبو عبدالله على الله على منزل معتب وهـو يريد العمرة فتناول لوحاً فيه كتاب فيه تسمية أرزاق العيال وما يخرج لهم فإذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال: من كتب هذا الكتاب ولم يستثن

⁽١) وسائل الشيعة ٨: ٥٠١، الباب ١٠١ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣.

⁽٢) هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة في مسألة تدارك الاستثناء بالمشيئة عند النسيان مذكورة في وسائل الشيعة ١٦: ١٨٨، الباب ٢٩ من أبواب الإيمان.

⁽٣) وسائل الشيعة ٨: ٤٩٦، الباب ٩٧ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ فيه، كيف ظن انه يتمّ ؟ ثم دعا بالدواة فقال: ألحق فيه ان شاء الله فألحق فيه في كلّ اسم ان شاء الله» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ١٦: ١٨٦، الباب ٢٦ من أبواب الإيمان، الحديث ١.

المحافظة الم

- ولاية الفقيه
- السجن والتغريب عن البلد
 - زيارة القبور
 - أحكام المساجد
 - رفض فكرة التبني
 - من أحكام اليتيم
 - جواز اللعن في موارد
 - قيمومة الرجال على النساء
 - منأحكام الرضاع
- الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة

هناك أحكام لاحظنا انها لا تدخل تحت أحد عناوين الكتب الفقهية المعروفة كما انها لا تدخل تحت عنوان الواجبات أو المحرمات أو الآداب الإسلامية، من قبيل ولاية الفقيه، وجواز لعن الظالم وما شاكل ذلك، وقد جمعناها تحت عنوان «أحكام مختلفة» وبالترتيب الآتي:

ولاية الفقيه

• قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ أَللَهُ كَانَ عَلِيمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ أَللَهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيمًا ﴾ (١).

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَلَا مِنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَنِيرُ حَكِيمٌ ﴾ (٢).

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَآجُلِدُوا كُلُّ وَحِدِ مِنْهُمَا مِأْنَةَ جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذَكُر بِهَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْبَوْمِ ٱلْآخِيرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآبِفَةٌ مِن ٱلْمُوْمِنِينَ ﴾ (٣).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ثُمَّ لَرَ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدًا ۚ فَأَجَلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا نَقْبَلُواْ لَمُنْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ ﴾ (٤) . ﴿ إِنَّمَا جَزَاوُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ

⁽١) النساء: ٣٥، وقد ذكرناها برقم ١٢١ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) المائدة: ٣٨، وقد ذكرناها برقم ٢٠٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) النور: ٢، وقد ذكرناها برقم ٢٠٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النور: ٤. وقد ذكرناها برقم ١٨١ في تسلسل آيات الأحكام.

فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَكَلَبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوا مِنَ الْأَرْضِ ذَالِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنيَّا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُواْ أَنَ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١).

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُذِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِ الْقَنْلِيِّ الْحُرُّ بِالْحُرُّ وَالْمُنْ الْمُونَ عُلِيكُمُ الْقِصَاصُ فِ الْقَنْلِيِّ الْمُنْ الْحُرُّ وَالْمُنْ الْمُنْ الْمُعْرُونِ وَالْمُنْ الْمُعْرُونِ وَادَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانُ ذَاكِ تَخْفِيفُ مِن رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَن الْمَعْرُونِ وَادَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانُ ذَاكِ تَخْفِيفُ مِن رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَن الْمَعْرُونِ وَادَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانُ ذَاكِ تَخْفِيفُ مِن رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَن الْمَعْرُونِ وَادَاءً اللهِ اللهُ عَذَاكِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

اختلف الفقهاء في ثبوت الولاية للفقيه وعدمها، وعلىٰ تقدير ثبوتها اختلفوا أيضاً في درجة ذلك سعة وضيقاً.

والوجوه المستدل بها على ثبوت الولاية هي من الكتاب الكريم، والسنّة الشريفة وغيرهما.

والمناسب لبحثنا عن تفسير آيات الأحكام قصر النظر على ما استدلّ به من الكتاب الكريم.

والآيات السابقة يمكن التمسّك بها لإثبات ذلك.

وتقريب الدلالة: اننا لو ألقينا نظرة على أحكام الشريعة وجدناها على قسمين:

١ ـ ما يمكن تطبيقه بلا حاجة إلىٰ افتراض وجود قوّة عُليا تشرف علىٰ ذلك، وهذا كما في أحكام العبادات والمعاملات والإيقاعات.

⁽١) المائدة: ٣٣ ـ ٣٤، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٥ و ٢٠٦ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) البقرة: ١٧٨ ـ ١٧٩، وقد ذكرناهما برقم ٢٠٨ و ٢٠٩ في تسلسل آيات الأحكام.

٢ ـ ما لا يمكن تطبيقه من دون افتراض وجود قوّة عُليا تشرف على ذلك،
 وهذاكما في الجهاد والقضاء والحدود وغير ذلك.

فمثلاً في مورد خوف الشقاق بين الزوجين وجهت الآية الكريمة تكليفاً وقالت: ﴿ فَا بَعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ مَن أَهْلِهِ مَن أَهْلِها آ... ﴾ ، والخطاب لمن موجه ؟ انه موجه إلى الحكام، ومن البعيد ان يكون موجهاً لغيرهم، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النشوز»، ومن الواضح ان وجود حكّام يقومون بذلك يستدعى وجود سلطة عليا تشرف على ذلك.

وإقامة الحدود _كحدِّ السرقة والزنا والقذف والمحاربة والقصاص _ يستدعى مثل ذلك أيضاً.

ولا يحتمل ان مثل هذه الأحكام محكوم عليها بالتعطيل في زمان الغيبة، وهل يحتمل ان المفسد يبقىٰ يعيث في الأرض فساداً بلا مواجهة؟ وهل يحتمل ان السارق وغيره يبقىٰ كذلك؟

وأوضح من ذلك الجهاد والقضاء في الحاجة إلى فرض وجود سلطة عُليا، فانه لا يمكن تطبيقهما العملي من دون فرض وجود حكومة ورئيس يتولىٰ أُمورها.

وبعد فرض ضرورة تشكيل الحكومة تلبيةً لحاجة الأحكام المتقدمة يتعين ان يكون المتولّي أو على الأقل المشرف عليها هو الفقيه العادل إمّا لانه القدر المتيقّن في مورد الشك والترديد أو لان إدارة الحكومة بشكلها الشرعي الصحيح لا يمكن ان يتصدّى لها غيره.

ثم ان هذا البيان وان كان لا يثبت الولاية للفقيه إلّا في الحدود المذكورة دون ما زاد عليها _كما إذا أريد افتتاح شارع يتوقّف على هدم بعض البيوت _ إلّا انه يثبتها في الجملة، وهو كافٍ في إثبات المطلوب، وهو دلالة الآيات الكريمة على ثبوت الولاية للفقيه في الجملة.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ والخلاصة: ان تشريع الأحكام المذكورة بشكل مستمر إلى زمن الغيبة يدل بالالتزام على تشريع الولاية للفقيه العادل في الجملة.

السجن والتغريب عن البلد

• قوله تعالى: ﴿ وَ ٱلَّذِي يَأْدِينَ ٱلْفَحِشَةَ مِن نِسَآيِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَ الْفَحِشَةَ مِن نِسَآيِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَ الْمُدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَى يَتُوفَنَهُنَ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللّهُ لَمُنَّ سَبِيلًا ﴾ (١).

﴿ إِنَّمَا جَزَآؤُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَكَلَبُوا أَوْ تُقَطِّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْيُنفُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَالِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنيَّا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢).

تدلّ الآية الكريمة الأولىٰ علىٰ تشريع القرآن الكريم لعقوبة السجن في بعض الجرائم، حيث دلّت علىٰ ان عقوبة الزانية قبل نزول آية الجلد هي السجن المؤبّد إلّا انه في بيتها وليس في مكان آخر خاصّ بذلك. وقد أشرنا إلىٰ ذلك تحت عنوان «حدّ الزنا».

وتدلّ الآية الكريمة الثانية علىٰ ان أحد أشكال عقوبة المفسد في الأرض

⁽١) النساء: ١٥، وقد ذكرناها برقم ١٨٠ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) المائدة: ٣٣، وقد ذكرناها برقم ٢٠٥ في تسلسل آيات الأحكام.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ النفي والتغريب عن البلد. وقد تقدمت الإشارة إلىٰ ذلك أيضاً تحت عنوان «حدّ المحارب» فلاحظ.

زيارة القبور

• قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدِ مِنْهُم مَاتَ أَبْدُا وَلَا نَعَمُّ عَلَى قَبْرِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَلْسِفُونَ ﴾ (١).

تقدم الحديث عن الآية الكريمة المذكورة في كتاب الصلاة عند البحث عن الصلوات غير اليومية، وذكرنا انها تدلّ علىٰ ثلاثة أحكام:

أ _حرمة الصلاة علىٰ الميت المنافق والكافر.

ب مشروعية الصلاة على الميت المسلم.

ج ـ جواز زيارة قبور المؤمنين واللبث عندها.

وقد استفدنا الحكم الثالث من فقرة: ﴿ وَلَا نَقُمُ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ حيث تدلّ علىٰ ان القيام عند قبور المؤمنين أمر مشروع وإلّا لم يكن وجه لتخصيص النهي عن القيام علىٰ قبور الكافرين.

وقد يقال: ان المقصود ولا تقم عند الدفن وحالته على قبره وليس المقصود ولا تقم على قبره على طول خط الزمان، ومعه يكون المستفاد مشروعية القيام على قبر المؤمنين حالة الدفن فقط ولا يُستفاد مشروعية القيام بعد الدفن وعلى

(١) التوبة: ٨٤، وقد ذكرناها برقم ٢٤ في تسلسل آيات الأحكام.

طول خط الزمان.

والقرينة على اختصاص النهي بحالة الدفن دون الأعم الفقرة الأولى، أي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى آحَدِ مِّنْهُم مَاتَ أَبْدًا ﴾ ، فان النهي في هذه الفقرة ناظر إلى حالة الدفن فقط فيكون ذلك كاشفاً بقرينة وحدة السياق عن إرادة حالة الدفن بالخصوص في الفقرة الثانية أيضاً.

والجواب: ان الآية الكريمة تشتمل على جملتين كل واحدة منهما تشتمل على نهي مستقل، والنهي الذي تشتمل عليه الجملة الثانية حيث انه مطلق فلابدً من الأخذ بإطلاقه.

والسياق لا يمكن التمسّك به لان النهي عن الصلاة ناظر إلى حالة ما قبل الدفن فلو أريدملاحظة ذلك يلزم تقييد النهي عن الإقامة على القبر بحالة ما قبل الدفن، وهو لا معنى له، فلابدَّ على هذا من أخذ النهي في الجملة الثانية على إطلاقه.

هذا مضافاً إلى ان احتمال تقيد النهي عن القيام على القبر بحالة الدفن احتمال ضعيف في نفسه، إذ كيف يحتمل ان القيام على قبر الكافر محرّم عند الدفن وجائز فيما بعد الدفن بأيام أو سنين؟! ان ذلك ضعيف لان الحيثية المانعة عن القيام على قبر الكافر عند الدفن حيثية عامّة ولا يحتمل اختصاصها بحالة الدفن فقط.

والحصيلة من كل هذا ان بالإمكان ان نستفيد من فقرة: ﴿ وَلَا نُقُمُ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ جواز الوقوف علىٰ قبر المؤمن والترحم عليه وزيارته في مطلق الأوقات.

وتؤكد هذه النتيجة الروايات الشريفة فقد روى ابن ماجه عن الرسول الأكرم عَلَيْظِهُ: «زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة» (١).

⁽١) سنن ابن ماجه ١: ٥٠٠، كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور.

وروى مسلم: «زار النبي قبر أمّه فبكى وأبكى من حوله... وقال: استأذنت ربي في ان أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت» (١٠). هذا بعض ما في أحاديث العامّة.

وأما أحاديثنا فالحثّ فيها أكيد في هذا المجال، فقد روى الشيخ الكليني بسند صحيح عن محمد بن احمد بن يحيى: «كنت بفيد (٢) فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع فقال لي علي بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضاء التيلانية من أتى قبر أخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ ﴿ إِنَّا آنزَلْنَهُ فِي لَيّلَةِ ٱلْقَدْرِ ... ﴾ (٣) سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر أو يوم الفزع» (٤). وروى الكشي في رجاله الرواية المذكورة أيضاً مع زيادة: «من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبر فقرأ أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبر فقرأ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيّلَةِ ٱلْقَدْرِ ... ﴾ سبع مرات أمن من الفزع الأكبر» (٥).

وظاهر قوله عليه المن عن الفزع الأكبر» ان القارئ يأمن لا صاحب القبر لانه الفاعل في الأفعال المتقدمة: «زار، فجلس، واستقبل، ووضع، فقرأ».

هذا ولكن الفاضل المقداد نقل أقوالاً ثلاثة في ذلك حيث قال ما نصه: «قيل: الآمن الميت. وقيل: القارئ. وقيل: هما معاً. قاله بعض شيوخنا وهو الأصح» (٦).

أجل ورد في بعض الروايات التصريح بحصول الأمان للاثنين، فقد روىٰ

⁽١) صحيح مسلم ٢: ٦٧١، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ربّه عزوجل في زيارة قبرأُمّه.

⁽٢) فيد: اسم مكان في طريق مكة. مجمع البحرين ٣: ١٢٣.

⁽٣) القدر:١.

⁽٤) وسائل الشيعة ٢: ١٨١، الباب ٥٧ من أبواب الدفن، الحديث ١.

⁽٥) رجال الكشي ٢: ٨٣٦، الرقم ١٠٦٦.

⁽٦) كنز العرفان ١: ١٨١.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ الشيخ الصدوق: «قال الرضاعليّ : ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْفَدْرِ ... ﴾ سبع مرات إلّا غفر الله له ولصاحب القبر» (١).

⁽١) وسائل الشيعة ٢: ١٨١، الباب ٥٧ من أبواب الدفن، الحديث ٥.

أحكام المساجد

• الآية ٥٧٩ - ٥٨٠ ﴿ مَاكَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَنجِدَ اللّهِ شَهِدِينَ عَلَى النّارِهُمْ أَوْلَكِيكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النّارِهُمْ أَوْلَكِيكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النّارِهُمْ أَوْلَكِيكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النّارِهُمْ خَلِدُونَ ﴿ وَفَا النّارِهُمُ مَسَجِدَ اللّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ خَلِدُونَ * إِنّا اللّهُ وَالْيَوْمِ الْاَلْكَةِمِ وَاقَامَ الصَّلَوْةَ وَءَانَى الزَّكُوةَ وَلَمْ يَغْشَ إِلّا اللّهَ فَعَسَى أَوْلَتِهِكَ أَن بَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١) .

تدلَّ الآيتان الكريمتان علىٰ عدم جواز إعمار المشركين للمساجد وانما إعمارها وظيفة خاصة بالمؤمنين.

والمضمون المذكور بهذا المقدار واضح. ولكن قد يُتساءل هل المراد من إعمار المساجد المنهي عنه إعمارها المادي أو إعمارها المعنوي؟ فعلى الأول يكون المحرّم بناءهم للمساجد وترميم ما خرب منها دون الدخول فيها لأداء طقوسهم الدينية الخاصة بهم، وهذا بخلافه على الثاني فان المحرّم هو العكس.

ولعل الأولى التمسّك بالإطلاق لإثبات تحريم الإعمار بكلا معنييه، فان

(۱) التوبة: ۱۷ ـ ۱۸.

التخصيص بأحدهما دون الآخر يحتاج إلىٰ قرينة وهي مفقودة.

ثم ان الآية الثانية اشترطت في العامر للمسجد ان يكون متّصفاً بعدّة أُمور: الإيمان بالله واليوم الآخر، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعدم الخشية مما سوئ الله سبحانه.

أمّا اعتبار الإيمان بالله واليوم الآخر فالأمر فيه واضح.

وأمّا اعتبار إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ففيه نوع خفاء، فهل المقصود الإقامة والإيتاء الفعليان بحيث لا يجوز لمن لا يصلّي إعمار المسجد وان كان معتقداً بوجوبها ما دام لا يمتثل ذلك الوجوب خارجاً، أو المقصود الكناية عن الإيمان بالله فان المؤمن بالله هو الذي يُقيم الصلاة ويؤدّي الزكاة فعبّر بالإقامة والإيتاء كناية عن الإيمان لأجل التأكيد على اعتبار الايمان؟

لا يبعد ظهورها في الأول، خصوصاً بقرينة وحدة السياق، فان المقصود من كلمة ﴿ ءَامَنَ إِلَيْهِ ﴾ هو الإيمان الفعلي، والمناسب لذلك ان يكون المقصود من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة هو الإقامة والإيتاء الفعليين.

وأمّا بالنسبة إلى الشرط الأخير، وهو عدم خشية ما سوى الله سبحانه وليس فلا يبعد ان يكون المراد به الكناية عن الاتصاف بالإيمان بالله سبحانه وليس المقصود المعنى الحرفي لذلك، فان عدم الخشية بهذا المعنى لا يتواجد إلّا عند المعصومين المهلي والأبدال وإلّا فكلّ مؤمن غالباً ما يخاف من غير الله سبحانه أيضاً، ومن ثمّ يلزم لو كان هذا هو المقصود حصر إعمار المساجد بطبقة المعصومين المهلي ومن هو أدون بقليل من مرتبتهم.

الآیة ۵۸۱: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِتَن مَّنَعَ مَسَحِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِ
 خَرَابِهَا أُولَتِهِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآبِفِينَ ﴾ (١).

تدلّ الآية الكريمة على حرمة المنع من دخول المؤمنين المساجد وإحيائها بالعبادة فان ذلك نحو من السعي في خرابها وذلك من أشدّ أنحاء الظلم.

وفي ضوء هذا لا يكون المقصود من الخراب المشار إليه في الآية الكريمة خصوص الخراب المادي والظاهري بل ما يعمّ الخراب المعنوي الحاصل بالصدِّ عن دخول المؤمنين في المساجد وإحيائهم لها بالعبادة.

ونلفت النظر إلى انه ليس من البعيد ان يكون للمنع من دخول المساجد والسعي في خرابها مصداق ثان عير المصداق المعهود وهو نشر وسائل الفساد واللهو بأشكالها المعهودة في يومنا هذا فان ذلك بشكل وآخر نحو من أنحاء المنع القهري عن دخول كثير من الشباب إلى المساجد.

إذن المنع من دخول المساجد لا ينحصر بالمنع المباشري بل يعمّ المنع الحاصل من نشر وسائل الفساد والتشجيع عليها.

و الآية ٥٨٢: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢).
 وقوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَقِيمُواْ وُجُوهَ كُمْ عِندَ كُلِّ مَسَجِدٍ وَ أَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٣).

تدلّ الآيتان الكريمتان على حكمين:

ا الأمر بأداء العبادة في أي مسجد اتّفق، فان إقامة الوجه في المسجد كناية عن أداء العبادة فيه، وقوله ﴿ عِندَكُلِّ مَسَّجِدٍ ﴾ يراد به في أي مسجد اتّفق.

⁽١) البقرة: ١١٤.

⁽۲) الجن: ۱۸.

⁽٣) الأعراف: ٢٩، وقد ذكرناها برقم ٤١٤ في تسلسل آيات الأحكام.

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ مدا هو المقصود، وليس المقصود توجّهوا إلىٰ قبلة كلّ مسجد في الصلاة، فان ذلك ركيك في نفسه، والمناسب ما ذكرناه.

٢ ـ الأمر بالإخلاص في العبادة، وعدم الاشراك فيها، فدعوة الله سبحانه
 وعبادته لابد وان تكون عن إخلاص ومن دون شرك.

• الآية ٥٨٣: ﴿ يَنْبَنِي ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (١).

تدل الآية الكريمة على مطلوبية تزين الداخلين إلى المسجد بمختلف أنواع الزينة فالملابس لابد وان تكون نظيفة وليست وسخة وملابس عمل وماشاكلها، والبدن يلزم ان يكون مُعطراً وليس ذا رائحة كريهة. بل يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة محبوبية لبس الملابس الراقية والجميلة فان كل ذلك نحو تنزين بالزينة فيشمله إطلاق الآية.

والآية الكريمة وان كان مدلولها ضيّقاً وخاصًا بطلب التزيّن عند دخول المساجد إلّا انه يمكن ان يُستفاد منها محبوبية التزيّن في نفسه في منطق القرآن الكريم.

ويؤكد ذلك النصوص الكثيرة، فقد ورد في حديث حماد بن عثمان: «كنت حاضراً لأبي عبدالله للطلا إذ قال له رجل: أصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرئ عليك اللباس الجيّد فقال له: ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهِّر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير ان قائمنا إذا قام لبس لباس على وسار بسير ته» (٢).

⁽١) الأعراف: ٣١.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ٣٤٨، الباب ٧ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ٧.

وروى الشيخ الكليني: «مرَّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبدالله وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لآتينه ولاوبخنَّه فدنا منه فقال: يا بن رسول الله عَيَّمِ والله ما لبس رسول الله عَيَّمِ مثل هذا اللباس ولا علي ولا أحد من آبائك فقال له أبو عبدالله علي الله على ولا أحد من آبائك فقال له أبو عبدالله علي الله عد ذلك أرخت عزاليها (١) ومان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها (١) فأحق أهلها بها أبرارها ثم تلا: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ اللهِ عَيْر اني يا ثوري ما ترى عليّ من الرّزق في فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى عليّ من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرّها إليه ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال: هذا لبسته لنفسي غليظاً، وما رأيته للناس، ثم جذب ثوباً على سفيان، أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب لين فقال: لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرّها» (٢).

⁽١) العزلاء: مصب الماء من الراوية ونحوها، والجمع عزالي وعزالي. مجمع البحرين ٥: ٤٢٢.

⁽٢) وسائل الشيعة ٣: ٣٥٠، الباب ٨ من أبواب أحكام الملابس، الحديث ١.

رفض فكرة التبني

• الآية ٥٨٤: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلِ مِن قَلْبَيْنِ فِ جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَجَكُمُ ٱلَّتِي تَظُلِهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهُنِكُرُّ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيآ عَكُمْ أَبْنآ عَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم وَمُلْكُمْ وَاللَّهُ يَعُولُ ٱلْحَقَّ وَهُو يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﷺ أَدْعُوهُمْ لِآبَابِهِمْ بِأَفْوَهِمْ وَاللَّهُ يَعُولُ ٱلْحَقَّ وَهُو يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﷺ أَدْعُوهُمْ لِآبَابِهِمْ هُو أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَمْ تَعْلَمُواْ ءَابَاءَهُمْ فَإِخْوَنُكُمْ فِي ٱلدِينِ هُو الدِينِ وَمَوْلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُهُ بِهِ وَلَاكِن مَا تَعَمَدَتُ فَلُولُ كُمْ وَكِيلًا أَلَهُ عَفُولًا رَحِيمًا ﴾ (١).

ترشدنا الآيتان الكريمتان في مجال بحثنا إلى الحكمين التاليين:

١ ـ رفض فكرة التبنّي التي كانت متداولة قبل الإسلام، فالميزان في البنوّة
 هو الولادة وليس التبنّي الذي هو مجرّد تقوّل بالأفواه لا أكثر.

وعليه فتبنّي شخص لآخر لا يحقّق البنوة بينهما بعد ما لم تكن ولادة في البين.

ويترتّب علىٰ هذا ان الطفل المتبنّىٰ لو كبُر وبلغ مبلغ الرجال فلا يـجوز له النظر إلىٰ زوجة المتبنّي أو بناته أو غير ذلك ويجوز له الزواج بهن، كما يجوز

(١) الأحزاب: ٤ ــ ٥، وقد ذكرنا الأُولى منهما برقم ١٤٢ في تسلسل آيات الأحكام.

للمتبنّي الزواج بزوجة المتبنى لو فارقها، كما قال تعالىٰ: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرُا زَوَّجْ اَدْعِيَآبِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَ وَطَرُا زَوَّجْ أَدْعِيَآبِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَ وَطَرًا ﴾ (١).

٢ ـ يلزم نسبة الطفل المتبنى إلى والده الحقيقي الذي أولده وليس إلى المتبنى.

وفي ضوء هذا يمكن الحكم بحرمة تسجيل الأطفال الذين يؤخذون من دار الأيتام أو غيرها باسم الآخذ المتبنّي وندائهم ببنوّته حتى مع فرض الجهل باسم والد الطفل المتبنّى، فان الجهل المذكور لا يصحح البنوة بل يبقى أخاً في الدين لا أكثر.

⁽١) الأحزاب: ٣٧.

من أحكام اليتيم

- الآية ٥٨٥: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَلَ ٱلْيَتَنَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمَ الآية ٥٨٥: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِمَ الْرَالِيَةِ ٥٨٥: ﴿ إِنَّ اللَّهِ عَلَيْكُ ﴾ (١).
- الآية ٥٨٦: ﴿ وَمَاتُوا ٱلْمِنكَىٰ أَمُولَهُمْ وَلَاتَنبَدَّ لُوا ٱلْخَبِيثَ بِالطَّيِبِ وَلَا تَأكُلُوا أَمُولَكُمْ وَلَاتنبَدَّ لُوا ٱلْخَبِيثَ بِالطَّيِبِ وَلَا تَأكُلُوا أَمُولَكُمْ وَلَاتنبَدَ لُوا كَبِيرًا ﴾ (٢).
- الآية ٥٨٧: ﴿ وَ يَسْتَغْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُغْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتَلَى عَلَيْكُمْ
 فِي الْكِتَكِ فِي يَتَكَى النِّسَاءِ النِّي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ
 فِي الْكِتَكِ فِي يَتَكَى النِّسَاءِ النِّي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ
 أَن تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَ أَن تَقُومُوا لِلْيَتَكَى
 أَن تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَ أَن تَقُومُوا لِلْيَتَكَى
 بِالْقِسْطِ وَ مَا تَغْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ (٣).
- الآية ٥٨٨: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَكَيِّ قُلْ إِصْلَاحٌ لَمَّمْ خَيْرٌ وَإِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخُونُكُمْ وَالآية وَاللّهُ عَنْ الْمُصْلِحُ وَلَوْشَاءَ ٱللّهُ لَأَغْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللّهَ عَنِيرُ وَلَوْشَاءَ ٱللّهُ لَأَغْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللّهَ عَنِيرُ وَلَوْشَاءَ ٱللّهُ لَأَغْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللّهَ عَنِيرُ وَلَوْشَاءَ ٱللهُ لَأَغْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللّهَ عَنِيرُ وَلَوْشَاءَ اللهُ لَأَغْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللّهَ عَنِيرُ وَلَا اللّهُ عَنِيرُ وَلَوْ اللّهُ اللّهُ عَنِيرُ وَلَا اللّهُ اللّهُ عَنِيرُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنِيرُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الل اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

⁽۱) النساء: ۱۰.

⁽٢) النساء: ٢.

⁽۳) النساء: ۱۲۷.

⁽٤) البقرة: ٢٢٠.

- الآية ٥٨٩: ﴿ فَأَمَّا ٱلْكِنِيمَ فَلَا نَفْهَرْ ﴾ (١).
- الآية ٥٩٠: ﴿ كُلُّا بَلِ لَّاتُكُرِمُونَ ٱلْبَيْمَ ﴾ (٢).
- الآية ٥٩١: ﴿ فَذَالِكَ ٱلَّذِي يَدُعُ ٱلْيَتِيمَ ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَ ٱبْنَكُواْ ٱلْيَنَىٰ حَقَّ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنَ ءَانَسَتُم مِنْهُمْ رُشَدَا

فَادَفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَلَهُمْ وَ لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا أَن يَكُبُرُواْ وَ مَن

كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِٱلْمَعْمُوفِ فَإِذَا

دَفَعَتُمْ إِلَيْهِمْ أَمُولَكُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا ﴾ (3).

﴿ وَ لَا نَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْبَيْدِ إِلّا بِالّتِي هِى آحْسَنُ حَتَى يَبُلُغُ آشُدُهُ ﴾ (٥).

الآيات الكريمة الواردة بشأن اليتيم واليتامي أكثر من ذلك إلّا ان المهم ما أشرنا إليه.

وبالإمكان ان نستفيد من خلال مجموع الآيات الكريمة المذكورة ما يلي: ١ ـ لا يجوز دفع مال اليتيم إليه إلا إذا تمّ شرطان: بلوغه ورشده.

ويثبت رشده من خلال الابتلاء _الاختبار _علىٰ ما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الحجر فلاحظ.

٢ ـ لا يجوز الأكل من مال اليتيم بنحو الإسراف أو خوف ان يكبر فيمتنع الأكل.

٣ ـ يجوز العمل في مال اليتيم بقصد التجارة والاسترباح له، كـما يـجوز أخذ الأُجرة علىٰ العمل بالمقدار المناسب بشرط فقر العامل وحاجته، أمّا في

⁽١) الضحى: ٩.

⁽٢) الفجر: ١٧.

⁽٣) الماعون: ٢، وما قبلها ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾.

⁽٤) النساء: ٦، وقد ذكرناها برقم ١٨٧ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) الإسراء: ٣٤، والأنعام: ١٥٢، وقد ذكرناها برقم ١٦٠ في تسلسل آيات الأحكام.

٤ _ إذا بلغ اليتيم وكان رشيداً لزم دفع أمواله إليه مع الإشهاد عـلىٰ ذلك خوف النزاع المترقب. ولابد من دفع نفس الأموال ولا يجوز تبديلها بما هـو أدون.

٥ ـ القاعدة العامّة في تحديد التصرّفات السائغة في مال اليتيم وسائر شؤونه ان يكون التصرّف صالحاً وحسناً وعدلاً، فتعليمه للقرآن الكريم وتسجيله في المدرسة الصالحة والتصدّي لتربيته بجميع ألوانها حيث انه تصدق عليه العناوين المذكورة فيكون سائغاً بل قد يستفاد وجوبه من بعض الآيات الكريمة، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَن تَقُومُوا لِلْيَتَكُىٰ بِٱلْقِسْطِ ﴾.

٦ ـ يلزم إكرام اليتيم ولا يجوز إزعاجه ـ إلّا في حدود التربية الصالحة ـ
 ولا دعّه وطرده مع الخشونة (١).

وإذ سألت: هل يجوز الدخول في دار الأيتام والجلوس علىٰ فرشهم والأكل من طعامهم والتصرّف في مرافق الدار؟

والجواب: يجوز ذلك إذا فُرض ان التصرّفات المذكورة تعدُّ في صالح اليتيم، كما إذا كان يأنس ويتقوّى روحياً بالدخول عليه والقيام بالتصرّفات المذكورة، او يفترض تقديم هدية جيّدة إليه في مقابل التصرّفات، فانه آنـذاك تكون تصرّفات صالحة وحسنة وعادلة كما هو واضح.

⁽١) دع اليتيم: دفعه وطرده مع الخشونة. مجمع البحرين ٤: ٣٢٥.

جواز اللعن في موارد

- الآية ٥٩٢-٥٩٢: ﴿ وَمَنْ أَظْلَوُ مِتَنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوُلَتِهِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِهِمْ عَلَى رَبِهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ هَنَوُلآهِ الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِهِمْ أَلْا لَعْنَةُ ٱللّهِ عَلَى ٱلظّالِمِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَلَى ٱلظّالِمِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَلَى ٱلظّالِمِينَ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَلَى ٱلطّهِ عَلَى ٱلطّهِ عَلَى ٱلطّهِ عَلَى ٱلطّهُ عَنَ اللّهِ عَلَى الطّهُ عَلَى الطّهُ عَلَى الطّهُ عَلَى الطّهُ عَنْ اللّهِ عَلَى الطّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَ
- الآية ١٩٥-٥٩٥: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَعْرُواْ مِنْ بَغِتَ إِسْرَّهِ بِلَ عَلَى لِسَكَانِ دَاوُردَ وَ الآية ١٩٥-٥٩٥: ﴿ لُعِنَى اَبْنِ مَرْبَعَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَ كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ وَعَيْسَى اَبْنِ مَرْبَعَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَ كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿ مَا عَصَوا وَ كَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ (٢).
- الآيسة ٥٩٦ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ
 وَأَعَدَّ لَمُمْ عَذَابَا مُهِبنَا ﴾ (٣).
 - الآيهة ١٩٥ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَنفِرِينَ وَأَعَدَّ لَمُمْ سَعِيرًا ﴾ (٤).

⁽۱) هو د: ۱۸ ـ ۱۹.

⁽٢) المائدة: ٧٨ ـ ٧٩.

⁽٣) الأحزاب: ٥٧.

⁽٤) الأحزاب: ٦٤.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَتِ وَالْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَتِ وَالْمُدُىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَتُ لَمْ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللهُ وَيَلْعَلُهُمُ اللهُ وَلِلْعَلْمُ وَيَعْلَقُونَا اللهُ عَنُونَ اللهُ وَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيَلْعُمُ اللهُ وَيُعْمُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيُعْمُ اللهُ وَيَعْمُ اللهُ اللهُلّهُ اللهُ اللهُلِلْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

﴿ وَ مَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَمَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَدَابًا خَكَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَمَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (٢).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَنَقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَئِكَ لَمُمُ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُولَئِكَ لَمُمُ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْمَنَتِ ٱلْعَلَيْلَتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لَعِنُواْ فِ اللَّهُ اللَّهِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعِنُواْ فِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللِمُ الللْمُواللَّهُ اللَّهُو

﴿ فَهَلَ عَسَبْتُمْ إِن تَوَلَّتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِ ٱلْأَرْضِ وَتُفَطِّعُوا أَرْضَ مَنْفَطِعُوا أَرْضَا مَكُمْ بِيهِ أُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ لَعَسَهُمُ اللهُ فَأَصَمَعُمْ وَأَعْمَى اللهُ فَأَصَمَعُمْ وَأَعْمَى أَرْضَا مَكُمْ بِيهِ أُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ لَعَسَمَهُمُ اللهُ فَأَصَمَعُمْ وَأَعْمَى اللهُ اللهُ فَأَصَمَعُمْ وَأَعْمَى اللهُ اللهُ فَأَصَمَعُمْ وَأَعْمَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَأَصَمَعُمْ وَأَعْمَى اللهُ ا

لا إشكال في عدم جواز لعن المؤمن لدلالة بعض النصوص الشريفة على ذلك، كحديث مسعدة: «قال أبو عبدالله علي إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فان وجدت مساغاً وإلا رجعت إلى صاحبها

⁽١) البقرة: ١٥٩، وقد ذكرناها برقم ٢٥٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٢) النساء: ٩٣، وقد ذكرناها برقم ٣٣٣ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٣) الرعد: ٢٥، وقد ذكرناها برقم ١٦٤ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٤) النور: ٢٣، وقد ذكرناها برقم ٣٢٩ في تسلسل آيات الأحكام.

⁽٥) محمد: ٢٢ ـ ٢٣، وقد ذكرناهما برقم ٣٨٧ و ٣٨٨ في تسلسل آيات الأحكام.

وكان أحقّ بها، فاحذروا ان تلعنوا مؤمناً فيحل بكم» (١) وغيره.

بل يمكن الحكم بتحريم لعن المؤمن حتى لو غضضنا النظر عن النصوص الخاصة، فان المؤمن إذا لم يجز إيذاؤه وإهانته فبالأولى لا يجوز الدعاء عليه باللعنة، فانه أقوى في إفادة الإهانة والتحقير.

هذا وقد خرجت من الحكم بحرمة اللعن موارد أُشير إليها في الآيات الكريمة المتقدمة، وهي:

١ _ الظالم الذي يصدُّ عن سبيل الله ويحاول حرف الناس عنه.

٢ _ العصاة المعتدون الذين لا يتناهون عن المنكر.

٣_القاتل للمؤمن عمداً وبلا مبرر.

٤ _ القاذف للمرأة المحصنة بالزنا ومن دون مبرر.

٥ _ القاطع لرحمه فانه قد لُعن في القرآن الكريم مرّتين.

٦ _المفسد في الأرض فانه قد لُعن مرتين أيضاً.

٧ ـ الكاتم للبيّنات والهدئ.

٨ ـ المؤذى لله سبحانه والرسول عَلَيْواللهُ (٢).

⁽١) وسائل الشيعة ١٢: ٣٠١، الباب ١٦٠ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ١.

⁽٢) جاء في السنة الشريفة ان كلّ من آذى وأغضب البضعة الطاهرة للرسول عَلَيْوَا الصديقة فاطمة الزهراء _ عليها وعلى أولادها الطيبين الطاهرين الصلاة والسلام _ فقد أغضب الرسول، فقد روى البخاري في صحيحه ٤: ٥٧٥، في باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الباب ٩، الرقم ٢٧١٤: «ان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني». وروى مسلم في صحيحه ٤: ١٩٠٣: «قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها».

وفي ضوء هذا يمكن ان نُؤلِّف مقدمتين:

١ ـ ان من أغضب البضعة الطاهرة فقد أغضب رسول الله عَلِمُؤلِّهُ.

٢ ـ ان كل من أغضب رسول الله عَلَيْظَةٌ وآذاه استحقّ اللعن.

فكلّ من أغضب البضعة للينكا جاز لعنه.

١٠٣٠ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

٩_الكافر.

١٠ _الناقض لعهد الله من بعد ميثاقه.

قيمومة الرجال على النساء

• قوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّمُونَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَكَلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَبِمَآ أَنفَقُوا مِن آمُولِهِمْ فَالصَّلِحَاتُ قَننِكَ حَلفِظَتُ كَافَوُنَ فَنُورَهُنَ فَالصَّلِحَاتُ قَننِكَ حَلفِظَتُ كَافَوُنَ فَالْحَكِلِحَاتُ قَننِكَ حَلفِظَتُ كَافَوْنَ فَيُورَهُنَ فَالْحَدَى فَعِظُوهُنَ وَالَّهِ عَافُونَ فَيُورَهُنَ فَإِنْ الْعَنتَ عَلْوَهُنَ وَالْمَنْ وَاللّهِ عَلَى اللّهُ كَانَ عَلِيّا صَيلًا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّا صَيلًا فِي الْمُعْرِقِ وَاللّهِ عَلَيْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْ وَاللّهُ عَلَيْ وَاللّهُ وَلِلرّجَالِ عَلَيْهِنَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُعْمِنُ وَلِلرّجَالِ عَلَيْهِنَ وَلِلرّجَالِ عَلَيْهِنَ وَلِلْ وَاللّهُ وَاللّهُو

يستفاد من الآيتين الكريمتين ان للرجال قيمومة على النساء، وتلك القيمومة قد ثبتت لنكتة وليست عبثاً.

توضيح ذلك: ان الأُسرة مجتمع مصغَّر يحتاج إلى مدير يتولَّىٰ شؤونه وإلىٰ معاون يستعين به المدير. وقد جعل القرآن الكريم جنبة إدارة الأُسرة إلىٰ

 ⁽١) النساء: ٣٤، وقد ذكرناها برقم ١٢٠ في تسلسل آيات الأحكام.
 وقوامون: جمع قوّام، وهو مبالغة في القيمومة التي تعني تولّي أمر الغير والقيام به.
 المصباح المنير: ٥٢٠.

⁽٢) البقرة: ٢٢٨، وقد ذكرناها برقم ١٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

وعلى سبيل المثال تحتاج الأسرة إلى دار تسكن فيها وإلى بلد تتخذه وطناً، وربّما تحتاج إلى سفر أو أسفار بين آونة وأخرى. ومن هو الذي يكون بيده التصميم لتعيين الدار والوطن والسفر؟ انه الرجل، فاذا ارتأى اقتضاء المصلحة للسكن في هذا البلد أو في هذه الدار أو للسفر لفترة معينة كان على الزوجة متابعته في ذلك، فان الاحتمالات في مثل الحالات التي أشرنا إليها لا تعدو ما يلى:

١ ـ ان يفسح المجال لكل واحد من الرجل والمرأة في اتّخاذ القرار حسبما
 يُحبّ من دون إلزام بمتابعة الآخر له.

٢ ـ ان يكون المدار على ما تتخذه المرأة من قرار.

٣ ـ ان يكون المدار على ما يتّخذه الرجل من قرار.

ولا إشكال في تعين الاحتمال الثالث في مقابل الأولين لقضاء الفطرة السليمة بذلك.

هذا مضافاً إلى النكتتين اللتين أشارت إليهما الآية الكريمة الأُولى، وهما: أ_ان قوّة العاطفة في المرأة أقوى منها في الرجل، على خلاف القوّة البدنية التي بواسطتها يتمّ الدفاع عن الأُسرة فانها في الرجل أقوى.

وواضح للجميع ان حيثية القيمومة وتولي الأُمور تحتاج إلى التعقل أكثر من العاطفة وإلى القوة البدنية أكثر من غيرها.

وهذا ما يجعل الرجل أولى بالقيمومة وإدارة نظام الأسرة من المرأة. وإلى ذلك أشارت الآية الكريمة بقولها: ﴿ بِمَا فَضَكَلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ ، أي ان القيمومة ثبتت للرجل بسبب الخصائص الخلقية التي امتاز بها الرجل في أصل الخلقة على المرأة.

ب _ ان الرجل يقوم بالبذل على الأُسرة، فهو الذي يؤمِّن السكن ونفقة

الطعام والملابس، وهذا ما يجعل له الأولوية في ثبوت القيمومة له. وإلىٰ ذلك أُشير بقوله تعالىٰ: ﴿ وَبِمَا أَنفَقُوا ﴾ .

والخلاصة: أن الأُسرة تحتاج إلى مدير يتولّىٰ تدبير أُمورها، والرجل هـو المدير والقيّم، ولم يثبت ذلك له عبثاً بل للنكتتين المتقدمتين.

يبقىٰ علينا ان لاننسىٰ ان الرجل وان كان هو المدير والقيّم في الأُسرة إلّا ان عليه ان لا يستغلّ هذا الموقف من دون تشاور مع زوجته وبقية أفراد أُسرته فان القرآن الكريم يؤكد فكرة التشاور: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (١)، ﴿ وَ شَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَنَهْتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللّهِ ﴾ (٢)، فعلىٰ الرجل التشاور ويبقىٰ التصميم النهائي أمراً ينتهى إليه: ﴿ فَإِذَا عَنَهْتَ فَتَوَكَّلُ ﴾ .

كما ينبغي ان لاننسى ان من المحتمل وجود نساء يفقن الرجال من جهات شتّى ولكن القانون حينما يشرّع ينظر إلى الطابع العام ويتمّ تشريعه في ضوء تلك الغالبية ولا ينظر إلى كلّ فردبخصوصه.

ثم انه لا ينبغي ان يفهم من تشريع القيمومة للرجل ان الإسلام يفضّل الرجل على المرأة، انه فهم خاطئ، إذ التفضيل يصدق في حالة ترجيح أحد الطرفين على الآخر بعد فرض تساويهما في الخصائص، أمّا مع اختلافهما في الخصائص فلا يصدق ذلك، فلو فرض وجود شخصين أحدهما ذكي والآخر بليد، ودفع شخص ثالث كتباً علمية صالحة للمطالعة والاستفادة إلى الأول دون الثاني فهل يصدق في مثل ذلك ان الأول قد فضّل على الثاني؟!كلا، فان دفع الكتب تمّ على أساس امتلاك الأول للذكاء المفقود عند الثاني، وهذا لا يعدُّ تفضيلاً بل وضعاً للشيء في موضعه المناسب من دون تفضيل، ومقامنا من هذا القبيل.

⁽۱) الشورى: ۳۸.

⁽۲) آل عمران: ۱۵۹.

ان فكرة أفضلية الرجل من المرأة مر فوضة في نظر القرآن الكريم، فلاحظه حينما يقول: ﴿ يَكَأَيُّمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرِ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوكًا وَجَابِلَ لِتَعَارَقُواْ إِنَّ أَرْمَكُمْ عِن ذَكْرٍ النَّيُّ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرٍ اللَّهِ الْفَاكُمُ مِن ذَكْرٍ أَوْ أَنثَى مَعْلِ عِنكُم مِن ذَكْرٍ أَوْ أُنثَى مَعْلُكُمْ مِن ذَكْرٍ أَوْ أُنثَى مَعْلُكُمْ مِن ذَكْرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُوْمِنٌ فَلَنُحْيِنَنَّهُ حَيَوا مِن بَعْضِ ﴾ (١)، ﴿ مَنْ عَيلَ صَلِحًا مِن ذَكْرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُوْمِنٌ فَلَنُحْيِنَنَّهُ حَيَوا مَن عَيلَ صَلِحًا مِن طَيّبَةً وَلَنَجْرِينَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَمَنْ عَيلَ صَلِحًا مِن طَيّبَةً وَلَنجْرِينَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَمَنْ عَيلَ صَلِحًا مِن فَي الْمَعْلِحَاتِ مِن مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَمَنْ عَيلَ صَلِحًا مِن الْمَعْلِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتِهِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَةُ وَلَانُظُلُمُونَ فِيهَا بِغَيْرِحِسَابٍ ﴾ (١)، ﴿ وَمَن عَيلَ مِن الصَكِحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتِهِكَ يَدْخُلُونَ الْمَعْلِحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَأُولَتِهِكَ يَدْخُلُونَ الْمُعَلِحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوْلُتِهُ وَلَا لُعُلُونَ الْمَعْلَحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوْلُتُهُ وَلَا لُعُلُونَ فَي الْمُعَلِحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوْلُونَ الْمُعَلِحَتِ مَن وَهُو مُؤْمِنُ فَالْمُونَ وَهُو مُؤْمِنُ فَالْمُونَ نَقَعَمُ الْمُ اللْمُونَ نَقَعَمُ الْمُ الْمُعَلِحَتِ مِن ذَكَرِ أَوْلُونَ الْمَعْلِحَدِ الْمَعْلِمَ الْمُعْرَاقِ مُنْ الْمُعْرِقُ مُنْ أَنْ مُ الْمُعَلِمُ مَن المَعْمِلِ مَن المَعْمَلِ مِن المُعْرَاقِ الْحَسَلِ مَا الْمُعْلِمُ مُن الْمُعْرَاقُ وَلَمْ الْمُعْرِقُ مُولِمُ الْمَعْرُقُومَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمَالُونَ الْمُولِقُومُ الْمُومُولُ مُعْمِلُونَ الْمُعْرِقُ مُ مُنْ مُن مُن المُعْمُولُ مُعْمِلُونَ الْمُعْرِقُ مُنْ مُعْمِلُ مَا مُعْمِلُونَ الْمُعْرِقُ الْمُولِقُولُ مُنْ مُولِمُ الْمُومُ الْمُولِقُ الْمُعُلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمُولُ مُنْ مُعْمِلُونَ الْمُولُولُ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمُ الْ

ثم ان مسألة قيمومة الرجال على النساء قد أشارت إليها الآية الثانية أيضاً، حيث انها تضمّنت مطلبين:

١ ـ تشريع قاعدة ﴿ وَلَهُنَ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَ بِٱلْمَعْرُفِ ﴾. وقد تقدم توضيحها في
 كتاب الطلاق.

٢ ـ ان للرجال عليهن درجة، وتلك الدرجة والزيادة التي امتاز بها الرجال
 هي مسألة القيمومة المشار إليها في الآية الأولىٰ.

من هي المرأة الصالحة؟

قد أشارت الآية الكريمة الأولىٰ بعد ذلك إلىٰ المرأة الصالحة وانها الواجدة لخصلتين:

⁽١) الحجرات: ١٣.

⁽٢) آل عمران: ١٩٥.

⁽٣) النحل: ٩٧.

⁽٤) غافر: ٤٠.

⁽٥) النساء: ١٢٤.

١ ـ الخضوع لجميع التعاليم والحقوق التي أُثبتت عليها والتي منها قيمومة الرجل عليها.

٢ _حفظها لحقوق زوجها عند غيبته والواجبات التي فرضت عليها المعبّر عنها بفقرة ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللهُ ﴾ (١).

هذا بالنسبة إلى المرأة الصالحة.

وأمّا غيرها التي يخاف نشوزها وترفّعها عن حقوق الزوجية فاللازم لإصلاح أمرها التدرّج بين مراحل ثلاث، ففي المرحلة الأولى ينصحها الزوج بنصيحة طيّبة وبكلام ليّن فان له تأثيره الكبير على النفوس السليمة، فان لم يُجدِ ذلك انتقل إلى المرحلة الثانية وهي الهجر في المضاجع، فان لم يُجدِ ذلك أيضاً انتقل إلى المرحلة الثالثة وهي الضرب الذي يقصد به التنبيه والعلاج دون التشفي وتشديد الموقف. وعلى فرض تحقّق المقصود ببعض المراتب الخفيفة فلا يجوز الانتقال إلى المرتبة الأشد، والله سبحانه أقوى وأعلى وينتصر للزوجة المظلومة إذا ما تعدّى الزوج عن بعض المراتب بلا مبرر.

وقد تقدم بعض الحديث عن ذلك مع دفع بعض الشبهات في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النشوز» فلاحظ.

هل تصلح المرأة لرئاسة البلاد؟

هناك سؤال قد يُطرح، وهو ان المرأة هل تصلح في نظر الإسلام لرئاسة البلاد أو لا؟

والجواب: ان الآية الكريمة جعلت القيمومة وإدارة الأُمور داخل الأُسرة

⁽١) اختلف في تفسير هذه الفقرة. وما ذكرناه هو احد الاحتمالات. انظر مجمع البيان ٣: ٦٠، وتفسير الميزان ٤: ٣٥٢.

للرجل وعللت ذلك بان للرجل خصائص تكوينية خاصة تؤهّله للقيمومة هي مفقودة لدى المرأة، ولازم هذا بالأولوية رفض صلاحيتها لرئاسة البلادكما هو واضح.

ويمكن تأييد ذلك بمسألة القضاء فانه إذا لم يرضَ الإسلام بتولّي المرأة لمنصب القضاء فبالأولى عدم رضاه بتولّيها لرئاسة البلاد.

نشوز الزوج

قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَمْنَ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾ (١).

كما ان للرجال على النساء حقوقاً كذلك للنساء على الرجال حقوق، كحق السكن والطعام واللباس، وإذا تعدّى الرجل ولم يقم بالحقوق الثابتة عليه كان ناشزاً، ومن حقّها آنذاك ان ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي ليخيّره بين أمرين: الطلاق أو الإنفاق، فاذا امتنع من كليهما تصدّى الحاكم بنفسه للطلاق.

وقد مرت الإشارة إلى ذلك في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النفقة».

⁽١) البقرة: ٢٢٨، وقد ذكرناها برقم ١٣٢ في تسلسل آيات الأحكام.

من أحكام الرضاع

• قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَدَهُنَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَن أَرَادَ أَن يُتِمَ الرَّضَاعَةُ وَعَلَى ٱلْوَلُودِ لَهُ، رِزْقَهُنَّ وَكِسْوَجُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسُ إِلَّا وَسُعَهَا لَا تُضَارَّ وَلِدَهُ إِولَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ، وِوَلَدِهِ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ وُسُعَهَا لَا تُضَارَّ وَلِدَهُ إِولَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ، وِوَلَدِهِ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ وَسُعَهَا لَا تُضَارَّ وَلِدَهُ إِولَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ وَلَدِهِ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادًا فِصَالًا عَن تَرَاضِ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرِ فَلَا جُنَاعَ عَلَيْما وَلَيْ الرَّفَاعُونَ اللَّهُ عَلَى الْوَارِثِ وَلِهُ اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَوْلَدَكُمُ فَلَا جُنَاعَ عَلَيْكُمُ إِذَا سَلَمْتُم مَّا ءَانَيْتُم وَلِيْ أَرَدَتُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَدَكُمُ فَلَا جُنَاعَ عَلَيْكُمُ إِذَا سَلَمْتُم مَّا ءَانَيْتُمُ وَلِيْ أَرْدَتُمْ أَنْ اللّهَ عَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١).

تستفاد من الآية الكريمة مجموعة من الأحكام وهي:

١ ـ ترضع الأُمّ وليدها إلىٰ فترة حولين فيما إذا أرادت اختيار الحدّ الشرعي الأعلىٰ لفترة الرضاعة.

ان الآية الكريمة تدلّ على ان الفترة الشرعية للرضاع حولان، وللأُمّ إرضاع وليدها إلى نهاية الفترة المذكورة لو أرادت ذلك.

وهي بهذا المقدار واضحة الدلالة. ولاستيضاح الحال أكثر نطرح الأسئلة التالية:

•

⁽١) البقرة: ٢٣٣، وقد ذكرناها برقم ١١٩ في تسلسل آيات الأحكام.

أ ـ هل يجب على الأُمّ إرضاع وليدها تمام الحولين؟ كلا، لان الآية علّقت الإرضاع إلى حولين على اختيار الأُمّ لذلك، حيث قالت: ﴿ لِمَن أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ .

ب ـ صحيح لا يجب على الأم إرضاع وليدها فترة حولين، ولكن هل يجب عليها إرضاعه حـتى يـوماً واحـداً أو ساعة؟

المعروف بين الأعلام عدم الوجوب بل في الجواهر: «بلا خلاف أجد فيه بيننا» (١).

وقد يستدلّ لذلك بالفقرة اللاحقة: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضِ مِنهُمَا وَتَثَاوُرِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ ، حيث تدلّ على جواز الفصال، بمعنى عدم رضاع الأُمّ لطفلها. والجواب عن ذلك واضح، إذ الفقرة المذكورة ناظرة إلى الفصال بعد تحقّق الرضاع لفترة، مضافاً إلى انها جوّزت ذلك بشرط توافق الأبوين وتراضيهما ولا يكفى اتّخاذها وحدها لقرار الانفصال.

وقد يستدلّ لذلك أيضاً بفقرة: ﴿ وَإِنْ أَرَدَتُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَادَكُو فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُو ﴾، حيث تدلّ على جواز استرضاع غير الأُمّ.

والجواب عن ذلك واضح أيضاً فانها ناظرة إلى حالة ما إذا تحقّق رضاع الأُمّ أولاً ثم أريد استرضاع امرأة أخرى، والقرينة على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا سَلَمْتُم مَا ءَانَيْتُم ﴾ .

وقد يستدلَّ لذلك أيضاً بما جاء في سورة الطلاق: ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمُ فَانُوهُنَّ الْمُورُهُنَّ ﴾ (٢)، حيث يفهم ان اختيار الرضاع بيد الأُمِّ (٢).

⁽١) جواهر الكلام ٣١: ٢٧٢.

⁽٢) الطلاق: ٦.

⁽٣) استدلّ بهذه الفقرة وبالفقرة الآتية فيما بعد صاحب الجواهر، انـظـر جواهر الكلام ٣١: ٢٧٢.

والجواب عن ذلك واضح أيضاً لاحتمال ان يكون المراد متى ما أدّت الأُمّ الرضاع الواجب عليها ولم تتخلف عن اداء وظيفتها فآتوها أجرها.

وقد يستدلّ لذلك بما جاء في سورة الطلاق أيضاً: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمُ فَسَنُرْضِعُ لَلَّهُ لَلَّهُ اللَّهُ اللَّ أُخْرَيٰ ﴾ (١).

والجواب واضح أيضاً، فان ذلك ناظر إلىٰ حالة التعاسر.

والأولى في مقام الاستدلال على ذلك التمسّك بأصل البراءة بعد عدم الدليل على الوجوب، إذ ما يوحي بالوجوب قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَلِدَاتُ يُرْضِعُ ﴾ ولكنّه لا يبعد ان يكون ناظراً إلى بيان فترة الرضاع لمن أراد ان يتمّ الرضاعة لا بيان وجوب الرضاع على الوالدات.

ومما يؤكد عدم الوجوب قوله تعالىٰ فيما بعد: ﴿ لَا تُضَاّرَ وَالِدَهُ ۚ بِوَلَدِهَا ﴾ ، فان إلزام الأم بإرضاع ولدها نحو إضرار بها.

وعليه فلا يجب على الأُمّ إرضاع طفلها إلّاببعض العناوين الثانوية، كما إذا لم توجد مرضعة أُخرى وكان الطفل بحاجة ماسّة إلىٰ اللبن.

وهل يجب علىٰ الأُمّ ارضاع اللباء (٢) باعتبار انه لا يعيش الطفل بـدونه؟ كلا، لعدم الدليل علىٰ ذلك فيتمسّك بأصل البراءة.

ودعوىٰ توقّف الحياة عليه يكذبها الوجدان.

ج ـهل يجوز للأب استرضاع أُخرىٰ ومنع الأُمّ من إرضاع وليدها؟ كلا، لان الآية قالت: ﴿ وَٱلْوَلِدَتُ يُرْضِعُنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ ، وهذا يـدلّ عـلىٰ كون ذلك حقّاً لهن.

وأيضاً جاء في الفقرة اللاحقة: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَثَاوُر فَلاَجُنَاحَ

⁽١) الطلاق: ٦.

⁽٢) وهو أول ما يحلب مطلقاً أو إلىٰ ثلاث حلبات. مجمع البحرين ١: ٣٧١.

عَلَيْهِمًا ﴾ ، فانه يفهم منه أن تراضي الطرفين شرط في جواز الفصال.

د ـ هل يجوز للأمّ إرضاع وليدها أكثر من حولين؟ نعم، فان الآية الكريمة لا يُفهم منها عدم جواز الزيادة فيتمسّك بأصل البراءة.

٢ ـ ما دامت الأُم ترضع طفلها فلها حق المطالبة بأُجرة الرضاع المتمثّلة في الطعام والملابس حيث قالت الآية الكريمة: ﴿ وَعَلَ ٱلمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَ وَكِسُوتُهُنَ وَكِسُوتُهُنَا وَالمنافِق المتعارف.

ان قلت: ان الزوج يجب عليه الإنفاق على زوجته حتى لو لم يكن لها طفل فما معنى وجوب الإنفاق عليها لأجل إرضاعها طفله؟

قلت: الثمرة تظهر في حالة كونها مطلّقة.

" ـ يجب على الأبّ الإنفاق بالنحو المألوف للطعام والملابس كما أشرنا إلىٰ ذلك، ولكن لو فرض انه كان معسراً فلا يكلّف بما زاد علىٰ وسعه.

٤ ـ لا يجوز الإضرار بالأم من جهة وليدها، وذلك بمنعها من إرضاعه مثلاً، كما لا يجوز الإضرار بالأب من جهة ولده أيضاً، وذلك بمنعه فترة الرضاع من رؤيته مثلاً.

٥ _عند موت الأب يلزم علىٰ الوارث القيام بنفس دوره.

7 ـ فترة الرضاع حولان كما تقدم ولكن لو تمَّ الاتّفاق بين الأبوين على فطم الطفل لسبب وآخر فلا مانع من ذلك. ومفهوم ذلك ان الأمّ لو أرادت إرضاع طفلها فلا حقّ للأب في منعها، كما انه لو أراد الأب إرضاع ولده من خلال مرضعة أُخرى فلا حقّ لها في الحيلولة دون ذلك.

٧ ـ يحقّ للأبّ في حالة امتناع الأم من إرضاع ولدها ـ لعذر أو بـ دونه ـ استرضاع مرضعة أُخرى بشرط دفع مقدار الأُجرة التي تستحقّها الأم عـلىٰ

هذا وقد تقدم بعض الحديث عن الآية الكريمة في كتاب النكاح تحت عنوان «من أحكام النفقة» فلاحظ.

⁽١) جاء في الآية الكريمة التعبير بـ ﴿ إِذَا سَلَمْتُم مَّا ءَائَيْتُم ﴾ ، والحال انه لم يـؤت بـعد. ولعـلّ الوجه في ذلك إبراز ما يقع مبرز الواقع للحتّ علىٰ الدفع والتسديد.

الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة

• الآية ٥٩٨: ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُ أَنْصِيبٌ مِنْهَا ۚ وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً سَفَعَةً يَكُن لَهُ كِفَلٌ مِنْهَا وَكَانَ ٱللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِينًا ﴾ (١).

ترشدنا الآية الكريمة إلى ان الوقوف إلى جانب الخير بأشكاله المختلفة والتي منها الشفاعة لتحقيقه موجب لنيل قسط من ذلك الخير، وهكذا الوقوف إلى جانب الشر والدفاع عنه والشفاعة لتحقيقه موجب لنيل قسط منه، وكما يلزم الحذر من تحقيق الشر يلزم الحذر من الشفاعة لتحقيقه، وكما يلزم السعي لتحقيق الخير يلزم السعى للشفاعة إلى تحقيقه أيضاً.

نسأله تعالىٰ _بحق محمد وآل محمد _ان يوفّقنا لفعل الخير والشفاعة لتحقيقه، انه جواد كريم سميع الدعاء.

⁽١) النساء: ٨٥.

تم بعون الله وتوفيقه الفراغ من كتابنا هذا الموسوم بـ «دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام» في مـدينة قـم المشـرّفة جـوار كـريمة أهل بيت العصمة والطهارة السيدة فاطمة المعصومة عليه ليلة السبت ١٤٢٠ / ربيع الثاني / ١٤٢٠ هـ.

كليالالفهتالي

- فهرس الآيات الكريمة
- فهرس الإحاديث الشريفة
 - فهرس الأعلام
 - فهرس المصادر
 - فهرس المحتويات

فهرس الآيات الكريمة

أل عمران (٣)

417	٨ ﴿ رَبُّنَا لَا تَزَعْ قَلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدِيتُنَا وَهِبَ لَنَا مِنْ لَدَنْكَ رَحْمَةً﴾
739,039	١٦ _ ١٧ ﴿ الذين يقولون ربنا إِنَّنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا الصابرين والصادقين ﴾
٧١٣	٢٨ ﴿ لا يتَّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾
775	٣١ ﴿ قُلُ إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُونَ اللَّهُ فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبُكُمْ اللَّهُ وَيَغْفُرُ لَكُمْ ذُنُوبِكُمْ ﴾
917, 718_718	٣٦ ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتُهَا قَالَتَ رَبِّ إِنِّي وَضَعَتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعَلَم﴾
377	٣٩ ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب إنّ الله يبشّرك بيحيى ﴾
98 989	١٤ ﴿ وَاذْكُرُ رَبُّكُ كَثِيراً وَسَبِّع بِالْعَشِّي وَالْإِبْكَارَ ﴾
120	٤٣ ﴿ يا مريم اقنتي لربِّك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾
٠٢، ٢٠٧	٤٤ ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم ﴾
٨٠	٤٧ ﴿ قالت ربّ أنَّىٰ يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ﴾
۸١٥	٧١ ﴿ يَا أَهُلُ الْكُتَابُ لِمُ تَلْبُسُونَ الْحَقُّ بِالْبَاطُلُ وَتَكْتَمُونَ﴾
703.753	٧٧ ﴿ إِنَ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهِدَ اللَّهِ وَأَيْمَانَهُم ثَمَنّاً قَلِيلاً أُولَئكَ لاخلاق لهم في الآخرة

ير آيات الأحكام /ج ٢	١٠٤٨ دروس تمهيدية في تفس
۱۹،۱۳	٨١ ﴿ أَأْقُررتم وأَخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا ﴾
477	٩٢ ﴿ لَن تَنَالُوا البِّرَ حَتَّىٰ تَنَفَّقُوا مِمَّا تَحِبُونَ ﴾
7.1.19	٩٦ ﴿ ان أوّل بيت وضع للناس للذي ببكة ﴾
Y - A - Y - V - 19 E - 19	٩٧ ﴿ فيه آيات بينات وله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ ٥٣، ٣،
۸٥٨	١٠١ ﴿ وكيف تكفرون وأنتم تتليٰ عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾
798	١٠٢ ﴿ اتَّقُوا الله حتَّى تقاتِه ﴾
۲۷۲، ۷۸۲، ۶٤۸، ۷۵۸	١٠٣ ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ﴾
Y0Y	١٠٤ ﴿ ولتكن منكم أُمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ينهون عن المنكر ﴾
707, 007, 115	١١٠ ﴿ كنتم خير أُمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾
700	١١٢ _ ١١٤ ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أُمَّة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل
YA0	١١٧ ﴿ وَمَا ظَلْمُهُمُ اللهُ وَلَكُنَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ ﴾
1 P V	١١٨ ﴿ لا تَتَّخذُوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ﴾
Y N N	١٣٠ ﴿ لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتَّقوا الله لعلَّكم تفلحون﴾
7.7	١٣٣ ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماوات والأرض
۲۰۲، ۱۲۰	١٣٤ ﴿ الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ ﴾
984	١٣٥ ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
.918. 718_318.	١٥٩ ﴿ فبما رحمة من الله لِنت لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل علىٰ الله ﴾
1.44	
۸۰۲_۸۰۱	١٧٥ ﴿ إِنَّمَا ذَلَكُمُ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أُولِياهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾
۲۱۸	۱۸۷ ﴿ لتبينتُه للناس ولا تكتمونه ﴾
977	١٩١ ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم ﴾
٧٢٧، ٤٣٠١	١٩٥ ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أُنثى ﴾
٥٢٨_٢٢٨	٢٠٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾

إبراهيم (١٤)

٧ ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ 179 ٣٥ ﴿ وإذ قال ابراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمنا واجنبني... ﴾ 914-917 ٣٧ ﴿ ربنا إنَّى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة... ﴾ Y . V ٤٠ ﴿ ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبّل دعاء ﴾ 718 ٤١ ﴿ رَبُّنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ 924 9 - 1 . 14. الأحزاب (٣٣) ٤ _ ٥ ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه... وما جعل ازواجكم الائي تظاهرون منهن امهاتكم ﴾ ,0£Y 1. 11 , 2 7 7 _ 2 7 0 ٦ ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين... ﴾ 130 _ 730,000, 577 _ 777 ٩ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ 909 ١٥ ﴿ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولاً ﴾ 277 ٢١ ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ ///_///.337, VFY, /VF, PYV ٢٨ _ ٢٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي قُلُ لأَزُواجِكَ إِنْ كُنتِنْ تَرَدُنْ الْحَيَاةُ الْدُنْيَا زَيْنَتُهَا فَتَعَالَيْنَ... ﴾ 777, P7V ٣٠ ـ ٣١ ﴿ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعفُ لها... ﴾ $\Gamma\Gamma$ 7, Λ 7 V_{-} · 3 V_{1} / Γ Λ ٣٢ ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول... ﴾ 7X7_3X7, P7X ٣٣ ﴿ إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ 7V9 _ 7VV ٣٥ ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات... ﴾ 777, VV7 ٣٦ ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة... ﴾ 7 V.F. 7 TV. 7 A.P ٣٧ ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ﴾ 1. 77 ٤١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا اذكرُوا الله ذكراً كثيراً ﴾ 940,944 ٤٢ ﴿ وستحوه بكرة وأصيلاً ﴾ 970,979

١٠٥٠ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢		
۲۷. ۳۲۳. ۲۱3. ۲۱3	٤٩ ﴿ إِذَا نَكُحتُم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسُّوهن فما ﴾	
٠ ٢٩. ٢٣٧_ ٤٣٧	 ٥٠ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي إِنَا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجِكَ اللَّاتِي آتِيتَ أُجُورَهِن ﴾ 	
٧٣٤	٥١ ﴿ تُرجي من تشاء منهن و تؤوي إليك من تشاه﴾	
٧٣٤	٥٢ ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدُّل بهن من أزواج ﴾	
٥٨٦، ٧٣٧، ١٤٨	٥٣ ﴿ وماكان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا أزواجه ﴾	
٣٨٥	٥٥ ﴿ لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا إخوانهن﴾	
90984	٥٦ ﴿ إِنَّ الله وملائكته يصلُّون علىٰ النبي يا أيُّها الذين آمنوا ﴾	
1.14	٥٧ ﴿ إِنَّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾	
7 0	٥٩ ﴿ يا أَيُّهَا النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن	
1.44	٦٤ ﴿ إِنَّ الله لعن الكافرين وأعدَّ لهم سعيراً ﴾	
979	٠ ٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وقُولُوا قُولًا سَدِيداً ﴾	
۸۲۸	٧٧ ﴿ وَمَنْ يَطِعُ اللَّهُ وَرُسُولُهُ فَقَدْ فَازْ فَوَزَّا عَظَيْمًا ﴾	
٧٧٥	٧٢ ﴿ إِنَّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال ﴾	
	الأحقاف (٤٦)	
۸٦٣	١٣ ﴿ إِنَّ الذين قالوا ربَّنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم﴾	
۸۹۹	١٥ ﴿ ووصّينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أُمّه كُرها ووضعته كُرها﴾	
الإسراء (۱۷)		
٠ ٩٢، ١٥٨	١٥ ﴿ من اهتدى فإنَّما يهتدي لنفسه وماكنَّا معذَّبين حتىٰ نبعث رسولاً ﴾	
771. PPA 1 · P. 05P	٢٣ _ ٢٥ ﴿ وقضىٰ ربُّك أَلَّا تعبدوا إِلَّا إِيَّاهُ وبالوالدين إحسانا ﴾	
۸۹۳،۷٤٥	٢٦ _ ٢٧ ﴿ و آتِ ذا القربيٰ حقّه والمسكين إنّ المبذّرين كانوا ﴾	
۰۲۹ ـ ۰۷۹، ۸۷۹، ۸۹۸	٢٨ ﴿ وإما تعرضنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربُّك ترجوها ﴾	
03V. V3V	٢٩ ﴿ ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط ﴾	

1.01	فهرس الآيات الكريمة / الأعراف
٧٥٤	٣١ ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وأيّاكم ﴾
VVV	٣٢ ﴿ ولا تقربوا الزني إنّه كان فاحشة وساء سبيلاً ﴾
100 30V_ FOV	٣٣ ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ ﴾
153,010,37.1	٣٤ ﴿ وأوفوا بالعهد إنَّ العهد كان مسؤولاً ﴾
707,707	٣٥ ﴿ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾
395, 095	٣٦ ﴿ ولا تَقَفُ مَا لِيسَ لَكَ بِهُ عَلَمُ ﴾
178	٣٧ ﴿ ولا تمشِ في الأرض مرحاً إنَّك لن تخرق الأرض ﴾
979	٥٣ ﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم ﴾
11/4 - 11/4 . 11/0 - 11/4	٧٨ ﴿ أَقَمِ الصلاة لدُّلُوك الشمس إلى غسق الليل ﴾
920.07%.038	٧٩ ﴿ وَمَنَ اللَّيْلُ فَتُهَجِّدُ بِهُ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبَعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُحْمُودًا ﴾
177.171	١١٠ ﴿ وَلَا تَجَهُرُ بَصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بَهَا وَابْتَغَ بِينَ ذَلَكَ سَبِيلًا ﴾
١٢٨	١١١ ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك﴾
	الأعراف (٧)
۲۰۱۷، ۳۳۸، ۷۲۰۱	٢٩ ﴿ وأقيموا وجوهكم عندكلّ مسجد وادعوه مخلصين له الدين ﴾
1.14	٣١ ﴿ يَا بِنِي آدم خَذُوا زينتكم عندكلَّ مسجد﴾
٠١٢، ١٠١	٣٢ ﴿ قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق ﴾
۷۷۷, ۶۷۷, ΓΑ ۷	٣٣ ﴿ قِلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفُواحَشُ مَا ظَهِرَ مِنْهَا وَمَا بِطِنَ ﴾
۸۲۸	٣٧ ﴿ فمن أظلم ممّن افترىٰ علىٰ الله كذباً أو كذّب بآياته ﴾
771. 0AV. 00P. 7AP	٥٥ ﴿ ادعوا ربَّكم تضرَّعاً وخُفية إِنَّه لا يحبُّ المعتدين﴾
111.000_500	٥٦ ﴿ ولا تُفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾
75V. 11 A. POP	٧٤ ﴿ فَاذْكُرُوا الآءَ اللهُ وَلَا تَعْثُوا فِي الْأُرْضُ مَفْسَدِينَ ﴾

737

٨١ ﴿ بِل أُنتم قوم مسرفون ﴾

، الأحكام /ج ٢	١٠٥٢ دروس تمهيدية في تفسير آيات
031. YOV	٨٥ ﴿ فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾
۸۰۲_۸۰۱	٩٩ ﴿ أَفَامَنُوا مَكُرُ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنَ مَكُرُ اللَّهِ إِلَّا القَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
700	١٥٧ ﴿ الذين يتَّبعون الرسول النبي الأُمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل
775	١٥٨ ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأُمي الذي يؤمن بالله وكلماته ﴾
۲.	١٥٩ ﴿ وَمَنْ قُومَ مُوسَىٰ أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهُ يَعْدُلُونَ ﴾
7	١٦٠ ﴿ وَمَا ظُلُمُونَا وَلَكُنْ كَانُوا أَنْفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ ﴾
۲.	١٧٢ ﴿ وإِذ أَخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم
۲.	١٨١ ﴿ وَمَمِّن خَلَقَنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهُ يَعْدُلُونَ ﴾
777	١٩٩ ﴿ خَذَ الْعَفُو وَأَمْرَ بِالْغُرْفُ وَأَعْرِضُ عَنَ الْجَاهِلِينَ ﴾
910.17	٢٠٠ ﴿ وإمَّا ينزغنَّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾
738	٢٠١ ﴿ ان الذين اتَّقُوا إِذَا مسَّهُم طَائف من الشيطان تذكَّروا فإذا هم مبصرون﴾
177.117_1	٢٠٤ ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلَّكم ترحمون﴾
979, 579	٢٠٥ ﴿ واذكر ربِّك في نفسك تضرَّعاً وخِيفة ودون الجهر من القول﴾
	الأعلىٰ (٨٧)
٧٤١، ١٨١	١٤ ــ ١٥ ﴿ قد أُفلِع من تزكَّىٰ۞ وذكر اسم ربَّه فصلىٰ﴾
124	١٦ _ ١٧ ﴿ بِلِ تَوْثُرُونَ الحِياةَ الدِنيا ﴿ وَالآخَرَةَ خَيْرُ وَأَبْقَىٰ ﴾
	الأنبياء (٢١)
AAY	∨ ﴿ فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾
737	٩ ﴿ وأهلكنا المسرفين ﴾
978	۲۲ ﴿ فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ﴾
720	٧٧﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة﴾
1 1 1	٧٣ ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات ﴾

1.07	فهرس الآيات الكريمة /الأنعام
7. V 00 b. PVb	٩٠ ﴿ انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رَغَباً وَرَهَباً ﴾
	الإنسان أو الدهر (٧٦)
777	٣ ﴿ إِنَّا هديناه السبيل إمَّا شاكراً وإمَّا كفور ﴾
٤٥١	∨ ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرُّه مستطيراً ﴾
٤٣	۲۱ ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾
979	٢٥ ﴿ واذكر اسم ربّك بكرة وأصيلاً ﴾
	الأنعام (٦)
۸۲۷	٢١ ﴿ ومن أظلم ممّن افترىٰ علىٰ الله كذباً أو كذّب بآياته ﴾
٥٧٨_ ٢٧٨. ٠٨٨ ٨٨٨	٥٤ ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ﴾
900	٦٣ ﴿ قُلَ مِن ينجيكم مِن ظلمات البر والبحر تدعونه تضرَّعاً وخُفية ﴾
V9 0	٦٨ ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم ﴾
37.7.1	٧٢ ﴿ وأن أقيموا الصلاة واتَّقوه ﴾
٧٩ ٥	١٠٨ ﴿ ولا تسبُّوا الذين يدعون من دون الله فيسبُّوا الله عدواً بغير علم
٠١٢، ١٩٢	١١٨ ـ ١١٩ ﴿ فكلوا ممّا ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين
711, 175	١٢١ ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذَكُرُ اسْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَإِنَّهُ لَفُسَقَ ﴾
٧٥٣	١٤٠ ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله ﴾
PV1. X75. F3V	١٤١ ﴿ وهو الذي أنشأ جنّات معروشات وغير معروشات والنخل﴾
AP. • 15. 315. A15. • PF	١٤٥ ﴿ قل لا أجد في ما أُوحي اليَّ محرّماً على طاعم يطعمه إلا
790	١٤٨ ﴿ إِن تَتَّبعُونَ إِلَّا الظِّنَ وَإِن أَنتُمَ إِلَّا تَخْرَصُونَ ﴾
70 V_ 30 V, AVV, ···	١٥١ ﴿ وَلَا تَقْتَلُوا أُولَادُكُمْ مِنْ إِمَلَاقَ نَحَنْ نَرْزَقَكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾
153. VPF. AOV	١٥٢ ﴿ وبعهد الله أوفوا ذلكم وصّاكم به لعلَّكم تذكَّرون ﴾
ATV	١٥٧ ﴿ فَمِنْ أَظُلُمْ مَمِنْ كُذِّبِ بِآياتِ اللهِ وصدف عنها ﴾

```
    ١٠٥٤ ______ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ مدوس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢ مداتي شد...﴾
    ١٦٢ _ ١٦٢ ﴿ قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي شد...﴾
    ١٦٤ ﴿ قل اغيرَ الله ابغي ربّاً وهو ربّ كلّ شيء... ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾
    ١٦٤ ﴿ قل اغيرَ الله ابغي ربّاً وهو ربّ كلّ شيء... ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾
    ١٧٥٥ ﴾
```

۸۸۱، ۵۵۲، ۳۶۲، ۷۶۸	١ ﴿ يَسَأَلُونَكَ عَنَ الْأَنْفَالَ قُلُ الْأَنْفَالَ للهُ وَالرَّسُولُ﴾
٤٥	١١ ﴿ إِذ يغشِّيكُم النعاسَ أَمنة منه وينزُّلُ عليكم من السماء ماءً ﴾
777	١٥ _ ١٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنُوا إِذَا لَقَيْتُمَ الذِّينَ كَفُرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الأدبار
۱۱۳، ۵۷۷	٧٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا الله والرسول وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُم ﴾
98.	٣٢ _ ٣٣ ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة
V10	٣٨ ﴿ قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾
٥٨١ ـ ٢٨١، ٧٤٢، ٤٢٨	٤١ ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسَه وللرسول ولذي القربيٰ ﴾
777	٤٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا إِذَا لَقَيْتُم فَئَةً فَاثْبَتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهُ كَثِيراً لَعَلَّكُم تَفْلُحُونَ
የ3ሌ ለፖለ	٤٦ ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾
ATE	٤٧ ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ﴾
ثم ينقضون﴾ ٢٣٨ _ ٢٣٩	٥٥ ـ ٥٨ ﴿ أَنْ شُرَّ الدوابُّ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم
P77. 017. 137_737	٦٠ ــ ٦٦ ﴿ وأُعدُّوا لهم ما استطعتم من قوَّة ومن رباط الخيل﴾
۲۳۳،۳۳۰	77 ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة
770	٦٧ ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرىٰ حتىٰ يُثخِن في الأرض﴾
A77. F00. 0 · P	٧٢ ﴿ إِن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
000	٧٥ ﴿ وأُولُو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنَّ الله بكل شيء عليم ﴾

ب البقرة (٢)

٥٣	٢١ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعبدوا ربكم ﴾
73. 07V. VPV. 11A	٢٧ ﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾
7.9	٢٩ ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ﴾
7/1	٣٣ ﴿ وأُعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون ﴾
۸۲۸	٣٩ ﴿ والذين كفروا وكذَّبوا بآياتنا أُولئك أصحاب النار ﴾
۸۱۵	٤٢ ﴿ ولا تلبسوا الحقّ بالباطل و تكتموا الحقّ وأنتم تعلمون ﴾
170.1.77	٤٣ ﴿ وأُقيموا الصلاة و آتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ﴾
997	٤٤ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسُ بِالْبِرِّ وَتُنْسُونَ أَنْفُسُكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكُتَّابِ أَفْلا تَعْقُلُونَ ﴾
77	٤٥ ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلَّا علىٰ الخاشعين ﴾
۷۲۲، ۲۸۷	٥٧ ﴿ وأَنزلنا عليكم المنّ والسلوىٰ كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾
<i>FFV</i> , <i>II</i> A	٦٠ ﴿ كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾
747 - 747	٦٦ ﴿ وَإِذْ قَلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصِبُرُ عَلَىٰ طَعَامُ وَاحْدُ فَادْعُ لَنَا رَبُّكُ يَخْرِجُ لَنَا مَمَّا تَنْبَتْ
١٣	٨١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقَسْطُ شَهْدَاءً للهُ وَلُو عَلَىٰ أَنْفُسَكُم
٠٠٠، ١٧٠	٨٣ ﴿ وَإِذْ أَخْذَنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبَدُونَ إِلَّا اللهِ وَبِالْوَالَّذِينَ إِحْسَانًا ﴾
77X_37X	١٠٢ ﴿ واتَّبعوا ما تتلوا الشياطين علىٰ ملك سلِّيمان وما كفر سليمان
1.7,77	١١٠ ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾
\·\V	١١٤ ﴿ ومن أظلم متن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه
177	١١٥ ﴿ وله المشرق والمغرب فأينما تولُّوا فثمٌّ وجه الله إن الله واسع عليم ﴾
71	١٢٤ ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ ﴾
391. 4.7	١٢٥ ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبِيتَ مِثَابَةَ لَلْنَاسَ وَأَمْنَا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مَصَلَى﴾

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                  ٢٢٦ _ ٢٢٧ ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإنّ الله غفور رحيم... ﴾
221
                                                     ٢٢٨ ﴿ و المطلقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾
1.77.1.713. 113_313. 113. 17.1. 57.1
                                    ٢٢٩ _ ٢٣٠ ﴿ الطلاق مرّتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان...﴾
AFT, PPT, VI 3, 173, 373,
271_279
                               ٢٣١ ﴿ وإذا طلَّقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرّحوهن... ﴾
A · 3, 7/3, V/3
                              ٢٣٢ ﴿ وإذا طلَّقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهُنَّ ان ينكحن أزواجهن... ﴾
107, VY3
                            ٢٣٣ ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة... ﴾
۵۲۲، ۷۲۲، ۱۹۲۰
1.2. _ 1.47
                                      ٢٣٤ ﴿ والذين يتوفُّون منكم ويذرون أزواجاً يتربُّصن بأنفسهن... ﴾
211, 207
                          ٢٣٥ ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم... ﴾
792_79T
                               ٢٣٦ _ ٢٣٧ ﴿ لا جناح عليكم إن طلَّقتم النساء مالم تمسُّوهن أو تفرضوا...)
PV_ · 1. 757, V/ 3, 57 3.
7.7
٣٣٨ _ ٢٣٩ ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين... ﴾ ١٠٥ _ ١٠٦، ١٢٩، ١٤١، ٩٢٧

    ٢٤٠ ﴿ والذين يتوفّون منكم ويذرون ازواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول ﴾

£ \ A
                                               ٢٦٢ _ ٢٦٤ ﴿ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم... ﴾
944
                                ٢٦٧ ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وممَّا أخرجنا لكم... ﴾
٠ ٢٧ ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه...﴾
201
                                                  ٢٧١ ﴿ إِن تبدوا الصدقات فنعمًا هي وإن تخفوها... ﴾
944,120
                                         ٢٧٥ ﴿ أُحِلَّ الله البيع وحرَّم الربا... فمن جاءه موعظة من ربِّه... ﴾
٢٧٨ _ ٢٧٩ ﴿ اتَّقُوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين... ﴾
1 A Y _ Y A Y
                                     ٠٨٠ ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدّقوا خير لكم... ﴾
T.T_T.T
٢٨٢ ﴿ إذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى فاكتبوه...﴾ ٢٩٧ _ ٢٩٩، ٣٠٢، ٤٩٥، ٤٩٥ ـ ٤٩٧، ٦٦٨، ٦٦٨
                                            ٢٨٣ ﴿ وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة ﴾
٨١٦.٤٩٧ ،٤٩٥ ،٣١١ ،٣٠١
```

```
فهرس الآيات الكريمة /التوبة
1.09
                                       ٢٨٥ ﴿ كُلِّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله ﴾
192
                                                                        ٢٨٦ ﴿ لا يكلُّف الله نفساً إلَّا وسعها ﴾
۷۶۲، ۸۶۲، ۱۵۸
                                               العلد (۹۰)
                                             ١٧ ﴿ ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة ﴾
0 / A _ / / / /
                                              البينة (٩٨)
                                                      ٥ ﴿ وما أُمروا إلَّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء... ﴾
171,371
                                             التحريم (٦٦)
                                                                      ٤ ﴿إِن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما ﴾
79
                                                       ٦ ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾
P.1, 307, 057, PAA
                                                             ٨ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً ﴾
174, 574
                           ٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي جَاهِدِ الكُفَّارِ وَالْمُنَافَقِينَ وَاغْلُظُ عَلَيْهُمْ وَمَأُواهُمْ جَهُنَّمُ وَبِئُسُ الْمُصَيّرِ ﴾
777
                                             التغابن (٦٤)
                                                                                 ١٦ ﴿ فَاتَّقُوا اللهِ مَا استطعتم ﴾
798
                                             التكوير (۸۱)
                                                                              ٢٨ ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾
371
                                               التوبة (٩)
                               ٣ ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر إن الله برى من المشركين ﴾
127_120
                                              ٦ ﴿ وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾
728_727
                                                   ١٦ ﴿ أُم حسبتم أَن تتركوا ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾
V9Y
                            ١٧ ـ ١٨ ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مِسَاجِدَ اللهُ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهُم بِالْكَفْرِ...﴾
1.17_1.10
```

۸۸٠

١١٨ ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴾

الحج (۲۲)

1.14

١٨ ﴿ وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾

٢ ﴿ وترى الناس سكاري وما هم بسكاري ولكنَّ عذاب الله شديد ﴾ ٨٤ ٢٧ _ ٢٩ ﴿ وأذَّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر... ﴾ 778, 103, 375 ٣٠ ﴿ وأُحلَّت لكم الأنعام إلَّا ما يتلي عليكم ﴾ ٣٣٢، ٧٢٨ ٣٢ ﴿ ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ﴾ VYY_VY1 ٣٦ ﴿ وَالْبُدْنَ جِعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكر وا اسم الله عليها... ﴾ 775 375 ٤١ ﴿ الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة وأمروا بالمعروف... ﴾ 707 ٠٦ ﴿ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغى عليه لينصرنّه الله ﴾ 7.7.7.8 ٧٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربَّكم وافعلوا الخير ﴾ 371. . 18 ٧٨ ﴿ وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين... ﴾ 777, 7.7

	الحجر (١٥)
AYE	٣٩ _ ٤٠ ﴿ قال ربّ بما أغويتني لأَزينن لهم في الأرض ولأُغوينهم أجمعين ﴾
۸۰۳	٤٩ _ ٥٠ ﴿ نبئ عبادي أنِّي أنا الغفور الرحيم، وأنَّ عذابي هو العذاب الأليم
۱۰۸ ۲۷۸	٥٦ ﴿ قال ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالون﴾
47A_47V	٨٥ ﴿ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ فاصفع الصفع الجميل ﴾
974	٨٨ ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾
	الحجرات (٤٩)
131, 731, 711	٢ _ ٤ ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له ﴾
**	٤ _ ٥ ﴿ إِنَّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون
775	7 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءِكُمْ فَاسَقَ بِنَبًّا فَتَبَيِّنُوا أَنْ تَصَيِّبُوا قُومًا ﴾
<i>ГҮҮ. АГА</i>	٩ ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾
٧٢٢، ٣٢٢ _ ٤٢٢، ٧٢٨	١٠ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةَ فَأُصْلِحُوا بِينَ أُخْوِيكُمْ وَاتَّقُوا الله
154, 454, 854	١١ ﴿ لا يسخر قوم من قومٍ ولا تلمزوا أنفسكم﴾
0 · V_	١٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا اجتنبُوا كثيراً مِن الظن إنَّ بعض الظن إثم ﴾
1.72.37.1	١٣ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرَ وَأُنثَى إِنْ أَكْرِمُكُم عَنْدَ اللَّهَ أَتَقَاكُم
	الحديد (٥٧)
978	٢٣ ﴿ لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾
Y £ 0	٢٤ ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولُّ فإنَّ الله هو الغني الحميد﴾
١٣٠	٢٥ ﴿ وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾
A & 0	٧٧ ﴿ ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلّا ابتغاء رضوان الله ﴾

١٠٦٢ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

الحشر (٥٩) ٢ ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم ﴾ 721 ٦ _ ٧ ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أو جفتم عليه من خيل ولا ركاب... ﴾ 711 ٧ ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ 7 V.F. A 6 A ٩ ﴿ والذين تبوَّوا الدار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ﴾ PAP 997,997,988 الذاريات (٥١) ١٧ _ ١٨ ﴿ كَانُوا قَلْيُلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ وَبِالْأُسْحَارِ هُمْ يُسْتَغَفُّرُونَ ﴾ 179, 739, 739 ٣٤ ﴿ مسوّمة عند ربّك للمسرفين ﴾ 737 الرحمن (٥٥) ٨ ـ ٩ ﴿ أَلَّا تَطَغُوا فِي الميزانِ * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان * VOV ٦٠ ﴿ هل جزاء الإحسان إلَّا الإحسان ﴾ V19 الرعد (۱۳) ٢٥ ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقَضُونَ عَهِدَ اللهِ مِنْ بَعْدُ مِيثَاقِهِ وَيَقْطُعُونَ مَا...﴾ 753, OFY, YPY_ APY, 71A, A7·1 الروم (۳۰) ٩ ﴿ فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ 440 ١٢ ﴿ ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ﴾ 17. ١٧ ـ ١٨ ﴿ فسبحان الله حين تُمسُون وحينَ تُصبحون * وله الحمد في السماوات والأرض... ﴾ 977 ٣٠ ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الش... ﴾ AYA - VYV

1.74

فهرس الآيات الكريمة / الروم

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                                                      ٣٨ ﴿ فآتِ ذا القربيٰ حقّه والمسكين وابن السبيل... ﴾
197
                                  ٣٩ ﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم... ﴾
YA £
                                          الزخرف (٤٣)
                                                             ٨٩ ﴿ فأصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ﴾
\lambda\lambda\lambda
                                           الزلزلة (٩٩)
                                      ٧ ـ ٨ ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ٥ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾
AVO
                                            الزمر (٣٩)
                                                 ٢ ﴿ إِنَا أَنْزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ فَاعِبِدَ اللهِ مَخْلُصاً لَهُ الدين ﴾
۸٣٣
                                  ٩ ﴿ أَمِّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربد.. ﴾
۸٠٣
                                                          ١١ ﴿ قِل إِنَّى أَمْرَت أَن أُعبد الله مخلصاً له الدين ﴾
۸٣٣
                                                                       ١٤ ﴿ قل الله أعبد مخلصاً له ديني ﴾
۸٣٤
                                                ٣٢ ﴿ فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه ﴾
۸۲۸
                                      ٥٣ ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله... ﴾
1.1.7.7.7.7.7
                                             سبأ (٣٤)
                     ١٥ _ ١٧ ﴿ لقد كان لسباً في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم... ﴾
179
                                          السجِدة (۳۲)
                                      ١٦ ـ ١٧ ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً... ﴾
```

7. L 03 P. 10 P

ش الشرح (۹٤)

905

٧ _ ٨ ﴿ فإذا فرغت فانصب وإلى ربّك فارغب

الشعراء (٢٦)

الشوريٰ (٤٢)

١٥ ﴿ فلذلك فادع واستقم كما أُمرت ولا تتبع أهوا هم ﴾ 777 ٢٣ ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلَّا المودَّة في القربيٰ ﴾ VYY ٣٦ _ ٣٨ ﴿ فما أُوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا... ﴾ 910 ٣٧ ﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ 977, 777 ٣٨ ﴿ والذين استجابوا لربّهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شوري بينهم... ﴾ 71.01.01. ٣٩ ـ ١ ٤ ﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون... ﴾ 7.F. 77V ٠٤ ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين ﴾ 1.0,091 ٤٣ ﴿ ولمن صبر وغفر إنّ ذلك لمن عزم الأُمور ﴾ 7.0

ص ص (۳۸)

٧٧٤، ٨٧٤

٢٦ ﴿ يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ﴾

الصافات (۳۷)

٧٠٩،٢٠

١٣٩ _ ١٤٠ ﴿ وإنَّ يونس لمن المرسلين ۞ إذ أبق إلى الفلك المشحون﴾

٧.٩

١٤١ ﴿ فساهم فكان من المدحضين ﴾

944

١٨٠ _ ١٨٢ ﴿ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون... ﴾

الصف (۲۱)

998.490

٢ _ ٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا لِمَ تقولُونَ مَا لَا تَفْعِلُونَ... كَبْرُ مَقْتًا عَنْدُ الله ... ﴾

AYY

١٠ ﴿ يا أَيُّهَا الذين آمنوا هل أدلُّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم

277

١١ ﴿ تؤمنون بالله ورسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ﴾

کی الضحیٰ (۹۳)

1.45

٩ ﴿ فأمّا اليتيم فلا تقهر ﴾

990

١٠ ﴿ وأمَّا السائل فلا تنهر ﴾

909

١١ ﴿ وأمّا بنعمة ربك فحدّث ﴾

ك الطلاق (٦٥)

ATT. 707. FFT. T. 3. F. 3.

١ _ ٢ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي إِذَا طَلَقْتُم النَّسَاءُ فَطَلْقُوهُنَ لَعَدَّتُهُنَّ وَأَحْصُوا الْعَدَّةَ...﴾

A. 3. VI 3. 0 P 3. T. O. AFF

313.713

٤ ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهن ثلاثة أشهر... ﴾

فهرس الآيات الكريمة / العنكبوت ٦ _ ٧ ﴿ أَسكنوهن من حيث سكنتم من وُجْدِكم... فإن أرضعن لكم فآتوهن أُجورهن... ﴾ ٧٢٣، ٩٨٦، ٧٩٢، ٨٣٠١ _ ٩٣٠١ الطور (٥٢) ٤٨ _ ٤٩ ﴿ واصبر لحكم ربِّك فإنَّك بأعيننا وسبِّع بحمد ربِّك ... وإدبار النجوم ﴾ 944-944 طه (۲۰) ١٤ ﴿ إِننِي أَنَا الله لا اله إلا أَنَا فَاعْبِدنِي وَأَقَّمَ الصَّلاةَ لَذَكْرِي ﴾ 37, 7.1 ١٣٠ ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس... ﴾ 941 ١٣١ ﴿ ولا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم... ﴾ 990 ١٣٢ ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً﴾ ٩٠١، ٩٨٨ العاديات (١٠٠) ٨ ﴿ وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيد ﴾ 241 عبس (۸۰) ٢٧ _ ٣٢ ﴿ فَأَنبتنا فِيهَا حِبّاً * وعنباً وقضباً * وزيتوناً ونخلاً... ﴾ 747 العصر (۱۰۳) ١ ـ ٣ ﴿ والعصر * إِنَّ الإنسان لغي خسر * إِلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات... ﴾ Y02 العنكبوت (٢٩) ٨ ﴿ ووصّينا الإنسان بوالديه حُسناً وإن جاهداك لتشرك... ﴾ 191 ٣٦ ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ 777 ٤٠ ﴿ وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ ۷۸٥

1.77 -

37, 7.1	٤٥ ﴿ وأقم الصلاة إنَّ الصلاة تنهيٰ عن الفحشاء والمنكر ﴾
979	٤٦ ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب الَّا بالتي هي أحسن ﴾
۸۲۸	٦٨ ﴿ ومن أظلم ممِّن افترى على الله كذباً أو كذَّب بالحق لمَّا جاءه ﴾
	غافر (٤٠)
ATE	١٤ ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولوكره الكافرون﴾
73V. YYA	٢٨ ﴿ إِنَّ الله لا يهدي من هو مسرف كذَّاب ﴾
737	٣٤ ﴿ كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب﴾
1.74, 37.1	٤٠ ﴿ وَمَنَ عَمَلُ صَالَحًا مِنَ ذَكُرَ أُو أُنثِيٰ وَهُو مَوْمِنَ فَأُولَئُكَ يَدْخُلُونَ الْجُنَّة
V£7	٤٣ ﴿ وإن المسرفين هم أصحاب النار ﴾
9 7 9	٥٥ ﴿ فاصبر إِنَّ وعد الله حقَّ واستغفر لذنبك وسبِّح بحمد ربَّك
917.177	٥٦ ﴿ إِنَّ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ﴾
900	٦٠ ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم إنّ الذين يستكبرون ﴾
ATE	٦٥ ﴿ فادعوه مخلصين له الدين ﴾
	ف فاطر (۳۵)
VYF	١٢ ﴿ وَمَا يَسْتُويَ الْبَحْرَانَ هَذَا عَذَبِ فَرَاتَ سَائَعُ شَرَابِهِ وَهَذَا مَلِعَ أَجَاجٍ ﴾
	الفتح (٤٨)
9 7 9	٩ ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه و توقروه و تسبّحوه بكرة وأصيلاً ﴾
۲۱.	٧٧ ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخُلُنَّ المسجد الحرام إن شاء الله ﴾
975	٢٩ ﴿ محمّد رسول الله والذين معه أشدًا، على الكفار رحما، بينهم ﴾

١٠٦٨ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

```
فهرس الآيات الكريمة /الفلق
1.79
                                           الفجر (۸۹)
                                                                        ١٧ ﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴾
1. 72
                                          الفرقان (٢٥)
                                                ١١ ﴿ بِل كذِّبوا بِالساعة وأعتدنا لمن كذَّب بالساعة سعيراً ﴾
AYA
                            ٤٨ ﴿ وهو الذي أرسل الرياح بُشراً بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً ﴾
٤ ١
                                             ٤٩ ﴿ لنحى به بَلْدَةً ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسى كثيراً ﴾
٤ ١
                                                     ٦٣ ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ﴾
972,379
                                         ٦٧ ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾
V£V ,V£ 0
                                               ٨٦ ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس... ﴾
YVA VAS
                                                    ٧١ ﴿ ومن تاب وعمل صالحاً فإنّه يتوب إلى الله متاباً ﴾
AV £
                                               ٧٢ ﴿ والذين لا يشهدون الزور وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً ﴾
947
                                          فصلت (٤١)
                                                 ٦ ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا بَشُر مِثْلُكُم يُوحِيٰ إِلَّى أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَّهُ وَاحِدٍ ﴾
777
                                                       05
                         ٣٠ ﴿ إِنَّ الذين قالوا ربَّنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألَّا تخافوا ولا تحزنوا ﴾
777
                                             ٣٤ ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيّئة ادفع بالتي هي أحسن... ﴾
979
                                                      ٣٦ ﴿ وإمّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله... ﴾
910,177
                                          الفلق (۱۱۳)
                                                         ١ _ ٥ ﴿ قل أعوذ بربّ الفلق * من شرّ ما خلق... ﴾
997.910
```

١٠٧٠ _____ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

ق (٥٠)

908.98.

٣٩ _ ٤٠ ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبِّع بحمد ربّك ... وإدبار السجود﴾

القدر (۹۷)

1.18_1.14

١ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَي لِيلَةَ القَدر ﴾

القصيص (٢٨)

719

٢٦ ﴿ قالت إحداهما يا أبت استأجره ﴾

19. _ 119

٢٧ ﴿ قال إِنِّي أُريد أَن أُنكحك إحدىٰ ابنتي هاتين علىٰ أَن تأجرني... ﴾

444

٥٥ ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا... ﴾

القلم (٦٨)

777

٨ ـ ١١ ﴿ فلا تطع المكذَّبين ، ودوا لو تدهن فيدهنون... ﴾

٤٥٨

١٠ ﴿ وَلا تُطع كُلُّ حَلَّافَ مَهِينَ ﴾

154,054

۱۱ ﴿ همّاز مشاء بنميم ﴾

الكوثر (١٠٨)

181-184

٢ ﴿ فصل لربتك وانحر ﴾

الكهف (۱۸)

378

١ ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴾

227

٥ ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلَّا كذباً ﴾

409

٦ ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾

فهرس الآيات الكريمة /المائدة 1.41 ١٩ ﴿ فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيّها أزكى طعاماً... ﴾ T.V ٢٣ _ ٢٤ ﴿ ولا تقولن لشيء إنَّى فاعل ذلك غداً... ﴾ 997-997 ٤٠ ﴿ فتُصبح صعيداً زلقاً ﴾ ۸۱ ١١٠ ﴿ قُلُ إِنَّمَا أَنَا بِشُرِ مِثْلُكُم يُوحِيٰ إِلَى أَنِّما إِلٰهِكُم إِلٰهُ وَاحد...﴾ ATT لقمان (۳۱) ١٥ _ ١٥ ﴿ ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أُمّه وهناً... ﴾ 9.1-9.. ١٧ ﴿ يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك... ﴾ 707.1.5 ١٨ ﴿ ولا تصعّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً... ﴾ 975 ۱۹ ﴿ واقصد في مشيك ﴾ 777, 379, 189 المائدة (٥) ١ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنُوا أُوفُوا بِالعقود أُحلت لكم بهيمة الأنعام الَّا... ﴾ 317, 777, 877, 877, 375 ٢ ﴿ لا تحلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى... وتعاونوا على البرّ والتقويٰ... ﴾ V17, 71V ٣ ﴿ حرَّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير... والمنخنقة والموقوذة و... ﴾ ٦١٦ ـ ٦١٣، ٦١٦، ٦١٨، ٨٣١ ٤ ﴿ يسألونك ماذا أُحلّ لهم قل أُحلّ لكم الطيبات... واذكروا اسم الله عليه ﴾ 711, 915, . 75 _ 175 ٥ ﴿ أُجِل لكم الطيبات... والمحصنات من المؤمنات والمحصنات... ﴾ 767. 175. 175. 775 ٦ ﴿ إِذَا قَمْتُمُ إِلَىٰ الصَّلَاةُ فَاغْسَلُوا وَجُوهُكُمُ وأَيْدِيكُمْ... أَوْ جَاءُ أُحِدُ مَنْكُمُ مِن الفائط...﴾ 33_03. 13. 10. 00_F0. A0. /F_0F. PF. 3V. FV. AV. YA. FA. YY1. 3·V

٧ ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ 909 ٨ ﴿ كُونُوا قُوامِينَ للهُ شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألَّا تعدلوا﴾

١٠ ﴿ والذين كفروا وكذَّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴾

AYA

0 . . _ 299

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                                                             ١١ ﴿ يَا أَيُّهَا الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾
 909
                                ٠٠ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَقُومِهِ يَا قُومُ اذْكُرُوا نَعْمَةُ اللهُ عَلَيْكُمُ إِذْ جَعْلُ فَيْكُمُ أُنبِياء... ﴾
 909
                                                                            ٢٧ ﴿ إِنَّما يتقبّل الله من المتّقين ﴾
942
                                      ٣٢ ﴿ مِن أَجِل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنَّه من قتل نفساً بغير نفس... ﴾
700, PPO, 30V, 11A, Y1A
                                  ٣٣ _ ٣٤ ﴿ انَّمَا جِزَاء الذين يحاربون... إلَّا الذين تابوا من قبل أن تقدروا... ﴾
٧٢، ٨٣٢، ٥٨٥، ٨٨٥،
٣٨ _ ٣٩ ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بماكسبا...﴾ ٩٧٥، ٥٨٧، ٧٨١، ٨٧٤، ٨٠٠٥
                                               ٤٢ ﴿ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ الله يحبّ المقسطين ﴾
٤٨١
                                                       ٤٤ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾
٤٨٠ ، ١٣
                                                       ٥٤ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾
113, 400 - APO, ..., O.F
                                                       ٤٧ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾
٤٨١
                                            ٤٨ ﴿ أُنزلنا إليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب... ﴾
٠٨٤، ٢٧٩
                                                         ٤٩ ﴿ وَإِنْ أَحْكُم بِينِهُم بِمَا أَنْزِلَ اللهِ وَلا تَتَّبِعُ أَهُوا مُمْ ﴾
٤٨٠
                                                          ٥٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا مِن يرتدُّ منكم عن دينه... ﴾
178 _ 378 ~ 378
                                        ٥٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمِنُوا لَا تَتَّخَذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُم هَزُواً وَلَعِباً... ﴾
V91
                                                                      ٧٧ ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ ويستغفرونه ﴾
AVY
                                             ٧٨ _ ٧٧ ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود... ﴾
707, 77.1
                                                    ٨٠ ـ ٨١ ﴿ ترىٰ كثيراً منهم يتولُّون الذين كفروا لبئس... ﴾
V91
                                                                      ٨٨ ﴿ وكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيباً ﴾
7.9
                                                  ٨٩ ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم... واحفظوا أيمانكم ﴾
703, 703, 103, 170
                            ٩٠ ـ ٩١ ﴿ إِنَّمَا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس... إنَّما يريد الشيطان... ﴾
77. 178
                                        ٩٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا لِيبلونَّكُم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم... ﴾
110
٩٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا لا تَقْتَلُوا الصيد وأُنتُم حرم ومن قتله منكم...﴾ ٢١٥ ـ ٢١٦، ٥٠٨، ٥٣٣، ٦٦٩، ٦٨٥
```

1.7	فهرس الآيات الكريمة / محمد
۷۱۲، ۷۲۲، ۵۳۶	٩٦ ﴿ أُحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرّم عليكم صيدُ البر
17, 771	٩٧ ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي
799, 999	١٠١ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم﴾
709	١٠٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرُّ كم من ضلٌّ إذا اهتديتم ﴾
773, 5.0 _ 7.0, 255	١٠٦ _ ١٠٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةَ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أُحَدَكُمُ الْمُوتَ﴾
	الماعون (۱۰۷)
1.78	١ ﴿ أَرأيت الذي يكذَّب بالدين ﴾
1.78	٢ ﴿ فذلك الذي يدع اليتيم ﴾
۱۰۷، ۹۷۳	٤ _ ٥ ﴿ فويل للمصلِّينِ۞ الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾
٨٣٣	٦ ﴿ الذين هم يراؤن﴾
	المجادلة (٥٨)
273	١ ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾
٠٨، ٥٣٥ _ ٧٣٤، ٧٢٥	٢ _ ٤ ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنَّ أُمّهاتهم إن أُمّهاتهم إلّا اللائي ﴾
99.	١١ ﴿ إِذَا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
**	١٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا إِذَا نَاجِيتُم الرسولُ فَقَدَّمُوا بِينَ يَدِي نَجُواكُم ﴾
V9Y	١٤ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الذين تُولُوا قُوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ﴾
777.78	٢٢ ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادًّ
محمد (٤٧)	
7237	٤ ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فَشُدُّوا الوثاق﴾
VPV, Y / A _ T / A, A Y · /	٢٢ _ ٢٣ ﴿ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تُفسدوا في الأرض ﴾
974	٢٤ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآنَ أُم عَلَىٰ قَلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾

```
المدثر (٧٤)
                                                                                    ٣ ﴿ وربك فكبر ﴾
 144
                                                                                   ٤ ﴿ وثيابك فطهر ﴾
٤٩
                                                                         ٤٣ ﴿ قالوا لمنك من المصلّين ﴾
04
                                           مريم (۱۹)
                                   ١١ ﴿ فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشياً ﴾
9 7 9
                                                      ۲۰ ﴿ قالت أنَّىٰ يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ﴾
۸.
                                     ٣٩ ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ﴾
AAP
                                                  ٥٤ ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد ﴾
799
                                          ٥٩ ﴿ فَخَلَفَ من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات... ﴾
974
                                          المزمل (٧٣)
                                                                                   ١ ﴿ يا أَيُّوا المزمّل ﴾ ١
VTO
                                       ٢ _ ٤ ﴿ قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أو زدْ عليه ... ﴾
927,977,770
                                               ٢٠ ﴿ إِن رَبِّكَ يَعْلُمُ أُنِّكَ تَقُومُ أُدنَىٰ مِن ثُلثِي اللَّيْلُ ونصفه...﴾
920.17.
                                        المطففين (٨٣)
                                         ١ ـ ٥ ﴿ ويل للمطففين * الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون... ﴾
17, 404, 044
                          ٤ _ ٦ ﴿ أَلا يَظِنَّ أُولئك أُنَّهم مبعوثون اليوم عظيم الله يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾
17, 404, 044
                                         المعارج (۷۰)
                                                                  ٢٣ ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون﴾
977
                         ٣٠ _ ٣٠ ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون * إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم... ﴾
227
                                                             ٣٢ ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾
V۷۵
```

دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢

فهرس الآيات الكريمة / المؤمنون
٣٣ ﴿ والذين هم بشهاداتهم قائمون ﴾
الملك (٦٧)
١٥ ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾
الممتحنة (٦٠)
١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمِنُوا لَا تَتَّخَذُوا عَدُوي وَعَدُوَّكُمْ أُولِياً ﴾
٨ _ ٩ ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾
١٠ ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر فامتحنوهن الله أعلم بأيمانهن ﴾
١٢ ﴿ يَا أَيُّهَا النبي إِذَا جَاءَكَ المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن
١٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتُولُوا قُوماً غَضَبِ الله عليهم ﴾
المنافقون (٦٣)
٨ ﴿ وله العزَّة ولرسوله وللمؤمنين ﴾
المؤمنون (۲۳)
١ ـ ٣ ﴿ قد أُفلِع المؤمنون؛ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾
٥ ـ ٧ ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون۞ إلّا علىٰ أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾
٨ ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾
٩ ﴿ والذين هم على صلواتهم يحافظون ﴾
١٩ _ ٢٠ ﴿ فَأَنشَأَنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِن نَخْيِلُ وَأَعْنَابِ لَكُمْ فِيهَا فُواكِهُ كَثْيَرَةً﴾
٢١ ﴿ وان لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونها ولكم فيها ﴾
٥١ ﴿ يَا أَيُّهَا الرسل كُلُوا مِن الطِّيِّباتِ واعملوا صالحاً إني بِما تعملون عليم ﴾
٦١ ﴿ أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾
٦٢ ﴿ وَلَا نُكلُّفُ نَفْساً إِلَّا وَسَعَهَا ﴾

تفسير آيات الأحكام /ج ٢	١٠٧٦ دروس تمهيدية في
978	٩١ ﴿ ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عمّا يصفون ﴾
979	٩٦ ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئةَ نحن أعلم بما يصفون ﴾
910.177	٩٧ _ ٩٨ ﴿ وقلَّ ربَّ أعوذ بك من همزات الشياطين۞ وأُعوذ بك ربِّ﴾
	الناس (۱۱٤)
012,712	١ _ ٦ ﴿ قل أُعوذ بربّ الناس، ملك الناس، إله الناس ﴾
	النجم (٥٣)
777.175	٣ ـ ٤ ﴿ وَمَا يَنْطُقَ عَنَ الْهُوَيْ ۞ إِنْ هُو إِلَّا وَحِي يُوحِيْ ﴾
790	٢٣ ﴿ إِن يتبعون إِلا الظن وما تهوىٰ الأنفس﴾
790	٢٨ ﴿ إِن يتبعون إلا الظن وإنَّ الظن لا يغني من الحقُّ شيئًا﴾
997, 788	٣٢ ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إِلَّا اللَّم ﴾
٨٥١	۳۸ ﴿ أَلَّا تَزَرُ وَازْرَةَ وَزَرَ أُخْرِى ﴾
	النحل (١٦)
777	٥ ﴿ والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾
۸۳۶	١٠ ﴿ هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون﴾
777	١٤ ﴿ وهو الذي سخَّر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً ﴾
٧٨٥	٣٣ ﴿ وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾
770	٤٣ ﴿ وَمَا أُرْسَلْنَا مِنْ قَبِلُكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلِ الذِّكْرِ
777	٤٤ ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نُزّل إليهم ﴾
777	٦٦ ﴿ وإنَّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممًّا في بطونه من بين فرث ودم
375. 775	- ٦٧ ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ﴾
779	٦٩ ﴿ ثم كلي من كلِّ الثمرات فاسلكي سبل ربِّك ذُللاًّ يخرج من بطونها﴾

\· VV	فهرس الآيات الكريمة /النساء
٥١٩	٧٥ ﴿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ﴾
۵۸۷_ ۲۸۷، ۸۸۷، ۳۶۸	٩٠ ﴿ إِنَّ اللهِ يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربيٰ وينهيٰ ﴾
277, 703, 153	٩١ ﴿ وَلا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾
٤٥٥	٩٢ ﴿ ولا تكونواكالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ﴾
٤٥٥	٩٤ ﴿ ولا تتَّخذُوا أيمانكم دخلاً بينكم ﴾
٧٢٧، ٤٣٠١	٩٧ ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثىٰ وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾
771, 518, 778	٩٨ ﴿ فَإِذَا قَرَأَتِ القرآنِ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
٨٢٧	١٠٥ ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذَبِ الَّذِينَ لَا يَؤْمَنُونَ بِآيَاتَ اللهِ﴾
<i>PPF</i> , 71 V	١٠٦ ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾
171	١١٢ ﴿ وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان
٠١٢. ٠٢٠	١١٤ ﴿ فَكُلُوا مُمَّا رَزْقَكُمُ اللَّهُ حَلَالاً طَيْباً واشْكُرُوا نَعْمَةُ اللَّهُ ﴾
717. 115	١١٥ ﴿ إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهل لغير الله به ﴾
٧٨٥	١١٨ ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾
374.074	١١٩ ﴿ ثم إِنَّ ربِّك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾
757 _ 757, 857, 886	١٢٥ ﴿ ادعُ إِلَىٰ سبيل ربِّك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾
7.5	١٢٦ ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾
	النساء (٤)
٧٣٣، ٥١٥، ٣٢٧	٢ ﴿ و آتوا اليتاميٰ أموالهم ولا تتبّدلوا الخبيث بالطيب ﴾
707,777,707	٣ ﴿ وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء
۸۰۳_ ۲۰۸ ۲۰۸	٤ ﴿ وَآتُوا النساء صَدُقاتِهِن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾
710_Y10	٥ ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها ﴾
1.78.018_018.00	٦ ﴿ وابتلوا اليتامي حتى إذا بلغوا النكاح ومن كان غنياً فليستعفف﴾

```
ـ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                                  ٧ ﴿ للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب ممّا ترك... ﴾
004
                                   ١٠ ﴿ إِنَّ الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً إنَّما يأكلون في بطونهم ناراً ﴾
1.17 , 470, 010
١١ _ ١٢ ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأُنثيين... ﴾ ٢٣٩، ٤٧٢، ٥٤٥ _ ٥٤٥، ٥٤٧ _ ٥٤٥.
07.000
                                   ١٥ ﴿ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ﴾
1.43, . 40, 244, 2...
                                                 ١٦ ﴿ واللذان يأتيانها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا... ﴾
· VO, YYO, VAO
                          ١٧ ـ ١٨ ﴿ إِنَّمَا التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب... ﴾
۲۷۸ ۵۷۳ ۵۷۸
                                          ١٩ ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا... ﴾
77X ,70X _ 70Y
                                 ٢٠ _ ٢١ ﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً... ﴾
471
                               ٢٢ ﴿ ولا تنكحوا ما نكع آباؤكم من النساء إلَّا ما قد سلف إنَّه كان فاحشة... ﴾
737, P37

 ٢٣ _ ٢٤ ﴿ حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم... ﴾

737_P37. . 07_T67
                        ٢٤ ﴿ فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم... ﴾
777, 077
٢٥ ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكِح المحصنات المؤمنات...﴾ ٢٩٠، ٣٤٣ ـ ٣٤٣، ٥١٩ ـ ٥٢٠، ٥٧٥
                                 ٢٩ ﴿ لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلَّا أن تكون تجارة عن تراض منكم ﴾
VVY, PAY

 ٢٩ - ٣٠ ♦ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً الله ومن يفعل ذلك... >

707, 70V
                                                      ٣٢ ﴿ ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض ﴾
999, 499
                             ٣٣ ﴿ ولكلِّ جعلنا موالى ممّا ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم... ﴾
07 - 009
٣٤ ـ ٣٥ ﴿ الرجال قوّامون على النساء... واللاتي تخافون نشوزهن فعِظُوهنَّ... ﴾ ٣٦٨ ـ ٣٦٩، ٨٦٧، ١٠٠٥،
1.77 _ 1.71 ,1...
9 . . _ 199
                                              ٣٦ ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا... ﴾
                                      ٣٧ ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتهم الله... ﴾
909
                                     ٨٨ ﴿ والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم... ﴾
۸٣٤
```

Y3_ X3, 3Y, XY, YX_ YX, 3YF, 0YP

٤٣ ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكاري حتى تعلموا ما تقولون... ﴾

1.49	فهرس الآيات الكريمة / النساء
990	٤٩ ﴿ الم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي ﴾
990	٥٤ ﴿ أُم يحسدون الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله
// \%. \\\ 3. \\\	◊٨ ﴿ إِن الله يأمركم أَن تأدُّوا الأمانات إلى أهلها﴾
175, 201-15	٥٩ ﴿ أَطِيعُوا اللهِ وأَطِيعُوا الرسولُ وأُولِي الأمر منكم فإن تنازعتم ﴾
٤٨٣	٦٠ ﴿ أَلُم تَرَ إِلَىٰ الذين يَزعمُون أنَّهم آمنوا بِما أُنزل إليك وما أُنزل ﴾
137	٧١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خَذُوا جِذْرَكُمْ فَانْفُرُوا ثَبَاتَ أُو انْفُرُوا جَمِيعاً ﴾
***	٧٤ _ ٧٧ ﴿ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة رمن يقاتل﴾
٣.	٨٢ ﴿ أَفلا يتدبّرون القرآن ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾
414	٨٣ ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تَبعتم الشيطان إلَّا قليلاً ﴾
1.24	٨٥ ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة ﴾
AAV	٨٦ ﴿ وإذا حييتم بتحيَّة فحيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوها﴾
70, P70, 3P0, 30V	٩٢ ﴿ وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير
707. 1.1	٩٣ ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ﴾
7.7.1	٩٤ ﴿ تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة ﴾
***	٩٥ ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أُولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ﴾
T.F. 0.P	٩٧ _ ٩٩ ﴿ إِن الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾
9.7	١٠٠ ﴿ وَمَنْ يَهَاجِرُ فَي سَبِيلَ اللَّهُ يَجِدُ فَيَ الْأَرْضُ مَرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾
17X_17V	١٠١ ﴿ وَإِذَا ضَرِبَتُمْ فِي الأَرْضُ فَلْيُسْ عَلَيْكُمْ جَنَاحَ أَنْ تَقْصَرُوا مِنْ الصَّلَاةَ
121.137	١٠٢ ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ﴾
1 31. 77 P _ 77 P	١٠٣ ﴿ فَإِذَا قَضِيتُم الصَّلَاةَ فَاذَكُرُوا اللهُ قَيَامًا وقعوداً وعلى جنوبكم﴾
٠٢، ٨٧٤، ٠٨٤	١٠٥ ﴿ إِنَّا أَنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾
777	١١٢ ﴿ وَمِنْ يَكْسُبُ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ﴾
797, 758	١١٤ ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو ﴾

```
دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢
                            ١١٥ ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين... ﴾
747
                                                               ١١٧ _ ١١٨ ﴿ إِن يدعون من دونه إِلَّا إِنَانًا ﴾
ATV
                                      ١١٩ ﴿ ولأُضلنهم ولأُمنينّهم ولآمرنّهم فليبتّكن آذان الأنعام ولآمرنهم... ﴾
ATV
                         ١٢٤ ﴿ وَمِن يَعْمِلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكِّر أَو أُنثِي وَهُو مُؤْمِن فَأُولِئِكَ بِدَخْلُونِ الجنة... ﴾
1.45 ,474 _ 474
                                    ١٢٧ ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلئ عليكم في...
1.70.1.77.17.
                                                       ١٢٨ ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً...﴾
797, 977, 777, 778
                                                    ١٢٩ ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدِلوا بين النساء ولو حرصتم ﴾
277
                               ١٣٥ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا كُونُوا قوَّامِينِ بِالقَسِطُ شَهِداً * للهُ وَلُو عَلَىٰ أَنفُسكم... ﴾
299,17
                            ١٤٠ ﴿ وقد نزُّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها... ﴾
V97_V90
                                                       ١٤١ ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾
VIA_VIV
                                                          ١٤٢ ﴿ إِنَّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم... ﴾
77A. ATP. 3VP
                                      ١٤٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينِ آمنوا لا تَتَّخذُوا الكَافرينِ أُولِياء من دون المؤمنين ﴾
V91
                                                     ١٤٨ ﴿ لا يحبِّ الله الجهر بالسوء من القول إلَّا من ظلم﴾
17V. 77V
                                                                          ١٤٩ ﴿ فَإِنَّ اللَّهُ كَانَ عَفُواً قَدْيُراً ﴾
7.7
                                                                   ١٥٧ ﴿ ما لهم به من علم إلا اتّباع الظنّ ﴾
790
                                   ١٧٦ ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد و... ﴾
330, 100, 700
                                             النمل (۲۷)
                                           ٥٤ _ ٥٥ ﴿ ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون... ﴾
779
                                              نوح (۷۱)
                                                                  ١٠ ﴿ فقلت استغفروا ربِّكم إنَّه كان غفَّاراً ﴾
971-97
                                                         ٢٨ ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً ﴾
1.9.739
```

النور (۲٤)

٢ ﴿ الزانية والزاني فاجلدواكل واحد منهما مائة جلدة... ﴾ ٥٥٥، ٧٢٥ ـ ٨٥٥، ٧٧٧، ٥٠٠١ ٣ ﴿ الزاني لا ينكع إلَّا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلَّا زان أو مشرك ﴾ 707, VVV ٤ _ ٥ ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة... ﴾ 733, 1P3, VVO. ٧٨٥، ٠٥٧، ٤٧٨، ٨٧٨، ٥٠٠١ ٦ _ ٩ ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلَّا أنفسهم فشهادة أحدهم... ﴾ £ £ V _ £ £ 0 ١١ _ ١٧ ﴿ إِنَّ الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خير... ﴾ ٤٤٥ _ ٤٤٥، ٧٥٩ _ ٥٠ ـ ١٢ _ ١٦ ﴿ لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ﴾ V.7_V.0, £ EV_ £ E 0 ١٣ ﴿ لُولًا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء... ﴾ 183, .OV ١٩ ﴿ إِنَّ الذين يحبُّون أَن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا... ﴾ 744, 444 ٢١ ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدأ ﴾ 414 ٢٢ ﴿ ولا يأتل أُولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا...﴾ 791, 459 ٢٣ ــ ٢٤ ﴿ إِنَّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا...﴾ ٢١ ــ ٢٢، ٤٤٥، ٥٥٠، ١٠٢٨ ٢٧ _ ٢٩ ﴿ لا تدخلوا بيو تأ غير بيو تكم حتى تستأنسوا و تسلّموا على أهلها... ﴾ ٥٠٨_ ٢٠٨، ٧٨٨ ٣٠ ـ ٣١ ﴿ قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم... ﴾ TVY TT1 TT. 3 Y Y _ P Y Y, Y X Y _ 3 X Y, P Y X, I Y X ٣٢ ﴿ وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ﴾ 474 ٣٣ ﴿ والذين يبتغون الكتاب ممّا ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ﴾ 917, VVV ٣٦ ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يُسبّح له فيها... ﴾ 9 7 9 ٥٦ ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلَّكم ترحمون ﴾ 1.4.75 ٥٨ _ ٥٩ ﴿ ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم... وإذا بلغ الأطفال... ﴾ PAA - PA٠٠ ﴿ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن... ﴾ **TAV_TA1**

۲۰۸۲ ______ دروس تمهیدیة فی تفسیر آیات الأحکام /ج ۲ ______
 ۲۰۸۲ _ ۸۸۸ _ ۸۸۷ _ ۸۰۵ _ ۸۰۸ _ ۸۸

V1)

١ ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾

هود (۱۱)

٣ ﴿ وأن استغفروا ربَّكم ثم توبوا إليه يمتَّعكم متاعاً حسناً إلىٰ أجل مسمىً...﴾

۱۰۲۷ ﴿ ومن أظلم ممّن افترىٰ علیٰ الله كذبا...﴾

٥٢ ﴿ ويا قوم استغفروا ربَّكم ثمَّ توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾

٧٨ ﴿ هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لكم ﴾

٨٤ ـ ٨٥ ﴿ وإلىٰ مدين أخاهم شعيباً... ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ ٨١١ ٨٧ ـ ٧٥٧ ـ ٧٥٨، ٢٦٧، ٨١١

١١٢ ﴿ فاستقم كما أُمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنّه بما تعملون بصير ﴾

١١٣ ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فَتَمَسَّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء...﴾

١١٥ ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾

و الواقعة (٥٦)

٧٧_ ٧٩ ﴿ إِنَّه لقرآن كريم ۞ في كتاب مكنون ۞ لا يَمَشُّهُ إِلَّا المطهرون﴾ ٢٠ . ٩ ٣ ـ ٩٣، ٩٢٥، ٩٢٥

ي پس (۳٦)

V£7	۱۹ ﴿ بِل أَنتِم قوم مسرفون﴾	
744	٧٧_ ٧٣ ﴿ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون۞ ولهم فيها منافع﴾	
٦٨٥	٧٨_ ٧٩ ﴿ قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرّة ﴾	
	یوسف (۱۲)	
٣١٦	١٧ ﴿ إِنَّا ذَهْبِنَا نِسْتَبَقَ وَتَرَكُنَا يُوسَفُ عَنْدُ مَتَاعِنًا﴾	
71P. A1P	٣٣ ﴿ قال ربِّ السجن أحب اليَّ مما يدعونني اليه ﴾	
777, 1 - 12, 572	٨٧ ﴿ يا بني اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا ﴾	
یونس (۱۰)		
٧٤٦	١٢ ﴿ كذلك زُيِّن للمسرفين ماكانوا يعملون ﴾	
۸۲۸	١٧ ﴿ فَمِن أَظْلِم مِمِّن افْتِرِي عَلَىٰ الله كذباً أُو كذِّب بآياته ﴾	
790	٣٦ ﴿ وما يتَّبع أكثرهم إلَّا ظنَّا إنَّ الظنَّ لا يغني من الحقَّ شيئاً ﴾	
Y & 0	٨٣ ﴿ وإنَّ فرعون لعالٍ في الأرض وإنَّه لمن المسرفين ﴾	
۸٦٤	٨٩ ﴿ قال قد أُجيبت دعو تكما فاستقيما ولا تتبعانٌ سبيل الذين لا يعلمون	
۸۷۳	٩٠ ـ ٩ ٩ ﴿ حتىٰ إِذَا أُدركه الغرق قال آمنت إنّه لا إِله إِلّا الذي آمنت به بنو إسرائيل ﴾	

فهرس الأحاديث الشريفة

٥٩	ابتدئ من الآن _ يا علي بن يقطين _وتوضأ كما أمرك الله
٤٨٤	اتَّقوا الحكومة، فإنَّ الحكومة إنَّما هي للإمام العالم بالقضاء
771	آتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً
777	اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار
1.7	اجمعواكلٌّ مَنْ بيني وبينه قرابة
971	أحسنوا جوار نِعَم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلىٰ غيركم
272	[متعة النساء] أحلُّها الله في كتابه وعلىٰ سنة نبيه
٣٨٢	الأحمق الذي لا يأتي النساء
717	أُدُّوا الأمانة ولو إلىٰ قاتل الحسين بن علي
٥٨١	إذا أُخذ السارق قُطعت يده من وسط الكف
991	إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له
۲۱۲، ۳۳٥	إذا أصاب المحرم الصيد ولم يجد ما يكفّر من موضعه
700	إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية؟

مير آيات الأحكام /ج ٢	١٠٨٦ دروس تمهيدية في تفس
408	إذا أُمتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
97.	إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه
ГУА	إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة
٧٥	إذا التقيٰ الختانان وجب الغسل
٧9 ٤	إذا جمع الله الأولين والآخرين قام منادٍ فنادئ
٤٥٤	إذا رأيت خيراً من يمينك فدعها
٤٩٨	إذا سمع الرجل الشهادة ولم يشهد
۷۰۱، ۱۰۷	إذا صليت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودّع
777	إذا طلَّق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة
273	إذا طلَّقها ثلاثاً لم تحل له حتىٰ تنكح زوجاً غيره
121,139	إذا غربت الشمس فأفض مع الناس
٥٨٩	إذا قامت البينة فليس للإمام أن يعفو
٥٢٨	إذا قتل خطأ أدّىٰ ديته إلى أوليائه ثم أعتق رقبة
۵۰۲، ۸۲۴	إذا قدرت علىٰ عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه
908	إذا قضيت الصلاة بعد أن تسلّم وأنت جالس فانصب في الدعاء
P T Y	إذا كان الرجل حاضراً فكنّه، وإذا كان غائباً فسمّه
۸۱	إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق
٧٢	إذا كان يوم القيامة وردّ الله كلّ شيء إلى شيئه
٩٨٠	إذا هممت بخير فبادر، فإنّك لا تدري ما يحدث
971	إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تُنفِّروا أقصاها بقلَّة الشكر
799	أربعة لا تُستجاب لهم دعوة
1.18	استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور
984	استغفر الله

1 · AY	فهرس الأحاديث الشريفة
988	استغفر ربّك سنة في آخر الليل مائة مرة
٧١٨	الإسلام يعلو ولا يُعلَىٰ عليه
170	اشترط رسول الله ﷺ علىٰ جيران المسجد شهود الصلاة
9 > 1	اصنع المعروف إلىٰ من هو أهله وإلىٰ من ليس من أهله
9.16	اضمم آراء الرجال بعضها إلىٰ بعض ثم اختر أقربها من الصواب
977	اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار
970, 390	الأعمىٰ جنايته خطأ تلزم عاقلته
٣٦.	أفضل نساء أُمّتي أصبحهن وجهاً وأقلّهن مهراً
٤١٠	الأقراء هي الأطهار
٤٣٦	أقلت لأمراً تك هذه: أنت عليّ حرام كظهر أُمّي؟
171	أُقول لك: إنّ رسول الله ﷺ وضع الزكاة على تسعة أشياء وعفا
777,775	اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلّا حقّ
٨٥٧	آل محمد هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به
۰۲، ۸۲	ألا أحكي لكم وضوء رسول الله
Y Y	ألا إنَّ أُخُوف ما أخاف عليكم خلتان: اتّباع الهوى وطول الأمل
177	ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء
144	ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض
۸۰۷	الاستيناس ثلاثة: أولهن يسمعون، والثانية يحذرون، و
۸۰۷	الاستيناس: وقع النعل والتسليم
709	ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدُّها إلىٰ من ائتمنه عليها
717	الله أكبر، الله أكبر، لا اله الا الله والله أكبر
770	اللهم ارحم خلفائي
AVF	اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً

إنّ جدّى قال: سبق الكتاب الخفين

إن شئت فصم وإن شئت فافطر

7

1.44	فهرس الأحاديث الشريفة
٤٠٨	إن طلقها في استقبال عدّتها
178	إنّ الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة
۸۷۹	إنّ العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة
9 7 8	إنّ العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها
1.14	إنّ على بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر
٣١٢	إنَّ علياً إنَّما بلغ به عند رسول الله بصدق الحديث وأداء الأمانة
971	[حدّ التوكل] أن لا تخاف مع الله أحداً
۸۷۹	إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله
AFV	إنّ المداعبة من حسن الخلق
٤٧٨	إنّ النواويس شكت إلى الله عزّ وجلّ شدّة حرّها
٤٥٨	أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين
Yox	أنزل في الكيل ﴿ويل للمطففين﴾
٤٧٨	انظروا إلىٰ رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم
727	الأنفال كل أرض خربة قد باد أهلها
757	الأنفال هو النفل
٤١٨	إنّما أمرتكن بأربعة أشهر وعشراً ثم لا تصبرن
371	إنّما الأعمال بالنيّات، ولكل امرئ ما نويٰ
297	إنّما أقضي بينكم بالبينات والأيمان
1.79	إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها
٤١١	إنّما القرء الطهر الذي يقرأ فيه الدم فيجمعه
100	إنَّما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم
77	إنّه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة
۰۳، ۳۰	إنّي تارك فيكم الثَّقَلَيْن أحدهما أكبر من الآخر

NOV	إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي
٤٠٠	إنِّي ذكرتُ علياً على الله فتنقصَتُه فكرهت أن ألصق جمرة من جهنم بجلدي
785	إِنِّي رسول الله ولن يضيعني الله أبدأ
97.	إنّي لأكره للرجل ان يكون عليه نعمة من الله فلا يظهرها
175	أُولَئك العصاة، أُولئك العصاة [الذين يصومون في السفر]
207	أو يقول: لله عليَّ أن أحرم بحجة
۹۸.	إيّاك والتسويف بأملك فإنّك بيومك ولست بما بعده
٤٨٤	إيّاكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلىٰ أهل الجور
777	إيّاكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين
٥٧٢	أيعجز أحدكم إذا قارف هذه السيئة أن يستر علىٰ نفسه
٤٤٢	الإيلاء هو أن يحلف الرجل علىٰ امرأته أن لا يجامعها
941	أيُّمًا مؤمن أوصل إلىٰ أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله

ب

البخيل من بخل بالسلام بل هي علىٰ الخفض بل هي علىٰ الخفض البيّنة علىٰ من ادّعيٰ واليمين علىٰ من ادّعي عليه بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذَّ الشعر

ت

1.91	فهرس الأحاديث الشريفة
١.٧	تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر
٥٧٧	تجلد ثمانين جلدة [امرأة قذفت رجلاً]
499	تزوجوا ولا تطلُّقوا، فإنَّ الطلاق يهتزُّ منه العرش
148	تصدّقوا فإنّ الصدقة تزيد في المال كثرة
V9 A	تصل من قطعك وتُعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
٥٨١	تُقطع يد السارق ويترك إبهامه وصدر راحته
٥٨	تغسل يديك إلى المرفقين ثلاثاً
٧١٤	التقية من ديني ودين آبائي
77	تمسح ببلة يمناك ناصيتك
970	التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله

 ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل...

 ثلاث يصفين ودّ المرء لأخيه المسلم...

 ثلاثة لا أتقي فيهن أحداً...

 ثلاثة لم ينجُ منها نبي فمن دونه: التفكر في الوسوسة...

 [الكسوة] ثوب يواري به عورته

7

جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً الجلباب والخمار إذا كانت المرأة مسنة

دلوك الشمس: زوالها

ذ

097	ذاك لهم إذا أدوا إلىٰ أهله نصف الدية
110	[وقت الظهر] ذراع من زوال الشمس
777	[الغيبة] ذكرك أخاك بما يكره

ر

رحم الله من أحيا أمرنا الرشا في الحكم هو الكفر بالله رفع عن أُمتي... الخطأ والنسيان وما أُكرهوا عليه... مالا يعلمون 117، ٦٩٩

ز

زوروا القبور فإنّها تذكركم الآخرة

W.

٥٨٣	السارق إذا جاء من قبل نفسه تائباً إلىٰ الله وردُّ سرقته
٧٦٣	السامع للغيبة أحد المغتابين
908	السبحة التي من طين قبر الحسين الله تسبّح بيد الرجل
٥٥	سبق الكتاب الخفين
١٦.	سمّىٰ رسول الله ﷺ قوماً صاموا حين أفطر وقصّر: عصاة

7.7

٤..

١٣٨	صار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر
۲۲۸	الصبر صبران: صبر علىٰ ما تُحبّ وصبر علىٰ ما تكره
ΓΓΛ	الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، و
148	الصدقة تدفع ميتة السوء
111	صلىٰ رسول الله ﷺ بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس
779	الصلاة الصلاة، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهّركم تطهيراً
927	الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزكية
١.٧	صلاة الوسطئ صلاة الظهر
798	الصلح جائز بين المسلمين
V9 A	صلة الرحم والبرُّ ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب

ض

ضع أمر أخيك علىٰ أحسنه حتىٰ يأتيك ما يقلبك منه

<u>ص</u>

الطلاق بيد من أخذ بالساق

17,77	عرفنا حين قال: ﴿برؤوسكم﴾ أنّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء
٤١١	عدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء
٥٠٨	العدل رسول الله عَبَالِثَةُ والإمام من بعده
۸۲۶	عفو المَلِك أبقىٰ للمُلك
٩٦٨	العفو من غير عتاب
770	عن أي المتعتين تسأل

ف

1.79	فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني
140	فرض الله عز وجل الزكاة مع الصلاة في الأموال
771	فوق کل ذي برِّ برّ حتىٰ يقتل في سبيل الله
149	في الزرع حقّان: حق تُؤخذ به وحقّ تُعطيه
£0V	في كفارة اليمين يطعم عشرة مساكين
٢١٦، ٨٠٥	في النعامة بدنة، وفي حمار وحش بقرة

ق

٧١٨	قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذلّ عبدي المؤمن
79	قال الله عز وجل: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي
٥٨٨	قال النبي عَبَيْلِيْ: اقطعوا يده

ك

227	كان أبي يقول: إنّ للحرب حكمين
227	[المؤلي إذا أبي]كان أمير المؤمنين الله يجعل له حظيرة من قصب ويجعله فيها
27	كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرة بول قرضوا لحومهم
۱۸۰	كان رسول الله ﷺ إذا أمر بالنخل ان يُزكَّىٰ يجيء قوم بألوان من التمر
344	كان رسول الله عَبِيَالِمُ إذا بعث جيشاً فاتَّهم أميراً
1.19	كان رسول الله ﷺ في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره
478	كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال
90	كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لانهم كانوا يأكلون البُسْر
970	الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار
222	كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت
۸۳٥	کلّ ریاء شرك
740	كلّ شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما شاء
٩.	[لصاحب الحائض منها]كلّ شيء ما عدا القبل منها بعينه
3 % 7	کلّ شیء یکال أو یُوزن فلا یصلح مثلین بمثل
221	كلّ ماكان في كتاب الله من ذكر حفظ الفرج فهو من الزنا إلّا
۸۱۸	کلّ مال یو ٔدّیٰ زکاته فلیس بکنز
٥٨٠	كلّ مدخل يُدخل فيه يغير إذن فسرق منه السارق فلا قطع فيه

1.97	فهرس الأحاديث الشريفة
٥٨٠	كلّ من سرق من مسلم شيئاً قد حواه وأحرزه فهو يقع عليه اسم السارق
۲۱٥	كمثل الجسد إذا اشتكيٰ تداعيٰ له سائره بالسهر والحميٰ
991	كونوا دعاة إلىٰ أنفسكم بغير ألسنتكم
999	كيف رجوتم أن يتمّ هذا وليس فيه استثناء

7.7	لئن أمكنني الله منه لأضربن عنقه
75	لا بأس بمسح الوضوء مقبلاً ومدبراً
٣.٢	لا تُباع الدار ولا الجارية في الدين
۸۲۷	لا تحقّروا مؤمناً فقيراً، فإنّ من حقّر مؤمناً أو استخفّ به حقّره الله
771	[ذبيحة اليهودي والنصراني] لا تُدخل ثمنها مالك ولا تأكلها
٧٩٨	لا تقطع رحمك وإن قطعتك
3 A. TYP	لا تقم إلىٰ الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً
٤١٩	لا تكتحل للزينة ولا تطيّب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً
٣٠١	لارهن إلّا مقبوضاً
710	لا سبق إلّا في خف أو حافر أو نصل
27	لا صلاة إلّا بطهور
٦٨	لا يدخل أصابعه تحت الشراك
940	لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ علىٰ الصلوات
408	لا يزال الناس بخير
440	لا يصلح إذا كان قرضاً يجرُّ شيئاً
7.87	لا يضره حتى يصيبه متعمّداً

۸.٣

ለ٤٨

ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة...

ليس منّا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه

1.99	فهرس الأحاديث الشريفة
۸٤V	ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة
79.	ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال
١٣٢	ليقرأ [الامام] قراءة وسطاً

?

٧٨٨	ما أُحب أني عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء
۵۸۷، ۸۷۸	ما أُقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه
Y£ Y	ما بين المكروهين: الإسراف والإقتار
١٢	ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته
908	ما عُبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليما
90.	ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة علىٰ محمد و آل محمد
775	ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أُسامة
49	ما من شيء أحبّ إلىٰ الله عز وجل من بيت يعمر بالنكاح
1.18	ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿إِنَّا أَنزلناه في ليلة القدر﴾
Y0V	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً
944	ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون علىٰ غير ذكر الله
Y 0 Y	المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد
VOA	ما نقض قوم العهد إلّا سلّط الله عليهم عدوهم
۸.	ما يعني بهذا: ﴿أُو لامستم النساء﴾ إلَّا المواقعة في الفرج
٤٦٧	 ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلّا ووصيته تحت رأسه
٤٢٢	المتعة ليس فيها طلاق
YY 7	المحالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدّث بحديث بكتمه

_	_
75	مسح الرأس على مقدمه
3.4.6	[الحزم] مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم
94	المصحف لا تمسه علىٰ غير طهر ولا جنباً
٢٠3	المطلقة تحجّ في عدتها إن طابت نفس زوجها
٤٠٧	المطلقة تشوّف لزوجها ماكان له عليها رجعة ولا يستأذن عليها
٢٠3	المطلقة تعتدٌ في بيتها وتُظهر له زينتها
1.18	من أتىٰ قبر أخيه ثم وضع يده علىٰ القبر وقرأ ﴿إِنَّا أَنزلناه﴾
٤٥٩	من أجلَّ الله أن يحلف به أعطاه الله خيراً مما ذهب منه
124	[﴿قد أفلح من تزكَّى﴾] من أخرج الفطرة
904	من أُدِّىٰ فريضة فله عند الله دعوة مستجابة
AT0	من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر ممّا أراده به
977	من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى
9.16	من استبدّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
14	من اشترط شرطاً مخالفاً لكتاب الله فلا يجوز له
۸٥٨	من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله
707	من أُقيم عليه حدّ الزنا أو شهر بالزنا لم ينبغ لأحد أن يناكحه
٣٦.	من بركة المرأة خفّة مؤونتها
777	من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه
۸۷۳	من تاب قبل موته بسنة قَبِل الله توبته
374	من تعلّم شيئاً من السحر قُليلاً أو كثيراً فقد كفر
٨٨٨	من التواضع ان تسلّم على من لقيت
٤٧٨	من جُعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين
799	من ذهب حقّه علىٰ غير بيّنة لم يؤجر

11.1	فهرس الأحاديث الشريفة
1.18	من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره و
908	من سبّح تسبيح فاطمة على منكم
٣٦.	من شؤم المرأة كثرة مهرها
178	من صلَّىٰ في السفر أربعاً فأنا إلىٰ الله منه بريء
240	من طلّق ثلاثاً في مجلس فليس بشيء
198	من كان صحيحاً في بدنه مخليً سربه له زاد وراحلة
998	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد
999	من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظنّ أنّه يتمّ
٧٦٤	من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية
777	من مشئ في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً
991	من نصب نفسه للناس إماماً فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه
۲۸۳	الموعظة التوبة
٤٦٨	الميت أحقّ بماله ما دام فيه الروح يبين فيه

٨٣٢	النرد والشطرنج والأربعة عشر بمنزلة واحدة
770	نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها
917	[الدعاء خلف الإمام] نعم فادع
00	[يصلّي الرجل بوضوء واحد] نعم ما لم يحدث
٤٢	النورة طهور

Y£Y	هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه
710	هذا الربا المحض
148	هذا ما تصدّق به علي بن أبي طالب وهو حي سوي
٦٨	[المفصل] هذا من عظم الساق والكعب أسفل من ذلك
227	هل رأيت عليها زنا
375	هلمَّ اكتب لكم كتاباً لن تضلَّوا بعده
701	هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته فيقول له: اعتزل امرأتك
411	[السماع] هو في حيز الباطل واللهو
٤٥٦	[اللغو في الأيمان] هو لا والله وبلئ والله
270	[التطليقة] هي واحدة

و

A&V	والله للذي يقوته أشدّ عبادة منه
٧٨٠	وُجد رجل مع رجل في إمارة عمر
70	الوجه الذي قال الله وأمر الله عز وجل بغسله
٤٧١	الوصية تردّ إلىٰ المعروف غير المنكر
79	ويحك يا قتادة ان كنت انما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك
77	ويل للأعقاب من النار اسبغوا الوضوء
AY9	ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك القوم

777	يا أبا ذر إياك والغيبة فإنّ الغيبة أشد من الزنا
9.8.9	يا أبان، تقاسمه شطر مالك
٧٣٢	يا أُخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً
٣٨٣	يؤخذ الغلام بالصلاة وهو ابن سبع سنين
79	يا أيّها الناس قولوا: لا إله إلّا الله تفلحوا
170	يا بن الخطاب إنّي رسول الله ولن يضيّعني الله أبداً
٤٧٨	يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلّا نبي أو وصي
Y A Y	يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً
٨٤٧	يا عبدالله احفظ عزك
٨٤٧	يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة
٧٨٨	يا عذافر نبئت أنّك تعامل أبا أيوب والربيع فما حالك
٧٦٣	يا على من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره
٤٦٧	يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته
177	يا عمر إنّي رضيت وتأبئ
۸۷۷	يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة
904	يا ميسّر ادعُ ولا تقل: إنّ الأمر قد فرغ منه
٧٨٠	يا هذا إنّ رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام
175	یتصدّق کل یوم بما یجزی
۸۷۵، ٤٧٨	يجيء فيكذُّب نفسه عند الإمام ويقول قد افتريت
701	يحرم من الرضاع ما يحرم من القرابة
701	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

فهرس الأعلام

۷۵، ۳۲، ۱۱۱، ۱۱۱، ۱۲۱،	ابن عباس	(A
771. X77. P77. 373. 7VF			
777	ابن عبد البر	111	أبان بن تغلب
15. 75. 177	ابن العربي	٠١، ٧٠٢، ٨٠٢، ٠٠٢	إبراهيم ٢١، ٧٧، ١٧
٥٨	ابن عمر	95	إبراهيم بن عبد الحميد
1.14	ابن ماجه	٥٠٨	إبراهيم بن عمر اليماني
٣٣	ابن النديم	٥٦١، ٦٨٦	ابن أبي الحديد
٥٨	ابن يقطين	730	ابن أبيّ العوجاء
٥٨١	أبو إبراهيم	٥٠٦	ابن أبيّ مارية
ماطبي ٦٨١	أبو إسحاق الث	٤١٩	ابن أبي يعفور
٥٠١، ١٠٠، ١٨٠، ٣٢٣، ٢٢٣،	أبو بصير	1 - 7, 5 P 3, 4 P 3	ابن إدريس
F. 3. A/ 3. 07 3. 77 3. 73 3.		<i>FFI</i> , P·Y, 3Y3	ابن إسحاق
703, VVO, V·A 77P		٦٨٢	ابن الأثير
٥٦١، ٦٦١، ١١٦، ٤٢٤، ٤٧٦	أبو بكر	٥٥، ١٩٨	ابن بکیر
ص ۲۵، ۵۷، ۵۷، ۵۹	أبو بكر الجصا	PVF, P3P	ابن حجر
۸۲.	أبو ثمادة	TOA	ابن خالويه
P7. 17. 70. 30. 00. 70. Ao.	أبو جعفر	375.785	ابن سعد
· F. 7F. 7F. 3F. AF. 7V. · A.		375	ابن شهاب الزهري

3. 703. 403. 773.	٧٣٤، ٢	1. 011. P11. YY1.	3A F.	
٨٦٤، ٨٧٤، ٣٨٤، ٤٨٤، ٥٨٤،		۸۳۱، ۲۰۱، ۵۷۱، ۲۸۱، ۲۰۲		
٧٨٤، ٣٢٤، ٢٢٤، ٤٠٥، ٨٠٥،		. 377, 877, 787,	۲۸۲، ۳۸	
70. 530. 450. 740.	19.07A	. 3 13. 773. 073.	7 . 2 . 1	
۸۵، ۲۸۵، ۸۸۵، ۶۶۵،	۰۸۰، ۳	33. 143. 443. 483.	١٤٤١ ٨٥	
75. 885. 854. 644.	1 .097	۲۷, ۲۳۷, ۸۵۷, ۸۳۸.	Y .0YY	
۸۷، ۸۸۷، ۳۰۸ ۷۰۸	۱۰ ،۷۷۹	۷۸. ۸۲۴. ۲۳۴. ۸۳۴.	۷۷۸ ۴	
1	37A 0'	41	10 P. T	
٧٨. ٢١٩. ٢٣٩. ١٤٩.	۲۷ ۸ ۴′	307, 3·0, PAV, YYA	أبو الحسن ٩٣.	
٥٨، ٤٥٨، ٠٢٨، ٨٩٨.	V3P. 70	۲۲۳، ۲۰3	أبو الحسن موسىٰ	
1.19.10	PPP. AI	AVF	أبو الحمراء	
٥٨٢	أبو العلاء المعري	777	أبو حمزة	
188	أبو علي	3 PV. 6 VA. VO P	أبو حمزة الثمالي	
717	أبو كهمس	۵۳۳، ۹۳۵، ۸۲۸	أبو حنيفة	
79	أبو لهب	0 %. 473. 343	أبو خديجة	
r.1. F30	أبو محمد	351, 775	أبو داود	
۸.	أبو مريم	۲۷، ۲۷، ۲۷۸ ۴۷۸	أبو ذر ۲	
129.92	أبو مسعود الأنصاري	170	أبو سعيد الخدري	
٣٣	أبو النضر	297	أبو الصباح	
۲۲، ۷۷۱، ۵۷۶	أبو هريرة	OVY	أبو العباس	
۸٠٤، ٤٠٥	أبو يوسف القاضي	٧٢, ٢٢, ٢٧, ٣٧، ٢٨.	أبو عبدالله ٢١، ٥٥،	
11 577 131 775	أحمد ٦٣، ٦٤	ه ۹، ۲۰۱، ۲۰۱، ۱۱۲،	۷۸، ۹۰،	
11	۵۷۲، ۸۷	۱، ۱۲۸، ۱۲۷، ۱۳۱،	311. 71	
أحمد بن حنبل		٠٢١، ٤٧١، ٥٧١، ٢٧١، ٠٨١،		
أحمد بن محمد بن أبي نصر		381, 5.7, 517, 777, 377,		
٥٨٣	أحمد بن محمد بن خالد	77, 777, 177, 777,	٧٣٧، ٤٤	
7. 04. 44. 871. 374	الأردبيلي ٥	7, 117, 7.7, 7/7,	3 7 7. 7 8	
Y • 0	أساف	17, 007, 907, 187,	٥١٦، ٥٦	
١٦٥، ٩٨٢	أسامة	۲۰، ۲۰۱، ۲۰۱، ۲۱۱،	٧٨٣، ٠١	
114	إسحاق	3. 913. 773. 073.	۲/ ٤، ۸/	

			, 5,
		۸//، /۸٥، ٥٥٧	إسحاق بن عمار
75	الثوري	027	إسحاق بن محمد النخعي
		070	إسحاق بن يعقوب
	3	ΓΓΛ	الأصبغ
77	جابر	904	الكيسيس كارل
77.377	جابر بن عبدالله	٥٨٢	الآلوسي
124.11	جبرئيل ٣	٦٣	إلاوزاعي
V £ 9	جريح	1.0	أم حميدة
73, 140	الجزيري ١٦٦، ٤	۸۷۶	أم سلمة
۲۶، ۷۰،	الجصاص ٥٧، ٦٠، ٦٥، ٦٦،	440	أمّ كلثوم
.٣٣٧ .٣١	101, 777, 077, 57	٥٢	الأمين الاسترآبادي
	۸۳۳، ۲۳۹، ۱۸۵	75	أنس
414	جعفر بن محمد	٨٣٢	الأنصاري
٤٨٤	جعفر بن محمد الصادق		
498	جعيدة بنت الأشعث		9
٨٧	جميل	77. 404	الباقر
۸۲.	جنادة بن عوف الكناني (أبو ثمادة)	VY0	البجنوردي
	-	٥٦١، ١١٠، ٤٣٣.	البخاري ١٥٩، ١٦٤،
	6	717, 131, 131,	777, 375,
			1.49
۸۰۳	الحارث بن المغيرة	90	البراء بن معرور الأنصاري
۸، ۱۶۰	الحجّة بن الحسن	٣٨٣	البزنطي
901	الحر العاملي	377	بشير
٠٥، ٢٨٥	حریز ۲۱۲، ۸	988	بشير بن سعد
۸۳. ۲۹۲	حريز بن عبدالله ٧٠	۸۵، ۸۶	بکیر
۷۲، ۲۷۲	الحسن ۲۶۰، ۲۹۲، ۹۳۸، ۸۷	٥٤٨	بكير بن أعين
75	الحسن البصري	440	البيهقي
19.059	الحسن بن الجهم		
277	الحسن الصيقل		
AVF	الحسن بن علي	٠٧٧، ٧٥٨	الترمذي

		771. AVF. PVF. 30P	الحسين
		717	الحسين بن على
۸۵، ۲۰ ۲۲، ۲۲، ۲۸ ۸۸	الرازي	35,017	- حف ص
377 37. 073	-	771.177	حفص بن البختري
7. 077. 777. 137. 757.	الراغب	417	حفص الكلبي
37%		9.4	الحكيم
۲۲۷، ۲۳۸، ۵۵۸، ۳۶		12. 311. 7.7. 113.	الحلبى ٧١،
دالله ۱۷٤	ربعی بن عب	، ۲۷۵، ۸۸۵، ۱۶۵، ۲۶۵	£ 0 V
PY. 7AT. 3VV. AOA. 17P.	الرضا	75. 713. 733. 11.1	حمّاد بن عثمان
٥٦٩، ٨٦٩، ٣١٠١، ١١٠١		737	حمّاد بن عيسىٰ
صلت ۲۹	الريان بن ال	311.073	حمران
		118	حمران بن أغيّن
6		908	حمزة
۸۰۲،۸۰۰	الزجاج	٧١٠	حنة
· 7. 70. 30. 00. 70. A0. · F.	زرارة		
75. 75. AS. 1V. 7V. 3A.		6	
7-1. 311. 011. 111. 171.		177	خالد بن الوليد
AT1 F1. 3 . 7. F . 7. 3 TT.		977.9.7.07	الخوئى
707. 707. 787. 113. 113.			•
773. 673. 133. 578. 578		3	
٦.	زفر	189	الدارقطني ·
لك الجعفى ٨٩٤	زکریا بن ماا	٧٧٢، ٥٧٢	الدارمي
AOV	زيد بن أرقم	AVA	دانيال
79	زيد الشحّام	AV1	داود
		٥٤	داود الإصفهاني
		٥٠٤	داود بن الحصين
الله ۲۲۹	سالم بن عبد		
904	السجّاد	6	
خلف ۲۲۳، ۲۰۱	سعد بن أبي	375	الذهبي
111	سعد بن عباد		-

۵۷۸ ۲۵۹، ۱۷۴،	۸۴۷، ۷۰۸	101	سعيد الأعرج
	٠٨٩ ،٩٨٠	444	سعيد بن المسيّب
188	الصدر	1.19	۔
		337, 733, · Ao. · AV	يات ووي السكوني
734.78	صفوان	277	سلمة بن الاكوع
٥٨٨	صفوان بن أُمية	٧٢	 سليم بن قيس الهلالي
٧٨٩	صفوان بن مهران الجمال	77% 37%	سليمان
		٤٨٣	سليمان بن خالد
		371. 401. 207. 450	سماعة
177	طاووس	۱۸۵، ۸۸۵	سماعة بن مهران
301,00	الطباطبائي	170	سهل بن حنيف
٧٢١، ٨٠٥، ٥٥٥	الطبرسي	11	سيبويه
٦٢	الطبري	۳۳، ۸۷۶	السيوطى
YYV	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		=
۱۹، ۳۳، ۲۳	الطهراني		
١٣٣	<u>۔</u> الطوسی	7.6.1	الشاطبي
	.	، ۲۷، ۱۳۲، ۲۶۳، ۵۸۲	•
	(2)	3A3, AV3, 0A3	- شریح
75. XTT. P3V	عائشة	75	الشعبي
37	عاصم	PAY	۔ شعیب
۸۱	العاملي	170	الشهرستاني
٣١	عبد الأُعلىٰ مولىٰ آل سام	٦٨٥	الشوكاني -
448	عبدالله	777	الشيخ الأعظم
V£9	عبدالله بن أبي سلول	۷۸، ۸۲	شيخ الطائفة
414	عبدالله بن أبى يعفور		_
441	عبدالله بن بكر		
171. 771. 173.	عبدالله بن سنان ۱۳۱،		
٥٨	۸۲۵، ۳	۷، ۱۶۷، ۱۳۷۰، ۱۲۰،	الصادق ۳۳، ۲٪
۲۱۱، ۱۱۷	عبدالله بن شقیق	17, 177, 167, 577,	۷۵۲، ۲
۲۲، ۲۳۲	عبدالله بن عمر	۸٤، ۲۶۵، ۲۶۵، ۸۲۷،	۸٥٤، ٤

371. 07117. 375	عمر بن الخطاب	351, 775	عبدالله بن عمرو بن العاص
٧٣٠،٦٨٧	عمر عبدالله	772	عبدالله بن عمير الليثي
778	عمر بن عبد العزيز	19	عبدالله بن المتوّج البحراني
۸۵۷ ۵۳۸	العياشي	۸۰۷ ،۳۳٥	عبدالرحمن بن أبي عبدالله
٤٥٨	عيسىٰ	YA •	عبدالرحمن العرزمي
AYE	عیسیٰ بن شفق ی	727	العبد الصالح
7,10	حيسي بن سسي	79	عبدالعزيٰ (أبو لهب)
		A • Y	عبدالعظيم الحسني
78	غالب بن الهذيل	79	عبدالمطلب
••	0104 01 100	9.	عبدالملك بن عمرو
		٦٨٦	عبد الوهاب خلاف
ف		YAA	. ع عذافر
۲۲، ۸۵، ۲۲۱	الفاضل الجواد	97	عزير
17. 77. ٧٢. ٥٧. ٨٧.	الفاضل المقداد	۲۲، ۱۲۱	عكرمة
۸۰۱، ۱۲۸، ۲۹۱، ۳۲۰،	•	۷, ٤٧, ٠٨١, ٢٣٧	
1 - 17 . 199 . 189		90989	العلّامة الحلي
7 Y. AYF. PYF. 30 P.	فاطمة	٥٨٢	علم الدين السخاوي
1.79		٥٨٢	علم الهدى
19	فخرالدين	۲۱، ۲۱۳، ۲۲۵،	•
۷۵، ۷۲، ۲۷، ۳۲، ۲۳۶	الفخر الرازي	174, 758, 21.1	•
41	الفراء	۲۱، ۲۲۱، ۸۱۰۱	على بن أبي طالب
۸۷۳	فرعون	1.18	على بن بلال
٤٠٦	الفضل بن شاذان	77V. 3PV	على بن الحسين
977	الفضيل بن يسار	781	على بن مهزيار
		٥٩	على بن يقطين
G		٨٦٤	عمار الساباطي
779	القاسم بن أبي بكر	.77, 377, 777,	₩
۲۲۸	القاسم بن محمد	291	137, 373, 7
7237	قتادة	٧١.	عمران
44	قتادة بن دعامة	377. • 37	عمران بن الحصين

معاوية بن عمار

معاوية بن وهب

781.48

007. 771

22

1.15

محمد بن اسماعیل بن بزیع

تفسير آيات الأحكام /ج ٢	. دروس تمهیدیهٔ فی		1114
V 1 T	نوف البكالي	999	معتب
	•	٥٤	المغيرة بن شعبة
		۸٦٨	المفضكل
AYE	هاروت	347.703	منصور بن حازم
YAN	هارون	٠٢. ٩٨٢. ٨٥٤	موسئ
371. 475	هشام بن الحكم	0A7. PAY	موسیٰ بن جعفر
2A7. 0A3	هشام بن سالم	۸۶. ۷۵۶	ميشر
٣٣	هشام الكلبي	907	ميسّر بن عبدالعزيز
174	الهمداني		
111. 187. 778. 878	هود		9
		Y • 0	نائلة
6		۷ ₽ <i>Γ.</i>	النائيني
377. 077	يحيئ	45	النجفي المرعشي
777	اليزدي	777	النحّاس
798	يزيد	978	النراقي
YAE	يعقوب بن شعيب	79	النعمان بن بشير
· Y. AVO. P· V. · / V	يونس	988	نوح
		027	النهيكي

فهرس المصادر

١ ـ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفئ سنة
 ٩١١ه، تحقيق مصطفئ ديب البغا، نشر دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة الثالثة سنة
 ١٤١٦هـ.

٢ ـ أجود التقريرات محاضرات الشيخ محمد حسين النائيني لتـلميذه السيد
 أبي القاسم الخوئي، نشر مكتبة المصطفوي في قم.

٣- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص المتوفىٰ سنة ٣٧٠ هـ،
 تحقيق عبد السّلام محمد على شاهين، نشر دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٥ هـ.

٤ ـ أخبار اصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، نشر مؤسسة النصر في طهران.

٥ ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول لأبي علي بدر الدّين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني المتوفىٰ سنة ١٢٥٠ هـ، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، نشر دار السّلام في القاهرة سنة ١٤١٨ هـ.

٦ ـ الإسلام يقود الحياة للسيد محمد باقر الصدر، تـحقيق لجـنة التـحقيق التـابعة
 للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، طبع سنة ١٤٢١ هـ.

٧ ـ بحار الأنوار للمحدّث الشيخ محمد باقر المجلسي، نشر مـؤسسة الوفـاء فـي
 بيروت.

٨ ـ البشارة في شرح كتاب الإجارة، مجموعة محاضرات الشيخ باقر الايرواني
 لتلميذه الشيخ يوسف أحمد الاحسائي، نشر مؤسسة أم القرئ سنة ١٤٢١ هـ.

٩ ـ تاج العروس لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بـن إبـراهــيم
 المتوفئ سنة ١٢٠٥ ه، نشر دار مكتبة الحياة في بيروت.

١٠ ـ التبيان للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفىٰ سنة ٤٦٠ه، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، طبع مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤٠٩ه في قم.

١١ ـ تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدّين محمد الذهبي المتوفىٰ سنة ٧٤٨ هـ،
 نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

١٢ ـ تذكرة الفقهاء للحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلّامة الحلّي المتوفىٰ سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت المُهَالِكُونُ لإحياء التراث.

۱۳ ـ التفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر
 مؤسسة البعثة في بيروت.

١٤ ـ تفسير العيّاشي للمحدث أبي النصر محمد بن مسعود بـن عـيّاش السَـلَمي
 السمرقندي المعروف بالعيّاشي، تعليق السيد هـاشم الرسـولي المـحلاتي، مـنشورات
 مؤسسة الأعلمي في بيروت.

10 ـ تفسير القرطبي المسمّىٰ بالجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفىٰ سنة ٦٧٦ ه، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠٥ ه.

17 _ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدّين بن ضياء الدّين الرازي المـتوفىٰ سنة ٦٠٦ه، طبع سنة ١٤١٤ ه، بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر، تقديم الشيخ خليل محيى الدّين مدير أزهر لبنان ومفتى البقاع، نشر دار الفكر في بيروت.

١٧ _ تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا، نشر دار المعرفة في بيروت.

١٨ ــ التنقيح في شرح العروة الوثقيٰ، مجموعة محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لتلميذه الشيخ ميرزا على الغروي التبريزي، نشر مؤسسة آل البيت المُهَاكِمُ في قم.

١٩ ـ تهذيب الأحكام في شرح مقنعة الشيخ المفيد لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن
 الحسن الطوسي المتوفئ سنة ٤٦٠ ه، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران.

٢٠ ـ تهذيب الأصول، مجموعة محاضرات السيد روح الله الموسوي الخميني لتلميذه الشيخ جعفر سبحاني، نشر مكتبة دار الفكر في قم.

٢١ ـ جامع بيان العلم ليوسف بن عبد الله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، نشر دار ابن الجوزي في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ.

٢٢ ـ جامع السعادات للشيخ محمد مهدي النراقي المتوفىٰ سنة ١٢٠٩ هـ، تـعليق السيد محمد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينية.

٢٣ ـ جامع المقاصد في شرح القواعد للشيخ علي بن الحسين الكركي المعروف بالمحقق الثاني المتوفىٰ سنة ٩٤٠ هـ، طبع مؤسسة آل البيت المُثَلِّكُ لإحياء التراث سنة ١٤٠٨ هـ.

٢٤ ـ جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي، بإشراف صدقي محمد جميل، نشر دار الفكر في بيروت.

٢٥ ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام للشيخ محمد حسن النجفي، تـحقيق الشيخ عباس القوچاني، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٢٦ ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة للشيخ يوسف البحراني المتوفئ سنة ١١٨٦ هـ، تحقيق الشيخ محمد تقي الايرواني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٢٧ ـ الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفىٰ سنة ٩١١ هـ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.

٢٨ ــ دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي للشيخ باقر الايرواني، نشر المركز العالمي للعلوم الإسلاميّة في قم.

٢٩ ـ الدروس الشرعية في فقه الإمامية للشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي المستشهد سنة ٧٨٦ هـ.

٣٠ ـ الدعاء للبرفسور الكيسيس كارل صاحب كتاب الإنسان ذلك المجهول،
 ترجمة الدكتور محمد كامل سليمان، نشر دار المرتضىٰ سنة ١٣٦٣ هـ.

٣١ ـ دليل الناسك للسيد محسن الطباطبائي الحكيم، تحقيق السيد محمد القاضي الطباطبائي، طبع مؤسسة المنار، منشورات مدرسة دار الحكمة في قم.

٣٢ ـ ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد لمحمد باقر السبزواري، الطبعة الحجرية، الناشر مؤسسة آل البيت علمين في قم.

٣٣ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرك الطهراني، طبع دار الأضواء في بيروت.

٣٤ ـ ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة للشيخ محمد بن جمال الدّين مكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت المُمْلِكُكُونُ الراث.

٣٥ ـ رجال الكشي أو اختيار معرفة الرجال لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت المُنْكِلُانُ.

٣٦ ـ زبدة البيآن في أحكام القرآن للمولى أحمد بن محمد المعروف بالمقدّس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩ه، تحقيق محمد الباقر البهبودي، نشر المكتبة المرتضوية في طهران.

٣٧ ــالسرائر الحاوي لتحرير الفتاوي للشيخ أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي المتوفئ سنة ٥٩٨ ه، نشر مـؤسسة النشــر الإســلامي التــابعة لجــماعة المدرّسين في قم.

٣٨ ـ سلم الوصول إلى علم الأُصول لعمر عبد الله، الطبعة الثانية، مطبعة معهد دون بوسكو الاسكندية.

٣٩ ـ سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القـزويني المـتوفئ سـنة ٢٧٥ه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٤٠ سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفئ سنة
 ٢٧٥ ه، منشورات دار ابن حزم.

٤١ ــ سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي من محلة دار القطن ببغداد المتوفئ سنة ٣٨٥ ه، تعليق مجدي بن منصور، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٤٢ ــ سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبد الله بن مهرام الدارمي المتوفىٰ سنة ٢٥٥ هـ، طبعة دار الفكر في بيروت.

٤٣ ــالسنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٦ هـ.

٤٤ ـ السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون لعلي بن برهان الدّين الحلبي المتوفئ سنة ١٠٤٤ ه، نشر دار المعرفة في بيروت.

٤٥ ــالسيرة لمحمد بن إسحاق بن يسار المتوفىٰ سنة ١٥١ هـ، تحقيق الدكتور سُهيل زكار، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

٤٦ ـ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقق الحلي، تعليق السيد صادق الشيرازي، نشر انتشارات استقلال في طهران.

٤٧ ــ شرح تجريد الاعتقاد لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩هـ، الطبعة الحجرية، منشورات رضى بيدار عزيزي.

٤٨ - شرح نهج البلاغة لعز الدّين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير

بابن أبي الحديد المعتزلي المتوفىٰ سنة ٦٥٦ هـ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

- 29 ـ الصافي في تفسير القرآن الكريم للعارف محمد بن المرتضى المعروف بالمولى محسن الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ ه، تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران.
- ٥٠ ـ صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي،
 طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤١٢ هـ.
- ٥١ ـ صحيح محمد بن عيسىٰ الترمذي المذيل بالشرح المعروف بعارضة الأحوزي للإمام الحافظ ابن العربي المالكي، إعداد الشيخ هشام سمير البخاري، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٥٢ ـ صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ ه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٥٣ ـ صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات للشيخ موسىٰ مفيد الدّين عاصي، نشر دار المحجة البيضاء في بيروت.
- ٥٤ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة للمحدث أحمد بن حجر الهينمي المكي، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر مكتبة القاهرة.
- ٥٥ ـ طبقات ابن سعد لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الهاشمي المتوفىٰ سنة ٢٣٣ هـ، تحقيق محمد عبد الباري عطا، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- 07 العروة الوثقىٰ للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي المتوفىٰ سنة ١٣٣٧ هـ، المشتملة علىٰ تعاليق عدة من الفقهاء، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.
- ٥٧ ـ العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفئ سنة ١٧٥ ه، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم سنة ١٤٠٥ ه.

٥٨ _الفتاوي الواضحة للسيد محمد باقر الصدر، نشر دار التعارف في بيروت.

٥٩ ـ فتح الباري علىٰ شرح البخاري للحافظ شهاب الدّين أبي الفضّل أحمد بن على بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفىٰ سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٤ هـ.

٦٠ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد علي بن
 محمد الشوكاني المتوفئ سنة ١٢٥٠ هـ، نشر دار المعرفة في بيروت.

٦١ فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي، نشر
 دار الكتب الإسلاميّة في طهران سنة ١٤١٣ هـ.

٦٢ ـ الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٦٣ ـ الفهرست لأبي الفرج محمد إسحاق النديم المـتوفئ سـنة ٣٧٨ هـ، نشــر دار المعرفة في بيروت.

٦٤ ــ القاموس المحيط للعلّامة مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفىٰ سنة ٨١٧ هـ، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيْروت سنة ١٤١٢ هـ.

70 ـ القواعد الفقهية للسيد ميرزا حسن الموسوي البجنوردي، نشر مؤسسة إسماعيليان في قم.

٦٦ ـ القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية للشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأوّل المتوفئ سنة ٧٨٦ ه، تحقيق الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم، نشر مكتبة المفيد في قم.

٦٧ ـ الكافي لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفئ سنة ٣٢٩هـ، تعليق على أكبر الغفّاري، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران.

٦٨ ــ الكامل في التاريخ لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بـن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، المتوفئ سنة ٦٣٠ هـ، نشر مؤسسة التــاريخ

العربي في بيروت.

79 ـ كنز العرفان في فقه القرآن للشيخ جمال الدّين المقداد بن عبد الله السيوري المتوفئ سنة ٨٢٦ ه، تعليق الشيخ محمد باقر شريف زاده، من منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية في طهران.

٧٠ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدّين المتقي بـن حسـام الدّيـن الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، تصحيح الشيخ صفوة السقا وبكري الحيّاني، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ.

٧١ ــ للإنسان والحياة، إعداد شفيق الموسوي، نشر دار الملاك فــي بــيروت ســنة ١٩٩٧م.

٧٢ ــ لسان العرب لجمال الدين أبي الفضل المعروف بابن منظور المتوفئ سنة ٧٢ ــ لسان أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الشالثة سنة ١٤١٩ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٧٣ ـ مجمع البحرين للشيخ فخر الدّين الطريحي المتوفىٰ سنة ١٠٨٥ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية في طهران.

٧٤ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم للشيخ أبي على الفضل بن الحسن بـن الفضل الظبرسي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.

٧٥ ـ مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان للمولى أحمد بن محمد المعروف بالمقدّس الأردبيلي المتوفئ سنة ٩٩٣ ه، طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٢ ه.

٧٦ ـ مختلف الشيعة لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي المعروف بالعلّمة الحلّي المتوفئ سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

٧٧ ـ مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام للسيد محمد بن علي الموسوي العاملي المتوفئ سنة ١٠٠٩ ه، تحقيق مؤسسة آل البيت علم المتوفئ سنة ١٠٠٩ ه، تحقيق مؤسسة آل البيت علم المتوفئ سنة ١٠٠٩ هـ،

٧٨ ــ مرآة العقول للشيخ محمد باقر المجلسي المــتوفىٰ ســنة ١١١١ هـ، نشــر دار الكتاب الإسلاميّة في قم.

٧٩ ـ مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام للفاضل الجواد الكاظمي المتوفئ أواسط القرن الحادي عشر، تعليق الشيخ محمد باقر شريف زاده، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية في طهران.

٨٠ مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام للشيخ زين الدين بن علي الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني المستشهد سنة ٩٦٦ ه، طبع مؤسسة المعارف الإسلامية في قم سنة ١٤١٤ ه.

٨١ ـ المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد ويه النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ ه، تحقيق أبي عبد الله عبد السلام بن محمد عمر علوش، نشر دار المعرفة في بيروت.

٨٢ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للحاج ميرزا حسين النوري الطـبرسي المتوفىٰ سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت المُثَلِّلُ لإحياء التراث.

٨٣ ــ مستمسك العروة الوثقىٰ للسيد محسن الطباطبائي الحكيم، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم.

٨٤ ـ مستند العروة الوثقيٰ، كتاب الزكاة، تقرير محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لتلميذه الشيخ مرتضىٰ البروجردي، منشورات مدرسة دار العلم.

٨٥ ـ مستند العروة الوثقىٰ، كتاب الصلاة، تقريرات محاضرات السيد أبـي القــاسم الخوئى لتلميذه الشيخ مرتضىٰ البروجردي، منشورات مدرسة دار العلم.

٨٦ ـ مستند العروة الوثقي، كتاب النكاح، تقرير محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي لولده السيد محمد تقي الخوئي، منشورات مدرسة دار العلم.

٨٧ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفىٰ سنة ٢٤١ هـ، قام بترقيم أحاديثه محمد عبد السّلام عبد الشافي، طبع دار الكتب العلمية في بيروت.

٨٨ ـ مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نصّ فيه لعبد الوهاب خلاف، نشر دار القلم في الكويت.

٨٩ ـ مصباح الفقيه، كتاب الصلاة للشيخ اغا رضا بن محمد هادي الهمداني المتوفئ سنة ١٣٢٢ هـ، الطبعة الحجرية.

9٠ مصباح الفقيه، كتاب الطهارة للشيخ اغا رضا بن محمد هادي الهمداني، المتوفىٰ سنة ١٣٢٢ ه، تحقيق المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث في قم.

٩١ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيّومي المتوفئ سنة ٧٧٠ ه، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم.

٩٢ _ معالم الزلفي للسيد هاشم البحراني، الطبعة الحجرية في طهران.

٩٣ ـ المعتبر في شرح المختصر لأبي القاسم نجم الدّين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلّي، تحقيق عدة من الأفاضل، نشر مؤسسة سيد الشهداء للتَّلِلِ في قم.

٩٤ ـ المعتمد في شرح المناسك، مجموعة محاضرات السيد أبي القاسم الخوئي
 لتلميذه السيد رضا الخلخالي، منشورات مدرسة دار العلم في النجف.

90 ــ معجم البلدان لأبي عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي المتوفئ سنة ٦٢٦ هـ. السر دار صادر في بيروت سنة ١٣٩٧ هـ.

97 ـ المغني لأبي محمد موفق الدّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفىٰ سنة ٦٢٠ ه، المشتمل على الشرح الكبير لشمس الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

٩٧ _ مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، ترجمة السيد محمد رضا النوري، نشــر مكتبة الفيروزآبادي في قم.

٩٨ ـ مفردات ألفاظ القرآن الكريم للعلامة الراغب الإصفهاني المتوفئ في حــدود

٤٢٥ هـ، تحقيق صفوان عدنان داودي، نشر مؤسسة ذوى القربيٰ في قم.

99 ـ المكاسب للشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري المتوفىٰ سنة ١٢٨١ هـ، تـحقيق مجمع الفكر الإسلامي، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.

- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفئ سنة ٥٤٨ه، تعليق الشيخ أحمد فهمي محمد، نشر مكتبة الحسين للتجارية في القاهرة سنة ١٩٤٨م.
- ا ١٠١ ـ المنجد في اللغة والأعلام للويس معلوف، الطبعة السادسة والعشرون، نشر مكتبة إسماعيليان في طهران.
- ١٠٢ ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفئ سنة ٣٨١ هـ، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- ١٠٣ _ منهاج الصالحين مجموعة فتاوى السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الثامنة والعشرون، نشر مدينة العلم في قم.
- النائيني لتلميذه الشيخ موسى بن محمد النجفي الخوانساري، نشر مؤسسة النشر النائيني لتلميذه الشيخ موسى بن محمد النجفي الخوانساري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.
- ١٠٥ ـ موارد الاتحاف في نقباء الأشراف للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني، مطبعة الآداب في النجف سنة ١٣٨٨ هـ.
- ١٠٦ ـ الموافقات في أُصول الشريعة لأبي إسحاق إبراهيم بـن مـوسىٰ الغـرناطي المالكي الشاطبي المتوفىٰ سنة ٧٩٠هـ، تحقيق الشيخ عبد الله دراز، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ١٠٧ ـ الميزان في تفسير القرآن للعلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.
- ١٠٨ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفئ

۱۰۹ _ نشرة فكر وثقافة الصادرة في الشام، الرقم ۱۰ و ۱۱ التاريخ ۲۷ / ۲ / ۱۹۹۷. ۱۱۰ _ نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين للنِّلةِ، جمع السيد الشريف الرضي، تحقيق السيد جعفر الحسيني، نشر دار الثقلين.

الإمام أمير المؤمنين على النظالة العامّة في إصفهان.

١١٢ _ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي المتوفئ سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي، طبع المطبعة الإسلاميّة في طهران.

١١٣ _ الوسيلة إلى نيل الفضيلة لأبي جعفر عماد الدّين محمد بـن عـلي الطـوسي المعروف بابن حمزة المتوفئ سنة ٥٧٠ ه، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٨ ه.

فهرس المحتويات أ

	مسائل اصول الفقه في الكتاب الكريم
774	■حجّية الخبر
778	الآية ٢٥٧ : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا﴾ العجرات: ٦
375	الآية ٢٥٨ : ﴿فلولا نَفَرَ من كل فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين﴾ التوبة: ١٢٢
770	الآية ٢٥٩ : ﴿إن الذين يكتمون ما أُنزلنا من البينات والهدىّ ﴾ البقرة: ١٥٩
770	الآية ٢٦٠ : ﴿وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي البِيهم﴾ النحل: ٤٣
777	الآية ٢٦١ : ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هُو أُذن﴾ التوبة: ٦١
778	■حجّية البيّنة
778	قُوله تعالَىٰ: ﴿يا أَيُّها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمِّيٌّ فاكتبوه﴾ البقرة: ٢٨٢
$\lambda \Gamma \Gamma$	﴿يا أيُّها النبيِّ إذا طلَّقتم النساء فطلقوهن لعدَّتهن﴾ الطلاق: ١-٢
$\lambda \Gamma \Gamma$	﴿يا أَيُّها الذينَ آمنوا شهَّادة بينكم إذا حضر أحدَكُمْ الموتُ﴾ المائدة: ١٠٦
779	﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرُم﴾ الماندة: ٩٥
141	■ حجّية سنّة الرسولﷺ
141	الآية ٢٦٢ : ﴿يا أَيهَا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ النساء: ٥٩
177	الآية ٢٦٣ ـ ٢٦٤ : ﴿وما ينطق عن الهويٰ۞ ان هو إلا وحي يوحيٰ﴾ النجم: ٣ ـ ٤
177	الآية ٢٦٥ : ﴿لقدكان لكم في رسول الله أُسوة حسنة﴾ الأحزاب: ٢١
777	الآية ٢٦٦ : ﴿وماكان لمؤمن ولاَّمؤمنة إذا قضيٰالله ورسوله أمراً أن يكونلهم الخيرة﴾ الأحزاب: ٣٦
777	الآية ٢٦٧ : ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران: ٣١
777	الآية ٢٦٨ : ﴿فآمنوا باللهُ ورسوله واتَّبعوه لَّعلكم تهتَّدون﴾ الأعراف: ١٥٨
777	الآية ٢٦٩ : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ العشر: ٧
777	■ حجّية سنّة أهل البيت ﷺ
744	وانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ الأحزاب: ٣٣
121	■ سنة المرحاد

1177	فهرس المحتويات
799 799	■ ارتفاع التكليف بالإكراه
	القواعد الفقهية في الكتاب الكريم
٧٠٣	■ قاعدة نفي الحرج
٧٠٣	الآية ٢٨٨ : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ الحج: ٧٨
٧٠٥	■ قاعدة الحمل على الصحّة
۷٠٥	الآية ٢٨٩ : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنْبُوا كَثِيراً مِنَ الظِّنْ﴾ الحجرات: ١٢
۷٠٥	الآية ٢٩٠ : ﴿لُولًا إِذْ سَمَعْتُمُوهُ ظُنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتَ بِأَنْفُسُهُمْ خَيْراً﴾ النور: ١٢
٧٠٩	■ قاعدة القرعة
٧.٩	الآية ٢٩١ : ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾ الصافات: ١٤١١٤١ ﴿
٧٠٩	الآية ٢٩٢ : ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾ آل عمران: ٤٤
۷۱۳	■ قاعدة التقيّة
۷۱۳	الآية ٢٩٣ : ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين لولياء إلَّا أن تتَّقُوا منهم تقاة ﴾ آل عمران: ٢٨ .
717	وقوله تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره و﴾ النحل: ١٠٦
۷۱٥	■ قاعدة الجبّ وتكليف الكفّار بالفروع
۷۱٥	الآية ٢٩٤ : ﴿قُلُ لَلَّذِينَ كَفُرُوا أَنْ يَنْتَهُوا يَغْفُرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلْفَ﴾ الأنفال: ٣٨
Y1Y	■ قاعدة نفى السبيل قاعدة نفى السبيل
Y1Y	الآية ٢٩٥ : ﴿ولَّن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ النساء: ١٤١
٧ ١٩	■ قاعدة الإحسان
٧19	الآية 797: ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ الرحمن: ٦٠
419	وقوله تعالىٰ: ﴿ما على المحسنين من سبيل﴾ التوبة: ٩١
441	قاعدة تعظيم شعائرالله
441	الآية ٢٩٧ : ﴿ ومن يعظُّم شعائر الله فانها من تقوىٰ القلوب﴾ الحج: ٣٢
777	■ قاعدة حرمة الإعانة على المحرّم الإعانة على المحرّم
٧٢٣	قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة: ٢
779	قوله تعالىٰ: ﴿وتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ المائدة: ٢
444	قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ الأحزاب: ٢١من خصائص النبي عَلَيْهِ اللهِمن خصائص النبي عَلَيْهِ اللهِ
٧٣١	من خصائص النبي عَلَيْمُوالْهُ أَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهُ اللَّهِ الللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّلْمِلْمُلِي الللَّهِ الللَّلْمِلْمُ الللَّهِ الللَّالِمِلْمُ الللَّهِ الللَّالِمِلْمُلْمُلِ
٧٣١	١ ـ النكاح بلفظ الهية وبدون مهر

777	الآية ٢٩٨ : ﴿إِنَا أَحَلَلْنَا لَكَ لَزُواجِكَ اللَّاتِي آتِيتَ أُجُورِهِنَ وَ إِنْ وَهَبِتَ نَفْسُهَا لَلنبي﴾ الأحزاب: ٥٠
777	٢ ـ تخيير النبي عَلَيْوَالْهُ لنسائه ٢
722	الآية ٢٩٩ ـ ٣٠٠ : ﴿يَا أَيُهَا النَّبِي قُلَ لأَزُواجِكُ أَنْ كُنْتَنْ تَرَدَنْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩
377	٣ ـ عدم جواز الاستبدال والزيادة
377	الآية ٧٠٠١: ﴿لا يَعِمَلُ لَكَ النَّسَاءُ مَن بَعِدُ وَلَا أَنْ تَبِدُّلُ بَهِنَ مِنْ أَزُواجٍ﴾ الأحزاب: ٥٢
377	٤ _ سقوط حتَّ القسمة
377	الآية ٣٠٢: ﴿تُرجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾ الأحزاب: ٥١
440	٥ ـ التهجّد في الليل اللهجد في الليل و التهجّد في الليل و و التهجّد في
740	الآية ٣٠٣ ـ ٣٠٥: ﴿قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾ المزمل: ٢ ـ ٤
740	الآية ٢٠٦: ﴿ ومن الليل فتهجَّد به نافلة لك﴾ الإسراء: ٧٩
777	أحكام أخرى
777	أ ــ أولوية النبي بالمؤمنين من أنفسهم
777	قوله تعالىٰ: ﴿ النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ الأحزاب: ٦٠٠٠
777	﴿ وما كإن لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة﴾ الأحزاب: ٣٦
٧٣٧	ب ـ زوجات النبي أمهات المؤمنين
777	الآية ٣٠٧ : ﴿وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أِزواجه من بعده﴾ الأحزاب: ٥٣
777	وقوله تعالىٰ : ﴿النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ الأحزاب: ٦
٧٣٨	ج ـ تضاعف الحسنة والسيّئة
٧٣٨	الآية ٣٠٨ ـ ٣٠٩: ﴿ يَا نَسَاءَ النَّبِي مِن يَأْتُ مِنْكُن بِفَاحِشَةَ مَبِيَّةً ﴾ الأحزاب: ٣٠ ـ ٣١
749	درس بليغ للرجال والنساء
	من المحرّمات في الكتاب الكريم
450	■ الإسراف والبخل
450	الآية ٣١٠ ـ ٣١١: ﴿وآتِ ذَا القربيٰ حقه والمسكين ولا تبذُّر تبذيراً﴾ الإسراء: ٢٦ ـ ٢٧
450	الآية ٣١٢: ﴿ولا تجعل يدك مغلولةً إلىٰ عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ الإسراء: ٢٩
450	الآية ٣١٣: ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ الحديد: ٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
450	الآية ٣١٤: ﴿والذين إذا لَنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا﴾ الفرقان: ٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
450	الآية ٣١٥: ﴿وان فرعون لعالٍ في الأرض وإنَّه لمن المسرفين﴾ يونس: ٨٣
727	الآية ٣١٦: ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين﴾ الشعراء: ١٥١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
727	الآبة ٣١٧ . همان المسرفين هم أصحاب النارك غاف ٤٣

1179	فهرس المحتويات
727	الآية ٣١٨: ﴿إِنْ الله لا يهدي من هو مسرف كذَّابِ ﴾ غافر: ٢٨
727	الآية ٣١٩: ﴿وأهلكنا المسرفين﴾ الأنبياء: ٩
727	الآية ٣٢٠: ﴿مسوّمة عند ربك للمسرفين﴾ الذاريات: ٣٤. ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
737	الآية ٣٢١: ﴿كذلك زُين للمسرفين ماكانوا يعملون﴾ يونس: ١٢
737	الآية ٣٢٢: ﴿كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب﴾ غافر: ٣٤
737	الآية ٣٢٣: ﴿ بِل أَنتم قوم مسرفون﴾ يس ١٩، والأعراف: ٨١٠٠٠٠
737	وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تسرفوا إنَّه لا يحب المسرفين﴾ الأنعام: ١٤١
454	■ رمى المحصنة المحصنة
454	الآية ٣٢٤ ـ ٣٢٨: ﴿إِنَّ الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ النور: ١١ ـ ١٧
Y0 • 7	الآية ٣٢٩ـ٣٢٩: ﴿إِنَّ الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فيالدنيا والآخرة﴾ النور: ٢٣ ـ ٤
۷٥٠	وقوله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم النور: ٤
404	■ القتل
404	الآية ٣٣١ ـ ٣٣٢: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً﴾ النساء: ٢٩ ـ ٣٠
404	الآية ٣٣٣: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ النساء: ٩٣
404	الآية ٣٣٤: ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم﴾ الأنعام: ١٤٠
404	الآية ٣٣٥: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم﴾ الأنعام: ١٥١
408	الآية ٣٣٦: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وأياكم﴾ الإسراء: ٣١
405	الآية ٣٣٧: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس﴾ الفرقان: ٦٨
402	الآية ٣٣٨: ﴿ يَا أَيُهَا النَّبِي إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمَنَاتَ يَبَايِعَنْكَ وَلَا يَقْتَلُنَ أُولَادَهُنَ ﴾ الممتحنة: ١٢
४०१	وقوله تعالىٰ: ﴿وما كَانَ لمؤمن أن يقتل مؤمناً إِلَّا خطأً ﴾ النساء: ٩٢
४०१	﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض﴾ المائدة: ٣٢
408	﴿ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحق﴾ الإسراء: ٣٣
408	﴿وَلَمْفُوا فِي سَبِيلِ اللهُ وَلا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَىٰ التَّهْلُكَةَ ﴾ البقرة: ١٩٥
Y0Y	■ البخس في المكيال والميزان
Y0Y	الآية ٣٣٩ ـ ٣٤٠: ﴿ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾ هود: ٨٤ ـ ٨٥
Y0Y	الآية ٣٤١: ﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ الأعراف: ٨٥
Y0Y	الآية ٣٤٢: ﴿ولُوفُوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ الإسراء: ٣٥
Y0Y	الآية ٣٤٣ ـ ٣٤٣: ﴿ أُوفُوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ﴾ الشعراء: ١٨١ ـ ١٨٠
	الآية ٣٤٥ ـ ٣٤٦: ﴿أَلَّا تَطِغُوا فَي الميزانَ ﴿ وَأَتَّيْمُوا الوزْنُ بِالقَسْطِ ﴾ الرحين: ٨ ـ ٩
	الآية ٣٤٧ ـ ٣٤٩: ﴿الذين إذا أكتالوا علىٰ الناس يستوفون﴾ المطنفين: ١ ـ ٣

/ج ۲	١١٣٠ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام
۷٥٨	وقوله تعالىٰ : ﴿وَلُوفُوا الكيل والميزان بِالقسط﴾ الأنعام: ١٥٢
771	■ الغيبة
771	الآية ٣٥٠: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ النساء: ١٤٨
177	الآية ٣٥١: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ الهمزة: ١
177	الآية ٣٥٢: ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ العجرات: ١١
	الآية ٣٥٣: ﴿همَّاز مشاء بنميم﴾ القلم: ١١
177	وقوله تعالىٰ: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾ الحجرات: ١٢
	■ النميمة
077	قوله تعالىٰ: ﴿همَّاز مشَّاء بنميم﴾ القلم: ١١
67	﴿ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض﴾ البقرة: ٢٧
077	< أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار∢ الرعد: ٢٥
Y7Y	■ لا يسخر قوم من قوم
Y7Y	قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يُسخِّر قوم من قوم﴾ الحجرات: ١١
479	■ ولا تنابزوا بالألقاب
PFY	قوله تعالىٰ: ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ الحجرات: ١١
YY1	■اجتنبوا كثيراً من الظن
777	■التجسّس
777	قوله تعاليٰ: ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنْبُوا كَثَيْراً مِنَ الظَّنْ ولا تَجْسُسُوا﴾ العجرات: ١٢
YY 0	■ الخيانة والأمانة
YY 0	الآية ٣٥٤: ﴿إِنَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةُ عَلَىٰ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالِ﴾ الأحزاب: ٧٢
YY 0	وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الله يأمركم أن تؤدُّوا الأمانات إلىٰ أهلها﴾ النساء: ٥٨
YY 0	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا الله والرسول وتَخُونُوا أَمَانَاتُكُم ﴾ الأنفال: ٢٧
YY 0	﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ المؤمنون: ٨ والمعارج: ٣٢
YYY	■ الزنا والفواحش
YYY	الآية ٣٥٥: ﴿ولا تقربوا الزنيٰ إنَّه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ الإسراء: ٣٢٠٠٠٠٠٠٠
YYY	الآية ٣٥٦: ﴿قُلُ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الفواحشَ مَا ظهر منها وما بطن﴾ الأعراف: ٣٣
YYY	الآية ٣٥٧: ﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشوري: ٣٧
YYY	الآية ٣٥٨: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والغواحش إلا اللمم﴾ النجم: ٣٢٠٠٠٠٠
YYY	وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم علىٰ البغاء ان اردن تحصناً ﴾ النور: ٣٣٠٠٠٠٠
YYY	﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ النور: ٢ ـ ٣ ٠٠٠٠٠٠

1141	فهرس المحتويات
YY A	﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ الأنعام: ١٥١
YYX	﴿والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يزنون﴾ الفرقان: ٦٨
YYY	﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن ولا يزنين﴾ الممتحنة: ١٢
۷۷ 9	■ اللواط بناير سيد و و ما اللواط
٧ ٧٩	الآية ٣٥٩_ ٣٦٠: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون﴾ النمل: ٥٥_٥٥
YX1	■السرقة
YX1	قوله تعالىٰ: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا لَديهما﴾ المائدة: ٣٨ ـ ٣٦
YX 1	﴿ يَا أَيُهَا النَّبِي إِذَا جَاءَكَ الْمؤمنات يَبَايِعنك على أَن ولا يَسْرقن ﴾ الممتحنة: ١٢
٧٨٣	■ إشاعة الفاحشة
٧٨٣	الآية ٣٦١: ﴿إِن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة لهم عذاب أليم﴾ النور: ١٩
V A O	■ الظلم
Y A B	الآية ٣٦٢: ﴿ وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون ﴾ آل عمران: ١١٧
YV 0	الآية ٣٦٣: ﴿ وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ النحل: ٣٣
YV 0	الآية ٣٦٤: ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ النحل: ١١٨
YA 0	الآية ٣٦٥: ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ العنكبوت: ٤٠
Y A O	الآية ٣٦٦: ﴿فما كانِ الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ الروم: ٩
YA 0	الآية ٣٦٧: ﴿إِنَّ الله يأمر بالعدل والاحسان وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي، النحل: ٩٠
Y A O	الآية ٣٦٨: ﴿ ادعوا ربَّكم تضرعاً وخُفية إنَّه لا يحبُّ المعتدين﴾ الأعراف: ٥٥
747	وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تعتدوا ان الله لا يحبُّ المعتدين﴾ البقرة: ١٩٠
747	﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ البقرة ٥٧، والأعراف: ١٦٠
787	﴿قُلُ إِنْمَا حُرَّمَ رَبِّي الْفُواحِشُ وَالْإِثْمُ وَالَّبْغِي بَغِيرُ الْحَقِّ﴾ الأعراف: ٣٣
YAY	■ الركون إلىٰ الظلُّمة
YAY	قوله تعالىٰ: ﴿ولا تركنوا إلىٰ الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ هود: ١١٣
791	■ مودّة الكافر والدعاء له
791	الآية ٣٦٩: ﴿لا تتخذوا بطانة قد بدت البغضاء من أفواههم ﴾ آل عمران: ١١٨
791	الآية ٣٧٠: ﴿ يَا ايهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِا تَتَخَذُوا الكَافَرِينَ أُولِياءَ ﴾ النساء: ١٤٤
791	الآية ٣٧١: ﴿لا تَتَّخذُوا الذين أُوتُوا الكتاب والكفار أُولياءً ﴾ المائدة: ٥٧
791	الآية ٣٧٢ ـ ٣٧٣: ﴿ترىٰ كثيراً منهم يتولون الذين كفروا﴾ المائدة: ٨٠ ـ ٨١
797	الآية ٣٧٤: ﴿ ولم يَتَّخذُوا من دونُ الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ التوبة: ١٦
797	الآية ٣٧٥: ﴿لا تَتَخُذُوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبُّوا الكفر﴾ التوبة: ٢٣

الآية ٤٠٠ : ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ هرد: ٨٥ . . . ١ ٨٨

الآية ٤٠١ : ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ الأعراف: ٥٦ الم

وقوله تعالىٰ: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه... ويفسدون في الأرض...﴾ البقرة: ٢٧ . . . ٢ ٨١٨

1144	فهرس المحتويات
۸۱۱	﴿من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد في الأرض﴾ المائدة: ٣٣_٣٢
11	﴿والذين ينقضون عهد الله ويفسدون في الأرض﴾ الرعد: ٢٥
11	﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾ محمد: ٢٢ ـ ٢٣
۸۱٥	■ كتمان الحقّ والهدىٰ
۸۱٥	الآية ٤٠٢ : ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ البقرة: ٤٢
۸۱٥	الآية ٤٠٣ : ﴿ أَنَ الَّذِينَ يَكْتَمُونَ مَا أَنْزِلَ اللهُ مِنَ الْكُتَابِ﴾ البقرة: ١٧٤
۸۱٥	الآية ٤٠٤ : ﴿يا اهل الكتاب لِمَ تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق﴾ آل عمران: ٧١
۸۱٥	الآية ٤٠٥ : ﴿وإنَّ فريقاً منهم ليكتمون الحقَّ وهم يعلمون﴾ البقرة: ١٤٦
۸۱٥	وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ﴾ البقرة: ١٥٩
X1Y	■ كنز الذهب والفضّة
۸۱۷	الآية ٢٠٦ ـ ٤٠٧ : ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها﴾ التوبة: ٣٤ ـ ٣٥
818	■النسىء
414	الآية ٤٠٨ : ﴿ انما النسيء زيادة في الكفر ﴾ التوبة: ٣٧
۸۲۳	■ السحر
۸۲۳	الآية ٤٠٩ : ﴿ ولكنَّ الشياطين كفروا يُعَلِّمونَ الناسَ السحرَ ﴾ البقرة: ١٠٢
A Y Y	■ الكذب
۸۲۷	الْآية ٤١٠ : ﴿إِنَّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ النحل: ١٠٥
۸۲۷	وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الله لا يهدي من هو مسرف كذَّابِ ﴾ غافر: ٢٨٠٠٠
۸۲۷	﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ الحج: ٣٠
۸۳۱	■ الميسر والأنصاب والأزلام
۸۳۱	قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ المائدة: ٩١-٩٠
۸۳۱	﴿ وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾ المائدة: ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۸۳۳	■ الرياء
۸۳۳	الآية ٤١١ : ﴿ إِن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يراؤن الناس ﴾ النساء: ١٤٢
۸۳۳	الآية ٤١٢ : ﴿الذين هم يراؤن﴾ الماعون ٦
۸۳۳	الآية ٤١٣ : ﴿فَمَن كَانُ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّه فليعمل عملاً صالحاً﴾ الكهف: ١١٠
۸۳۳	الآية ٤١٤ : ﴿وادعُوه مخلَّصين له الدين﴾ الأعراف: ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۸۳۳	الآية ٤١٥: ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين﴾ الزمر: ٢
۸۳۳	الآية ٤١٦ : ﴿قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين﴾ الزمر: ١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۸۳٤	الآية ٤١٧ : ﴿قُلِ اللهُ أُعبدُ مَخْلُصاً له ديني ﴾ الزمر: ١٤

/ج ۲	دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام	1148
378	الآية ٤١٨ : ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾ غافر: ١٤	
٨٣٤	الآية ٤١٩ : ﴿فادعوه مخلصين له الدين﴾ غافر: ٦٥	
378	الآية ٤٢٠ ـ ٤٢١ : ﴿ أَنْ صَلَاتِي وَنُسَكِي وَمَحِياًي وَمَمَاتِي لِللَّهِ﴾ الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣	
٨٣٤	الآية ٤٢٢ : ﴿والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله﴾ النساء: ٣٨	
٨٣٤	الآية ٤٢٣ : ﴿ولا تُكُونُوا كَالَذِينَ خُرْجُوا مِن ديارِهُم بَطْرًا ورثاء النَّاسُ﴾ الأنفال: ٤٧	
٨٣٤	وقوله تعالىٰ: ﴿وما أمروا إِلَّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ البينة: ٥	
۸۳۷	يير خلق الله	■ تغر
۸۳۷	الآية ٤٢٤ : ﴿ وَلاَّصْلَنْهُمْ وَلاَمْنَيْنُهُمْ وَلاَمْرِنْهُمْ فَلْيُغَيِّرُونَ خَلَقَ اللهُ ﴾ النساء: ١١٩	
٨٣٩	يضربن بأرجلهن	= e k
٨٣٩	الآية ٤٢٥ : ﴿ يَا نَسَاءَ النَّبِي لَسَتَن كَأَحِد مِن النَّسَاء فلا تَخْضَعَنِ بِالقول ﴾ الأحزاب: ٢٢	
٨٣٩	وقوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ولا يضربن بأرجلهن﴾ النور: ٣١	
131	عامل السلبي مع الرسول ﷺ	■ الت
134	الآية ٤٢٦ : ﴿ لَا تَجْعُلُوا دَعَاءُ الرَّسُولُ بِينَكُم كَدَعَاءُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ النور: ٦٣	
131	الآية ٤٢٧ ـ ٤٢٩ : ﴿لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾ الحجرات: ٢ ـ ٤	
131	وقوله تعالىٰ: ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلَّا أن يؤذن لكم إلى طعام﴾ الأحزاب: ٥٣	
450	هبانية	■ الرا
450	الآية ٤٣٠ : ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلَّا ابتغاء رضوان الله ﴾ الحديد: ٢٧	
189	تنازعوا	■ ولا
454	الآية ٤٣١ : ﴿وَأَطْيَعُوا اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا تَنَازَعُوا﴾ الأَنفال: ٤٦	
101	ميل الذنب غير صاحبه	■ تد
401	سين الحالب حير حديث الآية ٤٣٢ : ﴿ولا تكسب كلّ نفسٍ إلّا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ الأنعام: ١٦٤ -	
401	الآية ٤٣٣ : ﴿أَلَّا تَزُرُ وَازْرَةَ وَزُرُ أَخِرِى﴾ النجم: ٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
401	وقوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى ﴾ الإسراء: ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
۸٥١	﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ البقرة: ٢٨٦ · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
	-11 19-11 2 1 11 .	
٨٥٧	من الواجبات في الكتاب الكريم	
AOY	متصام بحبل الله	e al E
704	قوله تعالىٰ: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ آل عمران: ١٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	• •
707 709		■ إطـ
707	قوله تعالىٰ: ﴿أَطْيعُوا الله وأَطْيعُوا الرسول وأُولِي الأَمْرِ مَنْكُم﴾ النساء: ٥٩٠٠٠٠٠٠٠٠	

1100	فهرس المحتويات
٣٢٨	■ الاستقامة
477	الآية ٤٣٤ : ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك﴾ هود: ١١٢
778	الآية ٤٣٥ : ﴿أَنَّمَا إِلْهِكُمْ إِلَّهُ وَاحِدُ فَاسْتَقْيَمُوا إِلَيْهُ وَاسْتَغْفُرُوهُ ۚ فَصَلَتَ: ٦
٣٢٨	الآية ٤٣٦ : ﴿أَنَ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ إِسْتَقَامُوا تَتَنْزَلُ عَلَيْهُمُ الْمَلائكة ﴾ نصلت: ٣٠
٣٢٨	الآية ٤٣٧ : ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ﴾ الشوري: ١٥
۲۲۸	الآية ٤٣٨ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ استقامُوا فَلَا خُوفَ عَلَيْهُم ﴾ الأحقاف: ١٣
۸٦٣	الآية 279 : ﴿وَانَ لُو السِّتَقَامُوا عَلَىٰ الطُّريقة لأسقيناهُم مَاءٌ غَدَقاً ﴾ الجن: ١٦
378	الآية ٤٤٠ : ﴿قال قد أُجيبت دعوتكما فاستقيما ﴾ يونس: ٨٩
378	الآية ٤٤١ : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ التكوير: ٢٨
٥٢٨	■ الصبر
٥٦٨	الآية ٤٤٢ : ﴿ يَا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ﴾ آل عمران: ٢٠٠
٥٦٨	الآية ٤٤٣ : ﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر ﴾ البلد: ١٧
٧٢٨	■ السعى للإصلاح
٧٢٨	الآيَّة ٤٤٤ : ﴿ اَنْمَا الْمُؤْمِنُونَ اخْوَةَ فَأُصِلْحُوا بِينَ أُخُويِكُم ﴾ الحِجرات: ١٠
٧٢٨	الآية ٤٤٥ : ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر أو إصلاح﴾ النساء: ١١٤
٧٢٨	•
	﴿فلا جناح عليهما أن يُصلحا بينهما ﴾ النساء: ١٢٨
٧٢٨	﴿ الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ الأنفال: ١
٧٢٨	﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ الحجرات: ٩
۸۷۱	■التوبة
۸۷۱	الآية 227 : ﴿يا ايها الذين آمنوا توبوا إلىٰ الله توبة نصوحاً﴾ التحريم: ٨
۸۷۱	وقوله تعالىٰ: ﴿وتوبُوا إِلَىٰ الله جميعاً أَيِّهِا الْمؤمنون﴾ النور: ٣١
۸۸۱	■ التفقه والإفتاء والتقليد وتبليغ الأحكام والتقليد وتبليغ الأحكام
۸۸۱	قوله تعالىٰ: ﴿فلولا نَفَر من كلُّ فرقة منهم طائفة ليتفقُّوا﴾ التوبة: ١٢٢
۸٥٩	كيفية تبليغ الأُحكام
٥٨٨	= دفع الضرر المظنوٰن
٥٨٨	الآية ٤٤٧ : ﴿ الا يظن أُولئك أنَّهم مبعوثون﴾ المطففين: ٤
۸۸۷	■ردُّ التحيّة
	الآية ٤٤٨ : ﴿وَاذِا حبيتم بتحيَّة فحيوا بأحسن منها أو ردُّوها﴾ النساء: ٨٦٠٠٠
	■ مسـؤولــة رتّ الأسرة

/ج۲	١١٣٦ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام
244	الآية ٤٤٩ ـ ٤٥٠ : ﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ النور: ٥٨ ـ ٥٩
۲۸۸	وقوله تعالىٰ: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ طه: ١٣٢
۸۸۹	﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وقودها النَّاسُ والحجارة ﴾ التحريم: ٦
444	■ ايتاء ذي القربىٰ واليتيم والمسكين وابن السبيل
۸۹۳	الآية [٤٥١ : ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربي و﴾ النور: ٢٢
۸۹۳	الآية ٤٥٢ : ﴿فآتِ ذا القربئ حقه والمسكين وابن السبيل﴾ الروم: ٣٨
۸۹۳	وقوله تعالىٰ: ﴿البر من آمن باللهوآتي المالذويالقرييٰواليتاميوالمساكين وابن السبيل﴾ البقرة: ١٧٧
۸۹۳	﴿ ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربيٰ﴾ النحل: ٩٠
۸۹۳	﴿وآتِ ذا القربيٰ حقه والمسكين وابن السبيل﴾ الإسراء: ٢٦
7	■ طلب الرزق
7	الآية ٤٥٣ : ﴿فَانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ الجمعة: ١٠
7	وقوله تعالى: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾ الملك: ١٥١٠
444	■ الإحسان للوالدين
494	الآية 202 ــ 807 : ﴿وقضىٰ ربك ألَّا تعبدوا إلَّا إياه وبالوالدين إحساناً ﴾ الإسراء: ٢٣ ـ ٢٥
444	الآية ٤٥٧ : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حُسناً ﴾ العنكبوت: ٨
494	الآيه ٤٥٨ : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا﴾ الأحقاف: ١٥١٥
494	الآية ٤٥٩ : ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ النساء: ٣٦
۹	الآية ٤٦٠ ــ ٤٦١ : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه ان اشكر لي ولوالديك﴾ لقمان: ١٥ ـ ١٥
۹	الآية ٤٦٢ : ﴿وبالوالدين إحساناً وذي القربي واليتامي والمساكين ﴾ البقرة: ٨٣
۹ • •	وقوله تعالىٰ: ﴿ أَلَّا تُشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ الأنعام: ١٥١
9 • 0	كالهجرة
9 • 0	الآية ٤٦٣ ــ ٤٦٥ : ﴿قالوا أَلَم تَكُنَ أَرْضَ الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ النساء: ٩٧ ــ ٩٩
9 • 0	وقوله تعالىٰ: ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بلموالهم﴾ الأنفال: ٧٢
	آداب إسلامية
911	■ الإنصات للقرآن الكريم
911	الآية ٤٦٦ : ﴿واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ الأعراف: ٢٠٤٠٠٠٠٠٠٠٠
910	■ الاستعادة بالله سبحانه وطلب معونته
910	الآية ٤٦٧ : ﴿وإِمَّا يَنزَغَنَّكُ مَن الشَّيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ فصلت: ٣٦
910	الآية ٤٦٨ : ﴿ وَإِمَّا بِنَ غُنِّكِ مِنِ الشَّيطَانِ نَهُ غُ فَاسْتَعِذُ بِاللَّهِ أَنَّهُ سَمِيعٍ عليم ﴾ الأعراف: ٢٠٠

1177	فهرس المحتويات
910	الآية ٤٦٩ ـ ٤٧٠ : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨
910	الآية ٤٧١ ــ ٤٧٥ : ﴿قُلُ أُعُودُ بُرَبُ الْفُلَقِ۞ مِن شَرَ مَا خُلَقَ﴾ الفلق: ١ ــ ٥
910	الآية ٤٧٦ ـ ٤٨١ : ﴿قُلُ أُعُودُ بُرَبُ النَّاسِ * ملك النَّاسِ النَّاسِ: ١ ـ ٦
718	الآية ٤٨٧ : ﴿وإنِّي أُعيدُها بِك وذريَّتها من الشيطان الرجيم﴾ آل عمران: ٣٦
718	الآية ٤٨٣ : ﴿فَاسْتُعِذْ بِاللهِ إِنَّهِ هُو السميعِ البصيرِ ﴾ غافر: ٥٦
718	الآية ٤٨٤ : ﴿وَاجْنَبْنِي وَبْنِي أَنْ نَعْبِدُ الْأَصْنَامِ﴾ إبراهيم: ٣٥
718	الآية ٤٨٥ : ﴿رَبُ اجْعُلْنِي مَقْيَمُ الصَّلَاةُ وَمَنْ ذَرِيْتِي رَبِّنَا وَتَقَبُّلُ دَعَاءَ﴾ إبراهيم: ٤٠
718	الآية ٤٨٦ : ﴿وإِلَّا تَصرفُ عني كيدهن أصبُ إليهن﴾ يوسف: ٣٣
718	الآية ٤٨٧ : ﴿رَبُنَا لَا تَزَغُ قُلُوبُنَا بَعِدُ اذْ هَدَيْتَنَا وَهِبُ لَنَا مِنَ لَدَنْكُ رَحْمَةً﴾ آل عمران: ٨
719	وقوله تعالىٰ: ﴿فَاذَا قرأتُ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ النحل: ٩٨
919	■ التوكل
919	الآية ٤٨٨ : ﴿وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ﴾ آل عمران: ١٥٩
974	■ كيف يُتلىٰ القرآن الكريم؟
974	الآية ٤٨٩ : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القَرآنَ أَمْ عَلَىٰ قَلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ محمد: ٢٤
974	وقوله تعالىٰ: ﴿واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا﴾ الأعراف: ٢٠٤
9 2 4	﴿واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ المزمل: ٤
974	﴿ورتَّل القرآن ترتيلاً﴾ المزمل: ٤
944	■ ذكر الله
977	الآية 29٠ : ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم ﴾ آل عمران: ١٩١
977	الآية 291 : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا الله ذَكُراً كَثَيْراً ﴾ الأحزاب: ٤١
977	وقوله تعالىٰ: ﴿فَاذَا آمنتم فَاذَكُرُوا الله كما علمكم﴾ البقرة: ٢٣٩
977	﴿فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾ النساء: ١٠٣
977	﴿واذكروا الله كثيراً لعلَّكم تفلحون﴾ الجمعة: ١٠
977	بكرة وأصيلاً
979	الآية ٤٩٧ : ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً ﴾ الإنسان: ٢٥
979	الآية ٤٩٣ : ﴿واذكر ربكُ كثيراً وسبّح بالعشى والإبكار﴾ آل عمران: ٤١
979	الآية ٤٩٤ : ﴿وسبَّحوه بكرة وأصيلاً﴾ الأحزاب: ٤٢
979	الآية ٤٩٥ : ﴿وَاذْكُرُ رَبُّكُ فَي نَفْسُكُ تَضَرُّعاً وَخَفَيةً بِالْغَدُو وَالْآصَالَ﴾ الأعراف: ٢٠٥
979	الآية ٤٩٦ : ﴿في بيوت أَذْنَالله أَن ترفع ويذكرفيها اسمه يسبّح له فيها بالغدو والآصال﴾ النور: ٣٦
979	الآية ٤٩٧ : ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللهِ ورسولهِ وتعزروه وتوقروه وتسبَّحوه بكرة وأصيلاً﴾ النتح: ٩

١١ دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام /ج ٢	147
الآية ٤٩٨ : ﴿وسبِّح بحمد ربِّك بالعشي والإبكار﴾ غافر: ٥٥	
الآية ٤٩٩ : ﴿ أَن سَبِّحُوا بَكُرَةً وَعَشِياً ﴾ مريم: ١١١١٩٢٩	
الآية ٥٠٠ ـ ٥٠١ : ﴿وسبُّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ ق: ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٩٣٠	
الآية ٥٠٢ : ﴿ فَاصْبَرَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحَ بَحَمَدَ رَبِّكَ قَبَلَ طَلُوعَ الشَّمَسُ وقبل غرويها﴾ طه: ١٣٠	
الآية ٥٠٣ ـ ٥٠٤ : ﴿وسبِّح بحمد ربِّك حين تقوم۞ ومن الليل فسبِّحه﴾ الطور: ٤٨ ـ ٩٣٢	
قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيتُم مَنَاسَكُكُم فَاذَكُرُوا الله كَذَكَرُكُم آبَاءُكُم أَو أَشَدَّ ذَكُرا﴾ البقرة: ٢٠٠ ٩٣٤	
ذكر الله في السنّة ١٩٣٤ ٩٣٤ ٩٣٤	
لاستغفار ً ١٩٣٧ ١٩٣٧ أ	/\ =
الآية ٥٠٥ : ﴿فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً﴾ نوح: ١٠٠٠٠ ﴿فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً﴾	
قوله تعالىٰ: ﴿ليس عليكم جناح ِ ان تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ البقرة: ١٩٨ ـ ١٩٩ ٩٤١	
الآية ٥٠٦ ـ ٥٠٠ : ﴿كَانُوا قَلْيَلاً مِن اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونْ﴾ الذاريات: ١٧ ـ ١٨ ٩٤٢	
الآية ٥٠٨ ـ ٥٠٩ : ﴿الذين يقولون ربنا اننا آمنا﴾ آل عمران: ١٦ ـ ١٧ ٩٤٢	
الآية ٥١٠ : ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أفسهم﴾ آل عمران: ١٣٥ ٩٤٢	
الآية ٥١١ : ﴿رَبِ اجْعَلْنَي مَقِيمُ الصَّلَاةُ وَمَنْ ذُرِيتِي رَبِنَا﴾ إبراهيم: ٤٠ ـ ٤١ ٩٤٣	
الآية ٥١٢ : ﴿ رَبُّنَا أَغْفُرُ لَنَا وَلَإِخُوانَنَا الَّذِينَ سَبِقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ الحشر: ١٠ ٩٤٣	
الآية ٥١٣ : ﴿رَبِ اغْفَرُ لِي وَلُوالَّذِي وَلَمَنْ دَخُلُ بِيتِي مُؤْمِناً﴾ نوح: ٢٨	
تهجّد في الليل أو الله المسابق الله المسابق الله المسابق الله المسابق الله المسابق المسا	11
الآية ٤٦٥ : ﴿إِنَّ رَبُّكَ يَعْلُمُ أُنُّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلْثِي اللَّيلَ﴾ المزمل: ٢٠ ٩٤٥	
الآية ٥١٥ ـ ٥١٦: ﴿تَتَجَافَىٰ جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم﴾ السجدة: ١٦ ـ ١٧	
وقوله تعالىٰ: ﴿الصابرين والصادقين والقائتين والمنفقين بالأسحار﴾ آل عمران: ١٧ ٩٤٥	
﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾ الإسراء: ٧٩	
﴿ كَانُوا قَلْيُلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ﴾ الذاريات: ١٧ ـ ١٨	
﴿قم الليل إلَّا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾ المزمل: ٢ ـ ٤	41 —
صلاة علىٰ النبي واله قيا الله علىٰ النبي واله قيا الله علىٰ النبي واله قيا الله على النبي واله	ונ 🔳
الآية ٥١٧ : ﴿إِنَّ ٱلله وملائكته يصلُّون علىٰ النبي﴾ الأحزاب: ٥٦٥٦ ﴿ إِنَّ ٱلله وملائكته يصلُّون علىٰ النبي﴾ الأحزاب: ٥٦	44 —
تعقیب ۱۹۵۳	71 =
الآية ١١٥ ـ ٥١٩ : ﴿فَإِذَا فَرَغَتَ فَانْصِبِ ﴿ وَإِلَىٰ رَبُّكَ فَارْغَبِ ﴾ الشرح: ٧ ـ ٨ ٩٥٣	
قوله تعالیٰ: ﴿فاصبر علیٰ ما یقولون وسبّح بحمد ربك﴾ ق: ٢٦ ـ ٤٠	11 —
	ונ 🖿
الآية ٥٢٠ : ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ غافر: ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٩٥٥	

1149	فهرس المحتويات
900	الآية ٥٢١ : ﴿واذا سألك عبادي عني فإني قريب البقرة: ١٨٦
900	الآية ٥٢٢ : ﴿انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا﴾ الأنبياء: ٩٠
900	الآية ٥٢٣ : ﴿قُلْ مَن يُنجِيكُم مِن ظُلْمَاتَ البَر والبَحْرِ﴾ الأنعام: ٦٣
900	وقوله تعالى: ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين ﴾ الأعراف: ٥٥ ـ ٥٦
709	﴿ تتجافىٰ جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم﴾ السجدة: ١٦
909	■ التحدّث بِنِعَمِ الله وشكره وتذكرها بنِعَمِ الله وشكره وتذكرها
909	الآية عُ٥٢٤ : ﴿ وَأَمَّا بِنَعِمَةُ رَبِّكَ فَحِدَّتْ ﴾ الضحىٰ: ١١٠٠٠
909	الآية ٥٢٥ : ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ النساء: ٣٧
909	الآية ٥٢٦: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ المائدة: ٧٠٠٠
909	الآية ٥٢٧ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نَعْمَةُ اللهُ عَلَيْكُم ﴾ المائدة: ١١
909	الآية ٥٢٨ : ﴿وَاذْ قَالَ مُوسَىٰ لَقُومُهُ يَا قُومُ اذْكُرُواْ نَعْمَةُ اللهُ عَلَيْكُم ﴾ المائدة: ٢٠
909	وقوله تعالى: ﴿وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ المائدة: ٦٠٠٠
909	﴿فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾ الأعراف: ٧٤
97.	﴿فكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله﴾ النحل: ١١٤
978	■ التواضع والعزّة
978	الآية ٥٢٩ : ﴿محمد رسول الله والذين معه أشدًاء على الكفَّار﴾ الفتح: ٢٩
978	الآية ٥٣٠ : ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ الحجر: ٨٨٥٣٠ . واخفض
978	الآية ٥٣١ : ﴿ولا تصعُّر خدك للناس ولا تمشِ في الأرض مرحاً﴾ لقمان: ١٨
978	الآية ٥٣٢ : ﴿ يَا اَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِن يُرتَّدُّ مِنْكُم عِن دينه ﴾ المائدة: ٥٤
978	الآية ٥٣٣ : ﴿ولا تمشِ في الارض مرحاً إنَّك لن تخرق الأرض﴾ الإسراء: ٣٧
978	الآية ٥٣٤ : ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون علىٰ الارض هوناً﴾ الفرقان: ٦٣
978	الآية ٥٣٥ : ﴿واقصد في مشيك﴾ لقمان: ١٩ ٢٣
978	الآية ٥٣٦ : ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ الحديد: ٢٣
977	■ الصفح الجميل
977	الآية ٥٣٧ : ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما﴾ الحجر: ٨٥
477	الآية ٥٣٨ : ﴿الذين ينفقون في السَّرّاء والضراء﴾ آل عمران: ١٣٤
477	وقوله تعالى: ﴿ولا يأتل أُولُو النَّفْضُل منكم والسعة﴾ النور: ٢٢
477	﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ الشوري: ٣٧
979	■ الدعوة بالحكمة والتعامل الحسن والتعامل الحسن
979	الآية ٥٣٩ : ﴿وَإِمَّا تُعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك﴾ الإسراء: ٢٨

/ج ۲	دروس تمهيدية في تفسير ايات الاحكام	118.
979	الآية ٥٤٠ : ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ الإسراء: ٥٣	
979	الآية ٥٤١ : ﴿ ادفع بالتي هي احسن السيئةُ ﴾ المؤمنون: ٩٦	
979	الآية ٥٤٢ : ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن﴾ العنكبرت: ٤٦	
979	الآية ٥٤٣ : ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع ﴾ نصلت: ٣٤	
979	الآية ٥٤٤ : ﴿ يَا ايهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهُ وقُولُوا قُولًا سَدِيداً ﴾ الأحزاب: ٧٠	
٩٧٠	وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخْذَنَا مَيْثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبِدُونَ﴾ البقرة: ٨٣	
94.	﴿ ادع إلىٰ سبيل ربُّك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ النحل: ١٢٥	
974	شوع والمحافظة على الصلاة	■ الذ
974	الآية الله على المؤمنون الله المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون المؤمنون: ١-٢	
974	الآية ٥٤٧ : ﴿وَالَّذِينَ هُمَ عَلَىٰ صَلُواتُهُم يَحَافَظُونَ﴾ النَّوْمَنُونَ: ٩	
974	الآية ٥٤٨ : ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ المعارج: ٢٣	
974	الآية ٥٤٩ ـ ٥٥٠ : ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ الماعون: ٤ ـ ٥	
974	الآية ٥٥١ : ﴿فَخَلَفَ من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة﴾ مريم: ٥٩	
974	الآية ٥٥٢ : ﴿ وَمَا مُنْعِهُمُ أَنْ تَقْبُلُ مُنْهُمُ نَفْقًا تَهُمْ﴾ التوبة: ٥٤	
348	وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم﴾ النساء: ١٤٢	
977	عاق في سببيل الله	■ الإنذ
977	الآية ٥٥٣ : ﴿ان تبدوا الصدقات فنعمًا هي﴾ البقرة: ٢٧١	•
977	الآية ٥٥٤ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البر حَتَىٰ تَنْفَقُوا مَمَّا تَحَبُّونَ ﴾ آل عمران: ٩٢	
977	الآية ٥٥٥ ـ ٥٥٧ : ﴿الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ﴾ البقرة: ٢٦٢ ـ ٢٦٤	
977	وقوله تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفَقُوا مِن طَّيْبَاتَ مَا كُسِبْتُم ﴾ البقرة: ٢٦٧	
446	﴿واما تُعرِضَن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ الإسراء: ٢٨	
949	وبية كلّ خير والاستباق إليه	■ مطل
949	الآية ٥٥٨ : ﴿وِجِعلناهِم أَثْمَة يهدون بأمرنا﴾ الأنبياء: ٧٧	
979	الآية ٥٥٩ : ﴿أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ المؤمنون: ٦١	
949	الآية ٥٦٠ : ﴿وَلَكُلُ وَجُهُمْ هُو مُولِّيهِا فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ البقرة: ١٤٨	
949	وقوله تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات إلىٰ الله مرجعكم جميعاً﴾ المائدة: ٤٨	
949	﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيئ وأصلحنا له زوجه﴾ الأنبياء: ١٠	
۹۸٠	﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اركَعُوا واسجدوا واعبدوا ربَّكُم﴾ الحج: ٧٧	
111	س الصوت	■ خفذ
111	قوله تعالى: ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾ لقمان: ١٩٠٠٠٠٠٠٠٠	

1181	فهرس المحتوياتفهرس المحتويات
9.48	■ المشاورة
914	الآية ٥٦١ : ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة﴾ الشوري: ٣٨
984	وقوله تعالى: ﴿ فبما رحمة من الله لِنت لهم ولو كنت فظاً ﴾ آل عمران: ١٥٩
980	الانتخاب على أساس الأكثرية
444	■ الإعراض عن اللغو
444	الآية ٥٦٢ : ﴿قد افلح المؤمنونِ الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ المؤمنون: ١ ـ ٣
444	الآية ٥٦٣ : ﴿والذين لا يشهدون الزور واذا مروا﴾ الفرقان: ٧٧
444	الآية ٥٦٤ : ﴿وَاذَا سَمُعُوا اللَّغُو أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا﴾ القصص: ٥٥
989	■ الإيثار
989	الآية ٥٦٥ : ﴿والذين تبوَّؤا الدار والايمان من قبلهم﴾ الحشر: ٩
991	■ التفسح في المجالس
991	الآية ٦٦٥ : ﴿يَا ايْهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذَا قَيلَ لَكُمْ تَفْسُحُوا﴾ المجادلة: ١١
994	■التحية
990	■ خصال مذمومة
990	الآية ٥٦٧ : ﴿ أُم يحسدون الناس علىٰ ما آتاهم الله ﴾ النساء: ٥٤
990	الآية ٥٦٨ : ﴿ولا تتمنوا ما فضَّل الله به بعضكم علىٰ بعض﴾ النساء: ٣٢
	الآية ٥٦٩ : ﴿ولا تمدن عينيك إليٰ ما متّعنا به أزواجاً منهم﴾ طه: ١٣١
	الآية ٥٧٠ : ﴿ الم تر إلى الذين يزكُّون أنفسهم بل الله يزكِّي من يشاء ﴾ النساء: ٤٩
	الآية ٧٧١ : ﴿وَإِمَا السَّائِلُ فَلَا تَنْهُرُ ﴾ الضَّحَىٰ: ١٠
	الآية ٧٧٦ ـ ٥٧٣ : ﴿يَا اَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعُلُونَ﴾ الصف: ٢ ـ ٣
	الآية ٧٤ : ﴿أَتَأْمَرُونَ النَّاسَ بِالبِّرُ وَتُنْسُونَ لَفْسُكُمْ﴾ البقرة: ٤٤
	الآية ٥٧٥ : ﴿وَاذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانْ صَادَقَ الْوَعْدُ ﴾ مريم: ٥٤
997	الآية ٥٧٦ : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسَأَلُوا عَنَ أَسُياء ﴾ المائدة: ١٠١
	الآية ٧٧٧ ـ ٥٧٨ : ﴿ وَلا تَقُولُن لَشِيءَ إِنِّي فَاعِلَ ذَلِكَ غَداًّ﴾ الكهف: ٢٣ ـ ٢٤
799	وقوله تعالىٰ: ﴿فلا تزكُّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتَّقیٰ﴾ النجم: ٣٢
799	﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا﴾ الحشر: ١٠
997	﴿ ومن شر حاسد إذا حسد﴾ الفلق: ٥
	أحكام مختلفة
1	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·

ام /ج ۲	دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكا	1187
١٥	قوله تعالى: ﴿وأن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً﴾ النساء: ٣٥	
١٠٠٥	﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا﴾ المائدة: ٣٨	
١٠٠٥	﴿الزانية والزاني فاجلدوا كلُّ واحدمنهما﴾ النور: ٢	
١٠٠٥	﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾ النور: ٤	
١٠٠٥	﴿إِنَّمَا جَزَاءَ الَّذِينَ يَحَارِيونَ اللهُ ورسولُهُ و﴾ المائدة: ٣٣_٣٤	
71	﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُبَ عَلَيْكُمُ القَصَاصُ فِي القَتْلَىٰ﴾ البقرة: ١٧٨ ـ ١٧٩	
19	مجن والتغريب عن البلد	= الم
19	قوله تعالىٰ: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم﴾ النساء: ١٥	
19	﴿إِنَّمَا جَزَاءَ الَّذِينَ يَحَارِيونَ اللهِ ورسوله﴾ الماندة: ٣٣	
1.11	ارة القبور	■ زیا
1.11	قوله تعالىٰ: ﴿ولا تصلُّ علىٰ أحد منهم مات أبدأ ولا تقم علىٰ قبره ﴾ التوبة: ٨٤	•
1.10	كام المساجد	■ احدَ
1.10	الآية ٥٧٩ ـ ٥٨٠ : ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله﴾ التوبة: ١٧ ـ ١٨	
	الآية ٥٨١ : ﴿ وَمِن أَظُلُم مَمْنَ مَنْعُ مُسَاجِدُ اللهُ أَنْ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُهُ البقرة: ١١٤	
	الآية ٥٨٢ : ﴿وأَنَّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ الجن: ١٨	
	وقوله تعالى: ﴿وأَقيموا وجوهكم عند كلُّ مسجد﴾ الأعران: ٢٩	
	الآية ٥٨٣ : ﴿ يَا بني آدم خذوا زينتكم عند كلُّ مسجد ﴾ الأعراف: ٣١	
1.11	ض فكرة التبني	■ رفذ
1.41	الآية ٥٨٤ : ﴿ما تَجعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ الأحزاب: ٤ ـ ٥	
1.74	احكام اليتيم	■ من
1.74	الآية ٥٨٥ : ﴿إِن الذين يأكلون أموال اليتامئ ظلماً﴾ النساء: ١٠	
	الآية ٥٨٦ : ﴿وَآتُوا البِتَامَىٰ لُمُوالِهِم وَلاَ تَتَبِدُلُوا الْخَبِيثُ بِالطِّيِّبِ﴾ النساء: ٢	
1.74	الآية ٥٨٧ : ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن ﴾ النساء: ١٢٧	
	الآية ٥٨٨ : ﴿ويسألونك عن اليتامئ قل اصلاح لهم خير﴾ البقرة: ٢٢٠	
	الآية ٥٨٩ : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمِ فَلَا تَقْهُرِ ﴾ الضحىٰ: ١	
	الآية ٥٩٠ : ﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم﴾ الفجر: ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
37.1	الآية ٥٩١: ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ الماعون: ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
37.1	وقوله تعالى: ﴿وابتلوا اليتامي حتى إذا بلغوا﴾ النساء: ٦	
37.1	﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلّا بالتي هي أحسن﴾ الإسراء: ٣٤	
1.14	از اللعن في موارد	■ جو

1184.	فهرس المحتويات
1.44	الآية ٥٩٢ ـ ٥٩٣ : ﴿ومن أُظلم ممن افترىٰ علىٰ الله كذباً﴾ هود: ١٨ ـ ١٩
1.44	الآية ٤٩٥_٥٩٥ : ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل﴾ المائدة: ٧٨_٧٩
1.44	الآية ٥٩٦ : ﴿إِن الذين يؤذون الله ورسوله لعنَّهم الله في الدنيا والآخرة﴾ الأحزاب: ٥٧
1.44	الآية ٥٩٧ : ﴿إِنَ الله لَعِنَ الْكَافِرِينَ وَأُعِدُّ لَهُمْ سَعَيْراً﴾ الأحزاب: ٦٤
1.44	وقوله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات ﴾ البقرة: ١٥٩
1.44	﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ النساء: ٩٣
1.44	﴿والذين يُنقضون عهد الله من بعد ميثاقُه ﴾ الرعد: ٢٥
1.44	﴿ان الذِّين يرْمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ النور: ٢٣
1.44	﴿فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض﴾ محمد: ٢٧_ ٢٣
1.41	■ قيمومة الرجال علىٰ النساء
1.41	قوله تعالىٰ: ﴿الرجال قوّامون علىٰ النساء بما فضَّل الله﴾ النساء: ٣٤
1.41	﴿ولهن مثلُ الذي عليهن بالمعروف وللرجال﴾ البقرة: ٢٢٨
1.48	من هي المرأة الصالحة؟
1.4.	هل تصَّلح المرأة لرئاسة البلاد
1.41	نشوز الزُّوج
1-47	قوله تعالىٰ: ﴿ولهن مثل الذي عليهن﴾ البقرة: ٢٢٨
1.47	■ من أحكام الرضاع
1.44	قوله تعالىٰ: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ البقرة: ٣٣٣
73.1	■ الشفاعة الحسنة والشفاعة السيّئة والشفاعة السيّئة
7.54	الآية ٥٩٨ : ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾ النساء: ٨٥
	دليل الفهارس
1.54	■ فهرس الآيات الكريمة
١٠٨٥	■ فهرس الأِحاديث الشريفة
11.0	■ فهرس الأعلام
١١١٣	■ فَهُرْسُ المصادر
1170	■ فهرس المحتويات